

المجاذل في المذهب

مناظرات وقعت بين أبي جعفر واهل مرو

مسنة ٨٧٨ هـ في خراسان

تأليف

المجيد الميرزا الميرزا الفقيه ميرزا محمد علي

الشيخ محمد علي بن علي بن ابي جعفر ميرزا الاحمدي

(الميرزا الرابع الميرزا الميرزا الميرزا)

تتبعه وتنتهي

رسم الميرزا الميرزا الميرزا

ميرزا الميرزا الميرزا الميرزا

لا يخفى البراءة

المجادلات في المذهب

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث
لا يجوز قانونياً نسخه أو طبعه أو نشره إلا بإذن خطي من الجمعية
ما تنشره الجمعية لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظرها

الطبعة الأولى

لبنان - بيروت

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

ISBN: 978-614-426-446-1

بطاقة تعريفية بالكتاب:

عنوان الكتاب: المجادلات في المذهب

تأليف: الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

تحقيق وتصحيح: رضا يحيى بور فارمد

الناشر: جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث

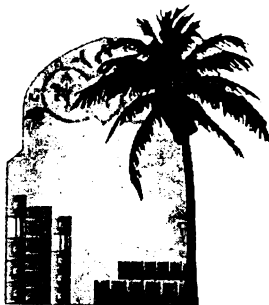
وكيل النشر: دار المحجة البيضاء، لبنان - بيروت - الرويس، تلفاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٢٨٤٧

عدد الأجزاء: مجلد واحد

تاريخ النشر: ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

عدد صفحات الكتاب: ٤٧٠ صفحة

كمية الطبعة الأولى: ١٠٠٠ مجلد



جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث

مؤسسة علمية ثقافية مستقلة، تعني بنشر وإحياء تراث علماء الأحساء

المركز الرئيسي: إيران - قم - خيابان معلم - كوچه ٤ - پلاك ٧٤ - تلفاكس: ٠٠٩٨٢٥٣٧٧٤٦٠٣١

الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الإنترنت: www.Ibnabijumhur.com

البريد الإلكتروني للجمعية: Ibnabijumhur@gmail.com

المجاذبات في المذهب

مناظرات وقعت بين أبي جهمور والهروي

سنة ٨٧٨ هـ في خراسان

تأليف

الحكيم الألهي والفقيه المحدث

الشيخ محمد بن علي بن أبي جهمور الأحمدي

(المتوفى أوائل القرن العاشر الهجري)

بتحقيق وتصحيح

رضا يحيى پورفارس

جمعية ابن أبي جهمور الأحمدي

لأحياء التراث

1871

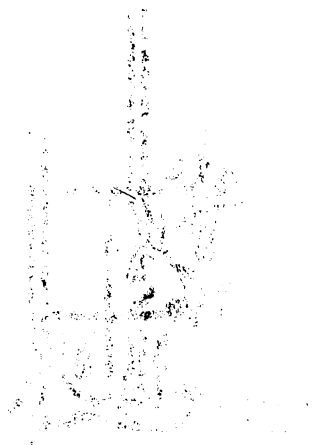
1872

1873

1874

1875





إلى ...

الأحمد من الأوصاف والمحمد لسائر الأشراف
سيد الأولين والآخرين وفخر الأنبياء والمرسلين
خيرة الله على خلقه وأمينه على وحيه
حبيب الله وصفوته ونجيبه الداعي إلى ملته

خاتم الأنبياء وسيد المرسلين
البشير النذير والسراج المنير
القائم بالقسط والفاتح للخير
أبى القاسم محمد ﷺ سيد البشر

1. The first part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation $f(x) = \int_0^x f(t) dt$. It is shown that $f(x)$ is a constant function, and its value is determined by the initial condition $f(0)$.

2. The second part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation $f(x) = \int_0^x f(t) dt$. It is shown that $f(x)$ is a constant function, and its value is determined by the initial condition $f(0)$.



الفهرس الإجماليّ

١١	 كلمة الناشر
١٥	 كلمة المحقّق
٤٩	 نماذج مصوّرة من المخطوطات
٥٧	 المجادلات في المذهب (النصّ غير المحقّق)
٦١	 [المجلس الأوّل]
٧٣	 [المجلس الثاني]
٨٧	 [المجلس الثالث]
١١٥	 المجادلات في المذهب (النصّ المحقّق)
١٢٣	 [المجلس الأوّل]
١٧٥	 [المجلس الثاني]
٢٢٥	 [المجلس الثالث]
٣٤٥	 الفهارس التفصيليّة

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

...and the *Journal of the American Medical Association* (JAMA) has been the most influential journal in the field of medicine for over a century.

$$A_{\text{eff}} = \frac{1}{\frac{1}{A_{\text{in}}} + \frac{1}{A_{\text{out}}}} \quad (1)$$

1000 1000

بسم الله الرحمن الرحيم

إحياء تراث منطقتنا «الأحساء» وما كان يعرف قديماً بـ «بلاد البحرين» كان ولا يزال يشغل بال الكثيرين من أبناء المنطقة، كان أمنية وحلماً ينتظره العديد من المثقفين والواعين والحريصين على هذه البلاد وتاريخها وتراثها. وقد قيض الله تعالى - منذ مدة - بعض المؤسسات ودور النشر والتحقيق لإحياء شيء من ذلك التراث وتحقيقه ونشره، إلا أنه لا يزال العمل محدوداً ودون الطموح.

من هنا نشأت «جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث» لتسدّ بعض الفراغ في هذا المجال ولتقدّم بعض الخدمة لتراث وتاريخ هذه البلاد العريقة بعلمائها وثقافتها وتاريخ أمجادها. ومن أبرز وأقدم من أنجبهم هذه البلاد هو العلامة الشهير والمتكلم البارع والفقير المحقق الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، الذي كان عالماً من أعلام الإمامية في القرن التاسع والعاشر الهجريين. لذا تشرفت الجمعية بجعل اسمه عنواناً لها، وأخذت على عاتقها أن تبدأ بنشر تراثه القيم ومؤلفاته المتنوعة المعارف، كما أخذت على عاتقها أن تسلط الضوء على حياته ومسيرته العلمية والجهادية ضمن دراسات ومقالات عن حياته وشخصيته تنشر تباعاً.

وها نحن نضع بين أيدي الباحثين والمحققين أثراً مهماً من آثاره متمثلاً في كتاب *المجادلات في المذهب*، عسى أن تأخذنا يد التوفيق لتحقيق جميع مصنفاته وطباعتها.

ولا يفوتنا أخيراً تقديم الشكر والعرفان لأخينا المحقق رضا يحيى پور فارمد،
الذي تجشّم عناء تحقيق نصّ هذا الكتاب وغيره من مصنّفات ابن أبي جمهور، بما
لا مزيد عليه دقّة وتوثيقاً وتتبّعاً، فشكر الله سعيه وأجزل في ثوابه.
نسأل الله - سبحانه - أن يوفّقنا لتقديم ما فيه خير للفكر الإنسانيّ عموماً
والإسلاميّ خصوصاً.

جمعية ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث

١٧ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ

٨ مارس ٢٠١٥ م

كلمة المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

نظرة عابرة على تاريخ علم الكلام منذ بدايته وحتى عصر ابن أبي جمهور
لو أردنا البحث عن جذور علم الكلام تعين علينا الرجوع إلى تاريخ بعث
الأنبياء، حيث نجد في القرآن الكريم الكثير من موارد احتجاج الأنبياء في مواجهة
المخالفين.^١ كما كان المسلمون في عصر النبي الأكرم ﷺ يطرحون أسئلتهم
العقائدية على شخصه،^٢ وبعد رحلته تولى أمير المؤمنين ﷺ (وخاصة في فترة

١. من ذلك احتجاج نوح على قومه (القرآن الكريم: ١١/٧، ٢٣/١١)؛ واحتجاج موسى على
فرعون (نفس المصدر: ٤٩/٢٠، ٢٣/٢٦)؛ واحتجاج إبراهيم على المشركين من عبدة الأجرام
السماوية (نفس المصدر: ٧٦/٦)؛ واحتجاجه على عمه آزر (نفس المصدر: ٤٢/١٩)؛
واحتجاجه على عمه وقومه (نفس المصدر: ٥٢/٢١)؛ واحتجاجه على النمرود (نفس
المصدر: ٢٥٨/٢)؛ واحتجاج سليمان على عبدة الشمس (نفس المصدر: ٢٥/٢٧)؛ واحتجاج
النبي الأكرم ﷺ على الدهريين (نفس المصدر: ٢٤/٤٥)؛ واحتجاجه على عبدة الأفلاك
(نفس المصدر: ٩٦/٦)؛ واحتجاجه على الطبيعيين (نفس المصدر)؛ واحتجاجه على
المنكرين لوحداية الله تعالى (نفس المصدر: ٢٢/٢١). راجع: درة التاج: ١٨٤

٢. من ذلك يمكن الإشارة إلى الأسئلة الآتية: سؤال السيدة خديجة عن أولادها الذين ماتوا في
الجاهلية (بحار الأنوار: ٢٨٩/٢٣)؛ سؤال جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى أولي الأمر
(نفس المصدر: ٢٨٠/٩)؛ سؤال ابن عباس بشأن الأسماء التي علمها الله لآدم ﷺ (نفس
المصدر: ٦٨/٦٩)؛ سؤال الإمام أمير المؤمنين ﷺ عن الإيمان وتفسير المقاليد (نفس
المصدر: ٢٨١/٦٨، ٣٩٩/٣٥). راجع: «علم الكلام والعقائد في عصر الرسالة»: ٩٦

خلافته القصيرة) هذه المسؤولية الهامة.^١ بيد أنه وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام حرم الكثير من المسلمين من هذا النبع الصافي باستثناء النزر القليل من خلص الأصحاب المقربين من أهل البيت عليهم السلام، وقد شكل هذا المفصل أهم عناصر الاختلاف الفكري في العالم الإسلامي.^٢

وإنّ البحوث المتفرقة التي شغلت أذهان المتكلمين الشيعة في هذه الحقبة كانت تدور في الغالب حول المحاور الثلاثة الآتية، وهي: التوحيد والقدر والإمامة.^٣ وقد كان الاعتماد الكبير على الروايات والتمسك بظواهر الآيات والاشتغال بالمباحث اللفظية واجتناب التعمق في المسائل العقلية من أهم ما يميّز الكلام الشيعي في تلك الحقبة.^٤

ومن بين أهم المتكلمين في هذه المرحلة يمكن الإشارة إلى: هشام بن الحكم وهشام بن سالم ووزارة بن أعين وإبراهيم بن نوبخت والفضل بن شاذان ومحمد بن جرير الطبري.^٥

١. من ذلك يمكن الإشارة إلى الموارد الآتية: دلائل التوحيد (نهج البلاغة، الكتاب: ٣١)؛ مراتب التوحيد (نفس المصدر، الكتاب: ١٦٣، ١٨٣)؛ برهان الحدوث على إثبات الباري تعالى (نفس المصدر، الكتاب: ١٥٥، ١٦٣، ١٨٥)؛ الاحتجاج على بعض القدرين (تاريخ دمشق: ٢٨٥/٣؛ العقد الفريد: ٢١٨/١٠)؛ الاحتجاج على الرجل الشامي بشأن القضاء والقدر (الفصول المختارة: ٤٢)؛ الاحتجاج على عبد الله بن الزبير بشأن حديث العشرة المبشرة (بحار الأنوار: ١٨٩/٣٢، ١٩٧، ٢١٦)؛ الاحتجاج: ١٦٢/١)؛ الاحتجاج على أبي بكر بشأن فدك (الاحتجاج: ٩٠/١)؛ علل الشرائع: ١٩١/١). راجع: «تاريخ علم الكلام (٣)، عصر الخلافة والولاية»: ٩٧

٢. جوهر مراد: ٤٥

٣. «المتكلمون ومؤلفات الإمامية الكلامية»: ١٢٠

٤. الحاشية على إلهيات الشرح الجديد للتجريد: ١٥

٥. نفس المصدر.

والملفت للانتباه في البين هو أن آراء بعض المتكلمين في هذه الفترة - من أمثال هشام بن سالم وهشام بن الحكم - قد تعرضت في ما بعد للتحريف والتشويه بسبب عدم وجود المبلّغين الأكفاء، بل نسبت لهم حتى بعض العقائد الخاطئة، من قبيل التشبيه والتجسيم^١.

ومع بداية الغيبة الكبرى دخل الكلام الشيعي مرحلة جديدة، وكان من أبرز الوجوه في هذه المرحلة: الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي. وقد اعتمد الشيخ الصدوق المنهج النقلي في الكلام بشكل كامل مؤكداً على النصوص الدينية إلى حد كبير، حتى أننا إذا تصفحنا كتاب *الاعتقادات* بشكل عابر أدركنا أنه يتتقي عباراته من بين ألفاظ القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام بشكل دقيق. وقد كان هذا المنهج على طرف النقيض من منهج المتكلمين من آل نوبخت الذين اعتمدوا المنهج العقلي البحت، ويمكن لنا الوقوف على هذه الحقيقة بوضوح من خلال مقارنة عابرة نجريها بين كتابي *الاعتقادات* و*الباقيات*.

وقد سعى الشيخ المفيد إلى اتخاذ منهج وسط بين هذين المنهجين المختلفين، وذلك من خلال التوفيق بينهما. فقد ذهب إلى الاعتقاد بأن العقل رغم تمكنه من الوصول إلى الحقائق الدينية من خلال الاستدلال، بيد أن الوحي هو الذي يزود العقل بالآلية التي تمكنه من هذا الاستدلال، من هنا نجده يقدم السمع على العقل. أما السيد المرتضى فقد خالف منهج أستاذه القائم على تقديم السمع على العقل، وذهب إلى القول بأن العقل يمكنه أن يستنبط أسس العقائد بشكل مستقل عن الوحي.

١. راجع: المغني: ٣٨/٢٠ (من القسم الأول)؛ الشافي: ٨٣/١.

وقد خطى الشيخ الطوسي خطوة جبارة في عقلنة الكلام الشيعي، وعمد إلى ترويج الكلام الشيعي أكثر من ذي قبل، مستفيداً في ذلك من نفوذه وتأثيره الكبير بوصفه مرجعاً دينياً في عالم التشيع. وبقي الأمر على ما هو عليه بعد رحيل الشيخ الطوسي أكثر من قرن من الزمن، حيث اقتصر جهود المتأخرين على شرح آثار المتقدمين.^١

ثم جاء بعده سديد الدين الحمصي الرازي، وعمد في كتابه *المتقذ من التقليد* إلى قبول آراء أبي الحسين البصري الكلامية بالنقل عن كتابه *الفرر*^٢ كلما لم تحصل الموافقة مع البهشمية.^٣

وبعد ظهور الخواجة نصير الدين الطوسي حدثت نقلة جوهرية في علم الكلام الشيعي. فإن إجابات الطوسي عن شبهات المتكلمين من أهل السنة - وخاصة فخر الدين الرازي منهم - أدت إلى احتدام المواجهات بين العلامة الحلبي وابن تيمية، والمحقق الأردبيلي والقوشجي، والقاضي نور الله التستري وابن روزبهان، وإلى نزاعات من هذا القبيل.^٤ ويعتبر كتابه *تجريد الاعتقاد* - الذي كتب عليه ما يقرب من خمسين ومئتين مؤلف بين شرح وتهميش مباشر أو غير مباشر من قبل المتكلمين من الشيعة وأهل السنة - من أكثر الكتب الكلامية إثارة للجدل والنقاش في عالم الإسلام، كما يعدّ مع مجموع هوامشه وتعليقاته من أكثر الكتب تفصيلاً في تاريخ الفكر الكلامي.^٥

١. مدخل إلى العلوم الإسلامية: ٥٥.

٢. الذريعة: ١٥١/٢٣.

٣. شرح المقدمة في الكلام، المقدمة الانجليزية: ١٠.

٤. الحاشية على إلهيات الشرح الجديد للتجريد: ١٥.

٥. بيليوغرافيا تجريد الاعتقاد: ١٣.

سيرة ابن أبي جمهور

ولد محمد بن زين الدين أبي الحسن علي بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحسائي - المعروف بابن أبي جمهور الأحسائي - حوالي عام ٨٣٨ للهجرة في قرية التيمية في منطقة الأحساء الواقعة إلى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة العربية. ودرس المقدمات على أبيه علي بن إبراهيم الأحسائي^١، وبعد ذلك حضر دروس علماء آخرين من أمثال: السيد محمد بن السيد موسى الموسوي الحسيني^٢، وحرز الدين الوائلي البحراني^٣، وعبد الله بن فتحان القمي^٤. وبعد مدة شد الرحال تاركاً مسقط رأسه إلى النجف الأشرف؛ لزيارة مرقد مولى المتقين الإمام علي عليه السلام. وهناك درس على الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتال الغروي. وبعد ذلك توجه إلى الشام وحضر درس الشيخ علي بن هلال الجزائري في كرك نوح من لبنان. ثم توجه نحو الحجاز لأداء فريضة الحج ليعود بعدها إلى مسقط رأسه.

وعندما شارف على الأربعين من عمره (٨٧٧ للهجرة) شد أمتعته السفر قاصداً مشهد المقدسة لزيارة المرقد الطاهر للإمام الرضا عليه السلام. وفي أثناء الطريق ألف كتاب زاد المسافرين، ثم أكمل شرحه تحت عنوان كشف البراهين في دار مضيئه السيد محسن الرضوي، وقد أهده له. كما كانت له مجادلة مع أحد علماء أهل السنة، ثم كتب تقريراً عن تلك المجادلة في رسالة مستقلة (٨٧٨ للهجرة).

١. عوالي اللآلئ: ٥/١

٢. راجع: نفس المصدر: ٦/١

٣. راجع: نفس المصدر: ٧/١

٤. راجع: نفس المصدر: ٩/١

ثم عاد إلى مسقط رأسه، فألف كتابيه: *قبس الاتداء*، و*مسلك الأفهام* (٨٨٦ للهجرة). وفي رحلته الثانية إلى مشهد المقدسة كتب *البوارق المحسنة* في جزيرة أوال من البحرين، وثلاث رسائل أخرى تحت عنوان *كاشفة الحال*، و*المشهدية*، ورسالة في *النية* وأتمها في مدينة مشهد المقدسة (٨٨٨ - ٨٨٩ للهجرة). وبعد فترة عاد إلى مسقط رأسه، وكتب شرحاً على *مسلك الأفهام* تحت عنوان: *النور المنجى من الظلام* (٨٩٣ للهجرة).

وبعد فترة شد الرحال إلى النجف الأشرف، وألف *المسالك الجامعية* وأتم مسودة *المجلى* (٨٩٥ للهجرة). ثم توجه للمرة الثالثة شطر مدينة مشهد المقدسة؛ ليكمل هناك *مبينة المجلى*، وأجاز تلميذه محمد بن صالح الغروي والسيد محسن الرضوي أيضاً (٨٩٦ للهجرة). وفي تلك المدينة أكمل تأليف *عوالي اللآلي* وأجاز روايته للسيد محسن الرضوي (٨٩٧ للهجرة). ثم توجه برفقة محمد بن صالح الغروي نحو أستر آباد، وأجاز له ولجلال الدين بهرام الأستر آبادي رواية هذا الكتاب عنه (٨٩٨ للهجرة). وأقام هناك بضعة سنين، أتم خلالها *مبينة درر الآلي* (٩٠١ للهجرة).

وبعد سنوات ألف آخر كتبه وهو شرح على *الباب الحادي عشر* في مدينة النبي (٩٠٤ للهجرة)، وبعد سنتين من ذلك أعطى إجازة رواية كتاب *قواعد الأحكام* لعلي بن قاسم بن عذاقة في مدينة الحلة (٩٠٦ للهجرة).^١

١. لقد أخذت جميع التواريخ الموجودة في هذا القسم عن المقال القيم الذي كتبه البروفيسور إشميتكه، تحت عنوان: «مصادر حديثة للتحقيق حول حياة ابن أبي جمهور الأحساني ومؤلفاته»، ولمزيد من الاطمئنان عمدت إلى مقابلتها بالمعلومات المتوفرة في النسخ الموجودة عندي.

وبعد هذا التاريخ لا نمتلك معلومات دقيقة عن ابن أبي جمهور الأحسائي، وما يقال بشأن إجازته ربيعة بن جمعة العبرمي إنما يعود في الحقيقة والواقع إلى السيد شرف الدين محمود الطالقاني، والتي أعاد كتابتها تلميذه ربيعة في أوائل شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٢ للهجرة.^١

مؤلفات ابن أبي جمهور

نسب إلى ابن أبي جمهور ما يربو على الخمسين كتاباً ورسالة، وهناك منها ما هو مفقود ومنها ما لم تثبت نسبته إليه. وإن أول من اهتم بتدوين فهرسة لمصنفات ابن أبي جمهور هي المستشرقة الألمانية زابينه إشميتكه، حيث عمدت إلى تخصيص أحد فصول كتابها (عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائي) لهذا الأمر. وقد عمد عبد الله الغفراني مؤخراً إلى تأليف كتاب تحت عنوان: فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، حيث اشتمل على دراسة مفصلة لتراث ابن أبي جمهور، وقد تولت جمعية ابن أبي جمهور طباعة هذا الكتاب. وبشكل عام يمكن تبويب مصنفات ابن أبي جمهور إلى عدة أبواب، وذلك على النحو الآتي:

١. الفلسفة: الرسالة الإبراهيمية في المعارف الإلهية (مفقود)، باب بداية النهاية في الحكمة الإشراقية (مفقود)، البوارق المحسنية لتجلي الدرة الجمهوريّة، الدرة المستخرجة من اللجة^٢، موضح الدراية لشرح باب البداية في الحكمة (مفقود).

١. راجع: بحار الأنوار: ١٣/١٠٥؛ الذريعة: ٢٤٣/١

٢. هذا هو الصحيح، بخلاف ما ذكر في الإجازة للشيخ محمد بن صالح الغروي - أي للحد - (مجلي مرآة المنجي: xxvii) كما يظهر من شرح هذه الرسالة - أعني البوارق المحسنية - .

ب. الكلام: التحفة الكلامية (مشكوك الانتساب)، المشهدة في الأصول الدينية، زاد المسافرين في أصول الدين، شرح على الباب الحادي عشر، عروة المستمسكين بأصول الدين، كشف البراهين لشرح زاد المسافرين، مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكميتين والتصوف، مختصر التحفة الكلامية (مشكوك الانتساب)، مدخل الطالبين في أصول الدين (مفقود)، مسلك الأفهام في علم الكلام، معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر، معين المعين في أصول الدين، مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر، المجادلات في المذهب، النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام.

ج. الفقه: الأقطاب الفقهية والوظائف الدينية على مذهب الإمامية، الأنوار المشهدة في شرح الرسالة البرمكية (مفقود)، البرمكية في فقه الصلاة اليومية، التحفة الحسينية في شرح الرسالة الألفية، ذكر مستحقّي الزكاة، صلاة الجمعة، الفصول الموسوية في العبادات الشرعية (مفقود)، المسالك الجامعية في شرح الألفية الشهيدة، موضح المشكلات لأوائل الاجتهاديات في الفقه (مفقود)، رسالة في النية.

د. أصول الفقه: الرسالة الجمهورية في أصول الفقه (مفقود)، حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأصول (مفقود)، الطوالع المحسنة في شرح الرسالة الجمهورية (مفقود)، قبس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء،^١ كاشفة الحال عن أحوال

راجع: رسائل كلامية وفلسفية: ٤١٩/٢

١. ذكره في الإجازة للغروي بهذا الاسم: قبس الاقتداء في كيفية الإفتاء والاستفتاء (راجع: مجلي مرآة المنجي: xxvii)، وفي البوارق المحسنة بهذا الاسم: قبس الاهتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء (رسائل كلامية وفلسفية: ٤٥٨/٢).

الاستدلال،^١ المعالم السنبسية (مفقود).

- هـ . الحديث: تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين (مفقود)، درر اللآلئ، العمادية في الأحاديث الفقهية، عوالي اللآلئ العزیزة في الأحاديث الدينية.
- و. المتفرقات: كتاب في المقتل (مفقود - مشكوك الانتساب)، مجموعة الأخبار والمسائل التي جمعها من كتب شتى (مفقود - مشكوك الانتساب)، مجموعة المواعظ والنصائح والحكم (مفقود - مشكوك الانتساب).
- ز. الإجازات: وهي عبارة عن إجازات منحها لتلاميذه.

أحداث سيرة ابن أبي جمهور طبقاً للمعلومات الواردة في تراثه

الزمان	المكان	الحدث
حوالي ٨٣٨ هـ	الأحساء	الميلاد
٨٧٧ هـ	—	الحج إلى مكة المكرمة، الرجوع إلى مسقط رأسه، زيارة النجف الأشرف، السفر إلى مشهد المقدسة
١٠ ذي الحجة ٨٧٨ هـ	مشهد	الجلسة الثانية من مناظرته مع الفاضل الهروي
١٧ ذي الحجة ٨٧٨ هـ	مشهد	إتمام تأليف كشف البراهين
٢٠ صفر ٨٨٦ هـ	الأحساء	إتمام تأليف قبس الاقتداء
٢٦ ذي القعدة ٨٨٦ هـ	القطيف	إتمام تأليف مسلك الأفهام
٢٣ محرم ٨٨٨ هـ	جزيرة أوال	إتمام تأليف البوارق المحسنة
٣ ذي القعدة ٨٨٨ هـ	مشهد	إتمام تأليف كاشفة الحال

١. ذكره في الإجازة للغروي بهذا الاسم: كاشف الأحوال عن أحوال الاستقلال في الاجتهاد (راجع: مجلي مرآة المنجي: xxvii).

٢٦ □ المجادلات في المذهب

٢٥ محرم ٨٨٩ هـ	مشهد	إتمام تأليف المشهدية في الأصول الدينية
١٢ جمادى الأولى ٨٨٩ هـ	مشهد	إتمام تأليف رسالة في التبة
٣ شعبان ٨٩٣ هـ	الأحساء	إتمام تأليف النور المنجي من الظلام
٨٩٤ هـ	—	الحج إلى مكة المكرمة، ثم التوجه إلى النجف الأشرف
٢٤ ربيع الأول ٨٩٥ هـ	النجف	إتمام تأليف المسالك الجامعية
أواخر جمادى الآخرة ٨٩٥ هـ	النجف	إتمام مسودة المجلي
١٦ صفر ٨٩٦ هـ	مشهد	إتمام مبيضة المجلي
٢٤ ربيع الآخر ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته لمحمد بن صالح الغروي لرواية المجلي
٤ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته لمحمد بن صالح الغروي لرواية المسالك الجامعية
١٠ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته التفصيلية لمحمد بن صالح الغروي
١٥ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته للشيخ محمد بن صالح الغروي لرواية كاشفة الحال
٢٠ جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	مشهد	إجازته للسيد محسن الرضوي لرواية كاشفة الحال
٢٣ رمضان ٨٩٧ هـ	مشهد	إتمام تأليف عوالي اللآلئ
١٥ ذي القعدة ٨٩٧ هـ	مشهد	إجازته للسيد محسن الرضوي لرواية عوالي اللآلئ
١٥ جمادى الأولى ٨٩٨ هـ	أستر آباد	إجازته للشيخ محمد بن صالح الغروي لرواية عوالي اللآلئ
٦ ذي الحجة ٨٩٨ هـ	أستر آباد	إجازته لجلال الدين بهرام الأستر آبادي لرواية عوالي اللآلئ
٧ شعبان ٩٠١ هـ	أستر آباد	إتمام مبيضة درر اللآلئ

٢٥ ذي القعدة ٩٠٤ هـ مدينة النبي إتمام شرح على الباب الحادي عشر
٩ رجب ٩٠٦ هـ الحلة إجازته للشيخ علي بن قاسم بن عذافة
لرواية قواعد الأحكام

فهرسة أهم الأبحاث والدراسات المنجزة حول ابن أبي جمهور^١ الزمان الأبحاث والدراسات

- ١٩٧٧ م / تركيب الكلام والفلسفة والعرفان في مسلك ابن أبي جمهور الأحسائي،
١٣٩٧ هـ ويلفرد مادلونج (أهميّة تاريخ وثقافة العالم الإسلامي في نهايات القرون الوسطى،
سلسلة مقالات المؤتمر الثامن للاتحاد الأوروبي حول الإسلام والعرب)، ١٩٧٨ م،
ص ١٥٦-١٤٧
- ١٩٨٢ م / مدخل «ابن أبي جمهور الأحسائي»، ويلفرد مادلونج، دائرة المعارف الإسلامية،
١٤٠٢ هـ التحقيق الثاني، القسم التكميلي، الكراسة الخامسة والسادسة، ١٩٨٢ م، ص ٣٧٠
- ١٩٨٥ م / الردود والنقود، شهاب الدين المرعشي النجفي، المطبوع ضمن: عوالي اللآلئ،
١٤٠٥ هـ قم، ١٤٠٥ هـ، أربعة أجزاء، ج ١، خمس عشرة صفحة، (ترقيم مستقل).
- ١٩٩٣ م / الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي، قدوة العلم والعمل، موسى عبد الهادي بو
١٤١٣ هـ خمسين، دار البيان العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ، ٢٨٦ ص.
- ١٩٩٦ م / مدخل «ابن أبي جمهور الأحسائي»، تودو لاوسون، المطبوع في: دائرة معارف
١٤١٦ هـ إيرانيكا، ١٩٩٦ م، ج ٧، ص ٦٦٣ - ٦٦٢
- ١٩٩٧ م / «تأثير شمس الدين الشهرزوري على ابن أبي جمهور الأحسائي»، زابينه
١٤١٧ هـ إشميتكه، المذكرة الأولى في: تضارب الكلمات والنصوص، (الدراسات الثقافية
بمناسبة الذكرى السنوية الستين على مولد هونور، المقامة من قبل تلاميذه في
مدينة بون)، المحققون: لوتوس إدزارد، وكريستين زيسكا، هيلدسهايم، ١٩٩٧ م،
ص ٣٢ - ٢٣

١. مخطوطتان بشأن الأعمال الكلاميّة والفقهية والفلسفية لابن أبي جمهور الأحسائي، المقدمة: ١٤

٢٠٠٠ م / الكلام والفلسفة والعرفان عند الشيعة الاثني عشرية في القرن الهجري التاسع /
١٤٢٠ هـ الموافق للقرن الميلادي الخامس عشر: عالم أفكار ابن أبي جمهور
الأحسائي، زابينه إشميتكه، ليدن، بريل ٢٠٠٠ م، ١١ + ٣٥٥ ص.
إن هذا الكتاب كتبه مؤلفه للحصول على درجة أستاذ. وهو يشتمل على ثمانية
فصول وأربعة ملاحق.

الفصل الأول: يتضمّن مدخلاً للكتاب حول مسار الأفكار الكلامية والعرفانية منذ
صدر الإسلام وحتى عصر ابن أبي جمهور وتأثير المتكلمين الأوائل من المعتزلة
والفلاسفة المشائين وقبلهم الإشراقيين، وتأثير التصوف عند ابن عربي على آراء
ابن أبي جمهور الأحسائي، وخاصة في كتاب *المجلي*. **الفصل الثاني:** شرح
أحواله وتوصيف مؤلفاته. **الفصل الثالث:** التعاليم الإلهية من قبيل: إثبات الصانع
والتوحيد والأسماء والصفات. **الفصل الرابع:** العدل الإلهي، ويشتمل على مباحث
من قبيل: التكليف واللطف. **الفصل الخامس:** النبوة. **الفصل السادس:** المعاد.
الفصل السابع: يتضمّن مباحث من قبيل: الوعد والوعيد والإيمان والتوبة والعفو
والشفاعة. **الفصل الثامن:** تبويب وخلاصة البحوث السابقة.

أربعة ملاحق: الملحق الأول: فهرسة بمؤلفات وآثار ابن أبي جمهور الأحسائي.
الملحق الثاني: دراسة إجمالية للإحالات الموجودة في كتاب *المجلي* عن كتاب
الشجرة الإلهية للشهرزوري. **الملحق الثالث:** دراسة سلسلة الأسانيد السبعة لابن
أبي جمهور الأحسائي. **الملحق الرابع:** فهرسة المصادر وخلاصات الكتاب.
أربعة فهارس: الأول: الأعلام. الثاني: الكتب والرسائل. الثالث: الجماعات
والحكومات والفرق والمذاهب الدينية. الرابع: الأمكنة والمواضع.

٢٠٠٦ م / «ابن أبي جمهور الأحسائي وكتابه الأخير: شرح الباب الحادي عشر»، زابينه
إشميتكه، المطبوع في: تأملات على التأملات، كتاب ثقافة الشرق الأدنى، الخاص
بريناته جاكوبي، المحققون: أنجليكا نيو فيرت وأندرياس كريستين إيسليب،
فيسبادن، ريتشارد، ٢٠٠٦ م، ص ١٤٥ - ١١٩

- ٢٠١٣ م / مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف؛ الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ج ٥، ixiv + ٢١٧٨ ص.
- النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام؛ الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ج ٢، ٨٠٠ ص.
- فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي؛ عبد الله الغفراني، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٤٧٢ ص.
- الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي، قدوة العلم والعمل، موسى عبد الهادي بو خمسين، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٢٨٨ ص.
- ٢٠١٤ م / شرح على الباب الحادي عشر، إشراف: زابينه إشميتكه، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ج ٣، ١٢٠٠ ص.
- رسائل كلامية وفلسفية، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ج ٢، ٨٤٠ ص.
- الآراء الكلامية لابن أبي جمهور الأحسائي، غلام رضا رشيديان، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٣٠٨ ص.
- ابن أبي جمهور الأحسائي في كتب التراجم والمصادر، مؤسسة تراث الشيعة، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٥٠٨ ص.
- العطاء العلمي والفقهّي عند الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي، محمد علي الحرز، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٤٤٦ ص.

في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائي، هاشم محمد الشخص، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٣١٩ ص.

المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية، تحقيق وتصحيح: ولي الله قرباني القوجاني، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٤٩٦ ص.

الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية، تحقيق وتصحيح: غلام رضا نقوي الجلال آبادي، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ هـ، ٢٤٧ ص.

رأي كبار علماء الشيعة في ابن أبي جمهور

لقد عبّر كبار علماء الشيعة عن رأيهم في ابن أبي جمهور الأحسائي في الغالب من خلال قراءتهم لتراثه في ما يتعلق بالعلوم النقليّة. وقد بادر أكثر هؤلاء العلماء إلى الإشادة بشخصيته، واصفين إياه بالمحدث والفقير الفاضل.

فقد ذهب القاضي نور الله التستري إلى اعتباره مجتهداً ذائع الصيت مشهوداً له بالفضل بين العلماء، وأنّ فنونه وكمالاته قد تجاوزت حدّ الإحصاء.^١

وقد وصفه المحدث النوري بالمحقّق الفاضل.^٢

كما اعتبره الملا عبد الله الأفندي الأصفهاني فقيهاً ومتكلماً ومحدثاً وصوفياً.^٣ وذهب الشيخ الحرّ العاملي إلى نعتة بالفاضل المحدث والعالم والراوي.^٤

١. مجالس المؤمنين: ٥٨١/١

٢. مستدرک الوسائل: ٣٣١/١

٣. رياض العلماء: ١٤/٦

٤. أمل الآمل: ٢٥٣/٢، ٢٨٠

وقد وصفه الشيخ عباس القميّ بالشيخ الفاضل المحقق والحبر الكامل المدقّق وخلاصة المتأخّرين.^١

واعتبره المحدث النيسابوريّ متكلماً وفقهياً وصوفياً.^٢
وإلى جانب هذا الإطراء والتبجيل هناك في المقابل من علماء الشيعة الكبار من وجه إليه سهام النقد، رغم اعترافه له بالفضل والكمال.

من ذلك نجد العلامة المجلسيّ على الرغم من اعترافه بفضل ابن أبي جمهور وشهرته يرى أنّه في نقله للأحاديث لم يميّز القشر من اللباب، ولذلك فقد اكتفى في بحار الأنوار بنقل بعض رواياته؛ لكونه قد أدخل أخبار المخالفين المتعصّبين في جملة روايته عن الأصحاب.^٣

وذهب الشيخ يوسف البحرانيّ - بعد اعترافه بفضله ووصفه إياه بأنّه مجتهد ومتكلم - إلى الاعتقاد بأنّه قد خلط بين الغث والسمين في رواية الأحاديث، وأنّه قد أفرط في الرواية عن العامّة، ومن هنا فقد ذهب بعض المشايخ إلى عدم الاعتماد عليه في الرواية.^٤

وأما محمّد باقر الخوانساريّ فعلى الرغم من نعته ابن أبي جمهور الأحسائيّ بالشيخ الفاضل المحقق والحبر الكامل المدقّق،^٥ بيد أنّه يتأمّل في الاستناد إلى مروياته ومؤلفاته، خاصّة بعد ثبوت منهجه الأخباري. كما أنّه لا يعتني بإطراء

١. الفوائد الرضويّة: ٣٨٢.

٢. روضات الجنّات: ٣٢٧/٧.

٣. بحار الأنوار: ٣١/١.

٤. لؤلؤة البحرين: ١٦١.

٥. روضات الجنّات: ٢٦٧/٧.

المحدث النوري لابن أبي جمهور، وذلك بلحاظ أن المحدث النوري نفسه يعتبر من أقطاب المدرسة الأخبارية.^١

وقفة قصيرة على رسالة المجادلات

سافر ابن أبي جمهور إلى مدينة مشهد المقدسة في عام ٨٧٨ للهجرة، وأقام في منزل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي، وهو من كبار وسادات مشهد، وباشرو هنالك تدريس علم الكلام وعلم الفقه. وبعد فترة سمع خال السيد محسن - الذي سبق له أن ذهب إلى مدينة هراة لطلب العلم - بوجود ابن أبي جمهور الذي طبقت شهرته الآفاق حتى وصلت إلى هراة، فعاد أدراجه إلى مشهد؛ ليغتني فرصة وجوده ويستفيد منه علماً. وفي مستهل وصوله إلى مشهد أخبر بأن الأيام القليلة القادمة ستشهد وصول أحد علماء أهل السنة الكبار المتبحرين في جميع الفروع العلمية إلى مشهد؛ لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام ومجادلة ابن أبي جمهور. فاستعلم السيد محسن من ابن أبي جمهور وطلب رأيه بشأن مجادلة الملا الهروي؛ فوافق ابن أبي جمهور على ذلك.

واستغرقت هذه المجادلات ثلاث جلسات:

كانت الجلسة الأولى في منزل السيد محسن الرضوي، واشتملت على بحثين، وهما: معرفة الخليفة المباشر لرسول الله ﷺ، ووجوب معرفة إمام العصر. أما الجلسة الثانية فقد انعقدت بتاريخ العاشر من ذي الحجة في مدرسة السلطان شاهرخ، واشتملت بدورها على بحثين أيضاً، وهما: انتساب المولود من الزناء إلى أبويه، وحديث القرطاس.

وأما الجلسة الثالثة والأخيرة فكانت في منزل السيّد محسن الرضويّ أيضاً، واشتملت كذلك على بحثين أيضاً، وهما: معرفة أحوال الخلفاء الراشدين، وبعض خلفاء بني أميّة وبني العباس، وإثبات أنّ الفرقة الناجية هي فرقة الإماميّة، وأنّ مذهب الإماميّة هو الأجدر بالاتباع من بين جميع المذاهب الأخرى.

من هو المَلّا الهرويّ؟

ما عثرنا على شيء يبيّن لنا من هو المَلّا الهرويّ، رغم أن بذلنا جهوداً حثيثة لكشف الأستار عن وجهه. أغلب الظنّ أنّه هو أحد من جمّ غفير من الفضلاء المحقّقين الذين كانوا يعيشون في هراة يوم ذاك، ويشغلون بالتدريس والتدرّس في حوزتها العلميّة، دون أن يكون له أفضليّة على سائرهم، كما سيّتضح. هناك من المحقّقين من يحتمل أن يكون المراد من المَلّا الهرويّ هو أحمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفنازانيّ الهرويّ المعروف بشيخ الإسلام وأحمد الحفيد وحفيد السعد. وقد تولّى منصب القضاء في فترة حكم السلطان حسين بايقرا لثلاثة عقود، حتّى استشهد عام ٩١٦ للهجرة عند فتح هراة على يد جيوش الشاه إسماعيل الصفويّ.^١

إلا أنّ هذا الاحتمال يبدو بعيداً عن الحقيقة، وذلك للأسباب الآتية:

١. إنّ أحمد الحفيد كان فقيهاً شافعيّاً،^٢ وقد كان الإمام الشافعيّ رحمه الله من القائلين بجواز نكاح الزاني من بنته المخلوقة من الزناء،^٣ في حين أنّ المَلّا الهرويّ لم

١. الصلة بين التصوّف والتشيع: ٣١٧

٢. الأعلام للزركلي: ٢٧٠/١

٣. المغني لابن قدامة: ١١٩/٧؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٢٥/١٠؛ جواهر العقود: ١٦/٢

يكن منكراً لهذا القول فحسب، بل كان يدّعي عدم وجود قائل بهذا القول من المسلمين.^١

٢. إنَّ ما نقل عن أرباب التراجم بشأن المناقب العلميّة لحفيد التفتازانيّ ومؤلفاته تثبت تضلّعه وتمكّنه من مختلف فروع العلوم في زمانه. في حين أنّنا لا نستنتج من كلام المَلّا الهرويّ أنّه كان يتمتّع بمثل هذه المقامات العلميّة. فإنَّ عجزه عن عرض الأدلّة المتينة والقويّة، واستسلامه المتواصل والمتكرّر أمام ابن أبي جمهور، وعجزه عن بيان وإيضاح بعض الأدلّة الخاطئة، يثبت بوضوح أنّه لم يكن عالماً بارزاً على مستوى قاضي القضاة لمدينة هراة التي تمثّل إحدى الحواضر العلميّة الكبرى في ذلك الحين.

٣. إنَّ المَلّا الهرويّ - كما نقل خال السيّد محسن الرضويّ - كان في الأصل منحدرّاً من منطقة كيج ومكران، ثمّ استوطن مدينة هراة. في حين لم يذكر أيّ واحد من أرباب التراجم أنّ جذور أحمد الحفيد تعود إلى كيج ومكران.

٤. إنَّ سعد الدين التفتازانيّ واحد من الشخصيّات العلميّة البارزة في العالم الإسلاميّ، وقد كانت مؤلفاته ولا تزال مصدر استفادة المبتدئين والمتضلّعين. ولا شكّ في أنّ الانتساب إليه يعدّ من دواعي الفخر والاعتزاز الذي لا يمكن التغاضي والإغماض عنه. في حين لا خال السيّد محسن الرضويّ في بداية الرسالة في تعريف المَلّا الهرويّ يأتي على ذكر هذه النسبة، ولا ابن أبي جمهور في الجلسة الثالثة - أثناء الحديث عن براءة التفتازانيّ من معاوية - يشير إلى هذه النسبة.

تسمية هذه الرسالة

لم يضع ابن أبي جمهور عنواناً لهذه الرسالة. أما المستنسخون والذين وضعوا الفهارس فقد أشاروا لها بالعناوين الآتية: مناظرات مع الفاضل الهروي، والمناظرة بين الغروي والهروي، ورسالة المناظرة، والمناظرات مع العالم الهروي، ومناظرة الملاً الهروي، والمباحثة بين المحقّ والمبطل.^١

أما نحن فقد آثرنا اختيار جزء من عبارة التي استعملها المؤلف في بداية رسالته بوصفها تسمية لهذه الرسالة، وهو: المجادلات في المذهب؛ لأن ابن أبي جمهور قد عبّر عمّا حصل بينه وبين الهروي بالمجادلة دون المناظرة.

والفرق بين هاتين المفردتين هو أنّ المناظرة مشتقة من النظر، والنظر - خلافاً للجدل - لا يدلّ على الغلبة والعناد أبداً.^٢ بعبارة أخرى: إنّ الهدف من المناظرة أن يساعد كلّ واحد من المناظرين الآخر في الكشف عن الحقيقة، وأن يكونا تابعين للحق.^٣ وأما في المجادلة فيشترط النزاع والخصومة، حيث يسعى كلّ واحد من الطرفين إلى ترجيح ما يذهب إليه على قول الآخر.^٤

من خلال التمعّن والتدقيق في نصّ هذه الرسالة ندرك أنّ النزعة إلى طلب الحقيقة - التي هي من لوازم كلّ مناظرة - غائبة عن كلام الملاً الهروي - خاصّة في الجلسة الثانية وبعض المواطن في نهاية الجلسة الثالثة - حيث نجده بدلاً من عرض أدلّته التي ينبغي بها أن تنقض أدلّة ابن أبي جمهور، يصرّ على آرائه بعصبية،

١. «ببليوغرافيا مؤلفات ابن أبي جمهور الأحسائي»: ٣٠٤

٢. الشفاء، الجدل: ٢١

٣. موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازي: ٧٨٢

٤. نفس المصدر: ٦٨٠

رافضاً التسليم للحقّ والحقيقة عناداً.

روايتان لرسالة المجادلات

هناك روايتان لهذه الرسالة، وهما:

الرواية الأولى: وهي الرواية المشهورة، وهي التي تشتمل على الكثير من المخطوطات وتحتوي على تقرير للمجادلة على لسان ابن أبي جمهور. وهذه هي الرواية التي قمنا بتصحيحها في هذا الكتاب.

الرواية الثانية: - والتي يبدو أنها حتى الآن لم يتمّ التحقيق بشأنها - عبارة عن تقرير للمجادلة على لسان شخص ثالث. ولم يتّضح لنا من هو مقررّ تلك الرسالة، وما هي الغاية منها، وهل كان تقريرها في حياة ابن أبي جمهور أم بعد رحيله. ويكمن اختلاف عبارات هذه الرواية الثانية عن عبارات الرواية الأولى في الموارد الآتية:

١. الحديث عن ابن أبي جمهور بضمير الغائب، في حين أنّ صيغة الرواية الأولى تتحدّث بضمير المتكلّم.

٢. الزيادة والنقصان في بعض جزئيات الوقائع والأحداث التاريخية.

٣. الزيادة والنقصان في بعض عبارات طرفي المجادلة.

إلا أنّ هذه الاختلافات ليست بالمقدار الذي يؤثّر على المسار العامّ للمجادلة، وأنّ قارئ الرواية الثانية لا يعثر على مفاهيم مغايرة لتلك التي في الرواية الأولى.

وفي تصحيحنا لهذه الرسالة صرفنا النظر عن ذكر الرواية الثانية؛ لأنّ مؤلفها لم يكن هو ابن أبي جمهور قطعاً، وبطبيعة الحال سوف لا يكون لها موضع في سلسلة مؤلفات ابن أبي جمهور. إلا أنّنا سوف ننشرها ضمن الترجمات الفارسيّة

المتبقيّة عن المجادلات وعدد من الرسائل القصيرة والطويلة الأخرى لابن أبي جمهور في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى - .

دراسة صحّة نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور

لم يرد ذكر لهذه الرسالة في أيّ واحدة من الإجازات التي كتبها ابن أبي جمهور لتلاميذه.^١ كما لا نرى ذكراً لهذه الرسالة بوصفها واحدة من مؤلفات ابن أبي جمهور في جميع مؤلفاته الكلاميّة والفلسفيّة (إذا استثنينا معين/المعين؛ إذ لم أوفق حتّى الآن إلى قراءته). ولكن في الوقت نفسه لا يمكن التشكيك في نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور، وذلك للأسباب الآتية:

١. ذهب جميع الكتّاب في بداية جميع المخطوطات المتوفّرة لهذه الرسالة إلى أن مؤلفها هو ابن أبي جمهور، وإليك نصّ كلماتهم:

- مناظرة الشيخ السعيد المغفور محمّد بن جمهور والهروي.^٢

- مناظرة الشيخ السعيد محمّد بن جمهور الأحسائيّ مع الهرويّ بخراسان.^٣

- هذه مناظرة الشيخ السعيد المغفور المرحوم محمّد بن جمهور الأحساويّ

والملاّ الهرويّ في بلدة خراسان في المشهد المقدّس الرضويّ.^٤

- هذه مجموعة مشتملة على ما وقع من المباحثات والمجادلات بين الشيخ

الفاضل الكامل العامل، المشهور بالشيخ محمّد الجمهور، وبين العلامة المدقّق

١. راجع: فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور: ٢٦٩.

٢. المخطوطة رقم: ٣٢٠٥/٧، المحفوظة في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران.

٣. المخطوطة رقم: ١٢٩٥/٦، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ.

٤. المخطوطة رقم: ١٦٧٥/١، المحفوظة في مكتبة ملك الوطنيّة.

الفهامة المحقق، جامع السنن النبوية، المشهور بالملا الهروي في مذهب الإمامية.^١
 ٢. اتفقت كلمة أرباب التراجم وفهارس المخطوطات على أن هذه الرسالة هي لابن أبي جمهور دون غيره، وفي هذا الشأن يمكن الإشارة إلى الموارد الآتية:
 - الشيخ الحرّ العاملي: له مناظرات مع المخالفين، كمنظرة الهروي.^٢
 - الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني: [من مصنفاته] مناظرة الهروي في الإمامة.^٣

- الشيخ الآغا بزرك الطهراني: مناظرة ابن أبي جمهور ... مع الفاضل الهروي العامي في المشهد الرضوي في مجالس ثلاثة في مسألة الإمامة.^٤
 - السيد حسن الأمين: مناظرات بين الغروي والهروي ... وهي ثلاث مناظرات وقعت بين المصنف وعالم سني من أهل هراة.^٥

٣. هناك إشارات في نص الرسالة لا يمكن تطبيقها على شخص آخر غير ابن أبي جمهور الأحسائي، من قبيل: الإشارة إلى اسمه (محمد)، وموطنه (هجر أو الأحساء)، وإقامته في مشهد في منزل واحد من تلاميذه اسمه السيد محسن الرضوي في عام ٨٧٨ للهجرة، ومناظرته مع أحد علماء هراة.^٦ كما صرح ابن أبي

-
١. المخطوطة رقم: ٩٥٠٠/٢٤، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي. كما جاء هذه العبارة في بداية المخطوطة رقم: ٢٠٨٤، المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة طهران أيضاً.
 ٢. أمل الآمل: ٢٥٣/٢
 ٣. تعلية أمل الآمل: ٢٥٦
 ٤. الذريعة: ٢٨٥/٢٢
 ٥. مستدركات أعيان الشيعة: ٢٨٥/٢
 ٦. المجادلات في المذهب: A2a
 ٧. نفس المصدر: A1a

جمهور نفسه في مقدمة كشف البراهين أنه باشر تأليف كشف البراهين في حدود هذا التاريخ في مشهد المقدسة في منزل السيد محسن الرضوي.^١ ومن جهة أخرى لم يذكر شخص آخر بهذه المواصفات في جملة أساتذة وأصحاب السيد محسن الرضوي.

الترجمات الفارسية

أمكن لنا حتى الآن العثور على أربع ترجمات لهذه الرسالة باللغة الفارسية، وهي عبارة عن:^٢

١. ترجمة القاضي نور الله التستري (استشهد عام ١٠١٩ للهجرة).^٣
 ٢. ترجمة جلال الدين محمد بن محمد الكاشاني (من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة).^٤
 ٣. ترجمة محمد أشرف بن علي النقي أقدم شريف الحسيني المشهدي (من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة).
 ٤. ترجمة نوروز علي بن محمد باقر الفاضل البسطامي (١٢٢٧ - ١٣٠٩ هـ).^٥
- جدير بالذكر أن الترجمة المنسوبة إلى أبي القاسم جعفر بن السيد حسين الحسيني الموسوي (١٠٥٨ - ١٠٩٠ هـ) وكذلك ما ذكره الملا عبد الصمد

١. كشف البراهين: ٥٢

٢. للتعرف على مزيد من الخصائص التفصيلية بشأن هذه الترجمات، انظر: فهرس مصنفات ابن

أبي جمهور: ٢٤٩

٣. مجالس المؤمنين: ٥٨٢/١ - ٥٨٩

٤. سلسلة الرسائل الفارسية: ٥/٩ - ٧٦

٥. فردوس التواريخ: ٣٤٣ - ٣٨٩

الهمداني^١ (استشهد عام ١٢١٦ هـ) في بحر المعارف^١ ليستا ترجمات مستقلة - كما تصوّر المؤلف الفاضل لكتاب فهرس مصنفات ابن أبي جمهور -^٢، وإنما هما نقل لترجمة القاضي نور الله التستري^٣ عن مجالس المؤمنين، كما أشارا إلى ذلك في بداية الترجمة.

سيتم نشر هذه الترجمات قريباً بتصحيحنا ومن قبل جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي^٤ - إن شاء الله تعالى - .

المصادر المعتمدة

إن ابن أبي جمهور قد عمد في رسالته هذه إلى الاستعانة والاستشهاد أحياناً بعبارات المتقدمين مصرحاً بأسماء القائلين وكتبهم. والمصادر التي صرح بها ابن أبي جمهور عبارة عن: الإرشاد، والألفين، وتفسير السدي، وتفسير الثعلبي، والجمع بين الصحاح الستة، والجمع بين الصحيحين، وشرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد المعتزلي)، وصحيح أبي داود، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، والعاقبة في ذكر الموت، وعيون أخبار الرضا^{عليه السلام}، وكشف الغمّة، ومسند أحمد بن حنبل، والمناقب (لابن المغازلي الشافعي)، ونهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول، ونهج البلاغة، ونهج الحق وكشف الصدق.

وأما المصادر التي اكتفى ابن أبي جمهور بذكر أسماء مؤلفيها فهي عبارة عن: كتاب ابن طلحة (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول)، كتاب أبي بكر محمد بن مؤمن الشيرازي (ما نزل في علي من القرآن)، كتاب موفق بن أحمد المكي (أحد

١. بحر المعارف: ٣٩١/١ - ٤٠١

٢. فهرس مصنفات ابن أبي جمهور: ٢٥٣ - ٢٥٤

هذه الكتب الثلاثة: المناقب، وقضايا أمير المؤمنين، والأربعون في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين).

دليل التصحيح والتحقيق الآخر للرسالة

لقد تمّ تصحيح هذه الرسالة مرتين حتّى الآن:

التصحيح الأول: وهو كتاب المناظرات مع العالم الهروي^١. ويبدو أنّ ذات هذا التصحيح نشر في مواقف الشيعة أيضاً^٢.

ولكنّا للأسف الشديد لم نتمكّن من العثور على هذه الطبعة رغم كلّ الجهود التي بذلناها في البحث عنها، ولكن لو افترضنا أنّ هذا التصحيح بنفسه مذكور في كتاب مواقف الشيعة، فلنا على ذلك ملاحظتان:

١. وجود الأغلاط في نصّ الرسالة، وإن كانت هذه الأخطاء قليلة جداً بالقياس إلى التصحيح الثاني.

٢. خلوّ هذه الرسالة من التحقيق وذكر مصادر أقوال طرفي المجادلة.

التصحيح الثاني: ذيل كتاب مناظرات في الإمامة^٣. وقد تمّ نشر هذا التصحيح

١. المناظرات مع العالم الهروي، ابن أبي جمهور الأحسائي، دون ذكر هويّة المصحح والناشر، طهران، ١٣٩٧ هـ.

٢. مواقف الشيعة: ٤٢٩/٣ - ٤٧٩

التقى المؤلّف الفاضل لكتاب مواقف الشيعة بالسيّد جعفر مرتضى العاملي، بتاريخ الخامس من ذي الحجة من عام ١٤٠٥ للهجرة، وحصل منه على كتاب مشتمل على مناظرة الغرويّ والهروي، وقد ذكر نصّه بعينه في كتاب مواقف الشيعة. ولكن حيث أنّه لم يتمّ نشر رسالة المجادلات في كتاب حتّى هذا التاريخ باستثناء طبعة عام ١٣٩٧ للهجرة، يمكن لنا أن نستنتج على نحو الاحتمال المتأخّر لليقين أنّه أراد هذه الطبعة (راجع: مواقف الشيعة: ٤٢٩/٣).

٣. مناظرات في الإمامة: ٣٤٧ - ٤٠٤

مع شيء قليل من التعديلات في ذيل كتاب في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائي^١

في ما يتعلّق بهذه الطبعة هناك بعض الملاحظات أيضاً:

١. حذف جزء كبير من نهاية المجلس الثاني. وهذا الجزء يشتمل على بحثين، وهما: إدعاء الهروي أنّ صاف العرب بسوء الأخلاق وقلة الأدب، والآخر: ملاحظات حول إيمان الخليفة الثاني مع أجوبة الهروي عن ذلك.

٢. وجود الكثير من الإشكالات في تصحيح الرسالة، بحيث أدى ذلك إلى تعدّد فهم النصّ في بعض الموارد. وإنّ السبب الرئيس في عروض هذه الإشكالات يعود إلى أنّ المحقّق الفاضل قد اعتمد في تصحيح هذه الرسالة على مخطوطة واحدة فقط، وهذه المخطوطة تشتمل بدورها على العديد من الأخطاء وحالات السقط في الكلمات والعبارات. وإنّ هذه الأخطاء تبدو في بعض الموارد من الواضح بحيث لا يمكن الحصول منها على أيّ معنى مفهوم، وعلى الرغم من ذلك تجاوزها المصحّح المحترم بكلّ بساطة.

لست هنا بوارد ذكر أمثلة عن هذه الأخطاء وحالات السقط؛ لأنّ النسخة الوحيدة التي اعتمدها المصحّح الفاضل، قد اعتمدها بدورها أيضاً بوصفها النسخة الأولى وهي التي تحمل العلامة A. وعليه كلّما وضعنا علامة A في الهامش، كان ذلك يعني أنّنا عمدنا إلى ترجيح ما في إحدى النسختين الأخريين (أو كلاهما) على ما في النسخة A. وبذلك يمكن المقارنة بين النصّ المصحّح من قبلنا والنصّ المصحّح من قبل سماحة الشيخ عبد الله الحسن.

١. في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائي: ٢٣٩ - ٣٠٢

٣. وجود نواقص في تحقيق الكتاب. فقد أشار طرفا المجادلة في الكثير من الموارد إلى مختلف المسائل التاريخية والروائية والتفسيرية. وعليه كان المتوَقَّع من محقق هذه الرسالة أن يعمل على توثيق جميع هذه الموارد بإحالتها إلى مصادر الفريقين. ولكن للأسف الشديد تمّ تجاهل إحالة الكثير من الموارد إلى مصادرها من كتب الفريقين، وفي ما يتعلّق بالموارد القليلة التي تمّ فيها الإرجاع إلى بعض المصادر، نجد أنها لم تستوف غير ذكر القليل من هذه المصادر.

المخطوطات المعتمدة

في تصحيح هذه الرسالة حصلنا على ثمانية مخطوطات، وبعد دراستها جميعاً اخترنا ثلاثة مخطوطات منها على النحو الآتي:

١. المخطوطة رقم: ٦٨٩٦٧/٢، المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الأوراق ٥٦ - ٩٠، بخطّ النسخ، الكاتب: صالح بن محمد بن عبد الإله السلامي، تاريخ كتابتها: عام ٩٩٥ للهجرة، مصحّحة في الحاشية، ٣٥ ورقة، ١٨ و ٢٠ سطراً، ١٣ في ١٩ ستيتمتر.^١ وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالعلامة A.

٢. المخطوطة رقم: ٣٢٠٥/٧، المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، الأوراق ٢٦٥ - ٣١٣، بخطّ النسخ، الكاتب: عبد الرضي بن حسن بن أحمد بن محمد بن سبعة الجبيلي الجبل عامل، تاريخ كتابتها: ١٤ جمادى الآخرة عام ١٠١٦ للهجرة، ٢٥ ورقة، ٢٤ سطراً، ١٦ في ٧ ستيتمتر.^٢ وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالعلامة B.

١. الفهرست: ٨٩/١٨

٢. الفهرست: ٢١٦٠/١١

٣. المخطوطة رقم: ١٢٩٥/٦، المحفوظة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الأوراق ١٤٩ - ٢٠٦، بخط النسخ، كاتبها: أبو طالب بن أبي تراب، تاريخ كتابتها: عام ١٠٩٨ للهجرة، ٢٩ ورقة، ١٧ سطراً، ١٠ في ٢٠ سنتيمتر.^١ وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالعلامة C.

أسلوب التصحيح

في عملية تصحيح هذه الرسالة اتبعنا الأسلوب الوسطي، وهو ذات الأسلوب الذي اتبعناه في تصحيح الكتابين السابقين، أعني: شرح على الباب الحادي عشر، ورسائل كلامية وفلسفية. إن هذا الأسلوب إنما يتبع عندما تكون كل مخطوطة من المخطوطات المعتمدة قابلة للتبرير من بعض الجهات، ولا يمكن اختيار أحدها لتكون هي النسخة المعتمدة بشكل مطلق. وفي هذه الحالة يتم اتخاذ المخطوطة التي تحظى باعتبار أكثر بوصفها المخطوطة الأساس، ولكنها لا تتخذ بوصفها الأساس المطلق، وإنما بوصفها الأساس النسبي، بمعنى أنه كلما كان ضبط النسخة الأساس مرجوحاً وضبط النسخة أو النسخ الأخرى راجحاً، بالالتفات إلى المؤيدات التي تجعل ضبط النسخ الأخرى متعيناً، يتم إخراج ضبط النسخة الأساس من النص واستبداله بالضبط المعتبر الموجود في النسخة أو النسخ الأخرى.^٢

في تصحيح هذه الرسالة، بعد دراسة المخطوطات الثلاث التي تقدم ذكر مواصفاتها، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن لا شيء من هذه المخطوطات يصلح لأن

١. الفهرست: ٩٨/٤

٢. نقد وتصحيح متون: ٢٨٠

يكون هو النسخة التي تمثّل الأساس المطلق في عملية التحقيق. ولذلك لم نجد بدءاً من اختيار النسخة A - التي هي إلى حدّ ما أصحّ من النسختين الآخرين رغم وجود العديد من حالات السقط فيها - لتكون هي النسخة التي تمثّل الأساس النسبي. وبعد ذلك حيث لم تكن أفضلية كلّ من المخطوطتين B و C على أختها ملحوظة، عمدنا إلى تقديم المخطوطة B على المخطوطة C؛ لكونها أقدم منها من الناحية الزمنية. سعينا حتّى الإمكان إلى المحافظة على ضبط المخطوطة A في النصّ. ولكن حيث لم تكن القرائن المتوفّرة هناك تسمح لنا بذلك، أو نعجز عن العثور على محمل لذلك، كنّا نلجأ إلى ضبط المخطوطة B، فإذا لم تكن صحيحة هي الأخرى، لجأنا عند ذلك إلى ضبط المخطوطة C. وفي الموارد التي كان ضبط جميع هذه المخطوطات الثلاث مجانباً للصواب، أدرجنا الضبط الصحيح (المأخوذ إمّا من مصادر معتمدة من قبل ابن أبي جمهور، أو مستنبط من القرائن المتوفّرة) في النصّ، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

أسلوب التحقيق

إنّ ما قمنا به في هذا التحقيق عبارة عن:

1. العثور على موضع العبارات التي ذكرها ابن أبي جمهور عن المصادر المختلفة. تقدّم أن ذكرنا أنّه كلّما نقل في هذه الرسالة عبارة عن مصدر، فإنّه يشير إلى مصدر تلك العبارة أو مؤلف ذلك المصدر. ولذلك عمدنا إلى نقل نصّ تلك العبارات (وأحياناً مع حذف جزء منها إذا كانت طويلة). وحدث في عدد من الموارد التي ذكر فيها المؤلف اسم كتاب بوصفه مصدراً له، أن بذلنا جهوداً حثيثة مستخدمين أحدث تقنيات البحث الإلكتروني، دون أن نفلح في العثور على العبارة

أو النصّ في ذلك المصدر.

٢. ضبط مواطن الآيات والروايات والأخبار والأشعار والأقوال الواردة في نصّ الرسالة من خلال توظيف أهمّ المصادر الروائيّة والتاريخيّة والتفسيريّة والأدبيّة عند الشيعة وأهل السنّة، والتي ألّفت حتّى الفترة المعاصرة لابن أبي جمهور الأحسائيّ (بداية القرن العاشر للهجرة). وللأسف الشديد لم نتمكّن - في ما يتعلّق بعدد محدود من الموارد - من العثور على مصادر تمّ تأليفها في تلك الفترة المذكورة، وعندها لم نجد مناصاً من إرجاعها إلى أهمّ المصادر التي تمّ تأليفها منذ القرن الهجريّ العاشر فما بعد.

٣. نقل مورد واحد في الحدّ الأدنى من نصوص الروايات والوقائع التاريخيّة المذكورة في نصّ الرسالة، مستفيداً من أهمّ مصادر الفريقين. وأمّا بالنسبة إلى سائر المصادر فقد عمدنا إلى ذكرها بعد نقل النصوص ذيل عنوان: «راجع أيضاً: ...».

٤. شرح المفردات المعقّدة اعتماداً على أهمّ المعاجم اللغويّة، مثل: كتاب العين ولسان العرب ومجمع البحرين.

٥. التعريف باختصار ببعض الشخصيات التي تمّت الإشارة إلى أسمائها في نصّ الرسالة، تعميماً لفائدة القارئ، اعتماداً على أهمّ المصادر الرجاليّة والتاريخيّة.

٦. تمّ الاستناد في بعض الموارد من كلا طرفيّ المجادلة إلى ما يخالف الوارد في مصادر الفريقين، دون أن يلتفت الطرف المقابل لخطأ هذا الاستناد للأسف الشديد. وفي هذا النوع من الموارد تمّ تصحيح الخطأ في الاستناد من خلال ذكر النصوص مورد البحث في الهامش.

٧. تغيير أسلوب كتابة الكلمات (حتّى في مورد آيات القرآن الكريم) بما يتناسب وشكلها السائد في عصرنا الراهن.

٨ من بين المخطوطات الثمانية التي توفّرت لدينا لتصحيح الرسالة، لم تشتمل أيّ منها على أيّ هوامش، باستثناء المخطوطة A حيث اشتملت وحدها على الشيء القليل من الهوامش. ولكن حيث خلت هذه الهوامش من الفائدة، أو أنّ مضمونها قد ورد في تعليقاتنا وتحقيقاتنا، فقد آثرنا عدم ذكرها؛ تجنّباً للإطالة والتكرار.

٩. تمّ جعل النصّ غير المحقّق مستقلاًّ عن النصّ المحقّق، عسى أن ينتفع به بعض القراء الكرام ممّن لا تسنح لهم الفرصة لقراءة النصّ المحقّق.

العلامات المختصرة المستعملة في الكتاب

العلامة	المفهوم
A	النسخة الأولى المعتمدة في تصحيح الرسالة
B	النسخة الثانية المعتمدة في تصحيح الرسالة
C	النسخة الثالثة المعتمدة في تصحيح الرسالة
As	النسخة البديلة عن النسخة الأولى في تصحيح الرسالة
Cs	النسخة البديلة عن النسخة الثالثة في تصحيح الرسالة
S	ما ذكر في المصدر، وكان يخالف ما نقله المؤلّف
/A1a/, /B1a/, /C1a/, /D1a/	موضع إتمام الصفحة اليمنى من الصحيفة الأولى من النسخة الأولى والثانية والثالثة والرابعة
/A1b/, /B1b/, /C1b/, /D1b/	موضع إتمام الصفحة اليسرى من الصحيفة الأولى من النسخة الأولى والثانية والثالثة والرابعة

شكر وتقدير

في الختام أرى لزماً عليّ أن أنقّدم بالشكر الجزيل لجميع الأحبة والأصدقاء الذين قدّموا لي يد العون في مختلف مراحل تصحيح وتحقيق ونشر هذا الكتاب،

وأخصّ منهم بالذكر:

١. سماحة الشيخ أحمد عبد الله السمين (رئيس لجنة التحقيق والأبحاث العلمية في جمعية ابن أبي جمهور)، حيث واكب مسار العمل بمثابرة واستمرار، ولم يبخل عليّ بإرشاداته القيّمة في ما يتعلّق بأمر تحقيق وتصحيح هذا الكتاب، رغم كثرة مشاغله الإدارية في الجمعية، وتدريسه في الحوزة العلمية. كما أشكره على تجشّمه عناء السفر إلى بيروت لغرض الإشراف المباشر على المراحل المختلفة لطباعة الكتاب كي يخرج بصورة جميلة وقشبية.
٢. سماحة السيّد عليّ باقر الموسى (المنسق العام في جمعية ابن أبي جمهور) الذي يتابع أعمال الطباعة والنشر، ويبدى حساسيّة ودقّة متناهية في إخراج تراث ابن أبي جمهور على أفضل حلّة وأكثرها جمالاً وإتقاناً، وتوزيع هذا التراث على أكثر بلدان المنطقة، ووضعه في تصرّف جميع المحقّقين.
٣. المعرّب الفاضل سماحة السيّد حسن عليّ مطر الهاشميّ على ما بذله من جهد في ترجمة مقدّمة هذا الكتاب.

رضا يحيى پور فارمد

٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٦ - مشهد المقدّسة

Reza.Yahyapur.Farmad@gmail.com

نماذج مصوّرة من المخطوطات

رَفَعُ كَرَامَتِهِ فِي خَيْرِ أَوَانِهِ لِيُطَهِّرَ

مَرْحُومِي بِجَنَّتِي - اِرْزَاكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله حق حمده والصلوة على سيدنا محمد وآله وسلم
سليماً كثيراً وبعد فقد سالتني أطال الله بقاءك
عماً كان بيني وبين الجروعي في بلاد خراسان من
المجالات في الذهب وما الذي منه من الجاه فاعلم اني
كنت في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة مجاوراً ومشتهد
الرضا عليه السلام وكان مني لفتنة السيد لأجله
والكذب لأظلم السيد بحسن بن محمد الرضوي الفري وكان
من اعيان اهل المعتمد وساداتهم بأرضه على قدره بالعالم
والعلو وكان هو وكثير من اهل المشهد يشتغلون معي
في علم الكلام والفقه فافئنا على ذلك مدة فورد علينا
من الصراة خال السيد محسن وكان مهاجراً فيها فحصل
العلم فعلم ان السبب في ورودى عليكم ما ظهر عندنا
بالهجرة من اسم هذا الشيخ العربي الجاوي بالمشهد
وطريقه بفضل العلم والآداب فقد تمت لاستيفاد
من فوائده شيئاً وخليع من كل من كبح ومكبر ان وكنت
من قريبي ستمين متوطن في الهرة بمصاحب لها انما
يطلبون عنه فنوف العلم وقد صار الان مبرزاً في كثير من
يطلب منهم

العلم

سنة ص

الفن

بمات
ملت الرسالة يوم الثلاثاء احدى عشر من شهر جمادى
الاخر من سنة ثمان وتسعين وتسعين من الهجرة النبوية
حسرة الفقير الحقير المذنب الجاني الى
رحمة الله صالح بن محمد بن عبد
الاله السلاحي في بلدة اصفهان
رحم الله من دعا لما لكها
ولما تنها بالغفران
امين رب
العالمين
والجلى
سرى
الطليق

عما يقول الصريح في صياحه فانه يقول اذكروا الله لا اله الا
 هو يا غافلين اذكروا الله واما سؤالك عما فعل الدراج في صغيره
 فانه يقول الرحمن على العرش استوي وعلى الملك اخنوي خالق الارض
 والسموات العلى واما سؤالك عما يقول الضفدع في رقيقته فانه
 يقول سبحان للعبود في كبح الجار سبحان من عظمته في كل مكان
 واما سؤالك عما يقول ابن يكون الليل اذا جاء النهار وابن يكون
 النهار اذا جاء الليل فان الليل والنهار ايتيان من اوجها ما
 اطلع عليهما بي ولا وصي بي ولا ملك مقرب فعند ذلك قال
 الضاري صدقت يا امير المؤمنين يا امام المتقين ويا مظهر
 الحجاب ويا مظهر الغراب من اظلمة الشيخ السعيد المعقور
 محمد بن محمد والهرري قال الشيخ حصلي سني وبين الهرري ملاقاته
 في دلت معه في ثلث عاشر المجلس الاول كان في دار السيد السند
 محضرة الطلبة والاشراف وكان اول ما تكلم به سني بعد الحجة ان قال
 يا شيخ ما اسمك فقلت محمد فقال من اي بلاد العرب فقلت من بلد
 الصهر الموسومة بالاممي ومنه العلم والدين فقال اي شيء مذهبك
 فقلت سالتني عن الاصول وعن الفروع فقال عن كليهما فقلت
 اما مذهبي في الاصول فانا قائم على الدليل عليه واما في الفروع فمذهبي
 منسوب الى اهل البيت عليهم السلام فقال اراك امامي المذهب
 فقلت نعم انا امامي المذهب فاقول فقال ان الامامي يقول ان علي
 بن ابي طالب امام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل
 فقلت نعم وانا اقول ذلك فقال لا الدليل على ذلك فقلت لا استخ

اليقانة

٢١٢

اهل السنة على الخطا فانه يجب على كل كلف الخروج منه
والنضال في هذه الامامة وهذا دليل واضح وبرهان لا يحتمل
بالايقان ولا يمكن لاحد رد ولا الطعن فيه فقال ومن شاهد
هذا عرف حجة فقال السيد محسن ان هذا ثابت بالتواتر بين
الامة ان ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كل عام لا ينكروا الامكار
ولو ثبتت لاسمعتك هذه المعجزة من شاهدها وراها اربعين
جدا او حسين جدا واكرم من اهل الدين والصالح فقال ان صح
ما ذكرتم فهو حجة قاطعة ودليل واضح ولما وصلت الجادلة
اليهنا الحد اذن مؤذن الحققة تقر في المجلس ثم الفقه بعد ذلك
وقد كفي في السيد محسن انه لقيه بعد مفارقتنا بايام راحة
عن حاله فظهر له منه انه بقي منزه ولا يذهب له راحة قال اريد اوضح
الي الامام الحسين عليه السلام لا نظرم احكيته من ان المقعد الاتي من
السنة اذ اخرج من هبة وزيري منه جويرون وعليهم فان
كان ذلك صحيحا شاهدته خرجت من مذهب اهل السنة
ودخلت في مذهب الامامية وبعد ذلك اترقب ما صار اليه امر
وهذا ما كان ينبغي وبينه من المجادلة وما في هذه المجالس اثبت من
المجاورة على الاقضاء والحمد لله رب العالمين

علي الطاهر الحق وابطال الباطل ونستغفر

الله الى العزة والقصاص والحمد

لله رب العالمين وصلي الله

علي محمد الطاهرين الطاهرين

وزعم من كتابه مجالس الردي يوم السبت الرابع عشر من جمادى الاخر سنة الف

وسنة عشر وكتبه بعد الثانية بعد الردي يوم

احمد بن محمد بن سفيان بن علي بن محمد بن علي

له ولولادته وولادته والولادات

ولولادته وولادته

فما رقت لنا بأيام وسال عن حال الغفر لمن لا ينفق مرة واحدة
وانما كان لا ينفق لم ينفق له الامم كمين غير لا نظرا ولا كمينه من القدر
والاخر من السنة الاخر جمل من ههنا وبه العنة وبترامس على انهم
كان يحكي وشاهدته فحيت من من ههنا السنة وخلف في ههنا
الاعامة وبعد ذلك لم ينفق ما صار اليه لم ينفق وما كان ينفق في
منه الجمل والروفا في هذه الجمل السنة من الجمل والروفا على الاصل
الذي سترت اليه على هذا الظاهر والروفا على الاصل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سأخو جوستيما المومنين بجهادهم في القعدة على القعدة
بسم الله الرحمن الرحيم
روى عن شيخنا من اهل البصرة انه قال قال في اسمعيل بن ابي اكرم
عنه اسمعيل بن عبد الله النعماني قال قال في اسمعيل بن ابي اكرم
البرقي لم ينفق في اكثر من ثمانين سنة في الجمل والروفا وهو من
القعدة فقال لهم لئلا ينفق في اكثر من ثمانين سنة في الجمل والروفا
عند اسمعيل بن عبد الله النعماني قال قال في اسمعيل بن ابي اكرم
البرقي لم ينفق في اكثر من ثمانين سنة في الجمل والروفا وهو من
القعدة فقال لهم لئلا ينفق في اكثر من ثمانين سنة في الجمل والروفا

٥٦٧

المجادلات في المذهب (النصّ غير المحقّق)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.
وبعد، فقد سألتني - أ طال الله بقاءك - عما كان بيني وبين الهروي في بلاد
خراسان من المجادلات في المذهب، وما ألزمت به من الحجّة.
فاعلم أنّي كنت في سنة ثمان وسبعين وثمانمئة مجاوراً في مشهد الرضا عليه السلام،
وكان منزلي بمنزل السيّد الأجلّ والكهف الأظّل السيّد محسن بن محمد الرضويّ
القميّ، وكان من أعيان أهل المشهد وساداتهم، بارزاً على أقرانه بالعلم والعمل،
وكان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام والفقه، فأقمنا على
ذلك مدة.

فورد علينا من الهرة خال السيّد محسن، وكان مهاجراً فيها لتحصيل العلم.
فقال: إنّ السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بالهرة من اسم هذا الشيخ العربيّ
المجاور بالمشهد، وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئاً.
وخلفي رجل من أهل كيج ومكران، ولكنّه من قريب ستين سنة متوطن الهرة،
مصاحب لعلمائها، يطلبون منه فنون العلم، وقد صار الآن مبرزاً في كثير من الفنون،
مثل علم النحو والصرف والمنطق والكلام والمعاني والبيان والأصول والفقه وغير
ذلك، وهو عامّي المذهب. وله مجادلات مع أهل المذاهب وقوة إلزام الخصوم في
الجدل. وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربيّ، فجاء لقصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام
وقصد ملاقة هذا الشيخ والجدال معه، وها هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ، فما
أنتم قائلون؟

فأشار إليَّ السيّد بما قال خاله مستطلعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل بالضرورة يكون ضيفاً لنا؛ لأنّه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن منّا تضييف أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنّه إنّما أتى لهذا الغرض. فما أنت قائل؟ أ تحبّ أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحبّ ذلك فنحتال في ردّه عنّا.

فقلت: إنّي أستعين بالله على جداله، وأرجو أن يقهره الحقّ بفالجه، ويغلبه بنوره.

وقال السيّد: ذلك هو مراد الأصحاب.

فلما كان بعد يوم من مجيء خال السيّد قدم الهرويّ إلى المدرسة، وعلم السيّد وخاله بوصوله، فمضيا إليه وجاؤا به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمةً أحضروا فيها جميع الطلبة وجماعةً من الأشراف والسادة. وحصل بيني وبينه الملاقاة في منزل السيّد، فجادلت معه في ثلاثة مجالس.

* * *

[المجلس الأول]

المجلس الأول كان في منزل السيد يوم الضيافة بحضور الطلبة والأشراف. فكان أول ما تكلم به معي قبل البحث أن قال: يا شيخ! ما اسمك؟
فقلت: محمد.

فقال: من أي بلاد العرب؟

فقلت: من بلاد هجر الموسومة بالأحساء، ومنه أهل العلم والدين.

فقال: أي شيء مذهبك؟

فقلت: سألتني عن الأصول أو الفروع؟

فقال: عن كليهما.

فقلت: مذهبي في الأصول كل ما قام الدليل عليه، وأما في الفروع فلي فقه

منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إمامي المذهب.

فقلت: نعم! أنا إمامي المذهب، فما تقول؟

فقال: إن الإمامي يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا

فصل.

فقلت: نعم! وأنا أقول ذلك.

فقال: أقم الدليل على دعواك.

فقلت: لا أحتاج إلى إقامة دليل على ذلك.

فقال: ولم؟

فقلت: لأنك لا تنكر إمامة عليٍّ أصلاً، وأنا وأنت متفقان على أنه إمام بعد رسول الله ﷺ، ولكنك أنت تدعي الوساطة بينه وبين الرسول ﷺ، وأنا أنفي الوساطة، فأنا نافي وأنت مثبت، فإقامة الدليل عليك. اللهم إلا أن تنكر إمامة عليٍّ أصلاً وتقول: إنه ليس إماماً أصلاً ورأساً، فتخرق الإجماع وتلزمني إقامة الدليل حينئذٍ.

فقال: أعوذ بالله! ما أنكر إمامة عليٍّ، ولكني أقول: هو الرابع بعد الثلاثة قبله. فقلت: إذن أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك؛ لأنني لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إن العربي لمصيب، والحق أحق بالتابع. إنك أنت المدعي وهو المنكر، والمدعي محتاج في إثبات دعواه إلى البينة.

فألزمته الحجة.

قال: الدليل على مدعاي كثير.

فقلت: أريد واحداً لا غير.

فقال: الإجماع من الأمة على إمامة أبي بكر بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، وأنت لا تنكر حجة الإجماع.

فقلت: ما تريد بالإجماع؟ الإجماع الحاصل من كثرة القائل بذلك في ذلك الوقت، أو الإجماع الحاصل من أهل الحل والعقد من يوم موت النبي ﷺ؟

إن أردت الأول فلا حجة فيه؛ لأن المخالف موجود، والكثرة لا حجة فيها بنص القرآن؛ لأنه تعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾. ولم تزل الكثرة مذمومة في

جميع الأمور حتى في القتال، قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وإن أردت الثاني فلي في إبطاله طريقان:

طريقة على مذهبي ولا تلزمك، وهي أن الإجماع عندنا إنما يكون حجة مع دخول المعصوم فيه. فكل إجماع خال منه لا حجة فيه عندنا؛ لجواز الخطأ على كل واحد واحد، فهكذا على الكل؛ لتركيبه من الآحاد. وأنت لا تقول بدخول المعصوم، فالإجماع الذي تدعيه لا يكون عندنا صحيحاً، فلا يكون حجة.

وطريقة على مذهبك، وهي أن الإجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد من أمة النبي ﷺ على أمرٍ من الأمور.

وهذا المعنى لم يحصل لأبي بكر يوم السقيفة، بل كان فضلاء العرب وعلمائهم وزهادهم وذوو الأقدار وأولوا الأيدي والأبصار منهم وأهل الحل والعقد غائباً لم يحضروا معهم السقيفة بالاتفاق، كعلي بن أبي طالب والعباس وابنه عبد الله بن العباس والزبير والمقداد وعمار وأبي ذرّ وسلمان الفارسيّ وجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصحابة؛ لأنهم كانوا مشغولين بمصيبة النبي، وعليّ وعبّاس مشغولين بتجهيز النبي ﷺ، فرأى الأنصار فرصةً باشتغال بني هاشم، فاجتمعوا إلى سقيفة بني ساعدة لإجالة الرأي. وعلم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من الطلقاء باجتماع الأنصار في السقيفة واختلافهم في الإمامة، فحضروا معهم. وكانت بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة، حتى قال الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فغلبهم أبو بكر بحديث رواه فقال: إن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قریش»، فخصم الأنصار بذلك. فقام عمر وأبو عبيدة، فسبقا الأنصار على البيعة، ووفقا على يد أبي بكر وقالوا: السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ. فكانت البيعة

الخاطئة لأبي بكر يومئذٍ في السقيفة بالخديعة والحيلة والعجلة والغلبة والقهر، ولهذا قال عمر: كانت بيعتي لأبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

فأين الإجماع المدعى حصوله؟ وقد عرفت أنّ فضلاء الأصحاب وزهادهم وذوي الأقدار من المهاجرين والأنصار لم يحضروا معهم، ولم يبايعوا ولم يستطلعوا رأيهم. وهل يصحّ من هؤلاء الأذنون من الصحابة الذين كان أكثرهم طلقاء ومنافقين ومؤلفة أن يعقدوا الخلافة التي هي قائمة مقام النبوة بغير حضور أولئك المشتهرين بالفضل والعلم والشرف والزهد؟ مع أنّ الإجماع لا ينعقد عند الكلّ إلّا باتفاق أهل الحلّ والعقد.

فدعوى الإجماع حينئذٍ على خلافته بعيدة.

فقال: ما ذكرته مسلّم، ولكن من ذكرت من الأصحاب وغيرهم بعد ذلك بايعوا ورضوا، فحصل الإجماع من الكلّ، بحيث لم يخالف في ذلك أحد. فحصل الاتفاق من أهل الحلّ والعقد، وإن لم يكن اتفاقهم دفعة؛ فإنّ ذلك غير شرط في الإجماع. فقلت: إنّ اتفاقهم وحصول رضاهم بعد ذلك - كما زعمت - لا تقوم به حجة؛ لتطرق الاحتمال فيه بالإجبار والإكراه والتقية، فإنّهم لما رأوا هؤلاء العامة والرعاع الذين يميلون عند كلّ ناعقٍ ولا يستضيئون بضوء العلم قد استمالهم الرجل وخدعهم وصاروا أتباعاً له وقلّدوه في أمورهم وقلّدوا كبارهم في أتباعه لم يمكن لهؤلاء الباقيين المخالفة لهذه العوامّ، وخافوا على أنفسهم من الخلاف عليهم والقتل، فانقادوا كرهاً، فلا يكون انقيادهم الحاصل بالإكراه مصحّحاً للإجماع، بل دلّ على عدم صحّته.

فقال: ومن أين عرفت ذلك منهم حتّى يكون ما ذكرت حقّاً؟

فقلت: قد تقرر في علم الميزان أَنَّ الاحتمال إذا قام على الدليل بطل، واحتمال الإكراه قد قام في هذا الإجماع، فيكون باطلاً.

مع أَنَّهُ قد ظهرت أمارات الإكراه في روايات كثيرة، وأنا أورد لك بعضها.

منها: ما ورد من ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة مع أَنَّهُ عامي المذهب، فقال في باب فضائل عمر: إِنَّ عمر هو الذي وطأ الأمر لأبي بكر، وقام فيه حتَّى أَنَّهُ دفع في صدر المقداد، وكسر سيف الزبير وكان قد شهره عليهم، وهذا غاية الإكراه.

ومنها: ما رواه أيضاً عن البراء بن عازب، قال: لم أزل محبباً لأهل البيت، ولمّا مات النبي ﷺ أخذني ما يأخذ الواله من الحزن، وخرجت لأنظر ما يكون من الناس. فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعة من الطلقاء وعمر شاهر سيفه، وكلّما مرّ رجل من المسلمين قال له: بايع أبا بكر كما بايعه الناس. فيبايع له إن شاء ذلك أو لم يشأ. فأنكر عقلي ذلك الأمر، فحيث اشتدّ الأمر جئت حتَّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بخبر القوم، وكان يسوي قبر رسول الله ﷺ بمسحاته، فوضع المسحاة من يده، ثم قرأ: ﴿الْم أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾. فقال العباس: تربت أيديكم - بني هاشم - إلى آخر الدهر.

وهذا دليل الإكراه بترجع عليّ والعباس له. وما ظنك بأمر يدفع صدور المهاجرين ويكسر سيوفهم ويشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين كيف لا يكون إكراهاً لو لا عمى أفئدة؟ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

ومنها: قول عمر لسعد بن عباد الخزرجي سيّد الأنصار وأميرهم - لمّا امتنع من البيعة وهم في السقيفة؛ لأنّه كان حاضراً معهم ولم يبايع - قال: أوطئوا سعداً، وفي رواية: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً، وهذا عين الإكراه.

ومنها: ما رواه أهل الحديث ورواه عدة من أصحابنا ممن يوثق بنقلهم وتعرف عدلتهم أن أبا بكر لما صعد المنبر أول يوم الجمعة قام إليه اثنا عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وستة من الأنصار، فأنكروا عليه قيامه ذلك المقام حتى أفحموه على المنبر ولم يرد جواباً. فقام عمر وقال: يا لُكْع! إن كنت لا تقوم بحجة فلم أقمت نفسك هذا المقام؟ وأخذ بيده وأنزله عن المنبر.

ولما كان الأسبوع الثاني جاء هو في جمع، وجاء خالد بن الوليد معهم في مئة رجل، وجاء معاذ بن جبل في مئة رجل شاهرين سيوفهم، حتى دخلوا المسجد وكان علي عليه السلام فيه وجماعة من أصحابه معه وفيهم سلمان. فقال عمر: واللّه يا أصحاب علي! لئن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به أمس لآخذن الذي فيه عيناه.

فقام سلمان الفارسي، فقال: صدق رسول الله ﷺ إنه قال: بينما أخي وابن عمي جالس في مسجدي إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل النار يريدون قتله، ولا شك أنكم هم.

فأهوى إليه عمر بالسيف ليضربه، فأخذ علي عليه السلام بمجامع ثوبه وجذبه إلى الأرض، وقال: يا ابن صُهاك الحبشية! أ بأسيافكم تهددوننا وبيجمعكم تكاثروننا؟ واللّه «لولا كتاب من الله سبق» وعهد من رسول الله تقدّم لأريتكم أيّنا «أقلّ عدداً وأضعف ناصرًا». ثم قال لأصحابه: تفرّقوا.

وإذا كانت الأحوال الجارية بينهم على مثل هذه الروايات دلت على وقوع الكراهة وعدم تمكّن هؤلاء المتخلفين عن السقيفة من ترك المباينة. فلا تكون بالموافقة الحاصلة منهم وإنما هي بالكراهة، فلا تكون حجة في الإجماع. فقال: هذه الروايات من طرقكم، فلا تكون حجة علينا.

فقلت: سلمنا، ولكن منها ما يكون من طرقكم كرواية ابن أبي الحديد، مع أن احتمال الإكراه غير مندفع بحجة من عندكم، ولا بد من دليل واضح ينفي احتمال الإكراه، فحيثنذ لا يحصل الإجماع المدعى حصوله، فلا تقوم لك الدلالة على الوسطة، فأت بغيرها إن كان لك حجة قاطعة على مدّعاك، وإلا فاعترف ببطلانها.

فقال: ها هنا حجة.

فقلت: وما هي؟

فقال: أمرُ النبي ﷺ بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته، وذلك دليل على تقديمه له على سائر أصحابه؛ لأنَّ المقدّم في الصلاة يقدّم في غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.

فقلت: هذه حجة ضعيفة جداً.

أما أولاً: فلاّنه لو كان التقديم صحيحاً - كما زعمت - وكان مع صحته دالاً على إمامته لكان ذلك نصّاً من النبي ﷺ بالإمامة، ومتى حصل النص لا يحتاج معه إلى غيره. فكيف أبو بكر وأصحاب السقيفة لم يجعلوا ذلك دليلاً على إمامته؟ وكيف أبو بكر وعمر لم يحتجّا به على الأنصار؟ وكيف توقفت الخلافة على المبايعات التي حصل عليها فيها الاختلاف والاحتياج إلى إشهار السيوف؟ مع أن هذه الواقعة كانت أثبت دليلاً وأقوى حجة؛ لأنها نصّ النبي ﷺ، فكيف عدلوا إلى الأصعب وأخذوا الأمر من أعسر جهاته؟ والعاقل لا يختار الأصعب مع إنجاء الأسهل إلا لعجزه عنه. فعلم أن ذلك ليس فيه حجة أصلاً. فكيف ما لا يكون حجة عندهم ولا عند أحد من الصحابة تجعله أنت حجة؟ ومن ذلك يُعلم أن قصدك المغالطة.

وأما ثانياً: فلأنَّ التقديم في الصلاة لا يدلّ على الإمامة العامة؛ لأنَّ الخاص لا

يدلّ على العام، خصوصاً على مذهبكم من جواز إمامة الفاسق في الصلاة وعدم اشتراط العدالة في التقديم بها، والإمامة العامة يشترط فيها العدالة بالإجماع وأن الإمام لو فسق عندكم وجب على الأمة عزله. فكيف تجعلون ما لا يحتاج إلى العدالة حجة في ما يحتاج إليها؟ إن هذا الاحتجاج واهي الدليل غير مسموع ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى روية.

وأما ثالثاً: أن هذا التقديم غير صحيح عند الكلّ.

أما عندنا فلأن المنقول أن بلالاً لما جاء يُعَلِّم بوقت الصلاة كان النبي ﷺ مغموراً بالمرض، وكان عليّ ﷺ مشغولاً بالرسول ﷺ، فقال عليّ: بعضهم يصلّي بالناس. فقالت عائشة: مروا أبا بكر يصلّي بالناس. فظنّ بلال أن ذلك من أمر النبي ﷺ، فجاء وأعلم أبا بكر بذلك، فتقدّم. فلمّا كبر أفاق النبي ﷺ، فسمع التكبير، فقال: من يصلّي بالناس؟ ف قيل له: أبو بكر. فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدثت في الإسلام فتنة ليست بهينة. فخرج ﷺ يتهاذى بين عليّ والفضل بن العباس حتّى وصل إلى المحراب، ونحى أبا بكر وصلى بالناس.

وأما عندكم فتدعون أن ذلك كان بأمر رسول الله ﷺ، وهي دعوى باطلة من وجوه:

الأول: أن الاتفاق واقع على أن الأمر الذي خرج إلى بلال لم يكن مشافهة من النبي ﷺ حتّى قال له: يا بلال! قل لأبي بكر يصلّي بالناس، أو قل للناس أن يصلّوا خلف أبي بكر، بل كان بواسطة بينهما؛ لأنّ بلالاً لم يحصل له الإذن في تلك الحالة بالدخول على النبي ﷺ؛ لاشتغال النبي ﷺ بالمرض. وإذا كان بواسطة احتجّل كذب الواسطة؛ لأنّه غير معصوم. وإذا احتجّل كذبه لم يبق في هذا الأمر حجة؛ لاحتمال أن يكون بغير أمر النبي ﷺ ولا علمه. ويدلّ على ذلك خروجه عليهم في الحال لما

علم وعزلُ أبي بكر وتوليته الصلاة بنفسه.

الثاني: أنّه لو كان ذلك بأمر النبي ﷺ - كما زعمتم - لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض وتنحيته أبا بكر عن المحراب وتوليّه الصلاة بنفسه مع صدور الأمر منه أولاً مناقضةً صريحةً لا تليق بمن لا ينطق عن الهوى؛ لأنّ الاتفاق واقع على أنّ أبا بكر لم يتمّ الصلاة بالناس، بل خرج النبي ﷺ ونحى أبا بكر عنها وأتمّ الصلاة بالناس، رواه أهل السنّة في جملة مصنفاتهم.

الثالث: لو سلّمنا جميع ذلك لكان خروج النبي ﷺ وعزله له مبطلاً لهذه الإمارة؛ لأنّه ﷺ نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه النبي ﷺ بنفسه حجةً على ثبوته؟ إنّ هذا لَعَجَب!

بل أقول: إنّ عزل النبي ﷺ له بعد تقديمه - كما زعمتم - إنّما كان لإظهار نقصه عند الأمة وعدم صلاحيّته للتقديم في شيء؛ فإنّ من لا يصلح أن يكون إماماً في الصلاة - مع أنّها أقلّ المراتب عندكم؛ لصحة تقديم الفاسق فيها - كيف يصحّ أن يكون إماماً عامّاً ورئيساً مطاعاً لجميع الخلق؟ وإنّما كان قصده ﷺ - إن كان هذا الأمر وقع منه - إظهار نقصه وعدم صلاحيّته للتقديم على الناس؛ ليكون حجةً عليهم.

وما أشبه هذه القصة بقصة براءة وعزله عنها وإنفاذه بالراية يوم خيبر؛ فإنّ ذلك كلّ بيان لإظهار نقصه وعدم صلاحيّته لشيء من الأمور البتّة وإظهار ذلك للناس، يعرف ذلك من له أدنى رويّة. والعجب منكم كيف تستدلّون بالأمر بالصلاة التي عزل عنها ولم يتمّها بالإجماع على إمامته، ولا تستدلّون على إمامة عليّ عليه السلام باستخلافه النبي ﷺ على المدينة في غزوة تبوك - المتفق على نقله وحصوله منه ﷺ لعلّي عليه السلام - وعدم عزله عنها بالاتفاق؛ فإنّ الاستخلاف على المدينة التي

هي دار الهجرة وعدم الوثوق عليها لأحد إلا علي عليه السلام دليل على أنه القائم بالأمر بعده في جميع غيابه ومهماته. وإذا ثبت استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه على غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.

ولما وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس إلى هذا الحد حضرت مائدة السيد، فانقطعت بحضورها المجادلة، واشتغل جميع الحاضرين بالأكل، والملا أيضاً معهم، واشتغلت به في جملتهم. وعرضت لي فكرة حال الأكل في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله عليه السلام: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

فقلت: يا ملا إجازةً.

قال: نعم!

قلت: ما تقول في هذا الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله؟ أهو حديث صحيح أم لا؟ وأوردت الحديث.

فقال: بل حديث صحيح متفق على صحته.

فقلت: من إمامك؟

فقال: ليس الحديث على ظاهره، بل المراد بالإمام في الحديث القرآن، وتقديره: من مات ولم يعرف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتة جاهلية.

فقلت: إذن يلزم أن يكون تعلم القرآن واجباً عيناً على كل مكلف، مع أن ذلك لم يقل به أحد من العلماء.

فقال: ليس المراد القرآن كله، بل المراد الفاتحة والسورة؛ لأنهما شرطان في صحة الصلاة؛ فإنهما واجبان عيناً بالإجماع، فمن جهلهما يكون جاهلياً.

فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله أضاف الإمام إلى الزمان في الحديث، وهو دليل على

اختصاص أهل كل زمان بإمام يجب عليهم معرفته. ومع القول بالفاتحة والسورة لا فائدة في هذا التخصيص حينئذٍ، فلا يكون هذا تأويلاً مطابقاً لمقتضى الحديث. فقال الأشراف والحاضرون من الطلبة: صدق الشيخ؛ إن هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كل زمان بإمام يجب عليهم معرفته؛ فإن من مات قبل معرفته مات جاهلياً، والتأويل بالفاتحة ينافي ذلك، لوجوب الفاتحة على أهل كل زمان.

فانقطع ورجع، فقال: إذن أنا وأنت سواء في ذلك في هذا الزمان. فقلت: حاش لله، ليس الأمر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زمانه هذا، أعتقد إمامته وأعرفه حق معرفته، قامت لي الدلائل على ذلك، ولست أنت كذلك، فما أنا وأنت سواء.

فقال: إن إمامك الذي تعتقده أنت لا تشاهده ولا تعرف مكانه ولا تنتفع به في دينك ولا تأخذ عنه فتاواك، فكان الأمر فيّ وفيك سواء.

قلت: كلاً! إن الحديث لم يتضمّن وجوب معرفة مكان الإمام ووجوب أخذ الفتاوى عنه، وإنما تضمّن وجوب معرفته، وأنا الحمد لله قد عرفته وقامت لي الدلائل القاطعة على وجوده ووجوب إمامته وأتباعه، وأنا أرجو في كل وقت ظهوره وملاقاته لي ولسائر الأمة. وهذا هو الذي وجب عليّ بمقتضى الحديث؛ لأنه لم يقل: من لم يأخذ عن إمام زمانه الفتاوى، ولا قال: من لم يعرف مكان إمامه، بل قال: من لم يعرف إمام زمانه، وأنا بحمد الله قد عرفته، وأنت تعتقد أن الإمام لك وأن الزمان الذي أنت فيه خالٍ من الإمام، فلست أنا وأنت سواء، والحمد لله.

فقال: أنا في طلبه وتحصيل معرفته، وقد ذكر لي أن باليمن رجلاً يدعي الإمامة،

وأنا أريد الوصول إليه؛ لأعرف صحّة إمامته ودعواه فأتبعه.

فقلت له: إذن أنت في هذا الوقت لا إمام لك، فأنت في هذا الوقت جاهل.

ثم قلت: ولا يصحّ لك ذلك إلّا أن تترك مذهبك وترجع إلى غيره؛ لأنّ هذا المدّعي ليس من أهل السنّة، بل هو من الزيدية. فإن كنت منهم صحّ لك ذلك، وإن كنت من السنّة فالسنّة لا يعتقدون ذلك؛ لأنّهم لا يعتقدون وجود الإمام في كلّ وقت، ولا يرجون وجوده على كلّ حال.

فسكت ولم يرد جواباً.

وفرغ الحاضرون من الأكل ورفعت المائدة، وودّعنا الحاضرون وخرجوا وتفرّق أهل المجلس، وخرج المملأ في جملتهم.

* * *

[المجلس الثاني]

المجلس الثاني كان يوم العيد، العاشر من ذي الحجة. اتفق أن السيد محسن بن محمد خرج من المنزل وكنت معه، فقصدنا زيارة الإمام الرضا عليه السلام والإخوان في ذلك اليوم الشريف، فجننا وزرنا الإمام عليه السلام.

وبعد الفراغ دخلنا مدرسة السلطان شاهرخ التي هي بجانب حضرة الإمام عليه السلام، وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنين، فقصدناهم فيها للسلام عليهم وزيارتهم. وكان فيها رجل مدرّس اسمه الملا غانم، فوجدناه جالساً في المدرسة، ومعه جماعة من أهل العلم والعوام من أهل المشهد وغيرهم، ووجدنا الملا الهروي معهم. فسلمنا على الحاضرين وجلسنا معهم، فتخاوضوا في الأحاديث والحكايات والمذاكرة في العلم، فجرى بينهم أشياء كثيرة.

ثم إن الملا الهروي أشار إليّ بمسألة، فقال: ما تقول في ولد الزنا؟ هل تنسبه إلى أبيه وأمه أم لا؟

فقلت: الذي عليه علماء أهل البيت عليهم السلام أنه لا يصح نسبته إلى أبيه ولا إلى أمه؛ لأنه عندهم أنه ليس ولداً شرعياً، والنسب عندهم إنما يثبت بالنكاح الصحيح والشبهة، دون الزنا.

فقال: فيلزمكم عند انتفاء النسبة الشرعية أن لا يكون محرماً، فيحلّ له وطئ أمه وأخواته ويحلّ للأب وطئ ابنته، وهذا لا يقول به أحد من أهل الإسلام.

فقلت: إنه ولد لغة لا شرعاً، ونحن نقول بالتحريم المذكور من حيث اللغة.

فالتحريم عندنا يتبع اللغة، وغيره من الأحكام يتبع الشرع.
فقال: هذا خبط في البحث؛ لأنكم مرة تقولون: إنه ولد، وتحكمون له بأحكام الأولاد، ومرة تقولون: إنه غير ولد، وتحكمون له بأحكام الأجانب، وهذه مناقضة وخبط في الفتوى.

فقلت: ليس ذلك مناقضة، بل أثبت له أحكام الأولاد من حيثية، والأجانب من حيثية، ولا استحالة في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيات.
فقال: وأي حاجة لكم إلى هذه التمحلات ولم تتبعوا اللغة دائماً؟ لأنه عند أهل اللغة ولد حقيقة، وإنما جاء الشرع تابعاً للغة.

قلت: ليس الشرع تابعاً للغة دائماً؛ فإن الألفاظ اللغوية وإن كانت على لفظها في الاصطلاح الشرعي إلا أنها في المعاني مغايرة لها. فإن الصلاة لغة الدعاء، والزكاة لغة النمو، وفي الشرع وإن كانت تسميتهما كذلك إلا أن المعنى منهما غير المعنى اللغوي؛ فإن الصلاة والزكاة شرعاً غير الدعاء والنمو.

ومع ذلك فإن مذهبنا مبني على الاحتياط؛ فإن التحريم في الوطئ والنظر وما يتبع النسب من الأحكام نظراً إلى اللغة أخذاً بالأحوط وموضع الوفاق. ونفي النسب يتبع الشرع؛ لأنه عين الموافق لمراد الشارع، فلو جعلناه متفياً في كل الأحكام لاحتل أن يكون غير مراد الشارع، فيحصل حينئذ العقاب أيضاً باعتبار التوكيد اللغوي. فالاحتياط التام مذهبنا، والشارع قد نفاه في قوله **لَا يَزْنِي**: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». فلولا إسقاط حكم الزنا في ذلك لم يصح نفيه؛ لاحتمال حصوله من الزنا دون الفراش.

فأعرض عن المجادلة في هذه المسألة. ثم أقبل ينظر إلى كتاب كان معي، وقال: ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقلت: هذا مصنفٌ للشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي من مشايخ الإمامية وعلمائهم، يسمّى بكتاب نهج الحق وكشف الصدق، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين الإمامية وأهل السنة. وقد ذكر فيه حديثاً ينقله عن صحيح مسلم، أ تحب أن أحكيه لك؟

فقال: وما هذا الحديث؟

فقلت: ما تقول في ما اشتمل عليه صحيح مسلم؟ أ تنكره؟

فقال: لا! بل جميع ما اشتمل عليه صحيح مسلم من الأحاديث فإني معترف بصحته.

فقلت: روى مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن العباس، قال: لما احتضر النبي ﷺ كان في بيته رجال، منهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.

فقال عمر بن الخطاب: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، وإن الرجل ليهجر. فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبي ﷺ، وبعضهم يقول: القول ما قاله عمر. فلما كثر اللغط والاختلاف قال النبي ﷺ: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع.

فقال: هذا حديث صحيح، ولكن أي طعن على عمر فيه؟

فقلت: الطعن من وجهين:

الأول: أنه سوء أدب منه ومن الجماعة في حق النبي ﷺ في ردّهم عليه مراده، وعدم قبولهم أوامره، ورفع أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ حتّى تأذى بذلك وقال لهم: «قوموا عني» تبرّياً منهم. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾، وقال تعالى: ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وقال تعالى:

﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾. ومع ذلك لم يقتصر عمر على هذه الوجوه، بل قابله بالشتم في وجهه وقال بأن نبيكم ليهجر أي يهذي، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

الثاني: أن النبي ﷺ لما أراد إرشادهم وحصول الألف بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء بكتب الكتاب الذي يكون نافياً لضلالتهم أبداً بنص الرسول منعه عمر وحال بينه وبين مراده، وهو مأمور بتوقيره واتباع أوامره، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾. فكيف ساغ لعمر أن يختار منع النبي ﷺ عن مراده مقابلاً له في وجهه بحضرة أصحابه؟ ولهذا كان عبد الله بن عباس إذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس! وكان يقول دائماً: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه.

فقال: أما قولكم: «إِنْ قَوْلُهُ: إِنْ نَبِيِّكُمْ لِيَهْجُرْ شَتْمٌ» فغير مسلم.

أما أولاً: فلأنه لم يقصد بهذه اللفظة ظاهراً؛ فإن في جلاله عمر وعظم شأنه ما يمنعه من ذلك. ولكن إنما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته، وكان موصوفاً بالخشانة وإبادة الطبع.

وأما ثانياً: فلأن قوله: «إِنْ نَبِيِّكُمْ لِيَهْجُرْ» مشتق من هجر مهاجرة، فيكون معناه أن نبيكم ليهاجر.

وأما قولكم: «إِنَّهُ مَنَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ كِتَابِهِ وَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَدَّهُ عَنْ مَرَادِهِ» فإنه اجتهد رأي، فسوّغ لمثله العمل باجتهاده؛ فإنه لما رأى في اجتهداه أن ترك هذا الكتاب أصلح ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهداه، وإن كان مخطئاً في ذلك

الاجتهاد؛ فإنَّ الخطأ في ذلك غير معاقب عليه ولا يصحّ ذمّ فاعله؛ لأنّه أقصى تكليفه.

فقلت: هذا الجواب غير مسموع.

أما الأول: فإنّ قولك: «إنّه غير شتم» دليل على قلّة معرفتك بلغة العرب وعدم علمك باصطلاحاتهم في المخاطبات؛ فإنّ ما هو دون هذه اللفظة عندهم شتم يقاتلون عليه ويتخاصمون، فكيف بهذه اللفظة؟ ولا ألومك على قلّة معرفتك بذلك؛ لأنّك لست بعربيّ.

وأما قولك: «فإنّه لم يقصد بها ظاهرها» (إلى آخر الكلام) فهو اعتراف منك بأنّ ظاهرها منكر وزور ونزّهته عن ذلك، فمن أين عرفت عدم قصده؟ مع أنّه تلفّظ بها متعمّداً، واللفظ إذا وقع عن عمد وإرادة دلّ بظاهره على أنّه مراد المتكلّم، وظاهر الكلام دلّ على أنّه منكر، فادعأوك عدم قصده يحتاج إلى دليل.

وأما قولك: «إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته» فإنّ ذلك ليس بعذر يسقط التكليف؛ لأنّ كلّ مكلف فطبعه يقتضي الميل إلى الشهوة والنفور عن الحسن، مع أنّه مكلف بكسر الشهوة. فالواجب عليه حينئذٍ كسر هذه الغريزة وقطع هذه العادة والإصغاء والاستماع إلى قول النبي ﷺ والاتباع له في جميع الأحوال؛ لأنّه مكلف بذلك. فبأيّ دليل ساغ له ترك ما كلف به والتنازع والردّ على النبي ﷺ والتهجّم عليه بالكلام المنكر على مقتضى طبعه؟ إنّ ذلك لم يقع منه إلّا لعدم علمه بالتكاليف وشدة تسرّعه إلى تركها.

وأما قولك: «إنّ قوله: إنّ نبيّكم ليهجر مشتقّ من هجر مهاجرة، معناه أنّ نبيّكم يهاجر» فقول مردود من جهة اللفظ والمعنى.

أما من جهة اللفظ فإنّ الاشتقاق الذي ذكرته لم يقل به أحد.

ولمّا وصلتُ في اعتراضِي عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك المَلّا المدرّس، وقال: هذه اللفظة ليست من هذا الاشتقاق، بل هو من هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا لا مهاجرة؛ فإنّ ذلك على غير القياس. وإذا كان معناها ذلك ما احتملت إلا الهجر الذي هو الهذيان، ويرد عليك ما قاله الشيخ.

فاعترف بالخطأ في ذلك.

ثمّ عدتُ فقلت: وأمّا غلطك من جهة المعنى، فإنّ قولك: «إنّ النبي ﷺ ليهاجر» كلام لا فائدة له؛ لأنّ المهاجرة من النبي ﷺ في تلك الحالة غير متصورة؛ لأنّه في حالة الاحتضار ولأنّ الهجرة قد انقطعت، ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال. وأمّا الثاني: فإنّ قولك: «إنّه إنّما منع منه على مقتضى اجتهاده» قول ضعيف جدًّا.

أمّا أولاً: فلأنّ الاجتهاد غير سائغ في هذه المسألة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ الاجتهاد لا يجوز مع وجود صاحب الشريعة؛ فإنّ فرض الجميع في زمانه مع الحضور عنده التقليد؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الآية).

وأمّا ثالثاً: فلأنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ - كما تقرّر في الأصول -، وهذا الكلام من النبي ﷺ نصّ يقتضي وجوب اتّباع أمره في الإتيان بالكتاب، فكيف يصحّ أن يخالف نصّه وأمره ويعارض بالاجتهاد؟ فإنّ النصّ يفيد القطع، والاجتهاد لا يفيد إلا الظنّ، والظنّ لا يعارض اليقين، فكيف يسوغ لعمر أن يترك اليقين القطعي المتلقّى ممّن «لا ينطق عن الهوى» بوحى الله تعالى ويردّه ويهمله ويمنع منه ويعمل باجتهاده؟ إنّ ذلك لضلال وقلة احترام للشرع وهتك للتكاليف. ومع ذلك لم يقتصر على المنع والردّ حتّى تكلم بالشمّ وتوصّل إلى المنع من أقبح

الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه. ومع ذلك تقول: إن ذلك اجتهاد، أي اجتهاد يسوغ في هذا الموضع؟ وأي قول يُسمع في ردّ كتاب النبي ﷺ يحصل بذلك صلاح الأمة وعدم وقوع الاختلاف بينهم؟

وأما قولك: «إنه رأى ترك هذا الكتاب أصلح للدين» فقول مخالف للمعقول والمنقول؛ لأنّ ما أمر به النبي ﷺ إما أن يكون فيه فساد أو صلاح. ولا سبيل إلى الأول لأحد؛ لاستلزامه الكفر. وإذا كان صلاحاً علمه النبي ﷺ عن الله تعالى وعلم عمر أن الترك أصلح، فهل كان النبي ﷺ واللّه تعالى يعلمان ما علمه عمر أم لا؟ فإن قلت: إنهما كانا يعلمان ما علم، فكان الواجب عليهما العمل بالأصلح؛ لأنّ فعل الأصلح واجب في الحكمة، فكيف تركا العمل بالأصلح وعلمه عمر؟ وهل كان لطف بالخلق منهما؟

وإن قلت: إنهما لا يعلمان فقد أبطلت وأحلت.

فاختر أيهما شئت؛ فإنّه مخالف للمعقول والمنقول.

فقال: الذي ينبغي لذوي العقول أن لا يحملوا هذه الأشياء الواقعة بين هؤلاء الذين هم في محلّ التعظيم والشرف على مثل ما ذكرت، بل ينبغي حملها على الوجه الجميل. كما قيل: إنّ بعض الناس سمع أعرابياً يقول مخاطباً لله - عزّ وجلّ - في سنة جذب:

قد كنتُ تسقي الغيث ما بدا لك أنزل علينا الغيث لا أبالك

فقال الشاهد: أشهد أنّه لا أبأ له ولا ولد. فأخرجها على أحسن مخرج.

فينبغي لمن يسمع هذه اللفظة من هذا القائل وأمثاله أن يحملها على مثل ما حمل عليه لفظ الأعرابي.

وأما قولك: «إنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ، وإنّ عمر لا يسوغ له الاجتهاد في

هذا المحلّ» فَإِنَّ ذلك على حالة غير هذه الحالة؛ فَإِنَّ هذه الحالة كانت حالة الاحتضار، والنبي ﷺ مغلوب بالمرض حتّى أنّه كان يغمى عليه مرّةً ويفيق أخرى، فاحتمل أن يكون أمره في حالة غير حالة الصّحة. فساغ له الاجتهاد والنظر حينئذٍ، فأذاه الاجتهاد إلى الحكم بأنّ ذلك منه حال كونه مغلوباً بالمرض.

فقلت: والذي ينبغي لأهل الدين والصلاح أن لا يحرفوا الكلّم عن مواضعه، وهذه الكلمة الخارجة من هذا القائل ليس لها محمل غير ظاهرها، فلا يمكن حملها على غيره.

وأما حمل كلام الأعرابيّ على ما حمل عليه فإنّه حمل ظاهر يعرفه من له أدنى رويّة، ولفظه عمر لا [تلقى] أنت ولا غيرك لها محملاً غير ظاهرها الذي شتم الرسول ﷺ، فإن كان لها محمل فاذكره. ولكنك تقول: ينبغي أن تحمّل على غير ظاهرها مع عدم وجود محمل، كيف يتصوّر ذلك؟

فالعجب منكم كيف تحملون الآيات التي فيها عتاب الأنبياء ﷺ على ترك الأولى على ظواهرها، وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ، مع دلالة العقل على وجوب تنزههم عن ذلك، مع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات، وتتركون ذلك وتحملون كلام عمر - الذي ظاهره المنكر ومرتبته أقلّ من مراتب الأنبياء بأضعاف - على غير ظاهره، وتمنعون من جواز حمله على ظاهره، مع أنّه كلام لا محمل له، وتتركون العمل بظاهره بغير تأويل واضح ولا دليل لائح. وهلاً ساويتم بينه وبين الأنبياء الذين هم في محلّ التعظيم؟ وما ذاك إلّا من قلة إنصافكم وكثرة تسترّكم للحقّ وشدة تسرّعكم إلى التعمية بإيراد الشبه.

وأما قولك: «إنّ عمر إنّما عارض أمر النبي ﷺ لأنّه في حالة غير حالة الصّحة، ولو كان في حالة الصّحة لما عارضه» فإنّه كلام رديء جدّاً؛ لأنّ النبي ﷺ حال أمره

بالكتاب لا يخلو إما أن يكون متّصفاً بالعقل وأنّ أمره صدر عن إرادة جازمة، أو غير ذلك.

ولا سبيل لك إلى الثاني؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾، ولكن كلمة صاحبك تدلّ على ذلك، وهي المنكر الذي نحن بصدد الاعتراض عليه.

ومن الأوّل يلزم وجوب اتباع أوامره والانقياد إلى إرادته وقبول أقواله؛ لأنّه واجب الطاعة في جميع الأحوال، فلا يسوغ الاجتهاد حيثنّذ؛ لأنّ الأمر الواقع عنه إيجاب لما أمر به، فيكون أيضاً يقتضي وجوب العمل به، فالراذ عليه يكون راداً لجميع الأوامر الشرعيّة، وذلك على حدّ الشرك - نعوذ بالله -.

وما أعجب حالكم تستدلّون على إمامة أبي بكر بتقديم النبي ﷺ في مرض الموت في الصلاة وتجعلون ذلك حجّة لكم في وجوب اتّباعه، وتجعلون الأمر منه بالكتاب الذي فيه هدي الأمتة وعدم حصول الاختلاف بينهم محلّ الهذيان والهذر، وتسوِّغون لعمر أن يمنع منه بالاجتهاد؛ لجواز أن يكون هذراً وهذياناً في اجتهاده. فكيف لا يحتمل الأمر في ذلك مثله؟ إن هذا إلّا قلّة الإنصاف والخبط.

وأعجب من هذا أنّكم تستدلّون على خلافة عمر بأنّ أبا بكر نصّ عليه بها، مع أنّ ذلك وقع منه في حال المرض بإجماع الكل. فكيف لم تحمل كلام أبي بكر على الهذيان وتحمل كلام النبي ﷺ على ذلك؟ فهل كان أبو بكر أكمل من النبي ﷺ وأنتم؟ وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى شعراً:

أوصى النبيّ فقال قائلهم: قد ضلّ يهجّر سيّد البشر

وأرى أبا بكر أصاب فلم يهجّر وقد أوصى إلى عمر

فقال مظهرًا للغیظ والغضب: إنّ وقوع هذه اللفظة منه كانت قلّة حياء وسوء

أدب؛ لأنّكم - أيّها العرب - موصوفون بقلّة الأدب، ولا خطيئة عليه؛ لأنّه ترك

الأدب في ذلك وهو مندوب إليه.

فقلت: الحمد لله، فإنك قد اعترفت بأن هذه اللفظة صدرت منه لقلة أدبه. وادّعت أن العرب موصوفون بقلة الأدب، فأقول: أما قلة الأدب فهو وصف قد اتّصف به هو دون غيره، وذلك وصم عليه وعيب يُعاب به، لأن من صحب النبي ﷺ مدة عشرين سنة مع ما كان عليه النبي ﷺ من الأخلاق الكريمة والشيم المرضية والآداب الشرعية العقلية، وقد وصفه الله تعالى بها في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِتَتَمِيمِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»، وقد جمعها الله تعالى في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

فكيف لهذا المصاحب لهذا النبي ﷺ هذه المدة لم يتأدّب بآداب هذا النبي الكريم الذي صحبه وعاشره هذه المدة؟ وكيف يسوغ لك - مع قولك: إنه عظيم الشأن وإنه من أتباع النبي ﷺ وخواصه - أن تصفه بقلة الأدب؟ وما ذاك إلا لقلة مبالاته بالدين، وأن أتباعه للنبي ﷺ إنما كان لنيل الحظوظ الدنيوية. فلو كان أتباعه للدين لكان كالمتدبّنين الذين صحبوا النبي ﷺ وتأدّبوا بآدابه وعملوا بسنته واتّبعوا طريقته وسلوكوا آثاره. فلما اعترفت لصاحبك بقلة الأدب ووصفته بهذه الصفة علم أنه لم يكن من جملة هذه الأتباع، وأن إسلامه لم يكن له عن أصل ولا قوة في الاعتقاد.

وكان في المجلس حيدري، فلما سمع مقالتي وتروى جوابي فاستبشر به عقله، فقال: والله راست مي گوید شیخ عرب! مردي كه بیست سال در صحبت پیغمبر باشد و او را أدب نباشد خري باشد. يعني صدق الشيخ العربي! إذا كان رجل يصحب النبي ﷺ عشرين سنة وهو بلا أدب فيكون حماراً. فضحك الحاضرون جميعاً، وخجل الملا الهروي.

ثم قلت: وأما قولك: «إنكم - أيها العرب - موصوفون بقلّة الأدب» فأنا أستفهمك ما تريد بالأدب؟ أ تريد به الآداب الشرعيّة أو الآداب التي هي اصطلاح العجم واختراعهم.

فإن أردت الثاني فنعم! نحن لا نتأدب بما لا يأمر الشرع به ولا نعمل بما يخالفه.

وإن أردت الأوّل فغير مسلم؛ لأنّ العرب أعرف بالشرائع من العجم؛ لأنّ الشريعة نزلت بلغتهم وهم أقرب إلى صاحبها وأكثر صحبة له، والعجم إنّما أخذوا الشريعة منهم. فكيف يسوغ لك أن تصف العرب بقلّة الأدب؟ ومنهم تعلّم العجم الأدب. ومع ذلك فإنّك لم تصحب العرب ولم تجالسهم ولم تطلع على أخلاقهم؛ لأنّك ما أتيت قطّ إلى بلاد العرب، فكيف يسوغ لك أن تصفهم بهذا الوصف مع عدم علمك بذلك؟ إنّ ذلك غيبة لا تسوغ من مثلك.

فخجل الملاً وكان الحاضرون في المجلس.

ثم قلت: إنّ قلّة الأدب تحصل في كثير من العرب وكثير من العجم، لا في كلّ هؤلاء ولا في كلّ هؤلاء؛ فإنّ الأشخاص البشريّة متفاوتة في الأخلاق والطبائع. ولكن من جملة من هو موصوف بقلّة الأدب صاحبك الذي اعترفت له بقلّة الأدب، والحمد لله كيف ثبت له هذا الوصف بشهادتك.

فقال: إنّهُ اجتهد وكان ذلك أقصى اجتهداه ومقتضى رأيه.

فقلت مغتاضاً لكثرة ترديده هذه اللفظة: إنّهُ ما اجتهد ولكنّه كفر.

فقال بحق: أقيم الدليل على كفره.

فقلت: ذلك لأنّه شتم النبي ﷺ متعمداً، ومن شتم النبي ﷺ فهو كافر؛ لقوله ﷺ: «من سبّ عليّاً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبه الله على

مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ». وَأَيَّ كُفْرٍ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا؟

فَقَالَ: وَأَيْنَ شَتَمَ النَّبِيَّ ﷺ؟

فَقُلْتُ: فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ: «إِنَّ نَبِيَّكُمْ لِيَهْجُرَ»؛ فَإِنَّ يَهْجُرَ بِمَعْنَى يَهْذِي، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَقَدْ شَتَمَهُ فِي عَادَاتِ الْعَرَبِ عِنْدَ مُحَاوَرَاتِهِمْ.

فَقَالَ: لَا نَسْلَمُ أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ شَتَمٌ.

فَقُلْتُ: أَنْتَ لَا تَعْرِفُ كَلَامَ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ انْظُرْ فِي كُتُبِهِمْ، وَاسْأَلِ الْعَرَبَ حَتَّى تَعْرِفَ مِنْهُمْ وَمَنْ كَتَبَ الْعَرَبُ أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ شَتَمٌ.

فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ مَعَ جَلَالَتِهِ وَشَأْنِهِ وَمُرْتَبَتِهِ فِي الْعِلْمِ أَنْ يَسَارِعَ إِلَى الْحُكْمِ بِكُفْرِ مِثْلِ هَذَا الشَّخْصِ لَمَّا [أَطْلَعَ] مِنْهُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ. بَلِ الَّذِي يَنْبَغِي التَّفَكُّرَ وَالتَّوَقُّفَ فِيهَا وَالتَّرَدُّدَ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ، بَلِ سَنَةً وَسَتَيْنِ، فَإِنْ وَجَدَ لَهَا مُحْمَلًا غَيْرَ ذَلِكَ سَلِمَ مِنَ التَّهْجَمِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الشَّخْصِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَسْئَةِ. وَإِنْ لَمْ يَجِدْ لَهَا مُحْمَلًا وَقَفَ، وَإِنْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَ الشَّتَمِ حَكَمَ بِذَلِكَ بَعْدَ تِلْكَ الْمُدَّةِ.

فَقُلْتُ: كَأَنَّكَ تَعْتَقِدُ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَلَمْ أَنْظُرْ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ. فَإِنْ كُنْتَ تَظُنُّ ذَلِكَ مَنِي فَإِنَّهُ ظَنٌّ كَاذِبٌ؛ فَإِنَّ عَمْرِي الْيَوْمَ قَرِيبَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَنَقَلْتُ لِي أَنَّهَا وَقَعَتْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَنَظَرْتُ فِيهَا وَنَاطَرْتُ، فَلَمْ أَجِدْ لَهَا مُحْمَلًا غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ. وَثَبَتَ عِنْدِي بِالْنَظَرِ الصَّحِيحِ النَّاشِئِ عَنِ الْبَرْهَانِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا يَعَارِضُهُ شَبْهَةٌ أَنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَ الشَّتَمِ، فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ فِي اجْتِهَادِي لَهَا مُحْمَلًا غَيْرَ ذَلِكَ فَحَكَمْتُ عَلَيْهَا بِمَا يَقْتَضِيهِ ذَلِكَ. فَإِنْ كُنْتَ تَعْتَقِدُ أَنِّي أَسَارِعُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ بِغَيْرِ نَظَرٍ صَحِيحٍ وَلَا إِجَالَةٍ فِكْرَ وَاجْتِهَادٍ فَهُوَ اعْتِقَادٌ بَاطِلٌ.

وبحمد الله قد اطلعت على مناظرتي معك في هذه اللفظة، وأنت اجتهدت في أن تحملها على وجه غير ذلك فلم تقدر، وكلما ذكرت محملاً طعنت عليك فيه بأبين برهان وأظهر دليل، ولكنك لا تنقاد إلى الحق.

فانقطع الهروي، وقام السيد محسن من المجلس وأخذ بيدي وقال: قم. فقمتم وكان قصده فك المجلس خوفاً علي؛ لأنه كان مشحوناً بكثير من أهل السنة. فخاف السيد وقوع الفتنة، فنهضنا من بين الجماعة، وتفرق الجماعة بعد أن ظهر لأهل المجلس عليه الغلبة، والحمد لله.



[المجلس الثالث]

المجلس الثالث يوم الجمعة. يوم آخر أتى المنزل لغرض له مع السيّد محسن، وكنت مع السيّد ولم يكن معه أحد، فخلوت معه فجلس، وقال: إنّ هذا اليوم المجلس خال من الناس وأريد أن أبحث معك في هذه الخلوة. فقلت: تكلم بما تريد.

فقال: ابحث لي عن حال الخلفاء وما كانت صفتهم وما تعتقده فيهم؛ لأنّا نأظرك في ذلك.

فقلت: أمّا الخليفة الأوّل فقد ظهر من طريقته وصِفته أن توصّل إلى التقديم على المسلمين، وأخذ الخلافة من آل الرسول، والتسارع إلى ذلك، والتوصّل إليه بما عرفت من الخدع والمكر والتحيل والتغلب وتحلّي بحلية لم يُحلّه الله بها ولا رسوله. وبكفيك في ذلك تركه النبي ﷺ في حال مصيبة الموت، لم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عظمت عنده تلك المصيبة، ولا جلّت لديه تلك الرزية، ولا التفت إلى ما أصاب الإسلام من الفادح العظيم والخطب الجسيم بموت النبي الكريم. بل استغنى الفرصة باشتغال عليّ عليه السلام وبني هاشم بمصيبتهم بالنبي ﷺ وولى هو تلك المصيبة العظيمة دبره، ومضى إلى السقيفة لتحصيل الإمارة والمنازعة عليها، وترك الحضور في عزاء نبيّه وغسله ودفنه والصلاة عليه وتعزية أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه شيئاً من ذلك.

ووقع ذلك منهما دليل على قلة احترامهما له وعدم مبالاهما بالإسلام، وأنهما

إنما ابتغاه لنيل الرئاسات والولايات لا للدين؛ لأنهما ومن كان معهما في السقيفة من الأنصار وغيرهم لم يكن لهم قوة في الدين ولا عقيدة في الإسلام؛ فإن كل من لم يدخل مصيبة النبي ﷺ في قلبه ولم تخشع لها جوارحه ولا اشتغل بها عن جميع مهماته فإنه ناقص الدين ضعيف الاعتقاد، بل غير مسلم. فكيف يليق بحال من هو متأهل لخلافة المسلمين والقيام مقام نبيهم أن يترك نبيه ميتاً لا يحضره ولا يقوم بشيء من مهماته؟ وحرمة ميتاً كحرمة حيّاً بنصّ الشرع. فالواجب عليه وعلى جميع أهل الإسلام الحضور لتلك المصيبة والاشتغال بها وتعزية بعضهم بعضاً عليها حتى ينقضي عزاءه، ثم بعد ذلك يقومون في مهماتهم.

فلما علموا ذلك أهملوه غاية الإهمال وتسارعوا إلى المنازعة في سلطانه، والقيام في مقامه قبل دفنه، بل قبل غسله. وقع ذلك منهم - على ما ذكرناه - مع أنه صهرهم، ولا يليق بأحد من الناس أن يترك زوج ابنته بغير غسل ولا تكفين ولا دفن، بل يُعلم منه أنه كاره له غاية الإكراه، وهذا واضح بحمد الله على ما هو عادة خلق الله. بل يُعلم منه الفرح والسرور بموته، لا يشك فيه ذو لب، ولا يَحِيدُ عنه إلا جاحد للرسول والرب. بل وأنهم كانوا شامتين بموته، ومن له أدنى إنصاف يعرف ذلك.

ثم إنه لم يكفه ذلك حتى شرع في الظلم والجور. فأول ظلم سَنَّه ظلمُ البتول فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، التي هي من أولي القربى الذين أمر الله بمودتهم في محكم كتابه وجعله أجر الرسالة. فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وأي قرابة أبلغ من البنوة؟ وقد قال في حقها رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فقد دخل النار». حديث اتفق عليه الفريقان.

فمنعها من إرث أبيها بخبر رواه وحده ولم ينقله أحد، وهو قوله: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث». وهذا الحديث كذب؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾، وقال حاكياً عن زكريا: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، وأراد إرث المال؛ لأنَّه قال بعده: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾؛ لأنَّه لو أراد إرث النبوة لم يحتج إلى طلب كونه رضيعاً؛ لأنَّ الوارث لها لا يكون إلا كذلك، وقال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾، وهو عام في حق النَّبِيِّ ﷺ وغيره.

ثم لم يقنعه ذلك حتَّى منعها من فذك والعوالي، وقد كان رسول الله ﷺ أعطاها فاطمة رضي الله عنها لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾. واستغلتها فاطمة رضي الله عنها في حياة أبيها، فرفع يدها عنها، فكلمته في الإرث وفيها، فقالت: وكيف ترث أباك ولا أرث أبي؟ ثم قالت: وهذه نحلتي من أبي، كيف تأخذها وتمنعني منها؟ فطالبها بالبينة وهو غير المشروع؛ لأنَّ القابض منكر والبينة على المدعي. ثم إنها أتت بعلي والحسن والحسين - صلوات الله وسلامه عليهم - وأم أيمن شهوداً على النحلة، فردَّ شهادتهم عناداً للشرع وتبطلاً للأحكام وبغضاً لأهل البيت رضي الله عنهم. كل ذلك ثبت بالروايات الصحيحة لا يسع لأحد إنكارها؛ لأنَّ ذلك قد اتَّفَق على نقله الفريقان.

ولهذا ما ماتت إلا وهي ساخطة على صاحبك وحلفت ألا تكلمهما وأوصت أن لا يصلِّيا عليها، مع قول النبي ﷺ: «يا فاطمة! إنَّ الله يسخط لسخطك ويرضى لرضاك». ومن هذا حاله مع أهل البيت رضي الله عنهم كيف يؤمِّن على غيرهم؟ وكيف يصحَّ اتِّباعه وتقليده؟ وكيف تجعله واسطة بينك وبين خالقك؟ وله أحوال غير ذلك، لو نروم تعدادها لاتَّسع الخطاب وقلَّ منك الجواب.

وأما الخليفة الثاني فقد عرفت ما كان عليه في حياة النبي ﷺ، ثم لما ولي

الخلافة أظهر البدع وعمل بضد الصواب.

فمنع المتعة الثابت حلها في الشرع المحمدي، وقد أمر الله بها ورسوله، وأتفق الكل على نقلها في زمن النبي ﷺ وزمن أبي بكر وبرهنة من خلافته، ثم منع منها مخالفاً للكتاب والسنة والإجماع.

وقام وقعد في توطئة الأمر لأبي بكر، حتى توعد أناس ممن تأخر عن بيعته بالضرب والقتل.

وأراد حرق بيت فاطمة لما امتنع علي بن أبي طالب وبعض بني هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنينها، وضربها قنفاً بالسوط عن أمره حتى أنها ماتت وأثر السياط في جسمها.

وغير ذلك من الأشياء المنكرة.

فقال: إن ذلك من روايتكم وطريقكم، فلا تقوم به حجة على غيركم.

فقلت: أما حديث الإرث والعوالي وفدك فقد رواه منكم الواقدي وموفق بن أحمد المكي.

وأما حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عنكم.

وأما حديث الإحراق وإجهاض الجنين فبعضه مروي عنكم وهو العزم على الإحراق، رواه الطبري والواقدي.

ثم عدت فقلت: وأما الخليفة الثالث فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبحات فمشهور لا يحتاج إلى بيان.

فإنه ضرب ابن مسعود وأحرق مصحفه.

ونفى أبا ذر إلى الربرة.

ورد الحكم بن أبي العاص بعد نفي النبي ﷺ وقوله ﷺ: «لا يجاورني حيًّا ولا

ميتاً، فمن خالف فعليه لعنة الله». ثم آواه وقربه وأدناه، ولم يكفه ذلك حتى طعن على النبي ﷺ في نفيه الحكم، فقال عند وصوله المدينة: ما نفيت إلا بغياً وعدواناً. واستعمل في ولايته أقرباء بني أمية الفسقة المتظاهرين بالفسق وشرب الخمر.

ويكفيك في ذلك أن المسلمين أجمعوا على قتله لما أبدع في الدين وخالف ما عليه [الخليفتين] المتقدمين. فقتلوه في بيته بين أهله، ولم ينكر عليهم ذلك أحد من الصحابة، وكان علي عليه السلام حاضراً في المدينة يشهد الواقعة. ولو كان قتله غير جائز لوجب على علي عليه السلام الدفع عنه، ومن حيث جاز قتله لم يصح الدفاع عنه، فهو غير مسلم. فاختر أيهما شئت، إما أن يكون علي عليه السلام ترك الدفع عنه مع وجوبه، أو تركه لعدم جوازه.

فقال: يمكن أن يكون ترك الدفع تقيّة.

فقلت: هذا الكلام غير مسموع.

أما أولاً: فلاّنه عليه السلام في تلك الحالة كثير الأتباع قليل الأعداء، وجميع المسلمين يستطلعون رأيه، ولم يكن هناك أحد ممن يعدلونه به، وكان قوله مسموعاً عندهم. وأما ثانياً: فلاّنه ترك بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفن، فهلاً كان أمر بدفنه في تلك المدة؟ وما ذاك إلا أنه غير مستحق للدفن.

وأما ثالثاً: فلاّنه كان الخليفة بعد قتله، فلم لا أقاد قاتليه لوارثه وقتلهم به مع

تمكّنه من ذلك؟

فقال: إني أحب أن تترك البحث في هؤلاء الثلاثة وتعديل بالبحث إلى غيرهم

من بقية الخلفاء.

فقلت له: إنهم الأساس، فلا يصح العدول عنهم حتى يتحقّق عندك ما كانوا

عليه، وقد أوضحت لك طريقتهم.

ثم إنني أسهل عليك الطريق. أ لم تعتقد أن علياً عليه السلام في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والعدالة المطلقة وأنه ليس لطاعن عليه سبيل؟ فقال: بلى! أعتقد ذلك وأدين الله به.

فقلت: ما تقول في شكايته منهم وتظلمه ونسبتهم إلى غضب حقّه والتغلب عليه؟ أ ليس يكون قادحاً لعدالتهم ومبطلاً لخلافتهم؟ إذ لا يصحّ التظلم والشكاية ممن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

فقال: بلى! إن ثبت ذلك.

فقلت: قد نقل ذلك عن علي عليه السلام نقلاً متواتراً لا يختلف فيه، يكفيك فيه الوقوف على كتاب نهج البلاغة الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرّسين في الخطبة الموسومة بالشقيقية برواية ابن عباس وغيره.

فقال: إنني لم أسمعها.

فقلت: أتحبّ أن أسمعها لك؟

فقال: نعم!

فقلت: ذكر السيّد الرضي عليه السلام في نهج البلاغة مرفوعاً إلى ابن عباس أنّه قال: كنت مع علي عليه السلام برحبة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة وتقدّم من تقدّم عليه فيها، فتنفّس الصعداء فقال: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدت دونها ثوباً وطويّت عنها كشحاً، وطففت أرتني بين أن أصول بيدٍ جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب منها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقي ربّه. فعلمت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي

الحلق شجى، أرى تراثي نهياً.

وحكيتهأ له إلى آخرها.

فقال: فمن يعرف من أصحابنا أن هذه الخطبة من لفظ علي عليه السلام؟

فقلت: هذا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نهج البلاغة وصحح هذه الخطبة وروى أنها من كلام علي عليه السلام وشرحها، وتكلم على من أنكر أنها من كلام غير علي عليه السلام أو قال إنها من لفظ السيد الرضي بكلام يعلم منه أنه من كلام علي عليه السلام، وقال: إن كلام الرضي لا يقع هذا الموقع ولا يبلغ هذا الحد. وقال: إن مشايخنا من المعتزلة وغيرهم قد رروا هذه الخطبة عن علي عليه السلام وأثبتوها في مصنفاتهم قبل أن يكون الرضي موجوداً بمدة.

ثم إنه لم يسعه إنكارها واعترف بصحتها وأنها من كلام علي عليه السلام، وحمل الشكايات الواردة فيها منه عليه السلام من الصحابة على أنه إنما شكا على ترك الأولى؛ لأنه عليه السلام كان الأولى والأحق بالخلافة منهم؛ لفضله عليهم. فلما عدلوا عن الأفضل الأحق إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازنه في شرف ولا يقاربه في سؤدد وعلم صح له أن يثبت بالشكوى والتظلم على هذا الوجه، لا أنه على وجه الغصب والجور.

واعترض عليه بأن ذلك غير مسموع؛ لأنه نسبهم إلى أخذ حقه وسمى فعلهم نهياً، قال: «أرى تراثي نهياً»، وعنى بترائه الخلافة؛ لأنها إرثه من رسول الله صلى الله عليه وآله. وهكذا شرح ابن أبي الحديد هذه اللفظة، فقال: وعنى بالإرث هنا الخلافة؛ لأنها إرثه من النبي صلى الله عليه وآله.

ثم إن كان العدول عن الأولى لمصلحة لم يصح من علي عليه السلام الشكاية منهم في ما عملوه مصلحةً للمسلمين. وإن كان لا لمصلحة كان عدولاً عن الأولى لمجرد

التشهي، فيكون مردوداً.

هذا مع أن العذر إنما يتصور على رأي من يقول بتفضيل علي عليه السلام على الخلفاء الثلاثة وهم الأقل، وأما المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة فما عذرهم؟ مع أنهم الأكثر والسواد الأعظم.

فأحد الأمرين لازم، إما الطعن على علي عليه السلام بتظلمه ممن ليس ظالماً له، وإما الطعن عليهم بأنهم أخذوا حقه ظلماً.

فقال: ابن أبي الحديد ليس منا، بل من الشيعة.

فقلت له: هذا يدل على عدم اطلاعك بأحوال الرجال؛ فإن ابن أبي الحديد مشهور بالاعتزال، وهو من مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم، وله مصنفات حكى فيها مذهبه وأشعار كذلك.

فاعترف بعد ذلك أنه معتزلي.

ثم قال: دعني حتى أتروى في هذه الخطبة. فأخذت له نهج البلاغة وأخرجت له الخطبة منه، فأخذ نهج البلاغة مني فطالع فيها ساعة، ثم قال: إني لا أترك مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرد هذه الخطبة.

فقلت: إذن أنت مكابر الحق.

ثم إنه قال: فما ظنك في مثل الشيخ فخر الدين الرازي وأثير الدين الأبهري وجار الله العلامة الزمخشري وسعد الدين التفتازاني والسمرقندي والأصفهاني وغيرهم من العلماء المدرسين الذين ملأت مصنفاتهم الآفاق وشاع ذكرهم في جميع الأمصار، كلهم على ضلال؟ لو لا أن لهم على ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة وبراهين واضحة كما ثبتوا على هذا المذهب ولا اعتقدوا خلافة هؤلاء الثلاثة. ولكن لما ثبت عندهم بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة اعتقدوا ذلك وأثبتوه في

مصنّفاتهم وقرّروه لأتباعهم وتلاميذهم. وإنّما أخذت العلم عن مصنّفاتهم، فأنا لا أترك طريقهم مع اعتقادي صدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم، وأسلك طريق من لا أعرف صحّة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه.

فقلت له: إذن أنت مقلّد لهم، فقد خرجت عن حيّز الاستدلال الذي حثّ الله عليه بقوله تعالى: ﴿إِنْتُونِي﴾ بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى حيّز التقليد الذي ذمّ الله فاعله ووبّخه بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. فكيف تترك الاستدلال المأمور به وترجع إلى التقليد المنهوي عنه المذموم فاعله بنصّ الكتاب؟ أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟

فقال: نعم! التقليد في مثل هذه المسألة جائز؛ لأنّ مسألة الإمامة ليست من أصول الدين، بل هي عندنا من الفروع، والفروع يصحّ التقليد فيها، وأنا أقلّد فيها وأترك الاستدلال.

فقلت: لا يصحّ ذلك.

أمّا أولاً: فلأنّ مسألة الإمامة ليست من الفروع، بل هي من أعظم أصول الدين وأحد أركان الإيمان؛ لأنّها قائمة مقام النبوة في حفظ الشريعة وانتظام أمور العالم وبقاء نوع الإنسان في معاشه ومعاذه، والنبوة من الأصول اتّفاقاً، فكذا القائم مقامها من غير فرق.

وأما ثانياً: فلأنّنا لو سلّمنا أنّها من الفروع لم يصحّ لك التقليد أيضاً؛ لأنّ التقليد في الفروع إنّما يسوغ لمن لم يقدر على الاجتهاد ولا يتمكّن من إقامة الدليل،

فيسوغ له التقليد حينئذٍ؛ لعجزه عن الاستدلال؛ لأنَّ التكليف بغير المقدور قبيح. وأما مع قدرة المكلف على الاستدلال وتمكّنه منه لا يسوغ له التقليد، لا في الأصول ولا في الفروع، بل يجب عليه النظر والاستدلال بالبراهين والأمارات. وأنت قادر على الاجتهاد متمكّن من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التقليد، بل يجب عليك الاجتهاد والنظر في الأدلة والأمارات.

ومع ذلك فقد قام لك الدليل على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة، فيجب عليك المصير إليه؛ لأنّه لم يعرض لك ما ينقضه أو يعارضه، فكيف يسوغ لك التقليد بعد قيام الدليل ومعرفتك به وعدم حصول ما ينقضه أو يعارضه؟ فكيف تتركه وترجع إلى التقليد؟ وهذا شيء لم يقله أحد ولم يسوغه عالم.

مع أنّي أقول: إن كنت من المقلّدين فلم رجّحت تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم؟ فإنّ في مذهبنا من العلماء والمصنّفين والمدرّسين مثل ما ذكرت وأزید، كالإمام المحقّق نصير الدين الطوسي الذي سمّي في المعقول المحقّق وسمّي فخر الدين بالمشكّك، وكذلك السيّد مرتضى الموسوي الذي أفحم كلّ من ناظره وألزمه في جميع العلوم، والشيخ المفيد محمّد بن النعمان البغداديّ الذي سمّي به لكثرة استفادة الخلق من علومه، والشيخ أبو الفضائل الطبرسيّ الذي أحيا علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبو جعفر الطوسيّ الذي اشتهر عند العامّة والخاصّة، والشيخ جمال الدين الحلّيّ الذي سارت مصنّفاته في جميع الأمصار، والسيّد شريف الحسينيّ الذي درّس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الجرجانيّ، ونصير الدين القاشي، وغيرهم من علماء العرب والعجم؛ فإنّ مصنّفاتهم قد ملأت البلدان وذكرهم قد شاع في جميع الأمصار.

وقد أبطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلة التي ذكرها علماؤكم وقابلوها بالأجوبة

المسكنة، وصنّفوا في الإمامة كتباً ومصنّفات ضخمة وذكروا فيها أدلة كثيرة على صحة إمامة عليٍّ عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، وأبطلوا إمامة غيره، حتّى أن الشيخ جمال الدين [ابن] المطهر - قدّس الله روحه - وضع كتاباً سمّاه بكتاب الألقين، ذكر فيه ألف دليل على إمامة عليٍّ عليه السلام وألف دليل على إبطال إمامة غيره. فما وجه الترجيح في تقليدك أولئك دون هؤلاء؟

فسكت ولم يجبني بشيء.

ثم قال: ابحث لي عن سيرة باقي الخلفاء من بعد عليٍّ، واترك البحث عن المتقدمين.

فقلت: أوّل ما أبحت لك في معاوية، وأسألك عمّا تعتقد فيه.

فقال: أعتقد أنّه موحد مسلم سادس الإسلام وخال المؤمنين، وأنّه خليفة من خلفاء المسلمين، لا يجوز وصّمه ولا الطعن عليه بحال.

فقلت: وكيف تعتقد هذا الاعتقاد فيه؟ مع أنّه حارب عليّاً عليه السلام وقاتله وخالف بين المسلمين حتّى قتل كثير منهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ! حريك حربي وسلمك سلمي»، وهذا حديث اتفق عليه الكلّ. أو تنكره أنت؟ فقال: لست أنكره.

فقلت: إذن حارب عليٍّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرب رسول الله صلى الله عليه وآله كفر بالإجماع، فحرب معاوية عليّاً كذلك بمقتضى الحديث.

فقال: إنّ حربه كان باجتهاده، والعمل بالاجتهاد جائز، بل واجب، وقد أدّاه اجتهاده إلى المحاربة وإن كان مخطئاً في اجتهاده، والخطأ في الاجتهاد لا لوم على صاحبه.

فقلت: لقد أبطلت وأحلت. كيف أنت تترك الاجتهاد في الاستدلال على إثبات

ال خليفة بعد رسول الله ﷺ وترجع إلى التقليد وتقول: إن مسألة الإمامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد، وتسوغ لمعاوية الاجتهاد في محاربة من نص النبي ﷺ على أن حربه مثل حربه على الإمامة؟ مع أنه في تلك الحالة إمام واجب الاتباع بالإجماع. إن هذا إلا خبط وقلة حياء في إيراد الشبهة التي تعلم أنها ليست حجة. ثم قلت له: أليس علي بن أبي طالب خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان بما عندكم بالإجماع من أهل الحل والعقد؟

فقال: بلى!

فقلت: أليس معاوية قد خالف الإجماع، ومخالف الإجماع كافر؟ وهل يصح الاجتهاد في مسألة بعد حصول الإجماع من الأمة على خلافها؟ وقد تقرر في الأصول أن الاجتهاد لا يعارض الإجماع. فكيف ساغ لمعاوية الاجتهاد المؤدي إلى الفساد والاختلاف بين أمة محمد ﷺ وحصول القتل العظيم ونهب الأموال، حتى قتل في ذلك الحرب عمار بن ياسر، وقد قال رسول الله ﷺ في حقه: «عمار جلدة بين عيني، تقتله الفئة الباغية»، هذا حديث نقله كل الأمة.

ولما قتل قال أهل الشام: نحن الفئة الباغية بنص الرسول ﷺ؛ لأننا القاتلون لعمار. فقال معاوية مجيباً لهم بالتمويه وتستير الحق: إنما قتله من جاء به إلينا. فأوهمهم بهذه الشبهة أن الفرقة الباغية أهل العراق. ولما سمع ابن عباس اعتذار معاوية بما ذكره قال: قاتل الله معاوية وأبعده! إذن يلزم أن يكون رسول الله ﷺ قاتل حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأحد؛ لأنه هو الذي جاء بهم إلى الكفار.

وكيف يعتذر لهم بهذا الاعتذار؟ ومع ذلك فكيف يسوغ له سب علي بن أبي طالب وشتمه على المنابر وعلى رؤوس الأشهاد، حتى استمر على ذلك بنو أمية برهة من

الزمان إلى وقت خلافة عمر بن عبد العزيز فرفعه. وكيف يسوغ له ذلك مع أن النبي ﷺ يقول: «من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله» (الحديث). وهل يصح أن يجتهد في ذلك؟ فما عذره وعذر من يعتذر له عند الله إذا سبَّ من مدحه الله تعالى وأوجب حقَّه ونزَّهه عن الخطأ وفضَّله وكان أساس الإسلام بسيفه ونظام الأمة بتدبيره وأحكام الشريعة بعلومه؟ وقد قال فيه رسول الله ﷺ: «عليّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليّ، يدور حيث ما دار»، حديث اتَّفَقَ على نقله الكلّ.

ثمَّ إنِّي قلت: ما أظنَّ عالماً مثلك يقف على مثل هذه الأحوال، ثمَّ يتوقَّف ويخالطه شكٌّ في معاوية. أليس مولانا سعد الدين التفتازانيّ لمَّا وقف على هذه الأحوال وتحقَّقها تبرأ منه وسبَّه، حتَّى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان؟ فكيف تمدحه أنت أو تتوقَّف في وصمه؟

ثمَّ قلت: ما تقول في يزيد؟

فقال: لا أشكُّ أنَّه ملعون يجب على كلِّ مسلم التبرِّي منه؛ لقتله الحسين ﷺ.

فقلت: بل وقتل الأنصار يوم الحرة، وضرب الكعبة [بالمجانيق] حتَّى هدمها.

وحكيت له القصَّتين، فقال: إنِّي لا أشكُّ في لعنه.

فقلت: وخلافته مسبِّبة من أبيه، فكان العصيان والفسوق والفساد الحاصل منه كلّهُ مسبباً عن أبيه. وكانا نظيرين؛ فإنَّ الأب سمَّ الحسن ﷺ والابن قتل الحسين ﷺ.

فتعجَّب من قصَّة سمِّ الحسن ﷺ.

فقلت: إنَّها قصَّة ثابتة عند أهل السِّير والأحاديث، وحكيَّتها له وما كان السبب فيها.

فوافق على التبرِّي منه ولعنه.

فقلت: إنَّ خلافته مسببة عن عثمان؛ لأنَّه هو الذي استعمله على الشام، فبقي متغلباً عليها، مانعاً لعليٍّ عليه السلام عن التصرف فيها. والسبب في ذلك عثمان، حيث استعمل على بلاد الإسلام من يعلم فسقه، بل كفره، حتَّى حصل منه الفساد وهتك الإسلام والمسلمين وخراب الدنيا والدين ما قد حصل. بل أقول: إنَّ قتل الحسين عليه السلام مسبب عن عمر بن الخطاب.

فقال: أقيم لي الدليل على ذلك؟

فقلت: الدليل واضح؛ لأنَّ الحقَّ لائح؛ فإنَّه لولا قصَّة الشورى التي ابتدئها عمر وتعدى في ابتدئها وأدخل عثمان فيها وجعل الأمر إلى عبد الرحمن بن عوف وأمر بقتل من يخالف الفريق الذي فيه عبد الرحمن لم يتوصل عثمان إلى الخلافة أصلاً ولا كانت الأُمة عدلت به عن عليٍّ عليه السلام؛ لأنَّه لا يوازنه في الفضل ولا يماثله في السبق ولا يضاهيه في علم ولا يقاربه في سؤدد وشرف. فكانت خلافته مسببة عن الشورى التي هي بنصر عمر.

وخلافة معاوية مسببة عن عثمان؛ لأنَّه جعله والياً على الشام، ولولا عثمان لم يحصل لمعاوية ولاية الشام؛ لخموله في الإسلام وكونه من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم، يعرف ذلك أهل السير.

وخلافة يزيد التي حصل بها قتل الحسين عليه السلام والأنصار وهدم الكعبة بنصر معاوية ومتابعة أهل الشام وبذله عليها الأموال.

فكان قتل الحسين عليه السلام مسبباً عن عمر.

وأنا أروي لك حديثاً يعرف منه صحَّة ذلك.

فقال: وما هو؟

فقلت: إنَّ عبد الله بن عمر لما قتل الحسين عليه السلام أنكر ذلك على يزيد

واستعظمه، فكتب عبد الله بن عمر إلى يزيد - لعنه الله - :

أما بعد، فقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام.

فكتب إليه يزيد: أما بعد، يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوت مجلّدة وفرش ممهّدة ووسائد منضّدة، فقاتلنا عليها. فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا واستأثر بالحقّ على أهله، والسلام.

فسكت عبد الله بن عمر عن جوابه، وأظهر للناس عذر يزيد في ما فعله.

فقال: هذا ظلم من يزيد - لعنه الله - لعبد الله بن عمر؛ فإنّ عمر لم يأمر بذلك ولم يعلم أنّ الأمر يصل إلى يزيد، ولو وصل إليه لم يعلم أنّه يعمل مثل هذه المناكير، فأيّ ذنب كان لعمر؟ لأنّه لم ينصب معاوية ولا نصّر عليه، فضلاً عن يزيد؟

فقلت: إنّ عمر وإن لم يكن قد نصّر على معاوية فإنّه نصّر على الشورى التي كانت سبب خلافة عثمان، وعثمان كان سبباً في تولية معاوية، ومعاوية كان سبباً في خلافة يزيد، فيكون عمر سبباً في خلافة يزيد؛ لأنّ سبب السبب سبب بالضرورة.

فقال: إنّّه لم يكن سبباً تاماً، بل جزء السبب.

فقلت: الحمد لله قد اعترفت أنّه جزء العلّة، وجزء العلّة علّة؛ لتوقّف التأثير عليه، فقد صار عمر جزء العلّة التامة في قتل الحسين عليه السلام باعترافك.

فاعترف وسكت.

ثمّ قال: ابحث لي عن باقي الخلفاء من بني العبّاس.

فقلت له: إنّ البحث عن أولئك الفروع لا فائدة فيه، بل البحث عن هذه

الأصول؛ لأنّ خلافة أولئك مسببة عن هؤلاء.

ومع ذلك فإنّي أقول: ما تقول في هذا الإمام المدفون في أرض خراسان الذي اسمه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الذي أنت تزوره وتبرّك بساحته صباحاً ومساءً وتتقرّب إلى الله بزيارته؟

فقال: وما أقول فيه إلّا أنّه من ذريّة الرسول، واجب المحبة والمودة من جميع أهل الإسلام، وأنّه من أهل الله وخاصّته وخالصته الذين صفّاهم الله واصطفاهم بالعلم والعمل والزهد والفضل والشرف.

فقلت: وما تقول في أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟

فقال: أقول فيه كما قلت في ابنه.

فقلت: وما تقول في خليفة حبس الأب ودسّ إليه السمّ حتّى قتله، وخليفة قتل الابن أيضاً بالسمّ بعد الاعتراف بفضله؟

فقال: ومن ذاك وهذا؟

فقلت: الخليفة الأوّل هارون الرشيد، حبس الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حبس السنديّ بن شاهك مدّة من الزمان، وأعطاه السمّ فدسّه إليه في الحبس حتّى قتله، وقد ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة.

والخليفة الثاني ولده المأمون قد اشتهر عند الكلّ أنّه كان يفضّل الرضا عليه السلام وعقد له ولاية العهد بعده، ثمّ أنّه بعد ذلك قتله بالسمّ، ثبت ذلك عند أكثر أهل العلم ولم يخالف فيه إلّا القليل.

فقال: أريد أن تريني ذلك في مصنّفات العلماء.

فقلت: تريد من علمائنا أو علمائكم.

فقال: أريد من الطرفين.

فقلت: أما من طرفنا فكثير، مثل كتاب /إرشاد المفيد وكتاب عيون الأخبار لابن بابويه وكتاب كشف الغمة للإربلي وغيرها.

وكان بالاتفاق في بيت السيد محسن كتاب عيون الأخبار، فأوقفته على قصة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الأمور المنكرة، وما قتل من بني هاشم وما أخاف منهم حتى تفرقوا في البلاد، وما حبس منهم حتى ماتوا في الحبس والأغلال.

فأنكر عليه غاية الإنكار، وبكى لما جرى على بني هاشم، واعترف بصحة قولي. ثم قلت: وأما طرقكم فلم يحضرني الآن شيء من كتبكم. فقال السيد: بلى عندي هنا كتاب يسمى كتاب العاقبة مصنف لبعض الشافعية، فلعل فيه شيء من ذلك. فقلت: هات الكتاب.

فجاء به ففتشناه، فوجدناه مشتملاً على ذكر عواقب الأمور، فجرى فيه فصل يذكر فيه عواقب الخلفاء. فوقفنا على ذلك الفصل، فوجدناه قد اشتمل على ذكر عواقب ذميمة وأخلاق رديئة كانت لهم، حتى أنه ذكر أن منهم من مات مخموراً، ومنهم من تعشق جارية، ومنهم من مات تحت الغناء وضرب الأوتار، وأمثال ذلك. فلما وقف الملاء على ذلك وتحقق صحته قال: اللهم إني أشهدك أنني أتبرأ إليك من جملة هؤلاء الخلفاء من بني أمية وبني العباس، وأدينك بالبراءة منهم واللعن عليهم ومن أتباعهم. فظهر عليه الغلب.

ثم إننا وجدنا في كتاب العاقبة حديثاً يسنده إلى علي عليه السلام، وهو أنه قال يوماً وهو جالس في نفر من أصحابه: «أنا أول من يجلس بين يدي الله يوم القيامة

للخصومة مع الثلاثة». فلما رأيت هذا الحديث مسنداً إلى عليٍّ عليه السلام قلت له: إن هذا الحديث حجة عليك.

فقال: إن صاحب الكتاب قد حمّله على غير الثلاثة الذين تدعونهم، وإنما المراد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا إليه وإلى حمزة وعبيدة يوم بدر. فقلت: هذا الحمل بعيد؛ لأن الشكوى من هؤلاء الثلاثة ليس له وحده، بل له ولحمزة وعبيدة. مع أن الشكوى من عليٍّ عليه السلام يوم القيامة لا فائدة فيها؛ لأنه قتلهم. بل ظاهر الحديث يقتضي أنه يشتكي من ظلامته من الثلاثة، ولا يعرف له ظلامه من ثلاثة يشتكي منهم عند الله إلا من الثلاثة الذين أخذوا حقه واستأثروا عليه بالأمر من دونه، مع أن الاستحقاق كان له دونهم، وذلك لانح.

ثم إنني قلت: ما تقول في الحديث المروي عن النبي ﷺ وهو قوله لعليٍّ عليه السلام: «يا أبا الحسن! إن أمة موسى افرقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار. وإن أمة عيسى عليه السلام افرقت اثنين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار. وإن أمتي ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار». فقال: حديث صحيح.

فقلت: من الفرقة الناجية؟ إن هي إلا أهل البيت الذين شهد الله لهم بالتطهير من الرجس بمحكم الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؛ فإن هذه الآية نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام باتفاق الكل، لما ألحفهم النبي ﷺ بكسائه وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وأمره الله في الاستعانة بهم في الدعاء في مباهلة النصارى بنص القرآن. قال الله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ

ثُمَّ نَبْتَهِّلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾. ولَمَّا خرج النبي ﷺ للمباهلة لم يخرج بأحد غيرهم باتِّفاق الكلِّ، فعُلِمَ أَنَّهُمُ الْمُعْتَبَرُونَ فِي الْآيَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وقال النبي ﷺ: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ». فَأَيُّمَا الْأُولَى بِالْإِقْتِدَاءِ وَالْإِتِّبَاعِ؟ هَلْ هَؤُلَاءِ وَأَتْبَاعُهُمُ السَّالِكِينَ أَثَارَهُمُ وَالْمُقْتَدِينَ بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ أَوْ الْجَاهِدِينَ لَهُمُ الضَّالِّينَ عَنْ طَرِيقِهِمُ الْمُقْتَدِينَ بِمَنْ لَمْ يَنْصُرِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَهَارَتِهِ وَلَا حَضَرَ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَلَا أَمَرَ نَبِيَّهُ بِالِاسْتِعَانَةِ بِدَعَائِهِ؟

بل أقول: الْأَحَقُّ بِالْإِتِّبَاعِ وَالْأُولَى بِالْإِقْتِدَاءِ مَذْهَبُ الْإِمَامِيَّةِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَجُوهٌ:

الأول: أَنَّهُمْ أَخَذُوا مَذْهَبَهُمْ عَنِ الْأَثْمَةِ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ عَصَمَتَهُمْ وَفَضْلَهُمْ وَعِلْمَهُمْ وَزَهْدَهُمْ وَشَرَفَهُمْ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِمْ، وَوَافَقَهُمُ الْخَصْمُ عَلَى ذَلِكَ، فَاعْتَرَفَ بِفَضْلِهِمْ وَعَدَالَتِهِمْ وَعِلْمِهِمْ، حَتَّى أَنَّهُمْ صَنَّفُوا فِي فُضَائِلِهِمْ وَتَعْدَادِ مَنَاقِبِهِمْ كِتَابًا مِثْلَ كِتَابِ ابْنِ طَلْحَةَ، وَكِتَابِ [نَهَايَةِ الطَّلَبِ وَ] غَايَةِ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ [لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَكِتَابِ الْمَنَاقِبِ] لِابْنِ الْمُغَازَلِيِّ، وَكِتَابِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيِّ الْمُسْتَخْرِجِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَكِتَابِ مُوَفَّقِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكِّيِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ.

وَإِذَا كَانَ الْخَصْمُ مُسَاعِدًا عَلَى مَدْحِ هَؤُلَاءِ الْأَثْمَةِ الَّذِينَ اعْتَقَدُوا فِيهِمُ الْإِمَامِيَّةَ الْإِمَامَةَ وَلَيْسَ لَطَاعِنٌ إِلَيْهِمْ سَبِيلُ كَانُوا بِالْإِتِّبَاعِ أَوْلَى مِمَّنْ لَا يُسَاعِدُ الْخَصْمَ عَلَى مَدْحِ أُنْمَتِهِمْ، بَلْ طَعِنَ فِيهِمْ بِبَعْضِ الْمَثَالِبِ الشَّنِيعَةِ وَظَهَرَتْ عَنْهُمْ الْأَعْمَالُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي رَوَاهَا مَجْمُوعُ الْأُمَّةِ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ إِمَامَتَهُمْ وَغَيْرِهِمْ.

فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ حَيْثُئِذٍ أَوْلَى بِالْإِقْتِدَاءِ وَأَحَقُّ بِالْإِتِّبَاعِ؟ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى

مدح أئمتهم وتعظيمهم أو أولئك المطعونون في أئمتهم المقدوح في عدالتهم من أتباعهم وغيرهم؟

ومع ذلك مشاهدتهم اليوم - من تعظيم الناس لقبور هؤلاء الأئمة واجتماع العام والخاص عليها وزيارتهم لها وتبركهم بقصدها من جميع الأقطار وكونها في غاية التعظيم في قلوب جميع الخلق - دليل واضح على عظم شأنهم عند الله تعالى، وأنهم الأئمة الذين أوجب الله حقهم على خلقه وجعلهم حجة عليهم.

الثاني: أن النبي ﷺ نصّ على وجوب اتباع أهل بيته وسلوك آثارهم والافتداء بهم، وحضّ الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين. ولا حاجة في إيراد الروايات الواردة في ذلك من طرق الإمامية؛ لشهرتها عندهم.

وأما ما ورد من طرق الجمهور فكثير نورد بعضها. من جملته في الجمع بين الصحاح الستة عنه عليه السلام قال: «رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث ما دار».

وروى أحمد بن موسى بن مردويه من عدة طرق أن رسول الله ﷺ قال: «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وفي مسند أحمد بن حنبل عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ! خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله تعالى الجنة».

وروى فيه عن [أبي] سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. ألا وإنهما لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض».

وفي صحيح مسلم في موضعين، عن زيد بن أرقم قال: خطب بنا رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، ثم قال بعد الوعظ: «أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه. فأني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله تعالى، والثاني أهل بيتي».

وروى جابر الله العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى».

وروى الثعلبي في تفسيره بأسانيد متعددة أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس! قد تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي الجمع بين الصحيحين للحمدي: «إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي».

وفي مسند أحمد بن حنبل قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان أهل السماء، فإذا ذهب ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

وكذلك في رواية موفق بن أحمد المكي وفي صحيح البخاري في موضعين بطريقين عن جابر وابن عيينة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

وفي رواية أخرى: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش».

وفي صحيح مسلم: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

وفي صحيح أبي داود والجمع بين الصحيحين وتفسير السدي قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم عليه السلام فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت النهامي - يعني مكة - ؛ فإنني ناشر ذريته وجاعلهم ثقبلاً على من كفر بي وجاعل منهم نبياً عظيماً، ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماماً عظيماً».

وعن مسروق قال: سأل شاب عبد الله بن مسعود، فقال: كم عهد إليكم نبيكم يكون بعده خليفة؟ فقال: إنك لحدث السنّ، وهذا شيء ما سألني عنه أحد. نعم! عهد إلينا نبينا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقيب بني إسرائيل.

والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، لو أردنا الاستقصاء لطال علينا الأمر واتسع. وقد دلت هذه الأحاديث على الحثّ والأمر بالافتداء بأهل البيت ووجوب اتباعهم والتمسك بطريقهم، وأنهم اثنا عشر خليفة من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله. ولا قائل بالحصص في الاثني عشر سوى الإمامية القائلين بإمامة هؤلاء المشهورين بالفضل والعلم والزهد عند أهل الإسلام، فوجب الافتداء بهم و[الانحياز] إلى طريقتهم، فظهر أن مذهب القائل بإمامتهم واجب الاتباع.

الثالث: أن أحسن الاعتقادات وخير المقالات ما اشتمل عليه مذهب الإمامية أصولاً وفروعاً. يعرف ذلك من اطلع على أصول المذاهب ونظر في فروع الاعتقادات؛ فإنه بعد النظر الخالي عن مخالطة الشبه والتقليد يتحقق أن مذهب الإمامية من بينهم أولى بالاتباع وأحق بالافتداء. وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾؛ فإن في أصولهم من تنزيه الله تعالى وتعظيمه وتنزيه الأنبياء والأئمة وتعظيمهم ما لا يكون في أصول غيرهم؛ فإنهم

نَزَّهُوا اللَّهَ عَنِ التَّشْبِيهِ والرُّوْيَةُ والاتِّحَادُ والحُلُولُ والمعَانِي القديمة وخلق أفعال العباد والرضا بالكفر والفسوق ونسبة القبائح والشرور إليه وكون أفعاله لا لغرض وأنه كَلَّفَ ما لا يطاق.

واعتقدوا في الأنبياء أنهم معصومون عن الخطأ والمعاصي الصغائر والكبائر والنسيان والسهو من أوَّل أعمارهم إلى آخرها، وأنَّ أئمتَّهم أيضاً معصومون عن الخطايا والمعاصي، وأنَّهم أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأكرمهم نفساً وأشرفهم نسباً.

وفي مذاهب السُنَّة ما يخالف ذلك وينافيه. فجوزوا التشبيه والجهة والاتِّحَاد والحُلُول والتجسيم والرُّوْيَةُ والمعَانِي الزائدة القديمة، وقالوا: إنَّه لا فاعل في الوجود إلَّا الله، وإنَّ جميع المعاصي والقبائح والشرور كلَّها بخلق الله، وأما غيرهم فعندهم إنَّ الأشياء كلَّها واقعة بأمره وإرادته، وإنَّ العباد مجبورون، وإنَّه راضٍ بالكفر والمعاصي، وإنَّ أفعاله لا لغرض، وإنَّ القبائح بخلقه، وإنَّه كَلَّفَ عباده فوق ما يطيقون، وإنَّ الأنبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطأ والنسيان.

وروا في نبيَّهم روايات تقتضي الدناءة والخسَّة. فرووا أنَّه نسي فصلَّى الظهر ركعتين ولم يذكر حتَّى ذكَّره بعض أصحابه، وأنَّه دخل المحراب للصلاة بالناس جُنْباً، وأنَّه استمع إلى اللعب بالدفوف وغناء البغاة، وأنَّه بال قائماً، وأنَّه رقص بأكمامه على اللعب بالدفوف، وغير ذلك من الأشياء القبيحة التي لا تليق بأدنى الناس.

وقالوا: إنَّ الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائزوا الخطأ والمعاصي والكبائر، وإنَّهم غير عالمين بما تحتاج إليه الأُمَّة، بل لهم الرجوع إلى الأُمَّة والاحتياج في الفتاوى والأحكام إليهم، وإنَّهم لا يحتاج إلى أن يكونوا أفضل الخلق ولا أشرفهم نسباً ولا

أعلاهم محلاً في الإسلام.

وأما الفروع فإن الإمامية لم يأخذوا بالقياس ولا بالرأي ولا بالاستحسان، ولا اضطربوا في الفتاوى ولا اختلفوا في المسائل، ولا كَفَر بعضهم بعضاً ولا حَرَم بعضهم الاقتداء بالآخر؛ لأنهم أخذوا فتاواهم وأحكامهم عن أئمتهم الذين هم ذرية الرسول ﷺ الذين يعتقدون عصمتهم، وأنهم أخذوا علومهم واحداً عن واحد وكابراً عن كابر وآخر عن أول إلى جدهم. فكانت فروعهم أوثق الفروع وشرعهم أحسن الشرائع ودينهم أتم الأديان.

فإن غيرهم أخذوا بالقياس والاستحسان والرأي، وأسندوا رواياتهم عن الفسقة والمتعمدين للكذب. وافترقوا أربع فرق، كل فرقة تطعن على الأخرى وتبترأ منها، ويكفرون بعضهم بعضاً ويحللون ويحرمون عمّن هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر.

وانقطعت عنهم مواد الأخذ عن النبي ﷺ؛ لأنهم لم يرضوا بالاتباع لأهل بيته، ووضعوا الشرع على مقتضى رأيهم وزادوا فيه ونقصوا وحرّفوا وغيّروا. فأحلّوا ما حرّم الله وحرّموا ما أحلّ الله؛ لأنهم لم يأخذوا الحلال والحرام عمّن لا يجوز عندهم كذبه وخطؤه كالإمامية، فكان حينئذٍ حلالهم وحرامهم وفرائضهم وأحكام شرعهم معرّضة للخطأ والكذب؛ لأنها ليست عن الله تعالى ولا عن رسوله، يعرف ذلك من اطلع على أصولهم وفروعاتهم؛ فإننا نجد في فتاواهم الأشياء المنكرة التي تخالف المعقول والمنقول، ومن له أدنى إنصاف واطلاع بأحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحقّقه، ومصنّفات الفريقين تدلّ على صحّة ذلك.

وإذا نظر العاقل المنصف في المقاليتين ولمح المذهبيين عرف موقع مذهب الإمامية في الإسلام، وأنهم أولى بالاتباع وأحقّ بالاقتداء؛ لأنهم الفرقة الناجية

بنصّ الرسول ﷺ.

وقد روى أبو بكر محمد بن موسى الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر في إتمام الحديث المتقدم بعد ما قال النبي ﷺ: ستفترق أمتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار، قال علي عليه السلام: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: المتمسكون بما أنت عليه وأصحابك.

وفي الأحاديث المذكورة آنفاً ما يدلّ على أن المتبعين لأهل البيت عليهم السلام والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية بحث الرسول ﷺ على الاقتداء بهم والتمسك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكلّ. فعلمنا علماً ضرورياً أن أهل البيت هم الفرقة الناجية، فكلّ من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا، ومن تخلف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد هوى. ويدلّ عليه الحديث المشهور المتفق على نقله: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق». وهذا حديث نقله الفريقان وصحّحه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن فيه، وأمثاله في الأحاديث كثيرة.

فقال الملا الهروي: ما ذكرته في هذه الوجوه الدالة على أن مذهب الإمامية واجب الاتباع وأنهم هم الفرقة الناجية يكثر على السامع بروايات الآحاد. وأيضاً فإن أهل السنة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ما ذكرت، وأكثر ما يذمون مذاهب غيرهم بأقبح الذمائم، وقد قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وقال الشاعر:

كلّ بما عنده مستبشر فرح يرى السعادة في ما قال واعتقدا

وفي المثل: كلّ ريقه في فيه حلو. ولكن الذي ينبغي لذوي العقول والعلم والإنصاف في المجادلة قلة الاشتغال بالمدح والذم؛ فإنّه باب واسع يطول فيه

المجال ويكثر فيه من الطرفين التعداد والمقال.

فقلت: أنت محقّ في ذلك وقد قلتَ الإنصاف، ولكن ما تقول في هذه الأحاديث المروية في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء في اثني عشر من قريش؟ أليس هي دالة على صحة مذهب الإمامية؟ لأنهم قائلون بتخصيصها في اثني عشر من ذرية الرسول ﷺ دون غيرهم من الفرق.

فقال: هذه الأحاديث معارضة بأمثالها، والذنب فيها على الرواة.

فقلت: إنّ الروايات إذا وردت من الطرفين وتضافرت من رجال الفريقين وساعد على إيرادها الخصمان صارت متواترة عند الأمة، فيجب المصير إليها والترك لما ورد من الطرف الواحد. وهذه الأحاديث المعارضة لهذه الأخبار المروية من الطرفين لم يروها الكلّ ولم يتفق على نقلها الفريقان، بل ردّها الخصم وأنكرها. فكان حينئذٍ الأولى في الترجيح والواجب على السامع العمل بما اتفق على نقله وطرح ما اختلف فيه من المعارضة؛ لأنّه الاحتياط التامّ والأخذ بالأجزم من الرأي. ثمّ قلت: ومع هذا فهنا برهان واضح ودليل لائح موجود الآن، مُشاهد بالأبصار وقد شاع في جميع الأمصار.

فقال: وما هو؟

فقلت: هذا مشهد الحسين عليه السلام يزوره الزوّار من كلّ البلاد في ميقات، وله في كلّ سنة ميقات هو أوّل ليلة من شهر رجب، يجتمع عنده عالم كثير من الإمامية وأهل السنة وغيرهم بعُميٍّ وصُمٍّ، ويأتون أهل السنة يرونهم مقعدين فيضعونهم على ساحته عليه السلام تلك الليلة. فكلّ من خرج من أولئك العُميِّ والصُمِّ والمقعدين من دين السنة وتبرأ منهم ونظف قلبه وخلّص اعتقاده برأ من علته وصار بصيراً ماشياً بعد العمى والإقعاد، ومن بقي على حالته فلم يبرأ ممّا به.

فما تقول في هذا المعجز؟ فهل عندك في هذا طعن، أو لك إلى القدح فيه سبيل؟ وهل ذلك دالٌّ على أنَّ مذهب أهل السنة على الخطأ والباطل، وأنَّه يجب على كلِّ مكلف الخروج منه والدخول في مذهب الإمامية؟ وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهد بالأبصار، لا يمكن لأحد رده ولا الطعن فيه.

فقال: ومن شاهد هذا؟ ومن عرف صحته؟

فقال السيد محسن: إنَّ هذا ثابت بالتواتر من الأمة أنَّ ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كلِّ عام، لا ينكره إلَّا مكابر. ولو شئت لأسمعتك هذه المعجزة ممَّن شاهدتها ورآها أربعين رجلاً وخمسين وأكثر من أهل الصلاح والدين.

فقال: إنَّ صحَّ ما ذكرتُم فهو حجة قاطعة ودليل ظاهر.

ولمَّا وصلت المجادلة إلى هذا الحدَّ أذن المؤذِّن للصلاة، فقمنا لصلاة الجمعة، وتفرَّق المجلس ولم ألقه بعد ذلك. وقد حكى لي السيد محسن أنَّه لقيه بعد مفارقتة لنا بأيام وسأله عن حاله، فظهر له منه أنَّه بقي متردداً لا مذهب له، وأنَّه قال: أريد أمضي إلى الحسين عليه السلام؛ لأنظر ما حكيتموه من المُقعد والأعمى إذا خرجا من مذهب أهل السنة ودخلا في مذهب الإمامية.

وبعد ذلك لم نعرف ما صار إليه أمره.

وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة، وما في المجالس الثلاثة التي ذكرت من المحاوراة على الاستقصاء. والحمد لله على ظهور الحقّ وزهوق الباطل، إنَّ الباطل كان زهوقاً. ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان؛ فإنَّه هو الغفور الرحيم المستعان.

المجادلات في المذهب (النصر المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم^١

[إقامة ابن أبي جمهور بالمشهد الرضوي]

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة^٢ على سيدنا محمد^٣ وآله وسلّم تسليماً كثيراً^٤.
وبعد، فقد^٥ سألتني - أطال الله بقاءك^٦ - عما كان بيني وبين الهروي في بلاد
خراسان من المجادلات في المذهب، وما ألزمت به^٧ من الحجّة.
فاعلم أنّي كنت في^٨ سنة ثمان وسبعين وثمانمئة مجاوراً في مشهد^٩ الرضا عليه السلام،
وكان منزلي بمنزل السيد الأجل^{١٠} والكهف الأظلم^{١١} السيد^{١٢} محسن بن محمد
الرضوي القمي^{١٣}، وكان من أعيان أهل المشهد وساداتهم، بارزاً على أقرانه بالعلم

١. الرحيم: + وبه نستعين ورجائي C

٢. الصلاة: + والسلام C

٣. محمد: + النبي C

٤. كثيراً: - C

٥. فقد: - C

٦. أطال الله بقاءك: أدامك الله تعالى C

٧. به: - A

٨. في: - C

٩. في مشهد: بمشهد C

١٠. الأظلم: الأضلم C

١١. السيد: - C

١٢. القمي: العجمي C

السيد الميرزا كمال الدين محسن بن محمد بن علي بن حسين بن فادشاه، توفي سنة ٩٣١ للهجرة. كان سيداً فاضلاً عالي القدر، انتقل أبوه من قم إلى المشهد المقدس الرضوي في

والعمل، وكان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معي^١ في علم الكلام والفقه، فأقمنا على ذلك مدة.

[سفر الهروي إلى مشهد من أجل الزيارة والمجادلة]

فورد علينا من الهرة^٢ خال السيد محسن، وكان مهاجراً فيها^٣ لتحصيل العلم.

زمان السلطان حسين ميرزا بايقرا، واشتغل المترجم هناك بإفادة العلوم الدينية وترويج مذهب آبائه الطاهرين. ووفد عليه الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي وجالسه وعاشره وصنف بعض تصانيفه باسمه، وحين مجاورته في المشهد المقدس باحث علماء المخالفين أبحاثاً متينة بحمايته. وكان لابن أبي جمهور الأحسائي مع السيد محسن المذكور صحة أكيدة، ولأجله صنف كتاب شرح زاد المسافرين، وفي بيته في طوس ناظر المولى الهروي وألجمه وألزمه، ومناظرته له مشهورة مأثورة مدونة في كتاب على حدة (أعيان الشيعة: ٥٢/٩).

١. معي: معنا C

٢. مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ١٠٧٠ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها. فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء. وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحداث، وجاءها الكفار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان، فـ ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وذلك في سنة ٦١٨.

قال الرهني: إن مدينتها بنيت للإسكندر، وذلك أنه لما دخل الشرق ومرّ بها إلى الصين، وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء، فيقدّرها ويهندسها لهم، وأنه علم أن في أهل هرة شماساً وقلة قبول، فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها، ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها، واشترط لهم أن يوفّوهم أجورهم وغراماتهم عند عودته من ناحية الصين. فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال: ما أمرتكم أن تبنيوا هكذا. فردّ بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئاً (معجم البلدان: ٣٩٧/٥).

٣. فيها: بالهرة C

فقال: إن^١ السبب في ورودي عليكم ما ظهر^٢ عندنا بالهراة من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بالمشهد، وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده^٣ شيئاً. وخلفي رجل من أهل كيج^٤ ومكران^٥، ولكنه من قريب^٦ ستين سنة متوطن^٧ الهراة^٨، مصاحب لعلمائها، يطلبون^٩ منه^{١٠} فنون العلم، وقد صار الآن^{١١} مبرزاً في كثير من A1a/ الفنون، مثل علم النحو والصرف والمنطق والكلام والمعاني والبيان والأصول والفقه وغير ذلك، وهو عامي المذهب. وله مجادلات مع أهل المذاهب وقوة إلزام الخصوم في الجدل. وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي^{١٢}، فجاء لقصد C1a/ زيارة الإمام^{١٣} الرضا عليه السلام وقصد ملاقة هذا الشيخ والجدال معه، وها^{١٤} هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ، فما أنتم قائلون؟

١. إن: C

٢. ظهر: اشتهر C

٣. من فوائده: منه C

٤. كيج: كيك C

٥. كيج ومكران: موقعان متصلان يكوئان الإقليم الغربي لباكستان الحالية، متاخمان لبلوشستان (رحلة ابن بطوطة: ٧٤/٢ - تعليق).

٦. من قريب: قريب من C

٧. متوطن: متوطناً C

٨. الهراة: بالهراة C

٩. يطلبون: يطلب C

١٠. يطلبون منه: يطلب منهم As

١١. الآن: الإيمان C

١٢. العربي: C

١٣. الإمام: C

١٤. وها: فيها C

[موافقة ابن أبي جمهور للجidal مع الهروي]

فأشار إليّ السيّد بما قال خاله مستطلعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا؛ لأنّه قدّم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن منّا تضييف^١ أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنّه إنّما أتى لهذا الغرض. فما أنت قائل؟ أ^٢ تحبّ أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحبّ ذلك فنحتال في ردّه عنّا. فقلت: إنّني أستعين بالله^٣ على جداله، وأرجو أن يقهره الحقّ بفالجه^٤، ويفلّبه بنوره.

وقال السيّد: ذلك هو^٥ مراد الأصحاب.

[قدوم الهروي إلى المدرسة للمجادلة]

فلما كان بعد يوم من مجيء خال السيّد قدم الهروي إلى المدرسة، وعلم السيّد وخاله بوصوله، فمضيا^٦ إليه وجاؤوا^٧ به إلى المنزل وأضافوه A/b/ وعملوا وليمة^٨ أحضروا فيها^٩ جميع الطلبة وجماعة من الأشراف والسادة.

١. تضييف: نضييف C

٢. أ: - C

٣. بالله: الله عليه و C

٤. الفاليج: الغالب في قماره (مجمع البحرين).

٥. هو: - C

٦. فمضيا: فمضينا A

٧. جاءوا: جاء A

٨. أحضروا فيها: وحضروا C

٩. السادة: السادات C

و^١ حصل بيني وبينه^٢ الملاقاة^٣ في منزل السيّد^٤، فجادلت معه في ثلاثة^٥ مجالس.

* * *

١. بسم الله الرحمن الرحيم ... و: مناظرة الشيخ السعيد المغفور محمّد بن جمهور والهروي؛ قال

الشيخ B

٢. بينه: بين الهروي B

٣. الملاقاة: ملاقة BC

٤. في منزل السيّد: - B؛ + أطال الله بقاءه C

٥. ثلاثة: ثلاث BC

[المجلس الأول]

[مذهب ابن أبي جمهور في الأصول والفروع]

المجلس الأول كان في منزل^١ السيّد^٢ يوم الضيافة^٣ بحضور^٤ الطلبة والأشراف.

فكان^٥ أول ما تكلم^٦ به معي قبل البحث^٧ أن قال: يا شيخ! ما اسمك؟

فقلت: محمّد.

فقال: من أيّ بلاد العرب؟

فقلت: من بلاد^٨ هجر^٩ الموسومة بالأحساء^{١٠}، ومنه^{١١} أهل العلم والدين.

١. منزل: دار B

٢. السيّد: + السند B

٣. يوم الضيافة: - B

٤. بحضور: بحضرة B

٥. فكان: وكان B

٦. تكلم: يتكلم C

٧. قبل البحث: بعد التحيّة AsBC

٨. بلاد: - C

٩. هجر: الهجر B

مدينة داخلية بعيدة عن الساحل، وهي أهم مدينة في إقليم البحرين حتّى سماء بعض المؤلفين باسمها. ذكر الهمداني أنّها مدينة البحرين العظمى، ووصفها ابن حوقل بأنّها أكبر أعمال البحرين، وكانت عند ظهور الإسلام قاعدة البحرين وقصبتها (البحرين في صدر الإسلام: ٧٥).

١٠. بالأحساء: بالأحسي AB

الأحساء: مدينة بالبحرين، كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قسبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنائي القرمطي، وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة (معجم البلدان: ١١٢/١).

١١. ومنه: - A؛ مدينة C

فقال: أي شيء مذهبك؟

فقلت: سألتني عن الأصول أو الفروع؟ /C1b/

فقال: عن كليهما.

فقلت^١: مذهبي في الأصول كل ما^٢ قام^٣ الدليل عليه، وأما في الفروع فلي فقه

منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إمامي المذهب.

فقلت: نعم! أنا إمامي المذهب، فما^٤ تقول؟

فقال: إن الإمامي يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا

فصل.

فقلت: نعم! وأنا أقول ذلك.

فقال: أقم الدليل على دعواك^٥.

[استغناء إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل عن إقامة الدليل]

فقلت: لا أحتاج /B1a/ إلى إقامة دليل على ذلك^٦.

١. أو: + عن B

٢. فقلت: + أما B

٣. كل ما: فما B؛ بما C

٤. قام: + لي B

٥. فما: كما C

٦. عليه السلام: - BC

٧. دعواك: ذلك B

٨. ذلك: هذا المدعى BC

فقال: ولم؟

فقلت^١: لأنك لا تنكر إمامة عليٍّ عليه السلام^٢ أصلاً^٣، أنا وأنت متفقان^٤ على أنه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله^٥، ولكنك^٦ أنت تدعي الوساطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وآله^٧، وأنا أنفي الوساطة، فأنا نافي^٨ وأنت مثبت، إقامة A2a/ الدليل عليك. اللهم إلا أن تنكر إمامة عليٍّ عليه السلام^٩ أصلاً^{١٠} وتقول: إنه ليس إماماً^{١١} أصلاً ورأساً، فتخرق^{١٢} الإجماع وتلزميني^{١٣} إقامة الدليل حينئذٍ^{١٤}.

فقال: أعوذ بالله^{١٥}! ما أنكر إمامة عليٍّ عليه السلام^{١٦}، ولكنني أقول: هو الرابع بعد الثلاثة^{١٧} قبله.

١. فقلت: قلت C

٢. عليه السلام: بن أبي طالب BC

٣. أصلاً: + بل BC

٤. متفقان: متفقين C

٥. لكنك: لكن B

٦. صلى الله عليه وآله: عليه B؛ لكنك ... صلى الله عليه وآله: C -

٧. نافي: نافي B

٨. عليه السلام: - B

٩. إماماً: بإمام B

١٠. فتخرق: + في C

١١. وتلزميني: فيلزميني BC

١٢. حينئذٍ: - B؛ إقامة الدليل حينئذٍ: حينئذٍ إقامة الدليل C

١٣. بالله: + من ذلك C

١٤. إمامة عليٍّ عليه السلام: إمامته BC

١٥. الثلاثة: ثلاثة BC

فقلت: إذن^١ أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك؛ لأنني لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إن^٢ العربي لمصيب، والحق أحق^٣ بالاتباع. إنك أنت^٤ المدعي^٥ وهو المنكر، والمدعي محتاج^٦ في^٧ إثبات دعواه^٨ إلى البيّنة. فألزمته الحجّة^٩.

[استمسك الهروي بالإجماع في إثبات دعواه]

قال: الدليل على مدّعي^{١٠} كثير.

فقلت: أريد^{١١} واحداً لا غير^{١٢}.

فقال: الإجماع من الأئمة على إمامة أبي بكر بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، وأنت لا تنكر حجة الإجماع^{١٣}.

١. إذن: إذ B

٢. إن: + هذا C

٣. أنت: - BC

٤. المدّعي: مدّعي B

٥. محتاج: يحتاج C

٦. في: إلى AC

٧. في إثبات دعواه: - C

٨. فألزمته الحجّة: فلمّا ألزمته B؛ فلمّا ألزمته الحجّة C

٩. مدّعي: مدّعائي A

١٠. أريد: أ تريد B

١١. لا غير: منها B

١٢. حجة الإجماع: حجّته B؛ حجة الإجماع C

[إبطال هذا الإجماع بمعنى كثرة القائل بها]

فقلت^١: /C2a/ ما تريد بالإجماع؟ الإجماع الحاصل من كثرة القائل بذلك في ذلك^٢ الوقت، أو الإجماع الحاصل من أهل الحل والعقد من^٣ يوم موت النبي ﷺ؟ إن أردت الأول فلا حجة^٤ فيه؛ لأن المخالف موجود، والكثرة لا حجة^٥ فيها بنص القرآن؛ لأنه تعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^٦. ولم تنزل الكثرة مذمومة في جميع^٧ الأمور حتى في القتال، قال^٨ تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^٩.

[إبطال هذا الإجماع بمعنى اتفاق أهل الحل والعقد]

وإن أردت الثاني فلي في إبطاله طريقان:

[إبطاله على مذهب الشيعة]

طريقة على /B1b/ مذهبي ولا تلزمك، وهي أن الإجماع عندنا إنما يكون حجة

١. فقلت: فعلت A؛ + نعم! أنا لا أنكر حجّة الإجماع، ولكنّي أقول BC

٢. ذلك: هذا BC

٣. من: - B

٤. النبي: الرسول B؛ رسول الله C

٥. حجة: حجّة C

٦. حجة: حجّة C

٧. القرآن: الكتاب العزيز C

٨. القرآن الكريم: ١٣/٣٤

٩. جميع: كلّ BC

١٠. قال: + الله BC

١١. القرآن الكريم: ٢٤٩/٢

مع دخول المعصوم^١ فيه.^٢ فكل إجماع خالٍ منه لا حجة فيه عندنا؛ لجواز الخطأ

١. المعصوم: + فهم B

٢. يطلق الإجماع تارة ويراد به اتفاق جميع علماء الإسلام أو التشيع حتى الإمام عليه السلام ولو في عصر واحد على أمر من الأمور الدينية.

ويطلق أخرى ويراد به اتفاق عدة من العلماء فيهم الإمام عليه السلام، ولو كانوا فئة قليلة.

ويطلق ثالثة ويراد به اتفاق الجميع غير الإمام عليه السلام، ولو في عصر واحد.

ويطلق رابعة على قول الإمام عليه السلام وحده.

أما القسم الأول والثاني: فيسمى كل منهما إجماعاً دخولياً؛ لدخول الإمام في المجمعين. فمتى حصل لأحد ذلك النحو من الاتفاق وعلم به كان حجة على إثبات ذلك الأمر المجمع عليه؛ لاشتماله على ما هو من أعلى الحجج، أعني قول المعصوم عليه السلام، ولكن الكلام في حصول العلم والاطلاع على ذلك. نعم! قد يتصور القسم الثاني بأنه لو ورد أحد من المؤمنين في مجلس أو مسجد فرأى عدة جالسة فسألهم عن حكم السورة في الصلاة مثلاً فأفتوا جميعاً بالوجوب، ثم علم بعد ذلك أن الإمام عليه السلام كان داخلًا فيهم وإن لم تحصل له المعرفة بشخصه، فهذا الاتفاق إجماع دخولياً، فممکن حصوله.

وأما القسم الثالث: ففي حجيته بالنسبة إلى من حصله أو من نقل إليه اختلاف بين الأعلام. فقال عدة منهم بالحجّة؛ لأجل الملازمة بين اتفاقهم على حكم وقول الإمام عليه السلام بقاعدة اللطف، بتقريب أن المجمعين لو أخطئوا في الحكم جميعاً لوجب على الإمام عليه السلام عقلاً من جهة وجوب اللطف عليه أن يردعهم عن خطئهم بنحو من الأنحاء، فحيث لم يردعهم فهم مع الحق والحق معهم، ويسمى هذا إجماعاً لطفياً، والقائل به الشيخ وعدة آخرون.

وقال عدة أخرى بالحجّة؛ للملازمة بينهما بقاعدة التقرير، بمعنى أنهم لو أخطئوا جميعاً لوجب على الإمام عليه السلام شرعاً من باب إرشاد الجاهل تنبيههم على خطئهم، فحيث لم ينههم عليه فهم على الحق، ويسمى هذا إجماعاً تقريرياً.

وذهب عدة ثالثة إلى إنكار الملازمة بين قوله عليه السلام وقولهم، وقالوا: إنه إنما يكون حجة من جهة أنه يحصل غالباً لمحصل هذا الاتفاق قطع أو اطمئنان بتوافق رأيهم مع رأي الإمام عليه السلام؛ فإنه يبعد كل البعد أن يتلبس مثلاً جميع جنود سلطان بلباس مخصوص مع عدم اطلاع سلطانهم عليه وأمرهم به، ويسمى هذا إجماعاً حدسياً.

على كل واحد واحد، فهكذا^١ على الكل؛ لتركبه من الأحاد. وأنت لا تقول بدخول المعصوم، فالإجماع الذي تدعيه^٢ لا^٣ يكون عندنا صحيحاً، فلا يكون حجة.

[إبطاله على مذهب أهل السنة]

وطريقة على مذهبك، وهي^٤ أن الإجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد من أمة النبي ﷺ على أمر من الأمور.^٥

وذهب عدة رابعة إلى عدم الملازمة وعدم حصول القطع بقول الإمام عليه السلام، إلا أنهم قالوا بأن اتفاقهم كاشف عن وجود دليل معتبر في البين، فهو حجة من هذه الجهة، ويسمى هذا إجماعاً كشافياً.

وأما القسم الرابع: فقد يتفق في ما إذا وصل أوحدي من الناس في زمان الغيبة إلى حضرة الإمام عليه السلام وتشرف بخدمته وأخذ منه عليه السلام حكماً من الأحكام، ولا يريد إظهار الأمر على الناس فيقول: هذا الحكم مما قام عليه الإجماع، مريداً به نفس الإمام عليه السلام؛ فإنه واحد كالكل، ولأجله خلق البعض والكل، فبهم فتح الله وبهم يختم، وهذا يسمى إجماعاً تشرفياً (اصطلاحات الأصول: ٢٣).

١. فهكذا: فكذا B؛ وكذا C

٢. تدعيه: + أنت ليس فيه معصوم BC

٣. لا: فلا B

٤. صحيحاً: ضميمي B

٥. هي: هو A

٦. النبي: محمد BC

٧. الإجماع اصطلاحاً هو اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد ﷺ على أمر من الأمور، وهذا التعريف للقاضي البيضاوي.

والمراد بالاتفاق الاشتراك إما في القول أو الفعل أو الاعتقاد، أي: اعتقاد الحكم الدال عليه قولهم أو فعلهم أو تقريرهم المركب من هذه الأمور أو بعضها، كقول البعض وفعل البعض على وفقه أو تقريره كذلك.

وهذا المعنى لم^١ يحصل لأبي بكر يوم السقيفة، بل كان فضلاء العرب^٢ وعلمائهم وزهادهم^٣ وذوؤ^٤ الأقدار^٥ وأولوا الأيدي والأبصار منهم وأهل الحل والعقد غائباً^٦ لم يحضروا معهم^٨ السقيفة بالاتفاق، كعلي بن^٩ أبي طالب^{١٠} والعبّاس وابنه عبد الله بن العبّاس والزبير والمقداد وعمّار وأبي^{١١} ذر^{١٢}/C5b/ وسلمان الفارسي^{١٣}

والمراد بأهل الحل والعقد المجتهدون اجتهداً مطلقاً في الأحكام الشرعية الموجودون في عصر واحد. فلا عبرة باتفاق غير المجتهدين كالمقلّدين، أو اتفاق بعض المجتهدين دون البعض الآخر؛ فإنّ كلّاً من هذين الاتّفاقين لا يعتبر إجماعاً ولا يكون حجة. وكون المجتهدين من أمة محمد ﷺ يخرج اتّفاق سائر الملل والديانات. و«على أمر من الأمور»: متناول للاتّفاق في الشرعيّات كحلّ البيع وحرمة الربا، واللغويات ككون الفاء للتعقيب وثمّ للتراخي، والعقليّات كحدوث العالم، والدنيويّات كالحروب وتدبير الرعية؛ فإنّ الإجماع في كلّ ذلك حجة من غير خلاف في الشرعيّات واللغويات، وعلى الراجح في غيرها (القاموس المبين: ٢٣).

١. لم: لا A

٢. العرب: الصحابة BC

٣. علمائهم وزهادهم: زهادهم وعلمائهم B

٤. ذوو: ذي B؛ ذوي C

٥. الأقدار: الاقتدار C

٦. و: - A

٧. غائباً: كانوا غيباً BC؛ غائب: غائبون (لسان العرب).

٨. معهم: + يوم C

٩. بن: ابن A

١٠. بن أبي طالب: وابنيه BC

١١. أبي: أبو B

١٢. الفارسي: - B؛ وسلمان الفارسي: - C

وجماعة من بني هاشم^١ وغيرهم من الصحابة؛^٢ لأنهم كانوا مشتغلين بمصيبة النبي، وعليّ وعبّاس مشتغلين^٣ بتجهيز النبي ﷺ،^٤ فرأى الأنصار فرصةً باشتغال بني

١. هاشم: + ومالك B

٢. من طريق الشيعة: روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لما بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فبايعوني، فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلّقين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وفى لي ولا صدّقني منهم أحد غير أربعة: سلمان وأبي ذرّ والمقداد والزبير (كتاب سليم بن قيس: ٦٦٩/٢؛ طرف من الأنباء: ٥٠٤؛ إرشاد القلوب: ٣٩٧/٢).

● وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمى هؤلاء المتخلفين عن بيعة أبي بكر خيار المؤمنين، وهم: سلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمار (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١١٩).

من طريق أهل السنة: تخلف عن بيعته سعد بن عباد وطانفة من الخزرج (الاستيعاب: ٩٧٣/٣)، وتخلف من قريش: عليّ والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن عاص (نفس المصدر)، وتخلف طانفة من قريش، منهم أبو سفيان صخر بن حرب، لما بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان إلى عليّ فقال: أ غلبكم على هذا الأمر أقلّ بيت في قريش؟ أما والله لأملأتها خيلاً ورجالاً إن شئت (نفس المصدر: ١٦٧٩/٤).

٣. بمصيبة النبي ... مشتغلين: - BC

٤. من طريق الشيعة: لما قبض رسول الله ﷺ أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره، وأنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنّه ليس أحد يرى عورة رسول الله ﷺ إلا ذهب بصره. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرائيل في جنود من الملائكة. فكان عليّ عليه السلام يغسله، والفضل بن العباس مربوط العينين يصبّ الماء، والملائكة يقلّبونه له كيف شاء. ولقد أراد عليّ عليه السلام أن ينزع قميص رسول الله ﷺ فصاح به صائح: لا تنزع قميص نبيك يا عليّ! فأدخل يده تحت القميص فغسله، ثم حنطه وكفّنه، ثم نزع القميص عند تكفينه وحنيطه (كتاب سليم بن قيس: ٥٧١/٢).

راجع أيضاً: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ١٨٨؛ كفاية الأثر: ١٢٥؛ دعائم الإسلام: ٢٢٨/١، ٢٣٤؛ شرح الأخبار: ٤١٩/٢؛ الأمالي للصدوق: ٦٣٣؛ الخصال: ٢١٠/١؛ الإرشاد: ١٨٧/١؛

هاشم، فاجتمعوا إلى^١ سقيفة بني ساعدة لإجالة^٢ الرأي. وعلم^٣ أبو بكر وعمر

الأمالي للمفيد: ١٠٢؛ كنز الفوائد: ٢٦٤/١؛ الأمالي للطوسي: ٦٦٠؛ روضة الواعظين: ٧٢/١؛
إعلام الوري: ١٣٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٧٦/١؛ طرف من الأنباء: ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦،
٥٧٢، ٥٧٧، ٥٧٩، ٦٠٤؛ بناء المقالة: ١٣٣؛ الدرّ النظيم: ١٩٥؛ العدد القويّة: ٢٤٤

من طريق أهل السنّة: أوصى النبي ﷺ عليّاً أن يغسله، فقال عليّ: يا رسول الله! أخشى أن لا
أطبق ذلك. فقال: إنك ستعان. فقال عليّ: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله عضواً إلا
قلب لي (تاريخ مدينة دمشق: ١٢٩/١٣).

راجع أيضاً: ذخائر العقبى: ٧١؛ الرياض النضرة: ١٣٩/٣؛ كنز العمال: ٢٤٩/٧

● قال رسول الله: لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي - أو عورتي - إلا عليّ (مناقب ابن المغازلي:
١٢٤).

● غسل النبي ﷺ عليّ، وكفّنه أربعة: عليّ والعبّاس والفضل وشُقْقران (الطبقات الكبرى:
٢١٤/٢).

راجع أيضاً: تاريخ الإسلام: ٥٨١/١؛ نهاية الإرب: ٣٨٩/١٨؛ مصنّف عبد الرزّاق الصنعاني: ٤٧٥/٣

● وولي دفنه وتكفينه وجنّته دون الناس - يعني النبيّ - كلّهم أربعة: عليّ والعبّاس والفضل
وصالح مولى رسول الله ﷺ (الآحاد والمثاني: ٣٣٩/١).

راجع أيضاً: السنن الكبرى للبيهقي: ٥٣/٤؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٧٩/٢؛ مصنّف عبد الرزّاق
الصنعاني: ٤٠٠/٣

● غسل رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس وأسامة بن زيد (الطبقات
الكبرى: ٢١٢/٢).

راجع أيضاً: دلائل النبوة: ٢٤٣/٧؛ البداية والنهاية: ٢٨١/٥؛ المنتظم: ٤٥/٤؛ تاريخ الرسل والملوك:

٢١٢٣؛ أنساب الأشراف: ٥٦٩/١، ٥٧١؛ تفسير ابن المنذر: ٤١١/١

١. إلى: في C

٢. لإجالة: لإحالة C

٣. وعلم: فعلم BC

٤. أبو: أبي B

وأبو^١ عبدة بن^٢ الجراح وجماعة من A3a/ الطلقاء^٣ باجتماع الأنصار في السقيفة^٤ واختلافهم^٥ في الإمامة، فحضرُوا معهم^٦. وكانت بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة، حتَّى قال الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فغلبهم أبو بكر^٧ بحديث رواه فقال: إنَّ النبي ﷺ قال^٨: «الأئمة من قريش»^٩، فخصم الأنصار بذلك. فقام عمر وأبو

١. أبو: أبي B

٢. بن: ابن A - BC

٣. الطلقاء: هم الذين خلَّى عنهم يوم فتح مكَّة وأطلقهم ولم يسترقهم. واحدهم طليق بمعنى مفعول، وهو الأسير إذا خلَّى سبيله. قيل: إنَّ رسول الله ﷺ حين فتح مكَّة قال: يا معاشر قريش! ما ترون أتى فاعل بكم؟ قالوا: خير أخٍ كريم وابن أخٍ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء (مجمع البحرين).

لم يقل: اذهبوا فأنتم معتقون، بل قال: الطلقاء؛ لأنَّ المعتق يجوز أن يردَّ إلى الرقِّ، والمطلقة يجوز أن تعاد إلى رقِّ النكاح وكانوا بعد على الكفر، فكان يجوز أن يخونوا فيستباح رقهم مرة أخرى. ولأنَّ الطلاق يخصُّ النسوان، وقد ألقوا السلاح وأخذوا المساكن كالنسوان. ولأنَّ المعتق يخلَّى سبيله يذهب حيث شاء، والمطلقة تجلس في البيت للعدة، وهم أميروا بالجلوس بمكة كالنسوان (تفسير مفاتيح الغيب: ٣٢٨/٣٢).

٤. في السقيفة: B

٥. اختلافهم: الاختلاف B

٦. معهم: + السقيفة BC

٧. بكر: عبد الله C

٨. قال: + إنَّ C

٩. من طريق الشيعة: الكافي: ٣٤٣/٨؛ الاحتجاج: ١٤٥/١؛ إعلام الوري: ٢٨٨؛ بصائر الدرجات: ٣٣؛ بناء المقالة: ٣٦٥، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٨، التحصين لابن طاووس: ٦٣٠؛ الصراط المستقيم: ٨٢/١، ١٠٦/٢، ٢٦٨، ٢٨٦، ٣٠١، ١٠٠/٣، ١٠٩، ١٣١، ١٤٤؛ الطرائف: ٤٠٠/٢، ٤٨٢؛ العدد القويّة: ٧٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٣/٢؛ الفصول المختارة: ٢٩٩؛ كتاب سليم بن قيس: ٥٧٧، ٦٣٦؛ كشف الغمّة: ٣٩/١، ٥٥؛ كمال الدين: ٣٢/١، ٢٧٤؛ متشابه القرآن: ٥٥

عبيدة، فسبقا الأنصار على البيعة^١، وصفقا على يد^٢ أبي بكر وقالاً^٣: السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ. فكانت^٤ البيعة^٥ B2a/ الخاطئة^٦ لأبي بكر يومئذ في السقيفة بالخديعة والحيلة والعجلة والغلبة والقهر، ولهذا قال عمر: كانت بيعتي^٧ لأبي^٨ بكر

٣٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١١٠/١، ٣٠٢، ٣٠/٢

من طريق أهل السنة: مسند أحمد: ١٢٩/٣، ٤٢١/٤؛ المستدرک علی الصحيحین: ٧٦/٤؛ السنن الكبرى للبيهقي: ١٢١/٣، ٤١/٨؛ مجمع الزوائد: ١٩٢/٥، ١٩٤؛ فتح الباري: ٢٨٥/٦، ٢٥٧/٢، ١٣٥/١٢، ٦٨/١٣، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦؛ عمدة القارئ: ٢٢٢/٢٤، ٢٢٤؛ عون المعبود: ٢٣٤/١٢؛ مسند أبي داود: ١٢٥، ٢٨٤؛ المصنّف للصنعاني: ٥٨/١١؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٤٥/٧، ٥٤٧/٨، ٥٩٩/٨؛ تأويل مختلف الحديث: ١١٤؛ السنة لابن أبي عاصم: ٥١٧، ٥١٩؛ السنن الكبرى للنسائي: ٤٦٧/٣؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٢١/٦، ٩٤/٧، ٩٥؛ الدعاء للطبراني: ٥٨٣؛ المعجم الأوسط: ٢٦٧/٤؛ المعجم الصغير: ١٥٢/١؛ المعجم الكبير: ٢٥٢/١؛ شعب الإيمان: ٢٣٢/٢؛ معرفة السنن: ٣٩٨/٢؛ المجموع: ٧/١؛ المحلى: ٤٩١/٧

● وروي أيضاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من طريقَي الشيعة وأهل السنة.

من طريق الشيعة: نهج البلاغة: ٢٠١؛ دلائل الإمامة: ٢١

من طريق أهل السنة: جامع معمر بن راشد: ٥٨/١١؛ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢١/١؛ مصنّف ابن أبي شيبة: ٤٠٣/٦، ٤٥٢/٧؛ السنة لأبي بكر بن الخلال: ١١٧/١؛ كنز العمال: ٣٧٩/١، ٣٠/١٢، ٧٦/١٤

١. على البيعة: - B؛ بالبيعة: C

٢. يد: يدي C

٣. قالاً: + له BC

٤. صلى الله عليه وآله: - BC

٥. فكانت: وكانت B

٦. البيعة: + الخاصة C

٧. الخاطئة: الخاصة B

٨. بيعتي: بيعة BC

٩. لأبي: أبي BC

فَلْتة^١ وقى الله المسلمين^٢ شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.^٣

فأين الإجماع المدعى حصوله؟ وقد عرفت^٤ أن فضلاء الأصحاب^٥ وزهادهم وذوي الأقدار^٦ من^٧ المهاجرين والأنصار لم يحضروا معهم، ولم يباعدوا ولم يستطلعوا^٨ رأيهم. وهل يصح من هؤلاء الأدنون من الصحابة الذين كان^٩ أكثرهم

١. فلتة: فتنة C؛ الفلتة: كل شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبّر ولا روية (مجمع البحرين).

٢. المسلمين: المؤمنين B

٣. من طريق الشيعة: الاحتجاج: ٢٥٥/١؛ بناء المقالة: ٣٨٢؛ دعائم الإسلام: ٨٤/١؛ الصراط المستقيم: ٣٠١/٢؛ المسترشد: ٢١٣؛ شرح الأخبار: ٢٢٩/٢، ٢٣٤؛ التعجب: ٥٤؛ طرف من الأنباء: ٢٧١؛ بناء المقالة: ٣٨٢؛ الدرّ النظيم: ٢٤٩؛ نهج الحق: ٢٦٤

من طريق أهل السنة: إنّما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمّت، ألا وإنّها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرّها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر. من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه، تفرّة أن يُقتل (صحيح البخاري: ٢٦٨).

راجع أيضاً: مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٢/٦؛ مسند البزار: ٤٠٧/١؛ الشريعة للأجري: ٣١/٤؛ المختصر النصح: ٤٧٥/٢؛ شرح صحيح البخاري لابن بطّال: ٤٥٤/٨؛ الاستذكار: ٢٥٨/٧؛ التمهيد لما في الموطأ: ١٥٤/٢٢؛ المنتقى شرح الموطأ: ١٤٥/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ١٠٣/١؛ الطيوريات: ١١٦٥/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٦/٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢١٢/٣١؛ عمدة القارئ: ٧/٢٤؛ شرح القسطلاني: ١٨/١٠؛ جامع الأصول: ٩٠/٤؛ مسند

الفاروق: ٤٨١/٢

٤. عرفت: علمت C

٥. الأصحاب: الصحابة BC

٦. الأقدار: الاقتدار C

٧. من: و A

٨. استطلعوا: استطلعوا B

٩. كان: كانوا B

طلقاء ومنافقين^١ ومؤلفة^٢ أن يعقدوا الخلافة التي هي قائمة مقام النبوة بغير حضور أولئك المشتهرين^٣ بالفضل^٤ والعلم والشرف والزهدة؟ مع أن الإجماع لا ينعقد عند A3b/ الكل إلا باتفاق أهل الحل والعقد.

فدعوى الإجماع حينئذٍ على خلافته بعيدة. /C6a/

[ادعاء الهروي حصول اتفاق المخالفين بعد السقيفة]

فقال^٥: ما ذكرته مسلم، ولكن من ذكرت من الأصحاب^٦ وغيرهم بعد ذلك

١. منافقين: منافقون BC

٢. مؤلفة: مؤلفون C

● روي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله - عز وجل - : ﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾ قال: هم قوم وحدوا الله - عز وجل - وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وهم في ذلك شكاً في بعض ما جاء به محمد ﷺ. فأمر الله - عز وجل - نبيه ﷺ أن يتألفهم بالمال والعطاء؛ لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقرؤا به. وإن رسول الله ﷺ يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر (الكافي: ٤١١/٢).

● روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أمية، وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي، وهما بن عمرو وأخوه، وصفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجشمي الجمحي، والأقرع بن حابس التميمي، ثم عمر أحد بني حازم، وعيينة بن حصين الفزاري، ومالك بن عوف، وعلقة بن علاقة، بلغني أن رسول الله ﷺ كان يعطي الرجل منهم مئة من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل (تفسير القمي: ٢٩٩/١).

٣. المشتهرين: المشهورين BC

٤. بالفضل: في الفضل A

٥. فقال: قال الهروي C

٦. الأصحاب: الصحابة C

بايعوا ورضوا، فحصل الإجماع^١ من الكل، بحيث^٢ لم^٣ يخالف في ذلك أحد. فحصل الاتفاق من أهل الحل والعقد^٤، وإن لم يكن اتفاقهم^٥ دفعة^٦؛ فإن ذلك غير شرط في الإجماع.

[عدم صحة الاتفاق الحاصل بالإكراه]

فقلت: إن اتفاقهم^٧ وحصول رضاهم^٨ بعد ذلك - كما زعمت - لا تقوم به^٩ حجة؛ لتطرق الاحتمال فيه بالإجبار والإكراه والتقية، فإنهم لما رأوا هؤلاء العامة والرعاع الذين يميلون عند كل^{١٠} ناعق ولا يستضيئون بضوء العلم قد استمالهم^{١١} الرجل وخدعهم وصاروا أتباعاً له وقلدوه في أمورهم وقلدوا كبارهم في أتباعه لم يمكن لهؤلاء الباقيين المخالفة^{١٢} لهذه العوام، وخافوا على أنفسهم من الخلاف عليهم والقتل^{١٣}، فانقادوا كرهاً، فلا يكون انقيادهم الحاصل بالإكراه مصححاً

١. الإجماع: + بعد ذلك BC

٢. بحيث: حيث BC

٣. لم: لا A

٤. فحصل الاتفاق ... العقد: - A

٥. اتفاقهم: إيقاعهم A

٦. دفعة: + واحدة C

٧. اتفاقهم: إيقاعهم A

٨. رضاهم: أخبارهم B

٩. به: - AB

١٠. عند كل: مع C

١١. استمالهم: + هذا C

١٢. المخالفة: مخالفة C

١٣. من طريق الشيعة: روي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما قبض النبي ﷺ وبويع أبو بكر رضي الله عنه

تخلف علي عليه السلام. فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع؟ قال أبو بكر: يا قنفذ! اذهب إلى عليّ وقل له: يقول لك خليفة رسول الله ﷺ تعال بايع! فرفع علي عليه السلام صوته وقال: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتكم على رسول الله ﷺ! قال: فرجع فأخبره.

ثم قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء يبايع؟ فقال لقنفذ: اذهب إلى عليّ، فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايع. فذهب قنفذ، فضرب الباب، فقال علي عليه السلام: من هذا؟ قال: أنا قنفذ. فقال: ما جاء بك؟ قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع! فرفع علي عليه السلام صوته وقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له. فجاء فأخبره.

فقام عمر: فقال: انطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجى إليه. فمضى إليه جماعة، ففرضوا الباب، فلما سمع علي عليه السلام أصواتهم لم يتكلم، وتكلمت امرأته فقالت: من هؤلاء؟ فقالوا: قولي لعليّ يخرج ويبايع. فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها فقالت: يا رسول الله! ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك؟ فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه، ثم انصرفوا، وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه. فقال أبو بكر: بايع. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك. قال علي عليه السلام: فأنا عبد الله وأخو رسوله. قال أبو بكر: بايع. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك. فالتفت علي عليه السلام إلى القبر وقال: يا «إِنَّ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي». ثم بايع وقام (المسترشد: ٣٧٧).

● قيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس معهم، فانزعوا سيفه من يده، ففرضوا به الأرض حتى كسروه ثم لبّوه. فقال الزبير - وعمر على صدره - : يا ابن صهاك! أما والله لو أن سيفي في يدي لجدت عني. ثم بايع. قال سلمان: ثم أخذوني، فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وقتلوا، فبايعت مكرهاً، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين (كتاب سليم بن قيس: ٥٩٣/٢).

● روي عن عدي بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي علياً حين أتى به ملتبساً، فقبل له: بايع، قال: فإن لم أفعل، قالوا: إذا تقتلك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. ثم بايع كذا وضمّ يده اليمنى (الشافعي: ٢٤٤/٣).

راجع أيضاً: الاحتجاج: ٨٢/١ طرف من الأنباء: ٥٥٦؛ الهداية الكبرى: ٤٠٧؛ تقريب المعارف: ٣٥١

من طريق أهل السنة: إنَّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ - كرم الله وجهه - ، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده! لنخرجنَّ أو لأحرقنَّها على من فيها. ... فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي حقافة؟ فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر. وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. ... فلحق عليّ بقر رسول الله ﷺ يصيح ويبيكي وينادي: يا ابن أمّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني ﴿الإمامة والسياسة: ٣٠/١﴾.

● قال أبو بكر: يا عمر! أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما - يعني عليّاً والزبير - فأتيتاني بهما. فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج. فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدده لأبايع عليّاً. قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين. فاخترط عمر السيف، فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد! دونك هذا. فأمسكه خالد، وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر ردةً لهما. ثم دخل عمر فقال لعليّ: قم فبايع. فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم. فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً.

واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرمت على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٨/٦).

● إنَّ عليّاً والزبير كانا حين يبيع لأبي بكر يدخلان على فاطمة، فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم. فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله! ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما أحد أحب إلينا بعده منك. ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثم خرج وجاؤوها، فقالت لهم: إنَّ عمر قد جاءني سبحه

للإجماع، بل دلّ^١ على عدم صحته.

فقال: ومن أين عرفت ذلك منهم حتّى يكون ما ذكرت حقّاً؟

فقلت: قد تقرّر في علم الميزان أنّ الاحتمال إذا قام على الدليل بطل،^٢ واحتمال الإكراه قد قام في هذا الإجماع، فيكون باطلاً.

[روايات في حصول اتفاق المخالفين بالإكراه]

مع أنّه قد ظهرت أمارات الإكراه في روايات كثيرة، وأنا أورد لك^٣ بعضها.

[قيام عمر في توطئة الأمر لأبي بكر]

منها: ما ورد من^٤ ابن أبي الحديد في A4a/ شرح نهج البلاغة مع أنّه عاميّ المذهب، فقال في باب فضائل عمر: إنّ عمر هو^٥ الذي وطأ الأمر لأبي بكر، وقام

وحلف لئن عدتم ليفعلن، وأيم الله ليفين بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إليّ. فانصرفوا فلم يرجعوا حتّى يابعوا لأبي بكر (الاستيعاب: ٩٧٥/٣).
راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ٦٩؛ العقد الفريد: ١٣/٥؛ المختصر في أخبار البشر: ١٥٦/١؛ كنز العمال: ٦٥١/٥؛ نهاية الإرب: ٤٠/١٩؛ الإيمان لابن منده: ٩٥٢/٢

١. دلّ: دليل C

٢. قاعدة مشهورة بين الفقهاء والأصوليين من الشيعة أنّه «إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال»، كما ذكروها في: جواهر الكلام: ٢٥٢/١، ٧٣/٢٣؛ معتصم الشيعة: ٣٥٢/١؛ الفوائد الطوسيّة: ٨٦؛ كشف الأسرار في شرح الاستبصار: ٣٦/٢؛ الحداثق الناظرة: ٢٤٢/٢؛ أنوار الفقاهة: ٤١٥؛ مناهج الأخيار: ٤٩٤/١؛ جامع الشتات: ١٨٤؛ الرسائل الفقهيّة للبهباني: ٢١٣

٣. لك: من ذلك C

٤. منها: الأوّل A

٥. ورد من: رواه C

٦. هو: - C

فيه حتى أنه^١ دفع في^٢ صدر المقداد، وكسر سيف الزبير وكان قد شهره عليهم، وهذا غاية C3b/ الإكراه.^٣

[كلام علي عليه السلام والعباس في استكراه هذه البيعة]

ومنها: ما رواه أيضاً عن البراء بن عازب، قال: لم أزل محبباً لأهل البيت، ولمّا مات النبي ﷺ أخذني ما يأخذ الواله من الحزن، وخرجت^٤ لأنظر ما يكون من الناس. فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعة من الطلقاء وعمر شاهر سيفه، وكلّما مرّ رجل من المسلمين قال^٥ له: بايع أبا بكر كما بايعه الناس. فبإيع^٦ له إن شاء ذلك^٧ أو^٨ لم يشأ. فأنكر عقلي ذلك الأمر، فحيث اشتدّ الأمر جئت^٩ حتى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بخبر القوم، وكان^{١٠} يسوي قبر رسول

١. أنه: C

٢. في: C

٣. وعمر هو الذي شدّ بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها. فكسر سيف الزبير لمّا جرّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عباد، وقال: اقتلوا سعداً! قتل الله سعداً! وحطم أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، وتوعد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميين وأخرجهم منها (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/١٧٤).

٤. وخرجت: فخرجت C

٥. مرّ: مرّوا C

٦. قال: قالوا C

٧. فبإيع: فبايع C

٨. ذلك: C

٩. أو: وإن C

١٠. الأمر جئت: ملأ فروجي C

١١. وكان: فكان C

اللَّهُ ﷻ بِمِسْحَاتِهِ^٢، فوضع المسحاة من يده، ثُمَّ قرأ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٣. فقال العباس: تربت أيديكم^٤ - بني هاشم - إلى آخر الدهر.^٥

وهذا دليل الإكراه بترجع^٦ عليّ والعبّاس له. وما ظنك بأمرٍ يدفع صدور المهاجرين^٧ ويكسر سيوفهم ويشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين كيف لا

١. رسول الله: النبي C

٢. بمسحاته: بمسحاة C

٣. القرآن الكريم: ٢٩-٢١

٤. أيديكم: + يا C

٥. من طريق الشيعة: كنت أحب بني هاشم حباً شديداً في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته. ... فلما قبض رسول الله ﷺ تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم. فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ، فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله ﷺ لغسله وتحنيطه. وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن أتبعه من جهلة أصحابه، فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤول إلى شيء. فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأنفقد وجوه قريش، فإني لذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعائية، لا يمر بهم أحد إلا خطوه، فإذا عرفوه مدّوا يده، فمسحوها على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبي. فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول الله ﷺ. فخرجت مسرعاً حتى أتيت المسجد، ثم أتيت بني هاشم، والباب مغلق دونهم. فضربت الباب ضرباً عنيفاً وقلت: يا أهل البيت! فخرج إليّ الفضل بن العباس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر. فقال العباس: قد تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر، أما إني قد أمرتكم فعصيتُموني (كتاب سليم بن قيس: ٥٧١/٢).

من طريق أهل السنة: السقيفة وفدك: ٤٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٩/١

٦. بترجع: فبويج C

٧. المهاجرين: المجاهدين C

يكون إكراهاً لو لا عمى أفئدة؟ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^١.

[تهديد عمر بقتل سعد بن عباد]

و^٢ منها: قول عمر لسعد بن عباد^٣ الخزرجي سيد A/4b/ الأنصار وأميرهم - لما امتنع من البيعة وهم في السقيفة؛ لأنه كان حاضراً معهم ولم يبايع - قال: أوطئوا سعداً! (وفي رواية^٤: اقتلوا سعداً! قتل الله سعداً!). وهذا عين الإكراه.^٥

١. القرآن الكريم: ٤٦/٢٢

٢. و: + روي C

٣. عباد: عباد A

٤. رواية: + أخرى C

٥. من طريق الشيعة: كان بشير بن سعد سيداً من سادات الأنصار، لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عباد لتأميره حسده وسعى في إفساد الأمر عليه، وتكلم في ذلك ورضي بتأخير قريش وحث الناس كلهم، لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعلهم المهاجرون. فقال أبو بكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخان من قريش، فبايعوا أيهما شئتم. فقال عمر وأبو عبيدة: ما نتوكل على هذا الأمر عليك، امدد يدك نايك. فقال بشير بن سعد: وأنا ثالثكما - وكان سيد الأوس، وكان سعد بن عباد سيد الخزرج - .

فلما رأت الأوس صنيع سيدها بشير وما ادعت إليه الخزرج من تأخير سعد أكتبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا، فجعلوا يطؤون سعداً من شدة الزحمة، وهو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتموني. قال عمر: اقتلوا سعداً! قتله الله! فوثب قيس بن سعد، فأخذ بلحية عمر وقال: والله يا ابن صهاك الجبان في الحرب والفرار الليث في الملأ والأمن! لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة (الاحتجاج: ٧٢/١).

راجع أيضاً: الصراط المستقيم: ٢٣٩/٣؛ متشابه القرآن: ٦٨/٢؛ الجمل: ١١٥؛ المسترشد: ٢٢٣، ٣٠٤ من طريق أهل السنة: قال عمر في خطبته: إِنَّ عَلِيّاً والزبير ومن معهما تخلفوا عنا، وتخلفت الأنصار عنا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فبينما

[الضوضاء في مسجد النبي ﷺ]

ومنها: ما رواه أهل الحديث ورواه عدة من أصحابنا ممن يوثق بنقلهم وتعرف^١ عدالتهم أن أبا بكر لما صعد المنبر أول يوم^٢ جمعة قام إليه اثنا عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وستة من الأنصار،^٣ فأنكروا عليه قيامه^٤ ذلك المقام حتى أفضموه C4a/ على المنبر ولم^٥ يردّ جواباً. فقام^٦ عمر وقال^٧: يا لُكْعُ! إن^٨ كنت لا

نحن في منزل رسول الله ﷺ إذا رجل ينادي من وراء الجدار: أخرج يا بن الخطاب! فخرجت فقال: إن الأنصار قد اجتمعوا، فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حرب. فنزلنا على سعد بن عباد، فقال قائل: قتلتم سعداً قال عمر: فقلت - وأنا مغضب -: قتل الله سعداً فإنه صاحب فتنة وشرّ (تاريخ الإسلام للذهبي: ١١/٣).

راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ٦٤؛ نهاية الإرب: ٣٢/١٩؛ البداية والنهاية: ٢٦٧/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٩/٢؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٦/٣؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١٣٦٠/٧؛ صحيح ابن حبان: ١٥٠/٢، ١٥٢، ١٥٧؛ كنز العمال: ٦٤٧/٥؛ مسند أحمد: ٣٣١/١؛ مسند البزار: ٢٩٩/١؛ مسند الفاروق: ٥٣٠/٢؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٤٣٩/٥؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٤٦١/٨، ٤٦٥؛ فتح الباري: ٣٢/٧؛ كشف المشكل: ٧١/١؛ سبل الهدى: ٣١٤/١٢

١. تعرف: تعرف C

٢. يوم: - BC

٣. من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أمية وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وبريدة الأسلمي، ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري (الاحتجاج: ٧٥/١).

٤. قيامه: + في C

٥. ولم فلم C

٦. فقام: حتى قام إليه C

٧. قال: + له C

٨. اللكع: اللثم من الرجال (كتاب العين).

٩. إن: إذا C

تقوم^١ بحجة فلم أقمت نفسك هذا^٢ المقام؟ وأخذ بيده وأنزله عن المنبر.
ولما كان الأسبوع الثاني جاء هو^٣ في جمع، وجاء خالد بن^٤ الوليد معهم في مئة رجل، وجاء معاذ بن جبل في مئة رجل شاهرين^٥ سيوفهم، حتى دخلوا المسجد وكان علي^{عليه السلام}^٦ فيه وجماعة من أصحابه^٧ معه وفيهم^٨ سلمان.
فقال عمر: واللّه^٩ يا أصحاب علي! لئن ذهب رجل منكم يتكلم B2b/ بالذي تكلم^{١٠} به الأمس^{١١} لآخذن^{١٢} الذي فيه عيناه^{١٣}.
فقام سلمان الفارسي^{١٤}، فقال: صدق رسول الله^ﷺ إنه قال: بينما^{١٥} أخي وابن عمي جالس في مسجدني إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل النار يريدون قتله^{١٦}،

١. يميلون عند كل ناعق ... لا تقوم: - B

٢. هذا: بهذا BC

٣. جاء هو: جاءوا A

٤. بن: ابن A

٥. شاهرين: سالين B

٦. عليه السلام: - B

٧. أصحابه: الصحابة BC

٨. فيهم: معهم A

٩. عمر واللّه: - B

١٠. تكلم: يتكلم B

١١. به الأمس: بالأمس A

١٢. عيناه: عيناك B

١٣. الفارسي: + رضي الله عنه BC

١٤. بينما: بينا C

١٥. يريدون قتله: يرتدون C

ولا شك أنكم^١ هم.

فأهوى إليه عمر بالسيف ليضربه، فأخذ علي^{عليه السلام} بمجامع ثوبه^٢ /Asa/ وجذبه^٣ إلى الأرض، وقال: يا ابن^٤ صُهاك الحبشية^٥! أ بأسيافكم^٦ تهدّدونا وجمعكم^٧ تكاثرونا؟ واللّه «لولا كتاب من اللّه سبق»^٨ وعهد من رسول اللّه تقدّم لأريتكم أيننا «أقلّ عدداً وأضعف ناصرأ»^٩.^{١٠} ثم قال لأصحابه: تفرّقوا.^{١١}

١. أنكم: أنتم A

٢. ثوبه: بطنه B

٣. جذبه: ضرب به BC

٤. ابن: بن B

٥. لمعرفة سبب اشتهاه بهذا الاسم راجع:

من طريق الشيعة: كتاب سليم بن قيس: ٥٩٤/٢؛ الاحتجاج: ٨٤/١؛ بحار الأنوار: ١٠٠/٣١

من طريق أهل السنة: البداية والنهاية: ٢٣٧/٢؛ سيرة ابن كثير: ١٥٣/١

٦. بأسيافكم: بسيافكم B

٧. بجمعكم: بأجمعكم A

٨. مقتبس من القرآن الكريم: ٦٨/٨

٩. ناصرأ: + وجندأ B

١٠. مقتبس من القرآن الكريم: ٢٤/٧٢

١١. من طريق الشيعة: لما سعد أبو بكر المنبر قام خالد بن سعيد، فحمد اللّه وأثنى عليه وقال: معاشر الأنصار! قد علمتم أنّ رسول اللّه قال - ونحن مُحْتَوِشُوهُ في بني قريظة، وقد قَتَلَ عليّ رجالهم - : يا معشر قريش! إنني موصيكم بوصية فاحفظوها، ومودعكم أمراً فلا تضيعوه. ألا وإنّ عليّاً إمامكم وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني جبرائيل عن ربّي، ألا وإنّ أهل بيتي الوارثون لأمري القائمون بأمر أمتي. اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، ومن ضيع فيهم وصيتي فأحرّمه الجنة. ودعاء النبي ﷺ مستجاب؛ لأنّه بأمر شديد القوى، حيث قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾.

وقام سلمان وقال: إذا نزل بك الأمر ما ذا تصنع؟ وإذا سئلت عمّا لا تعلم إلى من تفزع؟ وفي

القوم من هو أعلم منك وأقرب من رسول الله ﷺ، قدّمه في حياته وأوعز إلينا قبل وفاته، فتركتم قوله وتناسيتم وصيته. فلو رددت الأمر إلى أهله كان لك النجاة، وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، وقد منحت لك نصحي وبذلت لك ما عندي، فإن قبلت أرشدت. وقام أبو ذرّ وقال: يا معشر قريش! قد علمتم قول النبي ﷺ لنا: إنّ الأمر من بعدي لعليّ، ثمّ الأنمة من وُلد الحسين. فتركتم قوله وابتعتم دنيا فانية، ولذلك الأمم كفرت بعد إيمانها، فعصا قليل يذوقون وبال أمرهم.

وقام المقداد وقال: اربع على ظلعك وألزم بيتك وابك على خطيئتك، فعصا قليل تضمحلّ عنك دنياك، وقد علمت أنّ عليّاً صاحب الأمر، فأعطه ما جعله الله له ورسوله. وقام عمار وقال: يا معاشر قريش! قد علمتم أنّ أهل بيت نبيكم أقدم سابقة منكم. فاعطوهم ما جعله الله ورسوله لهم ولا ترتدّوا فتقلبوا خاسرين.

وقام بريدة وقال: يا أبا بكر! نسيت أم تناسيت أم خادعت نفسك؟ أم علمت أنّ النبي ﷺ أمر بالسلام على عليّ سبع سنين في حياته بإمرة المؤمنين؟ وكان يتهلّل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن عمّه، فلو أعطيتموه الأمر لكان لكم النجاة. إنّني سمعت رسول الله ﷺ يقول: بيننا أنا على الحوض أسقي إذ يزجر بطانفة من أصحابي. فيقول جبرائيل: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فتنوا أمتك وظلموا أهل بيتك. فأقول: بُعداً وسحقاً! وزاد ابن بابويه في حديث بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّها الناس! هذا أخي ووصي وخليفتي من بعدي وخير من أخلفه، فوازرّوه وانصروه ولا تتخلفوا عنه؛ فإنّه لا يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى.

وقام قيس بن سعد وقال: يا أبا بكر! اتق الله ولا تكن أوّل من ظلم محمداً في أهله، وردّ هذا الأمر إلى من هو أحقّ به منك، تلقى رسول الله وهو راض عنك. وقام خزيمة وقال: أستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان يقبل شهادتي وحدي؟ قال أبو بكر مغضباً: أشهد بما تشهد. فقال أشهد على رسول الله ﷺ أنّه قال: هذا عليّ إمامكم بعدي وخليفتي فيكم، فقدّموه يسلك بكم طريق الهدى، ولا تقدّموه يسلك بكم طريق الردى، مثله فيكم كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى.

وقام الهيثم وقال: أشهد على رسول الله ﷺ أنّه خرج علينا أخذاً بيد عليّ وهو يقول: أيّها الناس! هذا عليّ أخي وابن عمّي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اختاره الله بعلاً لابنتي. الشاكّ فيه

كالشاك في الله، والتابع له كالتابع لسنة رسول الله، فاتبعوه يهدكم إلى الذي تختلفون فيه من الحق.

وقام سهل وقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: هذا علي إمامكم بعدي ووصي في حياتي وبعد وفاتي، قاضي ديني ومنجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، وويل لمن تخلف عنه وخذله.

وقام أبي وقال: رأيت رسول الله ﷺ وقد أقام علياً للناس علماً وإماماً، فقالت طائفة: إنما أقامه ليعلم من كان عدوه ومواليه أن علياً مولاة. فبلغه ذلك، فخرج كالمغضب، فأخذ بيد علي ثم قال: من كنت مولاة فعلي مولاة وإمامه وحجة الله عليه. إن الله تعالى خلق السماوات سكناً وحرساً هي النجوم، فإذا هلك هلك من في السماء، وخلق لأهل الأرض حرساً هم أهل بيتي، فإذا هلكوا هلك من في الأرض.

وقام أبو أيوب وقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار! أما سمعتم الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، وقال: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾. أفتريدون أن تظلموا أيتاماً أقرب من أيتام رسول الله ﷺ؟ بالأمس مات جدّهم واليوم غضبتموهم؟ ثم خففته العبرة.

وأفحم أبو بكر على المنبر، فأنزله عمر وقال له: يا لكع! إذا كنت لا تقوم بحجة فلم أقمت نفسك هذا المقام؟ والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى حذيفة.

وانطلقا فلم يدخلوا مسجد رسول الله ﷺ إلا بعد ثلاثة أيام. فجاءهم خالد وقال: قد طمعت فيه بنو هاشم، وجاء سالم بألف رجل ومعاذ بألف رجل، فخرجوا إلى المسجد شاهرين سيوفهم، وعليّ جالس في نفر من أصحابه. فقال عمر: إن تكلم أحدكم بما تكلم به أمس أخذت الذي فيه عيناه. فكان بينه وبين خالد بن سعيد كلام، فأجلسه عليّ وكبر سلمان وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا أخي وابن عمي جالس في مسجدي في نفر من أصحابه، إذ يشب إليه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتلهم»، فلا نشك أنكم هم. فهم به عمر، فجلد عليّ به الأرض، فقال له عليّ: يا ابن صهاك! لو لا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدّم لأرتك أيتنا أقلّ ناصرأ وأضعف جندأ. ثم قال لأصحابه: انصرفوا، وحلف أن لا يدخل المسجد إلا لزيارة أو حكومة (الصراط المستقيم: ٨٠/٢).

راجع أيضاً: الاحتجاج: ٧/١؛ الخصال: ٤٦٢/٢؛ الدرّ النظيم: ٤٤١؛ اليقين: ٣٣٦

من طريق أهل السنة: ما عثرت على هذا الخبر في كتب أهل السنة.

وإذا^١ كانت الأحوال الجارية بينهم على مثل هذه الروايات دلت على وقوع^٢ الكراهة^٣ وعدم تمكّن هؤلاء المتخلفين^٤ عن السقيفة من ترك المبايعه. فلا تكون^٥ بالموافقة^٦ الحاصلة منهم و^٧ إنما هي بالكراهة^٨، فلا تكون حجة في الإجماع^٩. فقال^{١٠}: هذه الروايات من طرقكم، فلا تكون حجة علينا.

فقلت^{١١}: سلّمنا^{١٢}، ولكن منها^{١٣} ما يكون من طرقكم كرواية ابن أبي الحديد، C4b/ مع أن احتمال الإكراه غير مندفع بحجة^{١٤} من عندكم، ولا بدّ من دليل واضح^{١٥} ينفي^{١٦} احتمال الإكراه^{١٧}، فحينئذٍ لا يحصل الإجماع المدعى حصوله، فلا

١. وإذا: فإذا B

٢. وقوع: وقع B

٣. الكراهة: الإكراه B

٤. المتخلفين: المستخلفين A

٥. فلا تكون: فتكون BC

٦. بالموافقة: الموافقة BC

٧. و: - BC

٨. بالكراهة: بالإكراه BC

٩. في الإجماع: بالإجماع A

١٠. فقال: + الهروي C

١١. فقلت: قلت BC

١٢. سلّمنا: سلّم B؛ + إن بعضاً فيها كذلك C

١٣. منها: هاهنا B؛ - C

١٤. بحجة: + قاطعة BC

١٥. لا بدّ من دليل واضح: الدليل قاطع A؛ لا بدليل قاطع B

١٦. ينفي: فيبقى A

١٧. الإكراه: الكراهة بحاله A

تقوم لك الدلالة على الوساطة، فأنت بغيرها إن كان لك^١ حجة قاطعة^٢ على مدّعاك، وإلا فاعترف ببطولانها.

[استمسك الهروي بأمر النبي ﷺ بالصلاة خلف أبي بكر]

فقال^٣: ها هنا حجة^٤.

فقلت: و^٥ ما هي؟

فقال: أمرُ النبي ﷺ بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته، وذلك^٦ دليل على تقديمه له^٧ على سائر أصحابه^٨؛ لأنَّ المقدّم في الصلاة يقدّم^٩ في غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.^{١٠}

١. كان لك: يك C

٢. قاطعة: قاطعه A

٣. فقال: + الهروي C

٤. حجة: + غيرها BC

٥. و: - B

٦. وذلك: فذلك BC

٧. تقديمه له: تقدّمه BC

٨. أصحابه: الصحابة BC

٩. يقدّم: مقدّم BC

١٠. من طريق أهل السنّة: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن، فقال: مُروا أبا بكر فليصل بالناس. فقيل له: إنَّ أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلّي بالناس. وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: إنَّكَن صواحب يوسف، مُروا أبا بكر فليصل بالناس (صحيح البخاري: ١/١٣٣).

● روي عن عائشة: لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مُروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت: فقلت يا رسول الله! إنَّ أبا بكر رجل أسيف، وإنّه متى يقم مقامك لا يسمع

الناس، فلو أمرت عمر. فقال: مُروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت: فقلت لحفصة قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقالت له: فقال رسول الله ﷺ: إِنَّكَ لَأَتَنَّ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ، مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس. قالت: فأمرُوا أبا بكر يصلي بالناس (صحيح مسلم: ٣١٣/١).

● إن رسول الله ﷺ قال في مرضه: مروا أبا بكر يصلي بالناس. فخرج أبو بكر فكَبَّرَ (مسند أحمد: ٣٨٨/٢).

● مرض النبي ﷺ، فاشتدَّ مرضه فقال: مُروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: يا رسول الله! إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. فقال: مُري أبا بكر فليصل بالناس. فعادت فقال: مُري أبا بكر فليصل بالناس، فَإِنَّكَ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ. فاتاه الرسول، فصلَّى بالناس في حياة النبي ﷺ (الجمع بين الصحيحين: ٢٩٨/١).

● روي عن عبد الله بن زعنة قال: لما استعزَّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعا بلال إلى الصلاة، فقال: مُروا من يصلي بالناس. فخرجت فإذا عمر رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً، فقلت: يا عمرا قم فصل بالناس. فقام، فلمَّا كَبَّرَ سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان عمر رجلاً جهيراً، فقال رسول الله ﷺ: فأين أبو بكر؟ يابى الله والمسلمون ذلك. فبعث إلى أبي بكر رضي الله عنه، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلَّى بالناس (المستدرک علی الصحيحين: ٧٤٣/٣).

راجع أيضاً: التذكرة الحمدونية: ١٥٥/٩؛ نهاية الإرب: ٣٦٧/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٤٢/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٤/٢؛ المختصر في أخبار البشر: ١٥١/١؛ المعرفة والتاريخ: ٤٥٣/١؛ المنتظم: ٣١/٤؛ تاريخ ابن الوردي: ١٢٩/١؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥٤/١؛ تاريخ الخلفاء: ٥٢/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٧/٣؛ شفاء الغرام: ٤٤٧/٢؛ أنساب الأشراف: ٥٥٤/١؛ الجوهرة في نسب النبي: ١٠٩/٢؛ التفسير البسيط: ٦١٠/١٦؛ تفسير الثعلبي: ٢١٤/٥؛ إطراف المسند المعتلي: ٢٢٦/١؛ اعتلال القلوب: ١١٠؛ الآثار لأبي يوسف: ٥٧؛ الإبانة الكبرى: ٤٣٥/٨؛ الاعتقاد للبيهقي: ٣٣٧؛ السنَّة لأبي بكر بن الخلال: ٣٠١/٢؛ السنَّة لابن أبي عاصم: ٥٥٣/٢؛ السنن الصغير للبيهقي: ٢٠١/١؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٤٣٢/٢؛ الشريعة للأجري: ١٨٣٠/٤؛ الفوائد: ٢٨٠؛ المحرر في الحديث: ٢٤٧/١؛ المختصر النصيح: ٣٧٨/١؛ المعجم الأوسط: ١١/٢؛ المعجم الكبير: ١٧٦/٦؛ المقصد العلي: ١٩٨/١؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٥٣

[ردّ هذا الاحتجاج]

فقلت: هذه /B3a/ حجة^١ ضعيفة جداً.

[عدم احتجاج أصحاب السقيفة بهذه القضية]

أما أولاً: فلاّته لو كان^٢ /A5b/ التقديم^٣ صحيحاً - كما زعمت - وكان مع صحته دالاً على إمامته لكان ذلك نصّاً^٤ من النبي ﷺ بالإمامة، ومتى حصل^٥ النص لا يحتاج معه إلى غيره. فكيف^٦ أبو بكر وأصحاب السقيفة لم يجعلوا ذلك دليلاً على إمامته؟ وكيف أبو بكر وعمر لم يحتجّا^٧ به على الأنصار؟^٨ وكيف توقفت الخلافة

٢١٣/٢؛ المتقى لابن الجارود: ٩٠؛ تثبيت الإمامة: ٢٥٠؛ جامع الأصول: ٥٩٣/٨؛ حديث السراج: ٢٧٨/٢؛ حلية الأولياء: ٧٣/٤؛ سنن ابن ماجة: ٣٨٩/١؛ سنن الدارقطني: ٢٥٢/٢؛ سنن الدارمي: ٢٢٠/١؛ سنن النسائي: ٧٤/٢؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١٣٦٥/٧؛ شرح السنة للبغوي: ٤٢٣/٣؛ شرح مذاهب أهل السنة: ١٢١؛ شرح مشكل الآثار: ١٣١/٣؛ صحيح ابن حبان: ٤٨٣/٥؛ صحيح ابن خزيمة: ٢٠/٣؛ فضائل الصحابة: ١٠٨/١؛ كنز العمال: ٦٣٤/٥

١. حجة: الحجة B

٢. كان: + هذا BC

٣. التقديم: التقدّم B

٤. نصّاً: نصّ B

٥. حصل: + له BC

٦. فكيف: فيكون B؛ + و A

٧. يحتجّا: يحتجوا B

٨. هناك أخبار في كتب أهل السنة يدلّ على أنّ عمر قد احتجّ على الأنصار بقضية صلاة أبي بكر، مثل ما حكاه أحمد في مسنده: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار! ألسنتم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤمّ الناس؟ فأيمكم تطيب نفسه أن يتقدّم أبا بكر؟ فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر (مسند أحمد: ٢٢٣/١).

على المبايعة التي حصل عليهم فيها^١ الاختلاف والاحتياج^٢ إلى إشهار^٣ السيوف^٤؟

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢٦٧/٥؛ المعرفة والتاريخ: ٤٥٤/١؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/٣، ١١١؛ تاريخ الخلفاء: ٥٦؛ أنساب الأشراف: ٥٨٠/١؛ إطراف المسند المعتلي: ٦٠/٥؛ الاعتقاد للبيهقي: ٣٤٨؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢٦٣/٨؛ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي: ١١٩؛ المستدرک على الصحيحين: ٧٠/٣؛ المقصد العلي: ٣٨٠/٢؛ جامع الأصول: ٥٩٥/٨؛ حلية الأولياء: ١٨٨/٤؛ سنن النسائي: ٧٤/٢؛ فضائل الصحابة: ١٨٢/١؛ كنز العمال: ٤٦٣/٥؛ الأحاديث المختارة: ٣٣٧/١؛ مسند أحمد: ٢٤/٤، ٥٦؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٤٣٢/٧؛ معجم ابن الأعرابي: ٤٨١/٢؛ التمهيد لما في الموطأ: ١٢٩/٢٢؛ شرح القسطلاني: ٢٤/١٠؛ فتح الباري: ١٥٣/١٢

● ولو ثبت هذا الخبر وأن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس لم يكن له في ذلك فضل على علي عليه السلام؛ لأن علياً - صلوات الله عليه - لم يكن ياجمع منهم في القوم الذين صلى بهم أبو بكر، وأنه كان عند رسول الله ﷺ ومسنده إلى صدره، ولم يكن رسول الله ﷺ - إن كان كما زعموا أمر أبا بكر بالصلاة - أن يدع الصلاة، بل قد صلى، فصلاة علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ أفضل من صلاة أبي بكر بالناس، لا يدفع ذلك دافع. وقد قدم رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر وعمر، وكان يصلي بهما، فلم يقل أحد منهم: إن عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر وعمر. وكذلك فقد بعث رسول الله ﷺ ببعوثاً وسرايا وأمر عليهم الأمراء وكانوا يصلون بهم، فلم يدع أحد منهم بذلك الإمامة. وقد استخلف رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في غزوة تبوك على المدينة، فأقام يصلي بالناس مذ خرج رسول الله ﷺ إلى أن انصرف. واستخلف أيضاً في بعض غزواته أبا لبابة، وفي بعضها ابن أم مكتوم، وفي بعضها أبا ذر الغفاري. واستخلف عباد بن أسد بمكة، فصلّى كل واحد منهم مدة ما غاب رسول الله ﷺ عن الناس بالناس، وذلك أكثر من صلاة أبي بكر - لو قد ثبت أنه صلى - . ولو كانت الصلاة توجب الإمامة - كما قالوا - لم يكن لأبي بكر أن يقدم عمر على الناس، وقد أنكر رسول الله ﷺ - كما رووا - صلته بهم، وفيهم جماعة قد قدمهم رسول الله ﷺ على الصلاة (شرح الأخبار: ٢٤٢/٢).

١. فيها: فيه C

٢. الاحتياج: الاحتجاج C

٣. إشهار: اشتهار B

٤. السيوف: + و BC

مع^١ أن هذه الواقعة كانت أثبت دليلاً وأقوى حجة؛ لأنها نص^٢ النبي ﷺ، فكيف^٣ عدلوا^٤ إلى الأصعب^٥ وأخذوا الأمر من أعسر جهاته^٦؟ والعاقل لا يختار الأصعب مع إنجاح^٧ الأسهل إلا لعجزه عنه. فعلم^٨ أن ذلك ليس فيه حجة أصلاً. فكيف ما لا يكون حجة عندهم ولا عند أحد من الصحابة تجعله أنت حجة؟ ومن ذلك يعلم^٩ أن قصدك المغالطة.

[عدم دلالة هذه القضية على الإمامة العامة]

وأما ثانياً: فلأن التقديم في الصلاة لا يدل على الإمامة العامة؛ لأن الخاص لا /C5a/ يدل على العام، خصوصاً على مذهبكم من جواز إمامة الفاسق في الصلاة وعدم اشتراط العدالة في التقديم بها،^{١٠} والإمامة العامة يشترط فيها العدالة

١. مع: C -

٢. نص: + من C

٣. فكيف: وكيف B

٤. عدلوا: يعدلون BC

٥. الأصعب: الأضعف A

٦. وأخذوا الأمر من أعسر جهاته: الذي هو أحد الأمرين الأعسر A

٧. إنجاح: AC

٨. فعلم: يعلم B

٩. من ذلك يعلم: ما ذاك إلا B

١٠. فإن أهل السنة يروون عن النبي ﷺ أنه قال: «صلّوا خلف كل برّ وفاجر» (السنن الكبرى للبيهقي: ٢٩/٤؛ خلاصة الأحكام: ٩٩٢/٢؛ سنن الدارقطني: ٤٠٣/٢؛ كنز العمال: ٥٤/٦؛ إكمال المعلم: ٢٤٧/٦؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٤٧/٦؛ تأويل مختلف الحديث: ٢٣١/١؛ عمدة القارئ: ٤٨/١١؛ محاضرات الأدباء: ٤٦١/٢).

● كان عبد الله بن عمر يصلّي مع ابن الزبير، فإذا فاتته مع ابن الزبير فسمع مؤذن الخجّاج

بالإجماع^١، وأن الإمام لو فسق عندكم وجب على الأمة عزله. فكيف تجعلون

يصلّي مع الحجاج. فقيل له: أ تصلّي مع ابن الزبير ومع الحجاج؟ فقال: إذا دعونا إلى الله - عز وجل - أجبن، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم (شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١٣٠١/٧).
 ● كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلّي مع الحجاج، فقيل له في ذلك، فقال: إذا دعونا إلى الصلاة أجبنناهم، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم (محاضرات الأدباء: ٤٦١/٢).

١. قال الجمهور من الفقهاء والمتكلمين: الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الإمامة له، واختلفوا في أن الفسق الطارئ هل يبطل الإمامة أم لا؟ واحتج الجمهور على أن الفاسق لا يصلح أن تعقد له الإمامة بهذه الآية، ووجه الاستدلال بها من وجهين:
 الأول: ما بينا أن قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ جواب لقوله: ﴿وَمِنَ ذُرِّيَّتِي﴾، وقوله: ﴿وَمِنَ ذُرِّيَّتِي﴾ طلب للإمامة التي ذكرها الله تعالى. فوجب أن يكون المراد بهذا العهد هو الإمامة؛ ليكون الجواب مطابقاً للسؤال، فتصير الآية كأنه تعالى قال: لا ينال الإمامة الظالمين. وكل عاص فإنه ظالم لنفسه، فكانت الآية دالة على ما قلناه.
 فإن قيل: ظاهر الآية يقتضي انتفاء كونهم ظالمين ظاهراً وباطناً، ولا يصح ذلك في الأئمة والقضاة.

قلنا: أما الشيعة فيستدلون بهذه الآية على صحة قولهم في وجوب العصمة ظاهراً وباطناً. وأما نحن فنقول: مقتضى الآية ذلك، إلا أننا تركنا اعتبار الباطن، فبقى العدالة الظاهرة معتبرة.
 فإن قيل: أ ليس أن يونس عليه السلام قال: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال آدم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا؟﴾

قلنا: المذكور في الآية هو الظلم المطلق، وهذا غير موجود في آدم ويونس عليهما السلام.
 الوجه الثاني: أن العهد قد يستعمل في كتاب الله بمعنى الأمر، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾، يعني: أ لم أمركم بهذا؟ وقال الله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ يعني أمرنا، ومنه عهود الخلفاء إلى أمرائهم وقضاتهم. إذا ثبت أن عهد الله هو أمره فنقول: لا يخلو قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من أن يريد أن الظالمين غير مأمورين، أو أن الظالمين لا يجوز أن يكونوا بمحل من يقبل منهم أوامر الله تعالى. ولما بطل الوجه الأول - لاتفاق المسلمين على أن أوامر الله تعالى لازمة للظالمين كلزومها لغيرهم - ثبت الوجه الآخر، وهو أنهم غير مؤتمنين على أوامر الله تعالى وغير مقتدى بهم فيها، فلا

ما^١ لا يحتاج إلى العدالة حجة في ما يحتاج /A6a/ إليها؟ إن هذا الاحتجاج واهي الدليل^٢ غير مسموع ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى روية.

[عدم صحة هذا التقديم عند الكل]

وأما ثالثاً: أن^٣ هذا التقديم غير صحيح عند الكل^٤.

[إبطاله على مذهب الشيعة]

أما عندنا فلأن المنقول أن بلالاً لما جاء يُعلم بوقت الصلاة كان النبي ﷺ مغموراً بالمرض، /B3b/ وكان عليّ ﷺ مشغولاً بالرسول ﷺ، فقال عليّ: بعضهم^٥ يصلّي بالناس. فقالت عائشة^٦: مروا^٧ أبا بكر يصلّي بالناس. فظن بلال أن ذلك من أمر النبي ﷺ، فجاء وأعلم أبا بكر بذلك، فتقدم. فلما كبر أفاق النبي ﷺ، فسمع

يكونون أئمة في الدين.

ثبت بدلالة الآية بطلان إمامة الفاسق (تفسير مفاتيح الغيب: ٣٨/٤).

راجع أيضاً: المغني: ٢٠/٢٠؛ تفسير النيسابوري: ٣٨٨/١؛ تفسير ابن عرفة: ٤١٣/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٤٥٨/٢

١. ما: من C

٢. إن هذا الاحتجاج واهي الدليل: إن هذا إلا احتجاجاً ولا دليل B؛ الدليل: الدلائل C

٣. فلأن: إن A

٤. الكل: العقل B

٥. عليّ: عليّاً B

٦. مشغولاً: مشغولاً C

٧. عليّ بعضهم: بعضهم عليّ AB

٨. عائشة: + لبلال B

٩. مروا: أوامر C

التكبير، فقال: من يصلي بالناس؟ فقليل له: أبو بكر. فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدثت في الإسلام فتنة ليست بهيئة. فخرج عليه السلام يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى وصل إلى المحراب، ونحى أبا بكر وصلى بالناس.^٤

[إبطاله على مذهب أهل السنة]

وأما عندكم فتدعون أن ذلك كان بأمر رسول الله ﷺ، وهي دعوى باطلة من وجوه:

١. أبو: أبا
٢. فخرج: + رسول الله C
٣. أبا: أبا C
٤. من طريق الشيعة: إن النبي ﷺ لما ثقل في مرضه دعا علياً عليه السلام، فوضع رأسه في حجره وأغمي عليه. وحضرت الصلاة فأذن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر! اخرج فصل بالناس. فقال لها: أبوك أولى بها مني. فقالت: صدقت، ولكنه رجل لين، وأكره أن يواثبه القوم، فصل أنت. فقال لها: بل يصلي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرك. [فقلت:] إن رسول الله مغمى عليه ولا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به، لا يقدر أن يفارقه - يعني علياً عليه السلام - . فبادروا بالصلاة قبل أن يفيق، فإنه إن أفاق خفت أن يأمر علياً بالصلاة، وقد سمعت مناجاته له منذ الليلة، وفي آخر كلامه يقول لعلي عليه السلام: الصلاة! الصلاة! قال: فخرج أبو بكر يصلي بالناس، فظنوا أنه بأمر رسول الله ﷺ، فلم يكبر حتى أفاق رسول الله ﷺ، فقال: ادعوا لي عتي - يعني العباس عليه السلام - . فدعي له، فحمله وعلي حتى أخرجه فصل بالناس (خصائص الأئمة: ٧٣).

● إن علياً عليه السلام لم يكن مع الناس الذين أمر أبو بكر أن يصلي بهم، وإنما كان مع رسول الله ﷺ يمرضه ويوصي إليه ويصلي بصلاته. ثم لم يتم ذلك لأبي بكر، فخرج رسول الله ﷺ فأخر أبو بكر وصلى بالناس (كتاب سليم بن قيس: ٨٩٩/٢).

راجع أيضاً: المسترشد: ١٢٤؛ إعلام الوري: ١٣٤؛ الطرائف: ٢٢٧/١؛ طرف من الأنباء: ١٧٢؛

قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٨؛ الصراط المستقيم: ١٣٥/٣

٥. بأمر: يأمر B

[إبطاله من أجل احتمال كذب الواسطة]

الأول^١: أن^٢ الاتفاق واقع على أن الأمر الذي خرج إلى بلال لم يكن مشافهة من النبي ﷺ حتى قال^٣ له: يا بلال! قل لأبي بكر يصلي بالناس، أو قل للناس أن يصلوا^٤ خلف أبي بكر، بل كان^٥ A6b/ بواسطة بينهما؛ لأن بلالاً لم يحصل C2b/ له الإذن في تلك^٦ الحالة بالدخول على النبي ﷺ؛ لاشتغال النبي ﷺ بالمرض^٧. وإذا كان بواسطة احتل كذب الواسطة؛ لأنه غير معصوم. وإذا احتل كذبه لم يبق في هذا الأمر^٨ حجة؛ لاحتمال أن يكون بغير أمر النبي ﷺ^٩ ولا علمه^{١٠}. ويدل على ذلك خروجه عليهم^{١١} في الحال^{١٢} لما علم و^{١٣} عزل أبي بكر وتوليته^{١٤} الصلاة^{١٥} بنفسه.

١. الأول: أولاً C

٢. أن: B -

٣. حتى قال: فقليل B

٤. أن: C -

٥. أن يصلوا: يصلون A

٦. كان: + ذلك B

٧. تلك: ذلك B

٨. صلى الله عليه وآله: عليه السلام C

٩. بالمرض: C -

١٠. الأمر: الوجه As

١١. صلى الله عليه وآله: عليه السلام C

١٢. ولا علمه: C -

١٣. عليهم: عليه السلام BC

١٤. الحال: + مع ضعفه BC

١٥. علم و: B -

١٦. توليته: تولية BC

١٧. الصلاة: + هو C

[إبطاله من أجل توليه ﷺ الصلاة بنفسه]

الثاني: أنه لو كان ذلك بأمر النبي ﷺ - كما زعمتم - لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض وتنحيته^١ أباً^٢ بكر عن^٣ المحراب وتوكليه^٤ الصلاة بنفسه مع صدور الأمر منه أولاً مناقضة صريحة لا تليق بمن^٥ لا ينطق عن^٦ B4a/ الهوى؛ لأن الاتفاق واقع على أن أباً بكر لم يتم الصلاة بالناس، بل خرج النبي ﷺ ونحى أباً بكر^٧ عنها^٨ وأتم^٩ الصلاة بالناس، رواه أهل السنة في جملة مصنفاتهم.^{١٠}

١. تنحيته: تنحية BC

٢. أباً: أبي C

٣. عن: من C

٤. توليه: تولية BC

٥. مع: بعد BC

٦. بمن: ممن C

٧. نحى أباً بكر: نحاه B

٨. عنها: عن المحراب BC

٩. أتم: + هو C

١٠. لما دخل [أبو بكر] في الصلاة وجد رسول الله ﷺ في نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين، ورجلاه يخطآن في الأرض حتى دخل المسجد. فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر، فأوماً إليه رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائماً وكان رسول الله ﷺ يصلي قاعداً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس مقتدون بصلاة أبي بكر ﷺ (صحيح البخاري: ١٤٤/١).

● فأتى برسول الله ﷺ حتى أجلس إلى جنبه، وكان النبي ﷺ يصلي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير. وفي حديث عيسى: فجلس رسول الله ﷺ يصلي وأبو بكر إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس (صحيح مسلم: ٣١٤/١).

● ووجد النبي ﷺ راحة، فخرج يهادى بين رجلين، فلما رآه أبو بكر تأخر، فأشار إليه

[يُبطّله من أجل عزله ﷺ له]

الثالث: لو سلّمنا جميع ذلك لكان خروج النبي ﷺ وعزله له مبطلاً لهذه الإمارة؛
لأنّه ﷺ نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه النبي ﷺ بنفسه حجة على
ثبوته؟ إن^٢ هذا لعجب^٣!

النبي ﷺ: مكانك! ثم جلس رسول الله ﷺ إلى جنب أبي بكر، فاقترأ من المكان الذي بلغ
أبو بكر من السورة (مسند أحمد: ٣٨٨/٢؛ فضائل الصحابة: ١٠٨/١).
● فتأخّر أبو بكر، وقعد النبي ﷺ إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس التكبير (الجمع بين
الصحيحين: ١٠١/٤).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٣٦٧/١٨؛ الأنس الجليل: ٢١٦/١؛ البداية والنهاية: ٢٥٢/٥؛ الكامل في
التاريخ: ١٨٤/٢؛ المنتظم: ٣١٤/٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥٤/١؛ تاريخ الرسل والملوك:
١٩٧/٣؛ أنساب الأشراف: ٥٥٥/١؛ الآثار لأبي يوسف: ٥٧؛ السنن الصغير للبيهقي: ٢٠١/١؛
السنن الكبرى للبيهقي: ٤٣٢/٢؛ الفوائد: ٢٨٠؛ المحرر في الحديث: ٢٤٧/١؛ المختصر
النصيح: ٣٧٩/١؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٤٣/٢؛ جامع الأصول: ٥٩٦/٨؛
حديث السراج: ٢٨٧/٢؛ خلاصة الأحكام: ٦٨٢/٢؛ سنن ابن ماجة: ٣٨٩/١؛ سنن النسائي:
٨٤/٢؛ شرح مشكل الآثار: ١٣١/٣؛ شرح معاني الآثار: ٤٠٦/١؛ صحيح ابن حبان: ٤٨٩/٥؛
مستخرج أبي عوانة: ٤٤٣/١؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٦٢/١٢؛ مسند إسحاق بن راهويه:
٨٣١/٣؛ مصنف ابن أبي شيبة: ١١٨/٢؛ معرفة السنن والآثار: ٢٢٢/٣؛ من حديث خيثمة بن
سليمان: ١٣٩؛ موارد الظمان: ١٠٩؛ الموطأ: ١٨٧/٢؛ إكمال المعلم: ٣٢٦/٢؛ اختلاف الحديث:
٦٠٩/٨؛ الاستذكار: ١٧٣/٢؛ التمهيد لما في الموطأ: ٣١٥/٢٢؛ التوضيح لشرح الجامع
الصحيح: ٦٤٧/٦؛ الشافي في شرح مسند الشافعي: ٥٦/٢؛ المسالك في شرح موطأ مالك:
٢١١/٣؛ المنتقى شرح الموطأ: ٢٤٠/١؛ شرح القسطلاني: ٣٥/٢؛ شرح المشكاة: ١١٦٣/٤؛
شرح مسند الشافعي: ٢٦٨/١؛ طرح التثريب: ٣٣٥/٢؛ عمدة القارئ: ١٨٨/٥

١. النبي صَلَّى الله عليه وآله - BC

٢. إن: لأن B

٣. لعجب: الأعجب B؛ لشيء عجيب C

بل أقول: إنَّ عزل النبي ﷺ له^١ بعد تقديمه - كما زعمتم - إنما كان /A7a/ لإظهار نقصه عند الأمة وعدم صلاحيته للتقديم^٢ في شيء؛ فإنَّ من^٣ لا^٤ يصلح أن يكون إماماً في الصلاة^٥ - مع أنَّها أقلُّ المراتب عندكم؛ لصحَّة^٦ تقديم الفاسق فيها - كيف يصح^٧ أن يكون إماماً عامماً ورئيساً مُطاعاً^٨ لجميع الخلق؟ وإنَّما كان قصده ﷺ^٩ - إن كان^{١٠} هذا الأمر وقع منه - إظهار نقصه وعدم صلاحيته للتقديم على الناس^{١١}؛ ليكون حجة عليهم.

[شباهاة هذه القصة بقصة براءة وإنفاذه بالراية يوم خيبر]

وما أشبه هذه القصة بقصة براءة وعزله عنها^{١٢}، وإنفاذه بالراية يوم

١. له: - BC

٢. للتقديم: في التقدّم A: لا لتقديم B

٣. من: - C

٤. لا: لم BC

٥. في الصلاة: للصلاة BC

٦. لصحَّة: بصحَّة C

٧. يصح: يصلح BC

٨. مطاعاً: مطلقاً B

٩. صلى الله عليه وآله: عليه السلام BC

١٠. كان: - C

١١. على الناس: وإظهار ذلك للناس BC

١٢. من طريق الشيعة: وأمّا حديث أخذ براءة فذلك ممّا رواه الكلّ وتحدّث به عامة أهل العلم أنّه لما نزلت براءة بنّذ العهد إلى أهل مكة أرسل النبي ﷺ أبا بكر بالآيات إلى أهل مكة وأمره أن يقرأها عليهم وقت الموسم ويُعلمهم بنقض العهد وأنّه عازم على قتالهم. فخرج أبو بكر بالآيات متوجّهاً إلى مكة، فلمّا سار بها حتّى بلغ بعض الطريق نزل جبرئيل عليه وقال له: إنّ الله تعالى يقول: لا يبلغ عنك إلّا أنت أو رجل منك. فبعث النبي ﷺ عليّاً في أثر أبي

بكر وقال: أدركه قبل وصول مكة وخُذ الآيات منه واقراها أنت على أهل مكة وتولّ نبذ عهدهم، إن الله تعالى أوحى إليّ أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني، وأنت يا عليّ مني وأنا منك. فركب عليّ عليه السلام ناقه رسول الله ﷺ العضباء وأدرك أبا بكر بكراغ الغميم، فسمع أبو بكر رغا ناقه رسول الله ﷺ فعرفها، فالتفت إلى ورائه، فرأى علياً عليه السلام وقد أدركه، فعلم أنّه لأمر حدث. فقال: ماذا جئت فيه يا عليّ؟ لتكون رفيقاً لي؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ أمرني بأخذ الآيات منك وأكون أنا الذي أقرؤها على أهل مكة، وإنه خيرك بين أن تكون معي أو ترجع إليه. فقال أبو بكر: بل أرجع إليه. فأخذ عليّ عليه السلام السورة منه ورجع هو إلى رسول الله ﷺ، فلما حضر بين يديه قال: يا رسول الله! إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه إليّ، فلما مضيت فيه رددتني وبعثت به غيري؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله أوحى إليّ أن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، وعليّ مني وأنا منه، فبعثت علياً. فسكت أبو بكر ولم يرد جواباً (مجلي مرآة المنجي: ١١٩٧/٤).

راجع أيضاً: التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٥٨؛ بصائر الدرجات: ٤١١/١؛ تفسير فرائد الكوفي: ١٥٩؛ تفسير العياشي: ٧٣/٢؛ المسترشد: ٣٠٢؛ دعائم الإسلام: ١٨٨/١؛ شرح الأخبار: ٩٤/١؛ الخصال: ٣١١/١؛ كمال الدين: ٢٤٥/١؛ معاني الأخبار: ٢٩٨؛ علل الشرائع: ١٩٨/١؛ الاختصاص: ٢٠٠؛ الإرشاد: ٦٥/١؛ الأمالي للمفيد: ٥٦؛ الجمل: ٤١٠؛ المسائل العكبرية: ٥٧؛ المناقب للعلوي: ١٧٠؛ مصباح المتبجح: ٦٧٢/٢؛ الأمالي للطوسي: ٥٤٨؛ إعلام الوري: ١٢٥؛ بشارة المصطفى: ٢٠٤/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٦/٢؛ الاحتجاج: ١١٦/١؛ عمدة العيون: ١٦٠؛ إقبال الأعمال: ٣١٩/١؛ كشف المحجّة: ١١١؛ الطرائف: ٣٨/١؛ عين العبرة: ٧؛ كشف الغمّة: ٤٨/١؛ الدرّ النظيم: ٢٥١؛ كشف اليقين: ٣٩٨؛ نهج الحق: ٢٠٤؛ غرر الأخبار: ٥٦؛ عوالي اللآلئ: ١٧/٢

من طريق أهل السنة: روي عن عليّ - كرم الله وجهه - أنّه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبي بكر؛ ليقراها على أهل مكة، ثمّ دعاني فقال: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب. فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله! نزل في شيء؟ فقال: لا، إلا أنّه لن يؤدي، أو لكنّ جبريل قال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك (فتح الباري: ٣٢٠/٨).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٣٩٤/٧؛ أنساب الأشراف: ٣٨٣/١؛ البحر المحيط: ٣٦٨/٥؛ الدرّ المثثور: ١٢٤/٤؛ السراج المنير: ٥٨٨/١؛ تفسير أبي السعود: ٤١/٤؛ تفسير ابن كثير: ٩٤/٤؛

خير^١؛ فإن ذلك كله /C3a/ بيان لإظهار نقصه وعدم صلاحيته لشيء من الأمور

تفسير البيضاوي: ٧٠/٣؛ جامع البيان: ١٠٨/١٤؛ تفسير النيسابوري: ٤٢٩/٣؛ تفسير مقاتل: ٢٤٩/٥؛ نظم الدرر: ٣٦٥/٨؛ الأحاديث المختارة: ١٨٢/٦؛ المتقى شرح الموطأ: ١٢٢/٢؛ شرح المشكاة: ٣٨٨٥/١٢؛ عمدة القاري: ١٧/١٨

١. من طريق الشيعة: وأما يوم بعث خير فهو أيضاً من الوقائع المشهورة والأخبار المتواترة. وذلك أنه ﷺ حاصر خيراً مدة وكانت حصناً منيعاً، فبعث الراية يوماً مع أبي بكر فسار والمسلمون بين يديه، فما لبث أن رجع منهزماً يحط الراية وقد قتل من أصحابه جماعة. فأعطاهما في اليوم الثاني عمر، فرجع كصاحبه وهو يجبن أصحابه وأصحابه يجبنونه. فاعتم النبي ﷺ لذلك، ثم إنه ﷺ قال - وقد اجتمع أصحابه إليه ليلاً - : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. فباتوا على فرش الهناء، كل يقول أنا، وكان علي ﷺ يومئذ أرمد العينين. فلما أصبح واجتمع الناس إليه قال ﷺ: أين علي؟ فقل: يا رسول الله! إنه أرمد العينين لا يبصر من شدة الرمذ. فقال ﷺ: ادعوه لي. فجاءه ﷺ وهو يتهاذى بين اثنين من شدة الوجع. فقال: ادن مني يا علي. فدنا منه، فتنفل في عينه ودعا له، فبرأ لوقت وساعته، ثم أعطاه الراية وقال: امض بها، فأنت أولى بها. فمضى علي ﷺ بالراية عجلأ والمسلمون حوله، فقال ﷺ: أرسلته كراً غير فرار (مجلي مرآة المنجي: ١١٨٩/٤).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٤٧/١؛ قصص الأنبياء للراوندي: ٣٤٦؛ مناقب آل أبي طالب: ١٢٧/٣؛ الاحتجاج: ٢٧٢/١؛ الروضة: ١٣٩؛ الطرائف: ٥٧/١؛ الدرر النظيم: ٢٤٦؛ كشف اليقين: ١٣٩؛ نهج الحق: ٢١٦؛ الصراط المستقيم: ١/٢

من طريق أهل السنة: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خير يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد. ثم بعث عمر الغد فقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد. فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار. فدعا بعلي وهو أرمد، فتنفل في عينيه، فقال: هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يدك. فخرج بها، والله يهول هرولة وأنا خلفه تنبع أثره، حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن. فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ فقال: علي بن أبي طالب، فقال اليهودي: غلبت وما نزل على موسى. فما رجع حتى فتح الله على يديه (حلية الأولياء: ٦٢/١).

البَّتَّة^١ وإظهار ذلك للناس، يعرف^٢ ذلك من له أدنى رويّة. والعجب منكم كيف^٣ تستدلّون^٤ بالأمر بالصلاة التي عزل^٥ عنها ولم يتمّها بالإجماع على إمامته، ولا تستدلّون على إمامة عليّ عليه السلام باستخلافه النبي ﷺ على المدينة في غزوة تبوك^٦ -

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٢٥٢/١٧؛ البداية والنهاية: ٢١٢/٤، ٣٧٢/٧؛ المختصر في أخبار البشر: ١٤٠/١؛ تاريخ ابن الوردي: ١٢٠/١؛ تفسير الثعلبي: ٥٠/٩؛ تفسير البغوي: ٢٣١/٤؛ الخازن باب التأويل: ١٦٢/٤؛ مسند البزار: ٣٢٧/١١؛ مسند الروياني: ٢٦١/٢؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣٠٦/٢٠؛ شرح القسطلاني: ٣٦٦/٦؛ عمدة القارئ: ٢١٣/١٤؛ فتح الباري: ٤٧٦/٧

١. البَّتَّة: البينة AC

٢. يعرف: بعرف B

٣. كيف: - C

٤. تستدلّون: تشهدون B

٥. عزل: عزله C

٦. و: + كيف ABC

٧. صلى الله عليه وآله: عليه السلام C

٨. من طريق الشيعة: يوم غزوة تبوك، وقد أرجف المنافقون به لما استخلفه على المدينة وفاتهم ما دبّروه بجلوسه فيها، فقال عليه السلام: خلّفتني على النساء والصبيان. فقال النبي ﷺ له: أ لا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي؟ (مجلي مرآة المنجي: ١١٨١/٤).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٦٤٧/٢؛ تفسير فرات الكوفي: ١٥٩؛ المسترشد: ٣٣٥؛ شرح الأخبار: ٣١٩؛ كمال الدين: ٢٧٨/١؛ معاني الأخبار: ٧٨؛ الأمالي للمفيد: ٥٧؛ كنز القوائد: ١٨١/٢؛ التعجب: ١٠٠؛ الأمالي للطوسي: ١٧١؛ إعلام الوري: ١٢٢؛ بشارة المصطفى: ٢٦٦/٢؛ قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٢/١؛ الاحتجاج: ٢٧٣/١؛ عمدة العيون: ٨٦؛ التحصين لابن طاووس: ٦٣٥؛ الطرائف: ٥١/١؛ بناء المقالة: ١٣٣؛ الدرّ النظيم: ٣٢٤؛ العدد القويّة: ٢٤٧؛ كشف اليقين: ١٤٥؛ نهج الحق: ٢١٦؛ الصراط المستقيم: ٣١٦/١

من طريق أهل السنّة: إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليّاً فقال: أ تخلفني في

الصبيان والنساء؟ قال: أ لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبيّ بعدي؟ (صحيح البخاري: ٣/٦).

● خلف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيّ بعدي؟ (صحيح مسلم: ١٨٧٠/٤؛ فضائل الصحابة: ٥٦٩/٢).

● خلف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيّ بعدي؟ (الجمع بين الصحيحين: ١٩٢/١).

● خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه، فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال النبي ﷺ: لا. فبكى عليّ، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (المستدرك على الصحيحين: ١٤٣/٣).

راجع أيضاً: خزانة الأدب: ٧٠/٦؛ الأنس الجليل: ٢١٢/١؛ البدء والتاريخ: ٢٣٩/٤؛ البداية والنهاية: ١١/٥؛ التنبيه والإشراف: ٢٣٥/١؛ المحبر: ٢٦؛ المختصر في أخبار البشر: ١٤٩/١؛ المنتظم: ٦٦/٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٣٢/٢؛ تاريخ الخلفاء: ١٣١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٠٤/٣؛ مرآة الجنان: ٩٠؛ أنساب الأشراف: ٩٥/١؛ الجوهرة في نسب النبي: ١٩٦/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/١؛ الاعتقاد للبيهقي: ٣٥٥؛ السنة لابن أبي عاصم: ٦٠٠/٢؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٦٨/٩؛ الشريعة للأجري: ١٧٥٨/٤؛ المختصر النصيح: ٨١/٤؛ المسند للشاشي: ١٦٥/١؛ المعجم الكبير: ٩٧/١٢؛ تثبيت الإمامة: ٢٢٠؛ جامع الأصول: ٦٤٩/٨؛ جامع بيان العلم: ٤٥٧/١؛ جامع معمر بن راشد: ٢٢٦/١١؛ حديث أبي الفضل الزهري: ٤٢٤؛ حلية الأولياء: ١٩٦/٧؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١٤٥٦/٨؛ شرح السنة للبغي: ١١٣/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٤/٥؛ شرح صحيح ابن حبان: ٣٧١/١٥؛ كنز العمال: ١٥٨/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٢٧/١٣؛ مسند أبي داود: ١٧٠/١؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٢٨٥/١؛ مسند ابن الجعد: ٣٠١؛ مسند البزار: ٣٢/٤؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٦٦/٦؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٤٠٥/٥؛ إكمال المعلم: ٤١١/٧؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٨٢/٢١؛ شرح القسطلاني: ٤٥٠/٦؛ كشف المشكل: ١٧٦/١.

المتفق على نقله^١ وحصوله منه ﷺ^٢ لعلي عليه السلام - وعدم عزله عنها بالاتفاق؟ فإن الاستخلاف على المدينة التي هي دار الهجرة وعدم الوثوق^٣ عليها لأحد^٤ B4b/ إلا علي عليه السلام دليل على أنه القائم بالأمر بعده في جميع غيباته ومهماته. A7b/ وإذا ثبت استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه على غيرها؛ إذ لا قائل بالفرق.

[البحث عن معرفة إمام الزمان]

ولما وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس إلى هذا الحد حضرت مائدة السيد^٥ فانقطعت بحضورها المجادلة، واشتغل جميع الحاضرين^٦ بالأكل، والملا أيضاً^٧ معهم، واشتغلت^٨ به^٩ في^{١٠} جملة^{١١}هم. وعرضت لي فكرة^{١٢} حال الأكل في الحديث المروي عن النبي ﷺ وهو قوله عليه السلام: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة^{١٣} جاهلية»^{١٤}.

١. نقله: نقلها A

٢. صلى الله عليه وآله: عليه السلام BC

٣. الوثوق: وثوق الإقامة C

٤. عليها لأحد: بأن ما لأحد عليها B

٥. السيد: + أطال الله عمره B؛ + أطال الله بقاءه C

٦. الحاضرين: الحاضرون B

٧. و: + اشتغل BC

٨. أيضاً: بالأكل B؛ يأكل C

٩. اشتغلت: + أنا أيضاً C

١٠. به: + أيضاً B

١١. في: من C

١٢. فكرة: فكره B؛ + في BC

١٣. ميتة: موة B

١٤. من طريق الشيعة: كفاية الأثر: ٢٩٦؛ كمال الدين: ٤٠٩/٢؛ الفصول المختارة: ٣٢٥؛ الإفصاح

فقلت^١: يا ملاً إجازة.

قال^٢: نعم!

قلت^٣: ما تقول في هذا الحديث المروي عن النبي ﷺ؟ أ^٤ هو حديث صحيح أم لا؟ وأوردت^٥ الحديث.

في الإمامة: ٢٨؛ كنز الفوائد: ٣٢٩/١؛ إعلام الوري: ٤٤٢؛ الثاقب في المناقب: ٤٩٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٤٦/١؛ إقبال الأعمال: ٤٦٠/١؛ اليقين: ١٢٤؛ كشف الغمة: ٥٢٨/٢؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٠٣؛ أعلام الدين: ٤٠٠؛ الصراط المستقيم: ١١١/١
من طريق أهل السنة: ما عثرت على هذا الحديث في مصادر أهل السنة بهذه الألفاظ، لكنهم رَوَوْا منه ﷺ أنه قال:

- «من مات ولم يبائع إمام عصره وزمانه مات ميتة جاهلية» (البصائر والذخائر: ١٥١/٧).
- «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» (إطراف المسند المعتلي: ٣٣٤/٥؛ المعجم الكبير: ٣٨٨/١٩؛ حلية الأولياء: ٢٢٤/٣؛ كنز العمال: ١٠٣/١؛ مسند أبي داود: ٤٢٥/٣؛ مسند الشاميين: ٤٣٧/٢).

- «من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية» (التذكرة الحمدونية: ٢٢٥/٩؛ صبح الأعشى: ٢٤٢/١٣؛ نثر الدر: ٦٦/٢؛ الجوهرة في نسب النبي: ٩٤/١؛ الإبانة الكبرى: ٢٠٣/١؛ الإمام بأحاديث الأحكام: ٧٩١/٢؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢٧٠/٨؛ المحرر في الحديث: ٦٧٢/١؛ المعجم الكبير: ٣٣٤/١٩؛ جامع الأصول: ٧٨/٤؛ شرح السنة للبغوي: ٨١/١٠؛ صحيح مسلم: ١٤٧٨/٣؛ كنز العمال: ٥٢/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٩٦/٢؛ إكمال المعلم: ٢٦٠/٦؛ شرح المشكاة: ٢٥٦٤/٨؛ فتح الباري: ٧/١٣).

١. فقلت: + في حالة الأكل BC

٢. قال: فقال BC

٣. قلت: فقلت C

٤. صلى الله عليه وآله: + من مات ... جاهلية C

٥. أ: هل C

٦. وأوردت: فأوردت B

٧. الحديث: + له B؛ أم لا وأوردت الحديث: - C

فقال: بل حديث^١ صحيح متفق على صحته.
فقلت^٢: من إمامك^٣؟

[تأويل الهروي من إمام الزمان بالقرآن وردّه]

فقال: ليس الحديث على ظاهره، بل المراد بالإمام في الحديث القرآن، وتقديره:
من مات ولم يعرف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتة جاهليّة^٤. /C6b/
فقلت: إذن يلزم أن يكون تعلم^٥ القرآن^٦ واجباً عيناً^٧ على كل مكلف، مع^٨ أن
ذلك لم يقل به أحد من العلماء.

[تأويله من إمام الزمان بالفاتحة والسورة وردّه]

فقال: ليس المراد^٩ القرآن كله، بل المراد الفاتحة والسورة؛ لأنهما شرطان في
صحّة الصلاة؛ فإنهما^{١٠} واجبان^{١١} عيناً بالإجماع، فمن جهلهما يكون جاهليّاً.
فقلت: إنّ النبي ﷺ أضاف /A8a/ الإمام إلى الزمان في الحديث، وهو^{١٢} دليل

١. حديث: - BC

٢. فقلت: + له C

٣. إمامك: + إذن B

٤. ميتة جاهليّة: جاهليّاً B

٥. تعلم: العلم A

٦. القرآن: بالقرآن A

٧. عيناً: علينا و B؛ عينياً C

٨. مع: من C

٩. المراد: - B؛ ليس المراد: المراد ليس C

١٠. فإنهما: فهما B

١١. واجبان: واجبات B

١٢. في الحديث وهو: فقال من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فتخصيص الإمام

على اختصاص أهل كلِّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته. ومع القول^١ بالفتحة والسورة^٢ لا فائدة /B5a/ في هذا التخصيص حينئذٍ، فلا يكون هذا تأويلاً^٣ مطابقاً^٤ لمقتضى الحديث.

فقال الأشراف والحاضرون^٥ من الطلبة: صدق الشيخ؛ إن هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كلِّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته؛ فإن^٦ من مات قبل معرفته مات جاهلياً، والتأويل بالفتحة ينافي ذلك، لوجوب الفتحة على أهل كلِّ زمان.

[اعتقاد ابن أبي جمهور في إمام زمانه]

فانقطع و^٧ رجع، فقال: إذن أنا وأنت سواء في ذلك في هذا الزمان. فقلت: حاش^٨ لله، ليس الأمر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زمانى هذا، أعتقد إمامته وأعرفه حقَّ معرفته^٩، قامت لي الدلائل على ذلك، ولست أنت^{١٠} كذلك، فما

بأهل الزمان في الحديث BC

١. القول: + بأن B

٢. السورة: - B

٣. تأويلاً: التأويل B

٤. مطابقاً: مطابق A

٥. الحاضرون: جميع الحاضرين BC

٦. فإن: وإن A

٧. و: ثم BC

٨. حاش: حاشى B؛ حاشا C

٩. معرفته: + و BC

١٠. لست أنت: أنت ليس BC

أنا وأنت سواء.

فقال: إن إمامك الذي تعتقده أنت^١ لا تشاهده^٢ ولا تعرف^٣ مكانه ولا تنتفع به في دينك ولا تأخذ عنه فتاواك، فكان الأمر في^٤ وفيك^٥ سواء.

قلت: كلاً! إن الحديث لم يتضمّن وجوب معرفة مكان الإمام و^٥ وجوب أخذ الفتاوى عنه، وإنما تضمّن^٦ وجوب معرفته، وأنا /C7a/ الحمد لله^٧ قد عرفته وقامت لي الدلائل القاطعة^٨ على وجوده و^٩ وجوب^{١٠} إمامته واتباعه، وأنا أرجو^{١١} في كل وقت^{١٢} ظهوره وملاقاته^{١٣} لي ولسائر /A8b/ الأمة. وهذا هو الذي وجب علي^{١٤} بمقتضى الحديث؛ لأنه لم يقل: من لم يأخذ عن إمام زمانه الفتاوى، ولا قال: من لم^{١٥}

١. أنت: + ونحن A

٢. تشاهده: نشاهده A

٣. تعرف: نعرف A

٤. الأمر في^٤ وفيك: أنا وأنت BC

٥. و: + لا BC

٦. تضمّن: يتضمّن B

٧. لله: + تعالى BC

٨. القاطعة: الناطقة C

٩. وجوده و: وجود B

١٠. وجوب: + معرفته و BC

١١. أنا أرجو: أرجو A

١٢. وقت: زمان BC

١٣. ظهوره وملاقاته: ملاقاته وظهوره BC

١٤. علي: B -

١٥. لم: لا A

يعرف مكان إمامه، بل قال: مَنْ لم^١ يعرف إمام زمانه^٢، وأنا بحمد الله^٣ قد عرفته، وأنت تعتقد أن الإمام لك وأن الزمان الذي أنت فيه خالٍ من الإمام، فليست أنا وأنت سواء، والحمد لله.

[إنكار إمام الزمان على مذهب أهل السنة]

فقال: أنا في طلبه وتحصيل معرفته، وقد ذكر لي أن باليمن رجلاً^٤ يدعي الإمامة، وأنا أريد الوصول إليه؛ لأعرف /B5b/ صحة إمامته ودعواه فأتبعه.

فقلت له^٥: إذن أنت في هذا الوقت لا إمام لك، فأنت في هذا الوقت جاهل^٦. ثم قلت: ولا يصح لك ذلك إلا أن تترك مذهبك وترجع إلى غيره؛ لأن هذا المدعي ليس من أهل السنة، بل هو من الزيدية. فإن كنت منهم^٧ صح لك^٨ ذلك، وإن كنت من السنة^٩ فالسنة^{١٠} لا يعتقدون ذلك؛ لأنهم لا يعتقدون^{١١} وجود الإمام في كل وقت^{١٢}، ولا

١. لم: لا A

٢. إمام زمانه: إمامه A

٣. بحمد الله: والحمد لله B

٤. رجلاً: رجل BC

٥. له: - C

٦. لا إمام ... جاهل: مت جاهلياً B؛ جاهل: جاهلياً C

٧. منهم: من أهل الزيدية BC

٨. لك: - BC

٩. السنة: أهل السنة BC

١٠. فالسنة: فأهل السنة BC

١١. ذلك لأنهم لا يعتقدون: - BC

١٢. كل وقت: زمان BC

يرجون^١ وجوده على كل حال.
فسكت ولم يرد جواباً.

[ختام المجلس الأول]

وفرغ الحاضرون من الأكل ورفعت المائدة، وودّعنا الحاضرون وخرجوا وتفرّق
أهل^٢ المجلس، وخرج المألا في جملتهم.

* * *

١. يرجون: يوجبون BC

٢. أهل: - BC

[ملافة الهروي في مدرسة السلطان شاهرخ]

المجلس الثاني كان يوم العيد، العاشر من ذي الحجة. اتفق أن السيد محسن بن محمد^١ خرج من المنزل وكنت معه، فقصدنا^٢ زيارة A9a/ الإمام الرضا^٣ عليه السلام والإخوان في ذلك اليوم C7b/ الشريف^٤، فجننا وزرنا الإمام^٥ عليه السلام. وبعد الفراغ دخلنا مدرسة السلطان شاهرخ^٦ التي هي^٧ بجنب^٨ حضرة

١. بن محمد: أدام الله تعالى أيامه BC

٢. فقصدنا: بقصد BC

٣. الرضا: BC

٤. الشريف: + مجتمعون للزيارة C

٥. الشريف فجننا ... عليه السلام: - B؛ + والإخوان في ذلك اليوم الشريف C

٦. السلطان شاهرخ: - B؛ + ميرزا C

الأمير معين الدين شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركاني، ولد يوم الخميس ١٤ ربيع الثاني سنة ٧٧٩ للهجرة، وتوفي صباح يوم السبت ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٥٠ أو ٨٥١ للهجرة. إن أباه كان قد أمر ببناء مدينة على شاطئ سيحون، وكان مولعاً بلعب الشطرنج، ومن جملة قطع الشطرنج قطعة تسمى شاهرخ، فرماها على الذي كان يلعب معه، فغلبه تيمور. فأخبر بتلك الساعة بأن المدينة تم بناؤها وأنه ولد له ولد ذكر من بعض حظاياه، فأمر أن تسمى المدينة شاهرخية، والولد شاهرخ. ... كان ملك الشرق على الإطلاق، ملكها بعد ابن أخيه خليل بن أميران شاه، وحمدت سيرته وقدم رسله لمصر غير مرة، وراسله ملوكها. وكان ضخماً وافر الحرمة نافذ الكلمة نحواً من أبيه، مع عفة وعدل في الجملة، وتلفت لكتب العلم وأهله. وبالجملة كان عدلاً ديناً خيراً فقيهاً متواضعاً محبباً في رعيته محبباً لأهل العلم والصلاح مكرماً لهم قاضياً لحوائجهم، لا يضع المال إلا في حقّه (أعيان الشيعة: ٣٢٨/٧).

٧. هي: - C

٨. هي بجنب: تحت B

الإمام عليه السلام^١، وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنين^٢، فقصدناهم فيها للسلام عليهم وزيارتهم. وكان فيها رجل مدرّس^٣ اسمه المَلّا غانم، فوجدناه جالساً في المدرسة، ومعه جماعة من أهل العلم والعوام من أهل المشهد وغيرهم^٤، ووجدنا المَلّا الهرويّ معهم. فسلمنا على الحاضرين^٥ وجلسنا معهم^٦، فتخاضوا في الأحاديث والحكايات^٨ والمذاكرة في العلم^٩، فجرى بينهم أشياء كثيرة.

[مذهب الشيعة في نفي انتساب ولد الزناء إلى والديه]

ثم إن المَلّا الهروي^{١١} أشار إليّ بمسألة، فقال: ما تقول في ولد الزناء؟ هل تنسبه^{١٢} إلى أبيه وأمه^{١٣} أم لا؟

فقلت: الذي عليه علماء أهل البيت عليهم السلام أنه لا يصح نسبته إلى أبيه ولا إلى أمّه؛ لأنّه عندهم أنّه ليس^{١٣} ولدأ شرعيّاً، والنسب عندهم إنّما يثبت بالنكاح الصحيح

١. عليه السلام: - BC

٢. ساكنين: ساكنون BC

٣. مدرّس: يدرّس B

٤. المَلّا: مَلّا A

٥. والعوام من ... غيرهم: - B

٦. الحاضرين: + وعلى المَلّا BC

٧. معهم: معه B

٨. الأحاديث والحكايات: الحكايات والأحاديث B

٩. في العلم: بالعلم B

١٠. الهروي: - B

١١. هل تنسبه: تحكمون بنسبه BC

١٢. أبيه وأمه: أمّه وأبيه B

١٣. لأنّه عندهم أنّه ليس: فإنّه ليس عندهم BC

والشبهة، دون الزناء.^١

١. مذهب فقهاء الشيعة: لا خلاف بين الفقهاء، بل ثبت الإجماع في أنه لا يثبت بالزناء النسب شرعاً، فلا يلحق من تولد من الزناء بالزاني، ولا يثبت بينهما نسب شرعاً على وجه يترتب عليه بعض الأحكام كالتوارث، وهكذا بينه وبين أمه.
- قال الشيخ في المبسوط: إذا زنى بامرأة فأنت بولد يمكن أن يكون منه لستة أشهر فصاعداً لم يلحق نسبه بلا خلاف بالأب، وعندنا لا يلحق بأمه لحوقاً شرعياً (المبسوط: ٤ / ٢٠٩).
- وقال في موضع آخر: إذا زنى بامرأة فأنت بولد من زنى لحق بأمه نسباً عندهم، وعندنا لا يلحق لحوقاً شرعياً يتوارثان عليه ولا يلحق بالزاني بلا خلاف (المبسوط: ٥ / ٣٠٧).
- وقال المحقق: لا يثبت النسب مع الزناء، فلو زنى فانخلق من مائه ولد على الجزم لم يتسبب إليه شرعاً (شرائع الإسلام: ٢ / ٢٨١).
- وفي الجواهر في شرحه: إجماعاً بقسميه، بل يمكن دعوى ضروريته، فضلاً عن دعوى معلوميته من النصوص أو تواترها فيه (جواهر الكلام: ٢٩ / ٢٥٦).
- وفي موضع من الشرائع: ولو زنى بامرأة فأحبها ثم تزوج بها، لم يجز إلحاقه به، وكذا لو زنى بأمة فحملت ثم ابتاعها (شرائع الإسلام: ٢ / ٣٤١).
- وفي القواعد: ولو أجب من زنى ثم تزوجها لم يجز إلحاق الولد به، وكذا لو زنى بأمة فحملت ثم اشتراها (قواعد الأحكام: ٣ / ٩٩).
- وكذا في الروضة (الروضة البهية: ٥ / ٤٣٥) والمسالك (مسالك الأفهام: ٧ / ٢٠٢)، وادعى عليه الإجماع.
- وقال في موضع آخر في شرح كلام المحقق: والمتولد من الزناء لا يلحق بالزاني، وتجدد الفراش لا يقتضي إلحاق ما قد حكم بانتفائه، ولا يدخل في عموم «الولد للفراش»؛ لأن المراد منه المنعقد في الفراش، لا المتولد مطلقاً (مسالك الأفهام: ٨ / ٣٨٣).
- وكذا في كشف اللثام، وأضاف بأنه لا عبرة بالفراش إذا علم التولد من الزناء (كشف اللثام: ٧ / ٥٣٧).
- وصرح في الرياض بأن الفراش لا يقتضي إلحاق ما حكم بانتفائه قطعاً (رياض المسائل: ١٢ / ١١١).
- وبه قال في الحدائق (الحدائق الناضرة: ٢٥ / ١٦) وجامع المدارك (جامع المدارك: ٤ / ٤٤٩) وغيرها

(السرائر: ٢٧٦/٣؛ المهذب البارع: ٤/٤١٤؛ كشف الرموز: ٢/٤٧٠ مهذب الأحكام: ٢٥/٢٤٥).
ويدل على إثبات هذا الحكم أولاً: الإجماع، وثانياً: النصوص المعتبرة.

منها ما رواه الشيخ في الصحيح عن علي بن مهزيار، عن محمد بن الحسن القمي قال: كتب بعض أصحابنا على يدي إلى أبي جعفر عليه السلام: ما تقول في رجل فجر بامرأة فحبلت، ثم إنه تزوجها بعد الحمل، فجاءت بولد وهو أشبه خلق الله به؟ فكتب عليه السلام بخطه وخاتمه: الولد لعنة لا يورث (وسائل الشيعة: ١٥/٢١٤).

وما رواه أيضاً في الصحيح عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل وقع على وليدة قوم حراماً ثم اشتراها فادعى ولداً فإنه لا يورث منه؛ فإن رسول الله ﷺ قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر (وسائل الشيعة: ١٤/٥٨٣).

مذهب فقهاء أهل السنة: إنهم ذهبوا إلى أنه لا يثبت نسب الولد من الزنا، أي لا يثبت نسبه من الواطئ الزاني ولا يلحق به، ولكن يلحق بالمرأة التي أتت به (المفصل في أحكام المرأة: ٣٨١/٩).

ففي بدائع الصنائع: إذا زنى رجل بامرأة فجاءت بولد فادعاه الزاني لم يثبت نسبه منه؛ لانعدام الفراش. وأما المرأة فيثبت نسبه منها؛ لأن الحكم في جانبها يتبع الولادة. - إلى أن قال: - فنسب الولد من المرأة يثبت بالولادة، سواء كان بالنكاح أو بالسفاح؛ لأن اعتبار الفراش إنما عرفناه بالحديث، وهو قوله ﷺ: «الولد للفراش» أي لمالك الفراش، ولا فراش للمرأة؛ لأنها مملوكة وليست بمالكة، فبقي الحكم في جانبها متعلقاً بالولادة (بدائع الصنائع: ٥/٣٦٣).

وفي الفتاوى الهندية: لو زنى بامرأة فحملت ثم تزوجها فولدت، إن جاءت به لسنة أشهر فصاعداً ثبت نسبه، وإن جاءت به لأقل من ستة أشهر لم يثبت نسبه، إلا أن يدعيه ولم يقل إنه من الزنا. أما إن قال: إنه مني من الزنا فلا يثبت نسبه ولا يرث منه (الفتاوى الهندية: ١/٦٤٥). وقال ابن قدامة: إن الرجل إذا لاعن امرأته ونفى ولدها وفرق الحاكم بينهما انتفى ولدها عنه، وانقطع تعصبيه من جهة الملاعن، فلم يرثه هو ولا أحد من عصابته، وترث أمه وذوو الفروض منه فروضهم (المغني: ٧/١٢١).

وقال في موضع آخر: والحكم في ميراث ولد الزنا في جميع ما ذكرنا كالحكم في ولد الملاعنة على ما ذكرنا من الأقوال ... والجمهور على التسوية بينهما؛ لانقطاع نسب كل واحد منهما من أبيه (الشرح الكبير: ١٢٩).

فقال: فيلزمكم^١ عند^٢ انتفاء النسبة الشرعية^٣ أن لا يكون محرماً، فيحلّ له وطئ أمه وأخواته ويحلّ للأب وطئ ابنته^٤، وهذا لا يقول به^٥ B6a/ أحد من أهل الإسلام.^٦

فقلت: إنه ولد لغة لا شرعاً، ونحن نقول بالتحريم المذكور من حيث اللغة. فالتحريم عندنا يتبع اللغة، وغيره من الأحكام يتبع الشرع.^٧

ومثل ذلك في البيان (البيان في مذهب الشافعي: ٧٥/٩؛ ٢٧/٨) ومختصر اختلاف العلماء (مختصر اختلاف العلماء: ٤٧٩/٤) والمبسوط (المبسوط للسرخسي: ٢٢٤/٢٩) وغيرها (مغني المحتاج: ٣٨٨/٣؛ شرح منتهى الإرادات: ٣٢٠/٣؛ الاستذكار للقرطبي: ٣٧٧/٥؛ كتاب الحجّة على أهل المدينة: ٢٢٤/٤). راجع: موسوعة أحكام الأطفال: ٩٦/٣

١. فيلزمكم: يلزمكم BC

٢. عند: مع B

٣. النسبة الشرعية: نسبه BC

٤. لا: B -

٥. فيحلّ: فيصح B

٦. ابنته: + منه B

٧. يقول به: يقوله BC

٨. هذا بخلاف ما نعرف من مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، فهو يقول بجوازه:

● يحرم على الرجل نكاح بنته من الزنا وأخته وبنت ابنه وبنت بنته وبنت أخيه وأخته من الزنا، وهو قول عامة الفقهاء. وقال مالك والشافعي في المشهور من مذهبه: يجوز ذلك كلّهُ؛ لأنها أجنبيّة منه ولا تنسب إليه شرعاً (المغني لابن قدامة: ١١٩/٧).

● قال الشافعي رحمه الله: البنت المخلوقة من ماء الزنا لا تحرم على الزاني. ... حجّة الشافعي أنّها ليست بنتاً له، فوجب أن لا تحرم (تفسير مفاتيح الغيب: ٢٥/١٠).

● يحرم نكاح البنات وكلّ أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها، فهي بنتك، إلّا البنت المخلوقة من ماء الزنا (جواهر العقود: ١٦/٢).

٩. قال شيخنا أبو جعفر في مسائل خلافه: إذا زنى بامرأة، فأنت ببنت يمكن أن تكون منه، لم

فقال: /A9b/ هذا خبط في البحث؛ لأنكم مرةً تقولون: إنه ولد، وتحكمون له بأحكام الأولاد، ومرةً تقولون: إنه غير ولد، وتحكمون له^١ بأحكام الأجانب، وهذه /C8a/ مناقضة وخبط في الفتوى^٢.

فقلت: ليس ذلك مناقضة^٣، بل أثبت^٤ له أحكام الأولاد^٥ من حيثية، والأجانب^٦ من حيثية^٧، ولا استحالة^٨ في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيات.

[مذهب الشيعة معتن بالمعاني مبتن على الاحتياط]

فقال: وأي^٩ حاجة لكم إلى هذه التمحلات^{١٠} ولم^{١١} تتبعوا اللغة دائماً^{١٢}؟ لأنه عند أهل اللغة ولد حقيقة، وإنما جاء الشرع^{١٣} تابعاً للغة.

تلقى به بلا خلاف، ولا يجوز له أن يتزوجها. ... ثم استدل شيخنا على ما اختاره فقال: دليلنا ما دللنا عليه من أنه إذا زنى بامرأة حرمت عليه بنتها وانتشرت الحرمة وهذه بنتها. ثم قال: وأيضاً قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾. وهذه بنته لغة، وإن لم تكن شرعاً (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: ٥٢٦/٢).

١. له: عليه C

٢. الفتوى: + فقلت ليس ذلك مناقضاً بل أثبتنا له أحكام الأولاد عليه مراده B

٣. مناقضة: مناقضاً BC

٤. أثبت: أثبتنا BC

٥. الأولاد: - C

٦. الأجانب: نفيناها BC: + عنه C

٧. حيثية: + أخرى B

٨. استحالة: محالية BC

٩. وأي: فأَي B

١٠. التمحلات: التمحلات B: التخيلات C

١١. لم: + لا C

١٢. دائماً: - B

١٣. إنما جاء الشرع: إنما جاء B

قلت^١: ليس الشرع تابعاً للغة^٢ دائماً^٣؛ فإنَّ الألفاظ اللغويّة وإن كانت على لفظها^٤ في^٥ الاصطلاح الشرعي^٦ إلّا أنّها في المعاني^٧ مغايرة لها. فإنَّ الصلاة لغة الدعاء، والزكاة لغة^٨ النموّ، وفي الشرع وإن كانت تسميتهما^٩ كذلك إلّا أنّ المعنى منهما^{١٠} غير المعنى اللغوي؛ فإنَّ الصلاة والزكاة شرعاً غير الدعاء والنموّ.

ومع ذلك فإنَّ مذهبنا مبني^{١١} على الاحتياط؛ فإنَّ^{١٢} التحريم في الوطئ والنظر وما يتبع النسب من الأحكام نظراً^{١٣} إلى اللغة أخذاً بالأحوط وموضع الوفاق. ونفي^{١٤} النسب يتبع الشرع؛ لأنّه عين الموافق^{١٥} لمراد الشارع، فلو جعلناه متنفياً^{١٦} في كلّ

١. قلت: فقلت C

٢. قلت ليس ... للغة: B

٣. دائماً: + لأنّه عند أهل اللغة ولد حقيقة - كما ذكرت - ، والشرع إنّما جاء تابعاً للغة دائماً A

٤. لفظها: نقصها B

٥. في: على C

٦. الشرعي: الشرع B

٧. في المعاني: - BC

٨. فإنَّ: لأنَّ BC

٩. لغة: - B

١٠. تسميتهما: تسميتهما BC

١١. منهما: فيها BC

١٢. مبني: - BC

١٣. فإنَّ: في C

١٤. نظراً: نظر B

١٥. نفي: هي في A

١٦. عين الموافق: غير موافق C

١٧. متنفياً: محلّه ملحَقاً BC

الأحكام /A10a/ لاحتتمل^١ أن يكون غير مراد الشارع^٢، فيحصل حينئذٍ العقاب أيضاً باعتبار التوكّد اللغوي. فالاحتياط التامّ مذهبنا، والشارع قد نفاه في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»^٣. فلولا إسقاط حكم الزناء في ذلك لم يصحّ نفيه؛ /B6b/

١. لاحتتمل: احتمل BC

٢. غير مراد الشارع: مراد الشارع غير ذلك BC

٣. حينئذٍ: به BC

٤. في قوله: بقوله C

٥. عليه السلام: - BC

٦. من طريق الشيعة: روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢٦٢؛ مسائل عليّ بن جعفر: ١١٠؛ الكافي: ٤٩٢/٥؛ تحف العقول: ٣٤؛ دعائم الإسلام: ١٣٠/١؛ شرح الأخبار: ٢٢٨/١؛ الخصال: ٢١٣/١؛ المقنع: ٤٠١؛ المجازات النبوية: ١٤٠؛ تهذيب الأحكام: ١٦٩/٨؛ الاستبصار: ٣٦٨/٣؛ الاحتجاج: ٢٩٧/٢؛ مجموعة ورام: ٣٨/١؛ كشف الغمّة: ٤١٨/١؛ الدرّ النظيم: ٥٣٤؛ الصراط المستقيم: ٤٥/٣؛ عوالي اللآلئ: ٣٩٣/١ رجال الكشي: ٥٠

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ كما في: الكافي: ٤٩١/٥؛ من لا يحضره الفقيه: ٤٥١/٣؛ تهذيب الأحكام: ١٦٨/٨؛ الاستبصار: ٣٦٨/٣

من طريق أهل السنة: صحيح البخاري: ٥٤/٣؛ صحيح مسلم: ١٠٨٠/٢؛ مسند أحمد: ٣٤٢/١؛ مسند الحميدي: ٢٧٧/١؛ مسند الشافعي: ١٨٧/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٢٥/٣؛ المستدرک على الصحيحين: ٣١٣/٣؛ فتح الباري: ٢٤/٨؛ المقصد العليّ: ٣٥٠/٢؛ جامع الأصول: ٧٢٨/١٠؛ حلية الأولياء: ١٦٧/٢؛ سنن أبي داود: ٢٤٩/٢؛ سنن ابن ماجه: ٦٤٧/١؛ سنن الترمذي: ٤٥٤/٢؛ سنن الدارقطني: ٦٨/٣؛ سنن الدارمي: ١٤٣٦/٣؛ سنن النسائي: ١٨٠/٦؛ إطراف المسند المعتلي: ٣٠٩/٤؛ الآحاد والمثاني: ٨٩/٢؛ السنن الصغير: ١٤٨/٣؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢٥٤/٧؛ المخلصيات: ٢٠٤/١؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١٣٠/٤؛ المسند للشافعي: ٥٧/٢؛ المعجم الكبير للطبراني: ١٣٥/٨؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٢٤/١٠؛ جامع البيان: ١٠٣/١١؛ تفسير الثعالبي: ٢٩٨/١؛ تفسير ابن كثير: ٢٣٢/٢؛ الدرّ المنثور: ٢٠٥/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ٤٧/٩

٧. نفيه: + نفيه فيه B

لاحتمال حصوله من الزناء دون الفراش.

[البحث حول حديث القرطاس]

فأعرض عن المجادلة^١ في هذه المسألة. ثم أقبل ينظر إلى كتاب كان معي، وقال: ما هذا الكتاب /C8b/ الذي معك؟

فقلت: هذا مصنف^٢ للشيخ^٣ جمال الدين^٤ الحسن^٥ بن المطهر^٦ الحلبي^٧ من

١. المجادلة: المحادة B

٢. مصنف: تصنيف BC

٣. للشيخ: الشيخ C

٤. الدين: + بن A

٥. الحسن: حسن B؛ + بن يوسف BC

٦. المطهر: مطهر C

٧. الحلبي: + قدس الله روحه C

جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، المعروف بالعلامة الحلبي. ولد في شهر رمضان سنة ٦٤٨. وأخذ عن والده الفقيه المتكلم سديد الدين يوسف، وعن خاله شيخ الإمامية المحقق الحلبي، ولازم الفيلسوف نصير الدين الطوسي مدة، واشتغل عليه في العلوم العقلية. وقرأ وروى عن جمع من العلماء، منهم: كمال الدين ابن ميثم البحراني، وعلي بن موسى ابن طاووس الحسني، والحسن بن علي بن سليمان البحراني، كما أخذ عن جماعة من علماء السنة، منهم: نجم الدين عمر بن علي الكاتبي القزويني، ومحمد بن محمد بن أحمد الكشي، وجمال الدين الحسين بن أبان النحوي.

روى عن العلامة طائفة: ولده محمد المعروف بفخر المحققين، وزوج اخته مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي ابن الأعرج الحسني، وركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني، وقطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الرازي المعروف بالقطب التحتاني.

وللعلامة تأليف كثيرة، منها: تذكرة الفقهاء، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، نهاية الأحكام في

مشايخ الإمامية وعلمائهم، يسمّى بكتاب^١ نهج الحقّ وكشف الصدق، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين^٢ الإمامية وأهل السنة. وقد ذكر فيه حديثاً ينقله عن صحيح مسلم، أحب^٣ أن أحكيه لك؟ فقال: وما هذا الحديث؟

فقلت: ما تقول في ما اشتمل عليه صحيح مسلم^٤؟ أ تنكره؟ فقال: لا! بل جميع ما اشتمل عليه صحيح مسلم من الأحاديث فإني معترف^٥ بصحّته.

معرفة الأحكام، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، مبادئ الوصول إلى علم الأصول، تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، إيضاح التلبيس من كلام الرئيس، نهاية المرام في علم الكلام، الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسنان.

وكان تقي الدين ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ) من أشدّ المتحاملين على العلامة، وصنّف في الردّ عليه كتاباً سمّاه منهاج السنة، تورّط فيه بإنكار المسلّمات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وردّ الأحاديث الصحيحة الواردة في حقّهم، وملاّه بالسباب والتقولات التي يبرأ منها شيعة أهل البيت عليهم السلام.

توفّي العلامة في مدينة الحلة في شهر محرّم الحرام سنة ٧٢٦، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الشمال، وقبره ظاهر مزور (موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٧/٨).

١. بكتاب: كتاب BC

٢. الخلاف بين: - B

٣. أحب: أحب BC

٤. مسلم: + من الأحاديث BC

٥. معترف: أعترف B

فقلت: روى مسلم في صحيحه^١ والحميدي في الجمع بين الصحيحين^٢ في مسند^٣ عبد الله بن العباس^٤، قال: لما احتضر النبي ﷺ كان^٥ في بيته رجال^٦، منهم عمر بن^٧ الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً. فقال عمر بن^٨ الخطاب: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع^٩، وإن الرجل ليهجر^{١٠}.

١. لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده. فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: قوموا. فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣).

٢. لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده. فقال عمر - وفي رواية: فقال بعضهم - : رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ، ومنهم من يقول ما قال عمر. وفي رواية: ومنهم من يقول غير ذلك. فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ﷺ: قوموا عني. فكان ابن عباس يقول: إن الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب؛ لاختلافهم ولغظهم (الجمع بين الصحيحين: ٩/٢).

٣. مسند: مستند B

٤. العباس: عباس C

٥. كان: و C

٦. كان في بيته رجال: في بيته أتت رجال B

٧. بن: ابن B

٨. بن: ابن B

٩. الوجع: المرض (مجمع البحرين).

١٠. ليهجر: يهجر B؛ + حسبنا كتاب الله C

فاختلف^١ الحاضرون عند النبي ﷺ، فبعضهم يقول: /A10b/ القول ما قاله النبي ﷺ، وبعضهم يقول: القول ما قاله عمر^٢. فلمّا كثر اللَّغَطُ^٣ والاختلاف قال النبي ﷺ: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع.^٤

١. فاختلف: فاختلّفوا C

٢. عمر: + بن الخطاب C

٣. اللَّغَطُ: اللَّغَطُ BC؛ اللَّغَطُ: أصوات مبهمّة لا تفهم (كتاب العين).

٤. من طريق الشيعة: فأفاق ﷺ، فنظر إليهم ثم قال: اتنوني بدواة وكتب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. ثم أغمى عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتباً، فقال له عمر: ارجع؛ فإنّه يهجر. فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجّع في إحضار الدواة والكتب، فتلاوموا بينهم فقالوا: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله. فلمّا أفاق ﷺ قال بعضهم: أ لا تأتيك بكتب - يا رسول الله - ودواة؟ فقال: بعد الذي قلمت لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيراً. ثم أعرض بوجهه عن القوم (الإرشاد: ١٨٤/١).

● كان ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكى حتّى بلّ دمه الحصى، فقال: اشتدّ برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: اتنوني بدواة وكتب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١).

راجع أيضاً: إلام الوري: ١٣٥؛ قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٨؛ متشابه القرآن: ٢٢/٢؛ كشف الغمّة: ٤٢٠/١؛ كشف اليقين: ٤٧٢؛ سعد السعود: ٢٩٧؛ الطرائف: ٤٣٢/٢؛ نهج الحق: ٣٣٣؛ اليقين: ٥٢١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١

من طريق أهل السنّة: هذا الخبر مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى، وله مصادر كثيرة.

● ففي بعضها أنّ عمر قال: قد غلب عليه الوجع (راجع: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥٢/١؛ جامع الأصول: ٦٩/١١؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: ١٣٦٧/٧؛ صحيح البخاري: ١٢٠/٧؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٦٧/٣؛ مسند أحمد: ٣٤٩/٣؛ مصنّف عبد الرزاق الصنعاني: ٤٣٨/٥؛ إكمال المعلم: ٣٨١/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣١٠/٢٧؛ المعلم بفوائد مسلم: ٣٥٦/٢؛ شرح السيوطي على مسلم: ٢٣٧/٤؛ شرح القسطلاني: ٣٥٥/٨؛ شرح المشكاة: ٣٨٢٠/١٢؛ شرح النووي على مسلم: ٩٠/١١؛ شرح صحيح البخاري لابن بطّال: ٣٨٥/٩؛

عمدة القارئ: (٢٢٤/٢١).

● وفي بعضها أنه قال: غلبه الوجد، أو قد غلبه الوجد (راجع: المجموع للفيث: ١٠١؛ نهاية الإرب: ٣٧٤/١٨؛ البدء والتاريخ: ٥٩/٥؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥؛ المختصر النصيح: ٢٢٧/١؛ جامع الأصول: ٦٣١/٦؛ صحيح البخاري: ٣٤/١؛ مسند أحمد: ٣٠٩/٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٥٧/٣؛ المتواري على أبواب البخاري: ٤١٢؛ شرح القسطلاني: ٢٠٦/١؛ شرح النووي على مسلم: ٩٠/١١؛ عمدة القارئ: ١٧٠/٢؛ فتح الباري: ٣٠٩/١).

● وفي بعضهم أن القوم قالوا: ما شأنه؟ أ هجر؟ (راجع: فصل المقال: ٢٨؛ نهاية الإرب: ٣٧٣/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥١/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٣/٣؛ الأمالي في آثار الصحابة: ٣٨؛ صحيح البخاري: ٩/٦؛ صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٤٧/٣؛ مسند أحمد: ٤٥٦/٢؛ مسند الحميدي: ٤٥٧/١؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٥٦/٦؛ إكمال المعلم: ٣٨٠/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦١٤/٢١؛ شرح المشكاة: ٣٨٢١/١٢؛ عمدة القارئ: ٦١/١٨؛ فتح الباري: ١٣٣/٨؛ مطالع الأنوار: (١١١/٦).

● وفي بعضهم أنهم قالوا: ما له؟ أ هجر؟ (راجع: صحيح البخاري: ٩٩/٤؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٩٧/١٨؛ شرح القسطلاني: ٢٣٥/٥؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: (٣٤١/٥).

● وفي بعضهم أنهم قالوا: هجر رسول الله (راجع: المختصر النصيح: ٢٢٧/١؛ شرح السنة للبغوي: ١٨٠/١١؛ صحيح البخاري: ٦٩/٤؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٨٣/١٨؛ المعلم بفوائد مسلم: ٣٥٧/٢؛ شرح القسطلاني: ١٦٨/٥؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢١٤/٥؛ عمدة القارئ: ٢٩٨/١٤؛ فتح الباري: ١٣٣/٨).

● وفي بعضهم أنهم قالوا: يهجر رسول الله (راجع: نهاية الإرب: ٣٧٤/١٨؛ المعجم الكبير للطبراني: ٤٤٥/١١).

● وفي بعضهم أنهم قالوا: رسول الله يهجر (تاريخ الرسل والملوك: ١٩٣/٣).

● وفي بعضهم أنهم قالوا: نبي الله يهجر (فتح الباري: ١٣٣/٨).

● اعترف عمر بأنه هو الذي منع عن كتابة ما أراه رسول الله ﷺ حيث قال: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمر عليّ ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في

[المطاعن الموجودة في هذا الحديث]

فقال: هذا حديث^١ صحيح، ولكن أيّ طعن على عمر فيه؟

فقلت: الطعن^٢ من وجهين:

[سوء الأدب في حقّ النبي ﷺ]

الأوّل: أنّه سوء أدب منه ومن الجماعة في حقّ النبي ﷺ في ردّهم عليه مراده، وعدم قبولهم أوامره^٣، ورفع أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ حتّى تأذّى^٤ بذلك وقال لهم: «قوموا عني» B7a/ تبرّياً منهم. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُم /C9a/ الرّسولُ فخذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾^٥، وقال^٦ تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^٧، وقال تعالى^٨: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ

أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفافاً وحيطة على الإسلام. لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتفضت عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١/١٢).

١. حديث: الحديث B

٢. الطعن: + فيه B

٣. أوامره: أمره BC

٤. صوت النبي: صوته BC

٥. صلى الله عليه وآله: - BC

٦. تأذّى: نادى B: + منهم C

٧. القرآن الكريم: ٧/٥٩

٨. قال: + الله C

٩. القرآن الكريم: ١/٤٩

١٠. وما آتاكم ... تعالى: - B

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَغْضِكُمْ لِبَغْضِي أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ^١. ومع ذلك لم يقتصر عمر على هذه الوجوه، بل قابله^٢ بالشتم في وجهه وقال بأن^٣ نبيكم ليهجر^٤ أي يهذي، و^٥ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^٦.

[المنع عن مراد النبي ﷺ]

الثاني: أن النبي ﷺ لما^٧ أراد إرشادهم وحصول الألف بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء بكتب الكتاب الذي يكون نافياً^٨ لضلالهم^٩ أبداً بنص الرسول^{١٠} منعه /A11a/ عمر وحال بينه وبين مراده، وهو مأمور بتوقيره واتباع أوامره^{١١}، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^{١٢}. فكيف ساع^{١٣} لعمر أن يختار^{١٤} منع

١. القرآن الكريم: ٢/٤٩

٢. قابله: B

٣. بأن: B -

٤. ليهجر: يهجر B

٥. و: + قد BC

٦. القرآن الكريم: ٣/٥٣ - ٤

٧. لما: C -

٨. نافياً: نافٍ B

٩. لضلالهم: لضلاتهم BC

١٠. الرسول: + صلى الله عليه وآله B

١١. أوامره: + ونواهيه BC

١٢. الخيرة: + من أمره B؛ + من أمرهم C

١٣. القرآن الكريم: ٣٦/٣٣

١٤. ساع: ساع B

١٥. يختار: يتجاوز في B

النبي ﷺ^١ عن مراده مقابلاً له في وجهه بحضرة أصحابه^٢؟ ولهذا كان^٣ عبد الله بن عباس^٤ إذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبلّ دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما^٥ يوم الخميس! وكان يقول دائماً: الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ^٦ وبين كتابه.^٧

١. صلى الله عليه وآله: B؛ عليه السلام C

٢. أصحابه: الصحابة B

٣. كان: C

٤. عباس: العباس B

٥. ما: + هو B

٦. من طريق الشيعة: مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١؛ سعد السعدي: ٢٩٧؛ اليقيني: ٥٢١؛ الطوائف: ٤٣٣/٢؛ نهج الحق: ٣٣٣

من طريق أهل السنة: نهاية الإرب: ٣٧٣/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٣/٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥١/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ١٩٢/٣؛ أخبار مكة: ١٤/٣؛ إطراف المسند المعتلي: ٧٨/٣؛ السنة لأبي بكر بن الخلال: ٢٦٩/١؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٤٩/٩؛ المختصر النصح: ٢٢٦/١؛ المعجم الكبير: ٤٤٥/١١؛ جامع الأصول: ٦٩/١١؛ شرح السنة للبيهقي: ١٨٠/١١؛ صحيح البخاري: ٦٩/٤؛ صحيح مسلم: ١٢٥٧/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٧٧/٣؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٢٩٨/٤؛ مسند أحمد: ٤٥٦/٢؛ مسند البزار: ١٠٨/١١؛ مسند الحميدي: ٤٥٧/١؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٥٦/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ٩/٢؛ إكمال المعلم: ٣٨٠/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٨٣/١٨؛ شرح القسطلاني: ١٦٨/٥؛ شرح النووي على مسلم: ٨٩/١١؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢١٤/٥؛ عمدة القارئ: ٢٩٨/١٤

٧. صلى الله عليه وآله: C

٨. من طريق الشيعة: المسترشد: ٦٨٢؛ الأمالي للمفيد: ٣٧؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٦/١؛ سعد السعدي: ٢٩٧؛ اليقيني: ٥٢١؛ كشف المحجة: ١١٨؛ الطوائف: ٤٣٣/٢؛ نهج الحق: ٣٣٣؛ الصراط المستقيم: ٦/٣

من طريق أهل السنة: المجموع اللبيب: ١٠١؛ نهاية الإرب: ٣٧٤/١٨؛ الأنس الجليل: ٢١٦/١

[توجيهات الهروي لكلام عمر]

[نفي كون قول عمر شتماً]

فقال: أما قولكم^١: «إِنَّ قَوْلَهُ: إِنَّ نَبِيَّكُمْ لِيَهْجُرْ شَتْمًا» فغير^٢ مسلم. أما أولاً^٣: فلأنه لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها؛ فإن^٤ في جلاله^٥ عمر وعظم شأنه ما يمنعه من^٦ ذلك. ولكن إنما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته^٧، وكان موصوفاً بالخشانة وإباءة^٨ C9b/ الطبع.

وأما ثانياً: فلأن^٩ قوله: «إِنَّ نَبِيَّكُمْ لِيَهْجُرْ» مشتق^{١٠} من هَجَرَ^{١١} مهاجرة، فيكون

البداية والنهاية: ٢٤٨/٥؛ تاريخ ابن خلدون: ٢١٥/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥٢/١؛ المختصر النسخ: ٢٢٨/١؛ جامع الأصول: ٦٣١/٦؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١٣٦٧/٧؛ صحيح البخاري: ٣٤/١؛ صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٧٦/٣؛ مسند أحمد: ٣٠٩/٣؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٤٣٨/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ٩/٢؛ إكمال المعلم: ٣٧٩/٥؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٥٧/٣؛ المتواري على أبواب البخاري: ٤١٢؛ شرح القسطلاني: ٤٦٣/٦؛ شرح النووي على مسلم: ٨٩/١١؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٨٧/١؛ عمدة القارئ: ١٧٠/٢

١. قولكم: قولك BC

٢. فغير: غير BC

٣. أولاً: الأول A

٤. في: - BC

٥. جلاله: جلاله B

٦. من: عن BC

٧. غريزته: غريزة C

٨. إباءة: إباء BC

٩. فلأن: فإن B

١٠. هجر: الهجر B

معناه أن نبيكم ليهاجر^١.

[انتساب قول عمر باجتهاده]

وأما قولكم^٢: «إنه^٣ منع النبي ﷺ عن كتابه^٤ وتقدم^٥ بين يديه ورده عن مراده» فإنه اجتهد /B7b/ رأي^٦، فسوغ^٧ لمثله العمل باجتهاده؛ فإنه^٨ لما رأى في اجتهد أنه ترك هذا الكتاب أصلح ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهد، وإن كان مخطئاً في ذلك الاجتهاد؛ /A11b/ فإن الخطأ في ذلك^٩ غير معاقب عليه ولا يصح دم فاعله؛ لأنه أقصى^{١٠} تكليفه.^{١١}

١. ليهاجر: يهاجر BC

٢. قولكم: قولك BC

٣. إنه: B -

٤. كتابه: كتابة B

٥. تقدم: قدم BC

٦. رأي: B -

٧. فسوغ: ويسوغ B

٨. فإنه: ولأنه BC

٩. ذلك: الاجتهاد BC

١٠. أقصى: اقتضى C

١١. قد ذكر علماء أهل السنة توجيهات وتأويلات أخرى لكلام عمر، نذكر بعضاً منها، والجواب عنها يوجد في كلام المصنف في مواضع شتى من هذه الرسالة، فلا نطوّل الكلام بذكر الجواب.

قال النووي: كلام عمر ﷺ هذا - مع علمه وفضله - لأنه خشي أن يكتب أموراً فيعجزوا عنها، فيستحقوا العقوبة عليها؛ لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها.

وقال البيهقي: قصد عمر ﷺ التخفيف على النبي - عليه الصلاة والسلام - حين غلبه الوجع. ولو كان مراده - عليه الصلاة والسلام - أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركهم لاختلافهم.

وقال البيهقي: وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم، قيل: إن النبي - عليه الصلاة والسلام - أراد أن يكتب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه، ثم ترك ذلك؛ اعتماداً على ما علمه من تقدير الله تعالى. وذلك كما هم في أول مرضه حين قال: وا رأساه! ثم ترك الكتاب، وقال: يا أي الله والمؤمنون إلا أبا بكر، ثم قدمه في الصلاة. وقد كان سبق منه قوله عليه السلام: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر». وفي تركه عليه السلام الإنكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه.

فإن قيل: كيف جاز لعمر رضي الله عنه أن يعترض على ما أمر به النبي - عليه الصلاة والسلام - ؟ قيل له: قال الخطابي: لا يجوز أن يحمل قوله أنه توهم الغلط عليه أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحاله، لكنه لما رأى ما غلب عليه من الوجع وقرب الوفاة خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين. وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يرجعون النبي - عليه الصلاة والسلام - في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها، كما راجعوه يوم الحديبية وفي الخلاف وفي الصلح بينه وبين قريش، فإذا أمر بالشيء أمر عزيمة فلا يراجع أحد. وأكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ في ما لم ينزل عليه فيه الوحي، وأجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه. ومعلوم أنه عليه السلام وإن كان قد رفع درجته فوق الخلق كلهم فلم ينتزه من العوارض البشرية، فقد سها في الصلاة، فلا ينكر أن يظن به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه، فيتوقف في مثل هذه الحال حتى يتبين حقيقته، فلهذه المعاني وشبهها توقف عمر رضي الله عنه.

وأجاب المازري عن السؤال بأنه لا خلاف أن الأوامر قد تقتزن بها قرائن تصرفها من النذب إلى الوجوب وعكسه عند من قال: إنها للوجوب، وإلى الإباحة وغيرها من المعاني. فلعله ظهر من القرائن ما دل على أنه لم يوجب ذلك عليهم، بل جعله إلى اختيارهم. ولعله اعتقد أنه صدر ذلك منه - عليه الصلاة والسلام - من غير قصد جازم، فظهر ذلك لعمر رضي الله عنه دون غيره. وقال القرطبي: «اثنوني» أمر، وكان حقّ الأمور أن يبادر للامتنال، لكن ظهر لعمر رضي الله عنه وطائفة أنه ليس على الوجوب وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح، فكهروا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة، مع استحضارهم قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾. ولهذا قال عمر رضي الله عنه: حسبنا كتاب الله. وظهر لطائفة أخرى أن الأولى أن يكتب؛ لما فيه من امتثال أمره وما يتضمّن من زيادة الإيضاح. ودل أمره لهم بالقيام

[ردود ابن أبي جمهور على توجيهات الهروي]

فقلت: هذا الجواب غير مسموع.

[ردوده على نفي كون قول عمر شتماً]

أما الأول^١: فإنّ قولك: «إنّه غير شتم» دليل على قلّة معرفتك بلغة العرب وعدم علمك^٢ باصطلاحاتهم^٣ في المخاطبات^٤؛ فإنّ ما هو دون هذه اللفظة^٥ عندهم شتم^٦ يقاتلون^٧ عليه ويتخاصمون^٨، فكيف بهذه^٩ اللفظة^{١٠}؟ ولا ألومك على قلّة معرفتك بذلك؛ لأنّك لست بعربي.

وأما قولك: «فإنّه^{١١} لم يقصد بها ظاهرها^{١٢}» (إلى آخر الكلام) فهو^{١٣} اعتراف

على أنّ أمره الأول كان على الاختيار، ولهذا عاش - عليه الصلاة والسلام - بعد ذلك أياماً ولم يعاود أمرهم بذلك. ولو كان واجباً لم يتركه لاختلافهم؛ لأنّه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف، والله أعلم (عمدة القارئ: ١٧١/٢).

١. الأول: أولاً BC

٢. علمك: اطلاعك B

٣. باصطلاحهم: على اصطلاحات العرب B؛ باصطلاحهم C

٤. المخاطبات: مخاطباتهم BC

٥. اللفظة: اللفظ B

٦. عندهم شتم: شتم عندهم BC

٧. يقاتلون: يتقاتلون B

٨. يتخاصمون: + فيه B

٩. بهذه: هذا B؛ بهذا C

١٠. اللفظة: اللفظ BC

١١. فإنّه: إنّه B

١٢. ظاهرها: ظاهر اللفظ BC

١٣. فهو: وهو C

منك بأن^١ ظاهرها منكر وزور ونزّهته^٢ عن^٣ ذلك، فمن أين عرفت عدم قصده؟ مع أنه تلفّظ بها متعمّداً، واللفظ إذا وقع عن عمد وإرادة دلّ بظاهره على أنه^٤ مراد المتكلّم، وظاهر^٥ الكلام دلّ^٦ على أنه منكر، فادّعاؤك عدم قصده يحتاج إلى دليل. وأما قولك: «إنما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته^٧» فإنّ ذلك ليس بعذر يسقط^٨ التكليف؛ لأنّ كلّ مكلف فطبعه^٩ يقتضي^{١٠} الميل إلى الشهوة^{١١} والنفور عن الحسن، مع أنه^{١٢} مكلف بكسر الشهوة^{١٣}. فالواجب عليه حينئذٍ^{١٤} كسر هذه الغريزة^{١٥} وقطع هذه العادة C10a/ والإصغاء والاستماع إلى قول^{١٦} النبي ﷺ والاتّباع له^{١٧} في

١. بأن: أُنْ B؛ على أن C

٢. نزّهته: تنزيهه عمر BC

٣. عن: + قصد B

٤. أنه: - C

٥. ظاهر: + ذلك C

٦. دلّ: ذلك B

٧. غريزته: عزيز به B؛ غريزيّة C

٨. يسقط: + معه BC

٩. فطبعه: طبعه C

١٠. فطبعه يقتضي: يقتضي طبعه B

١١. الشهوة: الشهوات BC

١٢. مع أنه: أنه مع C

١٣. الشهوة: الشهوات C

١٤. حينئذٍ: وحين B

١٥. الغريزة: الغريزيّة AC

١٦. إلى قول: لأقوال BC

١٧. له: - C

جميع الأحوال؛ لأنه مكلف بذلك. فبأي دليل ساع له ترك ما كلف به والتنازع و^١ الرد على النبي ﷺ /A12a/ والتهجم عليه بالكلام المنكر على مقتضى^٢ طبعه؟ إن ذلك لم يقع منه إلا لعدم علمه بالتكاليف وشدة تسرعه إلى تركها^٣.

وأما قولك: «إن قوله: إن /B8a/ نبيكم ليهجر مشتق من هجر مهاجرة، معناه أن نبيكم يهاجر» فقول مردود من جهة اللفظ والمعنى.

أما من جهة اللفظ فإن الاشتقاق الذي ذكرته^٤ لم يقل به أحد.

ولمّا^٥ وصلت في اعتراضه عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك^٦ الملاً المدرّس^٧، وقال: هذه اللفظة ليست من هذا^٨ الاشتقاق، بل هو من هجر يهجر هجراً^٩ لا مهاجرة؛ فإن ذلك على غير^{١٠} القياس. وإذا^{١١} كان معناها ذلك ما احتملت^{١٢} إلا الهجر الذي هو الهذيان، ويرد عليك ما قاله الشيخ.

١. التنازع و: التسارع إلى B؛ و: إلى C

٢. على مقتضى: بمقتضى B

٣. تسرعه إلى تركها: سرعة نكرها A؛ تسرعها إلى تركها B

٤. يهاجر: لهاجر B؛ ليهاجر C

٥. ذكرته: قلته B

٦. ولمّا: فلماً BC

٧. ذلك: - BC

٨. المدرّس: - B

٩. هذه اللفظة ليست من هذا: ليس هكذا B

١٠. هجراً: هجوراً C

١١. غير: + هذا C

١٢. إذا: إن C

١٣. ما احتملت: لا يحتمل BC

فاعترف^١ بالخطأ في ذلك.

ثم عدتُ فقلت: و^٢ أما غلطك من جهة المعنى، فإن قولك: «إن النبي ﷺ ليهاجر^٣» كلام لا فائدة له؛ لأن المهاجرة من النبي ﷺ في تلك الحالة^٤ غير متصورة؛ لأنه في حالة الاحتضار ولأن الهجرة قد انقطعت، ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال.

[ردوده على انتساب قول عمر باجتهاده]

وأما الثاني: فإن قولك: «إنه إنما منع منه على مقتضى اجتهاده» قول ضعيف جداً. أما أولاً: فلأن الاجتهاد غير سائغ في هذه المسألة.

وأما ثانياً: فلأن الاجتهاد لا يجوز^٥ مع وجود صاحب الشريعة؛ فإن فرض الجميع في C10b/ زمانه مع^٦ الحضور عنده^٧ التقليد؛ لقوله A12b/ تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾^٨ (الآية)^٩.

١. فاعترف: واعترف B

٢. و: - B

٣. ليهاجر: يهاجر B

٤. له: فيه B

٥. الحالة: الحال B

٦. يجوز: يسوغ BC

٧. فإن: لأن B

٨. مع: - C

٩. عنده: + والأخذ عنه C

١٠. و: - C

١١. القرآن الكريم: ٧/٥٩

١٢. الآية: وما نهاكم عنه فانتهوا BC

وأما ثالثاً: فلأنّ الاجتهاد لا يعارض النصّ - كما تقرّر في الأصول -، وهذا الكلام من النبي ﷺ نصّ يقتضي وجوب اتّباع أمره في الإتيان^٢ بالكتاب، فكيف يصحّ أن يخالف نصّه^٣ وأمره ويعارض^٤ بالاجتهاد؟ فإنّ النصّ يفيد القطع، والاجتهاد لا يفيد إلاّ الظنّ، والظنّ لا يعارض اليقين، فكيف يسوغ لعمره^٥ أن يترك اليقين القطعيّ المتلقّى ممّن «لا ينطق عن الهوى»^٦ بوحى^٧ الله تعالى /B8b/ ويردّه^٨ ويهمله ويمنع منه ويعمل باجتهاده؟ إنّ ذلك لضلال وقلّة احترام للشرع وهتك للتكاليف^٩. ومع ذلك لم يقتصر على المنع والردّ حتّى تكلم بالشتّم وتوصّل إلى المنع من أقبح الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه. ومع ذلك تقول: إنّ ذلك اجتهاد، أيّ اجتهاد يسوغ في هذا الموضع؟ وأيّ قول يُسمع في ردّ كتاب^{١٠} النبي ﷺ يحصل بذلك صلاح الأمة وعدم وقوع الاختلاف بينهم؟ وأما قولك: «إنّه رأى ترك هذا الكتاب^{١١} أصلح للدين» فقول مخالف للمعقول

١. ثالثاً: ثانياً C

٢. الإتيان: الإشارة B

٣. نصّه: نهيه B

٤. يعارض: يعارضه C

٥. لعمر: - C

٦. الهوى: + إلّا BC

٧. مقتبس من القرآن الكريم: ٣/٥٣

٨. بوحى: إن هو إلّا بوحى B: وحى C

٩. يردّه: + عمر C

١٠. للتكاليف: التكاليف BC

١١. كتاب: الكتاب بأمر B: الكتاب الذي يأمر C

١٢. صلى الله عليه وآله: + و C

١٣. الكتاب: - B

والمنقول؛ لأنَّ ما^١ أمر به^٢ النبي ﷺ إما أن يكون فيه^٣ فسادٌ أو صلاحٌ. ولا سبيل إلى الأول لأحد؛ لاستلزامه الكفر. وإذا كان صلاحاً^٤ علّمه النبي ﷺ عن^٥ الله A13a/ وتعالى^٦ وعلم عمر أن التّرك أصلح، فهل كان النبي ﷺ واللّه تعالى^٧ يعلمان ما علّمه عمر أم لا؟

فإن قلت: إنهما C11a/ كانا يعلمان ما علّم^٨، فكان الواجب عليهما العمل بالأصلح؛ لأنَّ فعل الأصلح واجب في الحكمة، فكيف تركا العمل بالأصلح^٩ وعلمه عمر^{١٠}؟ و^{١١} هل كان ألطف بالخلق منهما؟ وإن^{١٢} قلت: إنهما لا يعلمان فقد أبطلت وأحلت. فاختر أيهما شئت^{١٣}؛ فإنّه^{١٤}

١. ما: - BC

٢. به: - BC

٣. فيه: به B: - C

٤. فساد: فساداً C

٥. صلاح: إصلاح B؛ إصلاحاً C

٦. ولا سبيل ... صلاحاً: - B

٧. عن: من B؛ أنّه من C

٨. تعالى: عز وجل BC

٩. تعالى: جلّ جلاله BC

١٠. علم: علمه عمر BC

١١. بالأصلح: + مع العلم C

١٢. علمه عمر: عمر علمه C

١٣. و: - C

١٤. وإن: فإن B

١٥. شئت: - AB

١٦. فإنّه: فإنّها A

مخالف^١ للمعقول^٢ والمنقول.

[توجيهات أخرى من الهروي]

[محاولته لحمل كلام عمر على أحسن وجوهه]

فقال: الذي^٣ ينبغي لذوي العقول أن لا يحملوا هذه الأشياء الواقعة^٤ بين هؤلاء الذين هم في محلّ التعظيم والشرف على مثل ما ذكرت، بل^٥ ينبغي حملها على الوجه الجميل. كما قيل: إن بعض الناس سمع أعرابياً يقول مخاطباً لله - عز وجل - في سنة جذب^٦:

قد كُنتَ تسقي^٧ الغيث^٨ ما بدا لك^٩ أنزل علينا الغيث لا أباً لك

فقال الشاهد^{١٠}: أشهد أنه لا أباً له ولا ولد.^{١١} فأخرجها على أحسن مخرج.

١. مخالف: لا تخالف A

٢. للمعقول: المعقول A

٣. الذي: - B

٤. الواقعة: الضاربة B؛ الصادرة C

٥. بل: + الذي BC

٦. جذب: جذب B؛ مجدبة C؛ أجذبت البلاد: أي قَحَطَتْ وغلَّت الأسعار (لسان العرب).

٧. تسقي: + علينا BC

٨. الغيث: الغيث A

٩. ما بدا لك: يا هذا B

١٠. الشاهد: السامع BC

١١. خرج سليمان بن عبد الملك يستسقي، فسمع أعرابياً يقول:

يا ربّنا! ربّ العباد! ما لك؟ قد كنت تسقينا، فما بدا لك؟

أنزل علينا الغيث لا أباً لك!

فقال سليمان: صدق والله! فما لله أب ولا صاحبة ولا ولد (أنساب الأشراف: ١٠٤/٨).

فينبغي لمن يسمع^١ هذه اللفظة من هذا القائل وأمثاله أن يحملها على مثل B9a/ ما حمل عليه لفظ الأعرابي.

[جواز اجتهد عمر بالنظر إلى مرض النبي ﷺ]

وأما قولك: «إنَّ الاجتهاد لا يعارض النصّ، وإنَّ عمر لا يسوغ له الاجتهاد في هذا المحلّ» فإنَّ ذلك على حالة^٢ غير هذه الحالة؛ فإنَّ هذه الحالة^٣ كانت^٤ حالة الاحتضار، والنبي ﷺ مغلوب بالمرض حتّى أنّه كان يغمى^٥ عليه مرّةً A13b/ ويفيق أخرى، فاحتمل أن يكون أمره^٦ في حالة^٧ غير حالة الصحة^٨. فساغ له الاجتهاد

راجع أيضاً: العقد الفريد: ١٠٠/٢؛ الكامل في اللغة والأدب: ١٥٩/٣؛ خزانة الأدب: ١٣٣/٤؛ مجمع الأمثال: ١٣٣/١؛ محاضرات الأدباء: ٤٩٠/٢؛ نشر الدر: ٤١/٣

١. يسمع: سمع A

٢. حالة: حاله B

٣. فإنَّ هذه الحالة: - B

٤. كانت: + في B

٥. يغمى: يغشى C

٦. أمره: + بالكتاب BC

٧. حالة: حال A

٨. قد ثبت في كتب الفريقين موارد من مخالفة عمر لأمر النبي ﷺ واعتراضه عليه في حال صحته، ونكتفي بذكر بعضها:

● الأول: شكّه في نبوة نبيّنا ﷺ

من طريق الشيعة: قال عمر: واللّه ما شككت منذ أسلمت إلى يومئذٍ، فأنت النبي ﷺ، فقلت: أ لست رسول الله؟ قال: بلى! قلت: أ لسا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى! قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا؟ قال: إنّي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري. قلت: أ لست تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى! هل أخبرتك أنّك تأتيه العام؟ قلت: لا! قال: فإنّك ستأتيه وتطوف به (عين العبرة: ٢٢).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ٥٣/٢؛ التعجب: ١٤٠؛ الطرائف: ٤٤٠/٢؛ نهج الحق: ٣٣٦؛ الإرشاد: ١٥٣/١؛ إعلام الوري: ١١٧؛ الدرّ النظيم: ١٨٥
 من طريق أهل السنّة: قال عمر بن الخطاب: فأتيت نبيّ الله ﷺ فقلت: أ لست نبيّ الله حقّاً؟ قال: بلى! قلت: أ لسا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى! قلت: فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله، ولست أعصيه وهو ناصري. قلت: أ وليس كنت تحدثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى! فأخبرتك أنّا نأتيه العام؟ قال: قلت: لا! قال: فإنّكأتيه ومطوّف به (صحيح البخاري: ١٩٣/٣).

راجع أيضاً: صحيح مسلم: ١٤١١/٣؛ الجمع بين الصحيحين: ٤٣٥/١؛ كنز العمال: ٤٩٢/١٠؛ جامع الأصول: ٢٨٦/٨؛ المقصد العلي: ١٠/٣؛ المعجم الكبير: ٩٠/٦؛ المختصر النصيح: ٢٠٤/٢؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٦٦/٩؛ جامع البيان: ٢٠١/٢٢؛ تفسير السمعاني: ٢٠٦/٥؛ تفسير السمرقندي: ٣١١/٢؛ تفسير البغوي: ٢٤٠/٤؛ تفسير ابن كثير: ٣٢٣/٧؛ تفسير الثعلبي: ٦٠/٩؛ الدرّ المثور: ٥٣٠/٧؛ الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٧/١٦؛ نسب قريش: ٤١٦؛ تاريخ الرسل والملوك: ٣٣٤/٢؛ تاريخ الخلفاء: ٣٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٧١/٢؛ تاريخ ابن الوردي: ١١٩/١؛ البداية والنهاية: ١٩٢/٤؛ نهاية الإرب: ٢٢٩/١٧؛ صبح الأعشى: ٧/١٤

● الثاني: امتناعه عن قتل مَنْ أَمَرَ النبيّ ﷺ بقتله ﷺ

من طريق الشيعة: إنّهُ ﷺ كان يقسم مالأً بين المسلمين، إذ وقف عليه رجل غائر العينين مشرف الحاجبين، فقال: ما عدلتَ في ما قسمت. ثمّ وكى، فتغيّر وجه رسول الله، وقال: فإذا أنا لم أعدل فمن يعدل؟ ولكن قد أودى موسى ﷺ من قبلي فصبر. ثمّ أشار بعد ذلك إلى من حوله، ثمّ قال: من يقوم إلى هذا فيقتله؟ فقام أبو بكر، فأصابه وقد قام في حرم المسجد وهو يصليّ، فقال: يا رسول الله! إني وجدته قائماً يصليّ. قال: اجلس. ثمّ قال: من يقوم منكم فيقتله؟ فوثب عمر، فأصابه كذلك يصليّ، فرجع فقال: يا رسول الله! أصبته قائماً في الصلاة ما خرج منها، فما ترى فيه؟ قال: اجلس. ثمّ قال: من يقوم إليه فيقتله؟ فقال عليّ: أنا يا رسول الله! فقال له رسول الله ﷺ: أنت يا عليّ وما أراك تدركه. فانطلق فلم يجده، فرجع فأعلم النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ: لو قتلتموه ما اختلف بعدي منكم اثنان، وسوف يخرج من ضنّضى هذا الرجل قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. قالوا: يا رسول الله! وما مروق السهم من الرمية؟ قال: الرجل يرمي الصيد

فينفذه ويخرج السهم، ولم يصبه شيء من الدم؛ لشدة الضربة وقد دخل في الصيد. وكذلك هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام بشيء وإن دخلوا فيه (دعائم الإسلام: ٣٨٩/١).

راجع أيضاً: الخصال: ٥٦٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨٨/٣

من طريق أهل السنة: ذكر رجل عند النبي ﷺ، فذكروا فضله وشدة اجتهاده في العبادة، فينبما هم في ذكره حتى طلع عليهم الرجل، فقالوا: يا رسول الله! هو هذا. فقال رسول الله ﷺ: أما إنني أرى بين عينيه سفة من الشيطان. فأقبل الرجل حتى وقف، فسلم عليهم، فقال: هل حدثتكم نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحسن منك؟ قال: نعم! ثم ذهب إلى المسجد يصف بين قدميه يصلّي، فقال النبي ﷺ: أيكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله! فقام إليه، فوجده يصلّي، فهابه فانصرف. قال: ما صنعت؟ قال: وجدته يصلّي يا رسول الله فبهته. فقال النبي ﷺ: أيكم يقوم إليه فيقتله؟ قال عمر: أنا يا رسول الله! فقام إليه، فوجده يصلّي، فهابه فانصرف. فقال: يا رسول الله! وجدته يصلّي فبهته. فقال رسول الله ﷺ: أيكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال علي: أنا يا رسول الله! قال: أنت له إن أدركته، فقام إليه، فوجده قد انصرف. فقال النبي ﷺ: عليه الصلاة والسلام - هذا أول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان. إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة وهي الجماعة (العقد الفريد: ٢٤٤/٢).

راجع أيضاً: الشريعة للأجري: ٣٤٩/١؛ المسند المستخرج على مسند الإمام مسلم: ١٢٨/٣؛ المقصد العلي: ٥/٣؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ١٥٤/٧؛ مسند البزار: ٦٠/١٤

● الثالث: تخلفه عن جيش أسامة بن زيد

من طريق الشيعة: روي عن جابر بن عبد الله قال: شهدت عمر عند موته يقول: أتوب إلى الله من ثلاث: من رذي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمره رسول الله ﷺ علينا، ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نوكل منهم أحداً (الخصال: ١٧١/١).

راجع أيضاً: دعائم الإسلام: ٤١/١؛ الإرشاد: ١٨٣/١؛ تقريب المعارف: ٣٣٦؛ التعجب: ٤٢؛ قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧؛ مناقب آل أبي طالب: ١٧٦/١؛ كشف المحجة: ١٢٠؛ بناء المقالة:

٣٣٤؛ الدرر النظيم: ١١٩؛ إرشاد القلوب: ٣٣٩/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٩٧/٢

والنظر حينئذٍ، فأذاه الاجتهاد إلى الحكم بأنّ ذلك منه حال كونه مغلوباً بالمرض.

[ردود ابن أبي جمهور على توجيهات الهروي]

[عدم إمكان حمل عمر على غير ظاهره]

فقلت: و^١ الذي /C11b/ ينبغي لأهل الدين والصالح أن لا يحرفوا الكلام عن مواضعه، وهذه الكلمة الخارجة من هذا القائل ليس لها محمل غير ظاهرها، فلا يمكن حملها على غيره.

وأما حمل كلام الأعرابي على ما حمل عليه فإنه حمل^٢ ظاهر^٣ يعرفه من له أدنى روية، ولفظة عمر لا^٤ [تلقى]^٥ أنت ولا غيرك لها محملاً غير ظاهرها الذي^٦ شتم الرسول ﷺ، فإن كان^٧ لها محمل فاذكره. ولكنك تقول: ينبغي أن^٨ تحمل على

من طريق أهل السنة: استعمل النبي أسامة بن زيد على جيش أمره بالتوجه إلى الشام، وكان قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب (الكامل في التاريخ: ١٩٤/٢).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢٤٢/٥؛ التنبيه والإشراف: ٢٤١؛ فوائد تمام: ٨٢/٢؛ الأوائل للعسكري: ٤٢٧

١. النظر حينئذٍ: التصريح B

٢. و: - BC

٣. حمل: محمل C

٤. فلا يمكن ... ظاهر: - B

٥. لا: + تكون B؛ لم C

٦. تلقى: تلق ABC

٧. الذي: + هو B

٨. كان: + عندك BC

٩. أن: + لا B

غير^١ ظاهرها مع عدم^٢ وجود محمل، كيف يُتصور ذلك؟

[التعجب من حمل آيات عتاب الأنبياء على ظواهرها]

فالعجب^٣ منكم كيف تحملون^٤ الآيات التي فيها عتاب^٥ الأنبياء ﷺ على ترك الأولى على ظواهرها، وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ، مع دلالة العقل على وجوب تنزههم^٦ عن ذلك، مع وجود المحامل لظواهر^٧ تلك الآيات،^٨ وتركون

١. غير: B

٢. عدم: BC

٣. فالعجب: والعجب BC

٤. تحملون: + ظواهر ABC

٥. عتاب: عقاب A

٦. تنزههم: تنزيههم BC

٧. لظواهر: بظواهر BC

٨. لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا ﷺ أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يسم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال له: يا ابن رسول الله! أ تقول بعصمة الأنبياء؟

قال: نعم!

قال: فما تعمل في قول الله - عز وجل - : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، وفي قوله - عز وجل - : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وفي قوله - عز وجل - : ﴿يوسف ﷺ﴾: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾، وفي قوله - عز وجل - : ﴿فِي دَاوُودَ ﷺ﴾: ﴿ظَنَّ دَاوُودُ أَنْ مَا فَتَنَّا﴾، وقوله تعالى في نبیه محمد ﷺ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾؟ فقال الرضا ﷺ: ويحك يا علي! أتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك؛ فإن الله - عز وجل - قد قال: ﴿وَمَا يَغْلَمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾.

وأما قوله - عز وجل - : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله - عز وجل - خلق آدم حجة

في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض؛ ليتم مقادير أمر الله. فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله - عز وجل - : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وأما قوله - عز وجل - : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظنّ بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه. ألا تسمع قول الله - عز وجل - : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضيق عليه رزقه. ولو ظنّ أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأما قوله - عز وجل - في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها - إن أجبرته - لعظم ما بداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله - عز وجل - : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني القتل والزنا.

وأما داود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال علي بن محمد بن الجهم: يقولون: إن داود عليه السلام كان في محرابه يصلي، فتصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حثان، فاطلع داود في أثر الطير، فإذا بامرأة أوريا تغتسل. فلما نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت، فقدم فظفر أوريا بالمشركين. فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت، فقدم فقتل أوريا، فتزوج داود بامرأته.

فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل.

فقال: يا ابن رسول الله! فما كان خطيئته؟

فقال: ويحك! إن داود إنما ظنّ أن ما خلق الله - عز وجل - خلقاً هو أعلم منه. فبعث الله - عز وجل - إليه الملكين، فتسورا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَغْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾. إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكملنيها وعزني في الخطاب. فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال:

ذلك^١ وتحملون كلام عمر - الذي ظاهره المنكر ومرتبته أقل من مراتب الأنبياء بأضعاف - على غير ظاهره^٢، وتمنعون من جواز حمله على ظاهره، مع أنه^٣ كلام^٤

﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ﴾ ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبت إليه. أ لا تسمع الله - عز وجل - يقول: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ (إلى آخر الآية)؟

فقال: يا ابن رسول الله! فما قصته مع أوريا؟

فقال الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلمها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلمها كان داود عليه السلام، فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا.

وأما محمد ﷺ وقول الله - عز وجل - : ﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾، فإن الله - عز وجل - عرف نبيه أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وإنهن أمهات المؤمنين. وإحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى اسمها في نفسه ولم يبهده؛ لكي لا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين. فقال الله - عز وجل - : ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسك. وإن الله - عز وجل - ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله ﷺ بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ وفاطمة من علي عليه السلام.

فبكى علي بن محمد بن الجهم، فقال: يا ابن رسول الله! أنا تائب إلى الله - عز وجل - من أن أنطق في أنبياء الله بعد يومي هذا إلا بما ذكرته (الأمالى للصدوق: ٩٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٩١).

١. ذلك: + وتهملونه BC

٢. ظاهره: ظواهرها A؛ ظاهره B

٣. أنه: أن B

٤. كلام: كلامه B

لا محمل له، وتتركون العمل بظاهره^١ بغير^٢ تأويل واضح ولا دليل^٣ /A14a/ لائح^٤. وهالاً ساويتم^٥ بينه وبين الأنبياء الذين هم في محلّ التعظيم؟ وما ذاك إلا من قلّة^٦ إنصافكم /B9b/ وكثرة^٧ تستركم^٨ للحقّ وشدة تسرعكم إلى التعمية^٩ بإيراد الشبه^{١٠}.

[وجوب اتباع أوامر النبي في كلّ حال]

وأما قولك: «إنّ عمر إنّما عارض أمر النبي ﷺ لأنّه في حالة^{١١} غير حالة الصحة، ولو كان في حالة^{١٢} الصحة لما عارضه» فإنّه كلام رديء جدّاً؛ لأنّ النبي ﷺ حال^{١٣} أمره بالكتاب لا يخلو إمّا أن يكون /C12a/ متّصفاً بالعقل وأنّ أمره صدر عن إرادة جازمة، أو غير ذلك.

ولا سبيل لك إلى الثاني؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^{١٤}، ولكن كلمة

١. بظاهره: بظاهرها A - B

٢. بغير: بلا C

٣. دليل: تأويل B

٤. لائح: بين B

٥. ساويتم: سويتم B

٦. من قلّة: لقلّة B

٧. كثرة: - B

٨. تستركم: ستركم B

٩. التعمية: التعميم B

١٠. الشبه: الشبهة BC

١١. حالة: - B

١٢. حالة: حال A

١٣. حال: - A؛ حاله B

١٤. القرآن الكريم: ٣/٥٣

صاحبك^١ تدل^٢ على ذلك، وهي المنكر الذي نحن بصدد^٣ الاعتراض عليه.
ومن الأول يلزم وجوب اتباع أوامره والانقياد إلى إرادته وقبول أقواله؛ لأنّه واجب الطاعة في جميع الأحوال؛ فلا يسوغ^٤ الاجتهاد حينئذٍ؛ لأنّ الأمر الواقع عنه^٥ إيجاب لما أمر به، فيكون أيضاً يقتضي وجوب العمل به، فالرأى عليه يكون راداً لجميع الأوامر الشرعية، وذلك على حدّ الشك - نعوذ بالله^٦ - .

[التعجّب من عدم القول بالهذيان في قضية تقديم أبي بكر في الصلاة]

وما أعجب حالكم تستدلّون على إمامة أبي بكر بتقديم النبي ﷺ في مرض الموت^٨ في الصلاة وتجعلون ذلك حجة لكم في وجوب اتباعه، وتجعلون الأمر منه بالكتاب A14b/ الذي فيه هدي^٩ الأئمة وعدم حصول الاختلاف بينهم محل^{١٠} الهذيان والهذر، وتسوِّغون لعمر أن يمنع منه بالاجتهاد؛ لجواز أن يكون هذراً^{١١}

١. صاحبك: صاحبكم BC

٢. تدلّ: تدلّكم B

٣. نحن بصدد: يصدر B

٤. الأحوال: الأمور BC

٥. يسوغ: يشرع As؛ يسوع B

٦. عنه: منه BC

٧. بالله: + منه C

٨. الموت: موته C

٩. هدي: هداية BC

١٠. محلّ: محتمل B؛ محمل C

١١. هذراً: هذراً B

وهذاناً في اجتهداه. فكيف^١ لا يحتمل^٢ الأمر في ذلك^٣ مثله؟ إن هذا إلا قلة الإنصاف^٤ والخبط^٥.

[التعجب من عدم القول بالهذيان في قضية إيصاء أبي بكر إلى عمر]
وأعجب من هذا أنكم تستدلون على خلافة عمر بأن أبا بكر نصّ عليه بها، مع أن ذلك^٦ وقع منه في حال^٧ المرض بإجماع الكل^٨. فكيف لم تحمل كلام أبي بكر

١. فكيف: وكيف BC

٢. يحتمل: يحمل C

٣. الأمر في ذلك: في ذلك الأمر BC

٤. الإنصاف: إنصاف BC

٥. الخبط: خبط BC

٦. ذلك: ما BC

٧. حال: حالة BC

٨. بإجماع الكل: - B

٩. من طريق الشيعة: روي عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر في علته التي مات فيها، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله! فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم - يا معشر المهاجرين - أشد عليّ من وجعي أني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلّكم ورم أنفه (الطرائف: ٤٠١/٢).

● إن أبا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الأنصار ليقراه على الناس. فلما اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد أبي بكر، فإن تقرّوا به نقرأه، وإن تنكروه نرجعه. فقال طلحة بن عبيد الله: اقرأه وإن كان فيه عمر. فقال له عمر: بما علمت ذلك؟ فقال: وليته أمس وولّاك اليوم (نفس المصدر: ٤٠٢/٢).

من طريق أهل السنة: دعا أبو بكر عثمان خالياً، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين، أما بعد. قال: ثم أغمى عليه فذهب عنه، فكتب عثمان: أما بعد، فإني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيراً منه. ثم أفاق أبو بكر

على^١ الهذيان^٢ وتحمل^٣ كلام النبي ﷺ على^٤ ذلك؟ فهل كان أبو بكر أكمل /B10a/
من النبي ﷺ وأتم^٥؟ وما أحسن قول^٦ بعضهم في هذا المعنى شعراً: /C12b/
أوصى النبي^٧ فقال قائلهم: قد ضلَّ يهجر سيّد البشر
وأرى^٨ أبا بكر أصاب فلم يهجر وقد أوصى^٩ إلى عمر^{١٠}

بكر فقال: اقرأ عليّ. فقرأ عليه، فكبر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن اختلفت نفسي في غشيتي! قال: نعم! قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله. وأقرّها أبو بكر عليه السلام من هذا الموضع (تاريخ الرسل والملوك: ٤٢٩/٣).

● أشرف أبو بكر على الناس من كنيفه وأسماء ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين، وهو يقول: أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فإني والله ما آلت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قرابة، وإني قد استخلفتُ عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا. فقالوا: سمعنا وأطعنا (نفس المصدر: ٤٢٨/٣).

راجع أيضاً: التذكرة الحمدونية: ١٢٠/١؛ العقد الفريد: ٢٠/٥؛ الكامل في اللغة والأدب: ١٠/١؛ زهر الأكم: ٥٦٣؛ نثر الدر: ١٠/٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٣/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ٤٢٩/٣؛ أنساب الأشراف: ٣٤٦/١٠؛ الجوهرة في نسب النبي: ١٢٥/٣؛ الأموال: ٣٠١؛ الإمامة والسياسة: ٣٥/١

١. على: - BC
٢. الهذيان: + والهذر C
٣. تحمل: احتمال BC
٤. النبي: رسول الله C
٥. احتمال: - BC
٦. وأتم: - BC
٧. قول: ما قال BC
٨. النبي: + صلى الله عليه وآله B
٩. أرى: إن C
١٠. أوصى: + بها C

١١. الشاعر يونس الديلمي، كما في: مناقب آل أبي طالب: ٢٣٦/١؛ الصراط المستقيم: ٧/٣

[ادعاء الهروي اتّصاف العرب بقلة الأدب]

فقال مظهراً للغيب والغضب: إن وقوع^١ هذه اللفظة منه كانت^٢ قلة حياء وسوء^٣ أدب؛ لأنكم - أيها العرب - موصوفون بقلة الأدب، ولا خطيئة عليه؛ لأنه ترك الأدب في ذلك وهو^٤ مندوب إليه.

[ردود ابن أبي جمهور على هذا الادعاء]

فقلت: الحمد لله، فإنك^٥ قد اعترفت^٦ بأن^٧ هذه اللفظة صدرت منه^٨ لقلة أدبه. وادّعت أن العرب موصوفون بقلة الأدب، فأقول: أما قلة الأدب^٩ فهو وصف قد اتّصف به هو^{١٠} دون غيره، وذلك وصم^{١١} عليه وعيب يُعاب /A15a/ به، لأن من صحب النبي ﷺ مدة عشرين سنة مع ما كان عليه^{١٢} النبي ﷺ^{١٣} من الأخلاق

١. وقوع: وقع إن BC

٢. منه كانت: كانت منه B؛ + من C

٣. حياء وسوء: - BC

٤. أدب: أدبه C

٥. عليه: + في ذلك BC

٦. هو: + أمر B

٧. فإنك: - BC

٨. اعترفت: اعترف B

٩. بأن: أن BC

١٠. صدرت منه: منه كانت BC

١١. الأدب: أدبه B

١٢. هو: - BC

١٣. وصم: نقضه B؛ وصمة C؛ الوصم: العيب والعار (مجمع البحرين).

١٤. عليه: - AC

١٥. صلى الله عليه وآله: + به B

الكريمة والشيم المرضية والآداب الشرعية العقلية، وقد وصفه الله تعالى بها^١ في قوله^٢: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٣، وقال ﷺ: «إِنَّمَا بَعِثْتُ لَتَمِيمٍ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»^٤، وقد جمعها^٥ الله تعالى^٦ في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^٧. فكيف^٨ لهذا المصاحب لهذا النبي ﷺ^٩ هذه المدة^{١٠} لم يتأدب بآداب هذا النبي^{١١}

١. بها: بذلك BC

٢. في قوله: بقوله B

٣. القرآن الكريم: ٤/٦٨

٤. صلى الله عليه وآله: عليه السلام BC؛ + و B

٥. بعثت: بعث B

٦. من طريق الشيعة: مكارم الأخلاق: ٨

من طريق أهل السنة: غرر الخصائص: ٢٣؛ نهاية الإرب: ٢٥٠/١٨؛ البداية والنهاية: ٤٠/٦؛ النوادر السلطانية: ٦٦؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٤/٧؛ السراج المنير: ٢٥٣/٣؛ الفوائد الإلهية: ٨٥/١؛ تفسير الثعلبي: ١٠/١٠؛ المحرر الوجيز: ٣١٨/٥؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٩٨/٢؛ تفسير الراغب الأصفهاني: ٢٦٦/٤؛ تفسير النيسابوري: ٤٩٢/١؛ نظم الدرر: ٤٩/١؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٢٣/١٠؛ شرح السنة للبغوي: ٢٠٢/١٣؛ فوائد تمام: ١٢١/١؛ كنز العمال: ٤٢٠/١١؛ مسند البزار: ٣٦٤/١٥؛ مسند الشهاب القضاعي: ١٩٢/٢؛ الاستذكار: ٥٧٦/٨؛ التمهيد لما في الموطأ: ٢٥٤/١٦؛ عمدة القارئ: ١١٨/٢٢

٧. جمعها: جمع BC

٨. تعالى: لي A

٩. بالعرف: بالمعروف وأعرض عن الجاهلين BC

١٠. القرآن الكريم: ١٩٩/٧

١١. فكيف: + يجوز C

١٢. صلى الله عليه وآله: + في C

١٣. المدة: + و B

١٤. صلى الله عليه وآله ... النبي: A -

الكريم الذي صحبه وعاشره هذه المدة؟ وكيف يسوغ لك^١ - مع قولك: إنه عظيم الشأن وإنه^٢ من أتباع النبي ﷺ^٣ وخواصه - أن تصفه بقلّة الأدب؟ وما ذاك^٤ إلا لقلة^٥ مبالاته بالدين، وأن أتباعه للنبي ﷺ^٦ إنما كان لنيل الحظوظ^٧ الدنيويّة. فلو كان أتباعه للدين لكان كالمتدينين^٨ B10b/ الذين صحبوا النبي ﷺ^٩ وتأذّبوا بأدابه وعملوا بسنّته C13a/ وأتبعوا طريقته وسلوكوا آثاره. فلمّا اعترفت لصاحبك بقلّة الأدب ووصفته بهذه الصفة علم أنّه لم يكن من جملة^{١٠} هذه^{١١} الأتباع، وأنّ إسلامه لم يكن له عن^{١٢} أصل ولا قوة في الاعتقاد.

[كلام رجل حيدري في تأييد قول ابن أبي جمهور]

وكان في المجلس^{١٣} حيدري، فلمّا سمع^{١٤} مقالتي^{١٥} وتروى جوابي فاستبشر^{١٥}

١. لك: ذلك B

٢. وإنه: فإنّه B

٣. صلى الله عليه وآله: + في هذه المدة لم يتأذّب بأدب هذا النبي صلى الله عليه وآله B

٤. ذاك: ذلك BC

٥. لقلة: بقلّة B

٦. صلى الله عليه وآله: + لم يكن للدين و BC؛ عليه السلام C

٧. الحظوظ: الخطوب B

٨. كالمتدينين: كالمؤذّبين BC

٩. جملة: أجلة B

١٠. هذه: هذا B

١١. له عن: على BC

١٢. المجلس: + رجل BC

١٣. سمع: + الحيدري BC

١٤. مقالتي: + هذه BC

١٥. فاستبشر: استسرّ B؛ استبشر: فرح (لسان العرب).

به عقله، فقال: واللّه راست مي گوید شیخ عرب^١! مردی که بیست سال در صحبت /A15b/ پیغمبر باشد و او را أدب نباشد خری باشد^٢. یعنی صدق الشیخ^٣ العربي^٤! إذا كان رجل^٥ يصحب النبي ﷺ عشرين سنة وهو بلا أدب فيكون^٦ حماراً^٧. فضحك الحاضرون جميعاً، وخجل الملا الهروي^٨.

[دفع اتهام اتّصاف العرب بقلّة الأدب]

ثمّ قلت: وأما قولك: «إنكم - أيها العرب - موصوفون بقلّة الأدب» فأنا أستفهمكم ما تريد بالأدب^٩؟ أ تريد به الآداب^{١٠} الشرعيّة أو الآداب^{١١} التي هي اصطلاح

١. عرب: + هرگاه C

٢. باشد: + يعني کسی که صحبت پیغمبر کرد بیست سال و او بی أدب بود، خری شود B

٣. الشیخ: شیخ B

٤. العربي: العرب B

٥. رجل: رجلاً B

٦. النبي: رسول الله BC

٧. فيكون: يكون BC

٨. ليس هذا الأسلوب من الكلام مرضياً عند أئمتنا عليهم السلام، والروایات الدالة على ذلك كثيرة متکثرة.

● قيل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله! إنا نرى في المسجد رجلاً يُعلن بسبب أعدائكم ويسمّيه. فقال عليه السلام: ما له - لعنه الله - يعرض بنا.

● وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: «لا تسبّوهم؛ فإنهم يسبّون عليكم» (الاعتقادات: ١٠٧).

٩. الهروي: - BC

١٠. بالأدب: بالآداب B

١١. به الآداب: بالآداب B

١٢. الآداب: الأدب A

العجم^١ واختراعهم.

فإن أردت الثاني فنعم! نحن لا نتأدب بما لا يأمر الشرع به^٢ ولا نعمل بما يخالفه.

وإن أردت الأول فغير مسلم؛ لأن العرب أعرف بالشرائع من العجم؛ لأنّ الشريعة نزلت بلغتهم وهم أقرب إلى صاحبها وأكثر صحة^٣ له^٤، والعجم إنّما أخذوا الشريعة منهم. فكيف يسوغ^٥ لك أن تصف العرب بقلّة الأدب^٦؟ ومنهم تعلم العجم الأدب. ومع ذلك فإنك لم تصحب العرب ولم تجالسهم ولم تطلع على أخلاقهم؛ لأنك ما أتيت قط^٧ إلى بلاد العرب، فكيف يسوغ لك أن^٨ تصفهم بهذا^٩ الوصف مع عدم^{١٠} علمك بذلك؟ إن ذلك^{١١} C13b/ غيبة^{١٢} لا تسوغ^{١٣} من مثلك^{١٤}.

١. العجم: الأعاجم BC

٢. الشرع به: به الشرع BC

٣. صحة: صحبه B

٤. له: لهم BC

٥. يسوغ: يتسوّغ B

٦. الأدب: + مع أنهم أصل الأدب وفرعه BC

٧. ما أتيت قط: قطّ ما أتيت BC

٨. أن: AB -

٩. تصفهم بهذا: هذا A

١٠. عدم: A -

١١. ذلك: + أعيب C

١٢. غيبة: عيب و B

١٣. تسوغ: يسوغ B

١٤. من مثلك: لمثلك BC

فخجل الملاً^١ B11a/ وكان^٢ الحاضرون في المجلس^٣.

ثم قلت^٤: إن قلة الأدب تحصل في كثير من العرب وكثير من العجم، لا في كل هؤلاء ولا في كل هؤلاء؛ فإن الأشخاص البشرية A16a/ متفاوتة^٥ في الأخلاق والطباع. ولكن من جملة من^٦ هو موصوف بقلة الأدب^٧ صاحبك^٨ الذي اعترفت له بقلة الأدب، والحمد لله كيف ثبت له هذا الوصف بشهادتك. فقال: إنه اجتهد وكان ذلك أقصى^٩ اجتهداه ومقتضى رأيه.

[كلام ابن أبي جمهور في بيان حكم سب النبي ﷺ]

فقلت مغتاضاً^{١٠} لكثرة ترديده^{١١} هذه اللفظة: إنه ما اجتهد ولكنه كفر.

فقال بحق^{١٢}: أقم الدليل على كفره.

فقلت: ذلك لأنه شتم^{١٣} النبي ﷺ متعمداً، ومن شتم^{١٤} النبي ﷺ فهو كافر؛

١. فخجل الملاً: فتحمل وقحم B؛ + الهروي وقحم C

٢. كان: + جميع BC

٣. المجلس: + عليه B

٤. قلت: + له C

٥. متفاوتة: يتفاوتون BC

٦. من: ما A

٧. الأدب: + من العرب BC

٨. صاحبك: صاحبكم BC

٩. أقصى: اقتضى C

١٠. مغتاضاً: مقتاً C

١١. ترديده: ترذده و A

١٢. بحق: - B؛ تكفره C

١٣. شتم: لا يشتم B

١٤. شتم: يشتم B

لقوله ﷺ: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على منخريه^١ في النار»^٢. وأي كفر أبلغ من هذا؟ فقال: و^٣ أين شتم النبي ﷺ؟

فقلت: في هذه اللفظة وهي قوله: «إن نبيكم ليهجر»؛ فإن يهجر بمعنى يهذي،

١. المنخر: لجميع الأنف (كتاب العين).

٢. من طريق الشيعة: روي عن ابن عباس أنه مر بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علي بن أبي طالب ﷺ، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبون علياً. قال: قربني إليهم. فلما أن وقف عليهم قال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله! ومن يسب الله فقد أشرك بالله. قال: فأأيكم الساب رسول الله ﷺ؟ قالوا: ومن يسب رسول الله فقد كفر. قال: فأأيكم الساب علي بن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه -؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله - عز وجل - (الأمالى للصدوق: ٩٧).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٥٦/١؛ بشارة المصطفى: ٢٠٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٢١/٣؛ الفضائل: ٩٦؛ الفهرست للرازي: ٣٥٢؛ عوالي اللآلي: ٨٧/٤؛ تقريب المعارف: ١٨٣

من طريق أهل السنة: بلغ ابن عباس ﷺ أن قوماً يقعون في علي بن أبي طالب، فقال لابنه علي بن عبد الله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم. فأخذ بيده حتى انتهى إليهم، فقال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله! من سب الله فقد أشرك. فقال: أيكم الساب رسول الله ﷺ؟ قالوا: من سب رسول الله ﷺ فقد كفر. فقال: أيكم الساب لعلي؟ قالوا: قد كان ذلك. قال فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله كبه الله على وجهه في النار (ترتيب الأمالى الخميسية: ١٧٨/١).

راجع أيضاً: حياة الحيوان الكبرى: ٢٤١/١؛ نشر الدر: ٢٨٦/١؛ الشريعة للأجري: ٢٠٦٠/٤؛ المستدرک على الصحيحين: ١٣٠/٣؛ كنز العمال: ٥٧٣/١١؛ معجم ابن عساكر: ٤٤٨/١؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٤٢٢/٢

٣. و: + من C

٤. صلى الله عليه وآله: عليه السلام C

ومن قال لصاحبه ذلك في وجهه فقد شتمه في عادات العرب عند^١ محاوراتهم.
فقال: لا نسلّم أن هذه اللفظة شتم.

فقلت: أنت لا تعرف كلام العرب، ولكن انظر في كتبهم^٢، واسأل العرب حتّى تعرف منهم ومن كتب العرب^٣ أن هذه اللفظة شتم^٤.

فقال: لا ينبغي لمثلك^٥ مع جلالتك^٦ وشأنه ومرتبته في العلم أن يسارع^٧ إلى^٨ الحكم بكفر مثل هذا الشخص لما [أطلع]^٩ منه على هذه الكلمة. بل الذي /A16b/ ينبغي /C14a/ التفكير والتوقّف^{١٠} فيها والتردد شهراً أو شهرين^{١١}، بل سنة وستين^{١٢}، فإن وجد لها محملاً غير ذلك سلم^{١٣} من التهجم /B11b/ على مثل هذا الشخص بمثل هذه المسبّة^{١٤}. وإن لم يجد لها محملاً وقف^{١٥}، وإن قام الدليل على أنّها لا

١. عند: وفي A

٢. كتبهم: + العربية BC

٣. العرب: العربية C

٤. شتم: + أم لا B

٥. لمثلك: من مثلك B

٦. جلالتك: جلالة عمر AC

٧. يسارع: تسارع B

٨. إلى: + الكفر في A

٩. أطلع: اطلعت ABC

١٠. التفكير والتوقّف: التوقّف والتفكير BC

١١. شهراً أو شهرين: الشهر والشهرين B؛ الشهر C

١٢. سنة وستين: السنة والستان والسنون B؛ السنة والستين C

١٣. سلم: سلمت B

١٤. المسبّة: السبّة B؛ النسبة C

١٥. وقف: توقّف BC

تحتمل^١ غير الشتم حكّم^٢ بذلك بعد تلك المدة.

فقلت: كأنك تعتقد أنني لم أعرف هذه اللفظة ولم أنظر فيها إلا^٣ هذه الساعة. فإن كنتَ تظنّ ذلك مني^٤ فإنه ظنّ كاذب؛ فإن عمري اليوم قريب^٥ أربعين سنة، وقد سمعت هذه اللفظة ونقلت لي^٦ أنها وقعت من هذا الرجل في حقّ النبي ﷺ وأنا ابن عشرين سنة^٧، ونظرت فيها وناظرت^٨، فلم أجد لها محملاً غير ما ذكرت. وثبت عندي^٩ بالنظر^{١٠} الصحيح الناشئ عن البرهان الواضح الذي لا يعارضه شبهة^{١١} أنها لا تحتمل^{١٢} غير الشتم، فلما لم أجد في اجتهادي لها^{١٣} محملاً غير ذلك فحكمت^{١٤} عليها بما يقتضيه ذلك^{١٥}. فإن كنت تعتقد أنني أسارع^{١٦} إلى مثل ذلك

١. تحتمل: تحمل C؛ + على BC

٢. حكّم: فاحكم B

٣. إلا: غير BC

٤. مني: - C

٥. قريب: + من C

٦. لي: - BC

٧. عشرين سنة: عشر سنين A

٨. ناظرت: نظرت B

٩. عندي: - BC

١٠. بالنظر: بالنص BC

١١. شبهة: شبه B

١٢. تحتمل: تحمل على BC

١٣. لها: - C

١٤. فحكمت: حكمت BC

١٥. ذلك: نظري BC

١٦. أسارع: مسارع BC

بغير نظر صحيح ولا إجمالة^١ فكر واجتهاد فهو اعتقاد باطل.

[مكابرة الهروي^٢ إزاء الحق]

وبحمد^٣ الله قد اطلعت على مناظرتي معك^٤ في هذه اللفظة، وأنك اجتهدت في^٥ أن^٦ تحملها على وجه غير ذلك فلم تقدر، وكلما ذكرت محملاً طعنت عليك فيه بأين برهان وأظهر^٧ دليل، ولكنك لا تنقاد إلى الحق.

[ختام المجلس الثاني]

فانقطع /A17a/ الهروي^٨، وقام السيد محسن^٩ من المجلس وأخذ بيدي وقال: قم. فقلت وكان قصده فك المجلس خوفاً عليّ؛ لأنه كان مشحوناً بكثير من أهل السنة. فخاف السيد وقوع الفتنة، فنهضنا من بين الجماعة، و /C14b/ تفرق الجماعة بعد أن ظهر لأهل المجلس عليه الغلبة^{١٠}، والحمد لله.

* * *

١. إجمالة: إحالة C؛ أجال الشيء: حركه (لسان العرب).

٢. بحمد: تحمد B

٣. معك: B

٤. في: C

٥. أن: أنك A

٦. وأظهر: فأظهر B

٧. الهروي: BC

٨. محسن: BC

٩. الغلبة: A

١٠. والحمد لله: B + رب العالمين C

[المجلس الثالث]

[ملاقة الهروي في منزل السيّد محسن]

المجلس الثالث يوم الجمعة^١. يوم آخر أتى^٢ المنزل لغرض له مع السيّد محسن^٣، وكنت مع السيّد^٤ ولم يكن معه^٥ أحد، فخلوت معه فجلس، وقال: إنّ هذا اليوم المجلس /B12a/ خالٍ من الناس وأريد أن أبحث معك في هذه الخلوة. فقلت: تكلم بما تريد.

[سؤال الهروي عن حال الخلفاء وصفتهم]

فقال: ابحث لي عن^٦ حال^٧ الخلفاء وما كانت صفتهم وما تعتقده فيهم^٨؛ لأنظرك في ذلك.

[أحوال الخليفة الأوّل]

فقلت: أمّا الخليفة الأوّل فقد ظهر^٩ من طريقته وصِفته أن^{١٠} توصّل إلى التقديم

١. يوم الجمعة: + اتَّفَقَ أَنَّهُ جَاءَ BC

٢. أتى: إلى BC

٣. محسن: وكان يوم الجمعة B

٤. السيّد: + في المنزل B

٥. معه: معنا AsBC

٦. عن: من C

٧. حال: أحوال C

٨. فيهم: منهم A

٩. ظهر: + لك BC

١٠. أن: أَنَّهُ BC

على المسلمين، وأخذ^١ الخلافة من آل الرسول، والتسارع إلى ذلك، والتوصل إليه بما عرفت من الخدع والمكر والتحيل^٢ والتغلب^٣ وتحلي^٤ بحلية لم يحلّه الله بها ولا رسوله. ويكفيك في ذلك تركه النبي ﷺ في حال مصيبة الموت، لم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عظمت عنده تلك المصيبة، ولا جلّت لديه^٥ تلك الرزية، ولا التفت إلى ما أصاب الإسلام من الفادح^٦ العظيم والخطب^٧ الجسيم بموت النبي الكريم^٨. بل استغنم^٩ الفرصة باشتغال عليّ عليه السلام /A17b/ وبني هاشم بمصيبتهم بالنبي ﷺ ووكى هو^{١١} تلك المصيبة العظيمة دبره^{١٢}، ومضى إلى السقيفة لتحصيل الإمامة والمنازعة عليها، وترك الحضور في عزاء نبيه وغسله ودفنه والصلاة عليه^{١٣} وتعزية أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه^{١٤} شيئاً من ذلك.

١. وأخذ: فأخذ B

٢. التحيل: التخيل C

٣. التغلب: التغلظ B

٤. تحلي: التحلي C

٥. لديه: عنده BC

٦. الفادح: الفزع BC؛ الأمر الفادح: الذي يثقل ويهض (مجمع البحرين).

٧. الخطب: الشأن والحال (لسان العرب).

٨. النبي: + صلى الله عليه وآله B

٩. الكريم: + صلى الله عليه وآله C

١٠. استغنم: استغنتهم C

١١. هو: + له B؛ + من C

١٢. دبره: - B

١٣. دفنه والصلاة عليه: الصلاة عليه ودفنه BC

١٤. صاحبه: أصحابه B

ووقوع ذلك منهما^١ دليل على قلّة احترامهما^٢ له^٣ وعدم مبالاة^٤هما بالإسلام، وأنهما^٥ إنما ابتغاه^٦ لنيل^٧ الرئاسات^٨ والولايات لا للدين؛ /C15a/ لأنهما ومن كان معهما^٩ في السقيفة من الأنصار وغيرهم لم يكن لهم قوة في الدين ولا عقيدة في الإسلام؛ فإنّ كلّ من^{١٠} لم يدخل مصيبة النبي ﷺ في قلبه ولم تخشع لها جوارحه ولا اشتغل^{١٢} بها عن جميع مهمّاته فإنّه ناقص الدين ضعيف الاعتقاد، بل^{١٣} غير مسلم. فكيف يليق بحال من هو متأهل لخلافة^{١٤} /B12b/ المسلمين والقيام مقام نبيّهم^{١٥} أن يترك نبيّه ميتاً لا يحضره ولا يقوم بشيء من مهمّاته؟ وحرمة ميتاً كحرمة حيّاً بنصّ الشرع. فالواجب عليه و^{١٦} على جميع أهل الإسلام

١. منهما: منهم AB

٢. احترامهما: احترامهم AB

٣. له: - B

٤. مبالاة^٤هما: مبالاة^٤هم AB

٥. إنهما: إنهم AB

٦. ابتغاه: ابتغوا بذلك A؛ ابتغوه B

٧. لنيل: نيل A

٨. الرئاسات: الرئاسة B

٩. معهما: عندهما B

١٠. من: مسلم BC

١١. صلى الله عليه وآله: - C

١٢. اشتغل: شغل B

١٣. بل: - B

١٤. لخلافة: بخلافة BC

١٥. نبيّهم: + فيهم BC

١٦. عليه و: - B

الحضور لتلك المصيبة والاشتغال بها وتعزية بعضهم بعضاً عليها حتّى ينقضي^١ عزاءه، ثمّ بعد ذلك يقومون في مهمّاتهم.

فلمّا علموا^٢ ذلك^٣ أهملوه غاية الإهمال وتسارعوا^٤ إلى المنازعة في سلطانه، والقيام في مقامه قبل دفنه، بل /A18a/ قبل غسله. وقع^٥ ذلك منهم - على ما ذكرناه - مع أنّه صهرهم، ولا يليق بأحد من الناس أن يترك زوج ابنته بغير غسل ولا تكفين ولا دفن، بل يُعلم منه أنّه كاره له غاية الإكراه، وهذا واضح بحمد الله على ما هو عادة خلق الله. بل يُعلم منه الفرح والسرور بموته، لا يشكّ فيه ذو لب، ولا يَحِيدُ عنه إلّا جاحد للرسول والرب^٦. بل وأنّهم كانوا شامتين^٧ بموته، ومن له أدنى إنصاف يعرف ذلك.

[ظلمه فاطمة الزهراء (عليها السلام)]

ثمّ إنّّه لم يكفه ذلك حتّى شرع في الظلم والجور. فأوّل ظلم^٨ سنّه ظلمُ البتول فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين^٩، التي هي من أولي القربى الذين أمر الله

١. ينقضي: يقضي B؛ ينقطع C

٢. علموا: لم يعلموا B؛ يعلموا C

٣. ذلك: + و BC

٤. تسارعوا: سارعوا BC

٥. وقع: دلّ وقوع BC

٦. مع أنّه صهرهم ... الرب: - BC

٧. كانوا شامتين: شامتون A؛ الشماتة: فرح العدو، وقيل: الفرّح ببلية العدو، وقيل: الفرّح ببلية تنزل بمن تعاديه (لسان العرب).

٨. فأوّل ظلم: وأوّل BC

٩. سيّدة نساء العالمين: عليها السلام B

بمودتهم في محكم كتابه وجعله أجر الرسالة.^١ فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

من طريق الشيعة: قالت عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: مرحباً بابنتي! فأجلسها عن يمينه وأسر إليها حديثاً فبكت، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت. فسألنها عن ذلك فقالت: ما أفشي سر رسول الله. حتى إذا قبض سألته فقالت: إنه أسر إلي فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه يعارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، وإنك لأول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، بكيت لذلك. ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين؟ فضحكت لذلك (مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦٢).

راجع أيضاً: عمدة العيون: ٣٨٦؛ بشارة المصطفى: ٦٩/٢
من طريق أهل السنة: روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - وَهُوَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ -: يَا فَاطِمَةُ! أَلَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ (المستدرک علی الصحيحین: ٣/١٧٠).

راجع أيضاً: نثر الدر: ٧٠/٣؛ تاريخ الخلفاء: ٢١٦؛ الجوهرة في نسب النبي: ١٩٨/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ٨٣/٤؛ الدر المنثور: ١٩٤/٢؛ الباب في علوم الكتاب: ٢١٦/٥؛ حديث السراج: ٢٦١/٣؛ حلية الأولياء: ٣٩/٢؛ شرح مشكل الآثار: ١٤١/١؛ كنز العمال: ١١٠/١٢؛ مسند أبي داود: ٥/٣؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٨٨/٦؛ معجم ابن الأعرابي: ١١٤٠/٣.

١. من طريق الشيعة: روي عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قلت: يا رسول الله! من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما، ثلاث مرآت يقولها (تفسير فرات الكوفي: ٣٨٩).

راجع أيضاً: الكافي: ٩٣/٨؛ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢١٤؛ الهداية الكبرى: ١٤٤؛ دعائم الإسلام: ٣٦٧/٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣/١؛ متشابه القرآن: ٦٠/٢؛ عمدة العيون: ٤٧؛ طرف من الأنباء: ٢٥٩؛ الطرائف: ١١٢/١؛ كشف الغمة: ٥٤/١؛ الدر النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٥٠؛ نهج الحق: ١٧٥؛ غرر الأخبار: ٦٦؛ الصراط المستقيم: ٢٧٧/١.

من طريق أهل السنة: روي عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة وولدها عليه السلام (تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٧٧/١٠).

أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿١﴾، وَأَيَّ قَرَابَةٍ^٢ أَبْلَغَ مِنَ الْبَنُوَّةِ^٣؟ وَقَدْ قَالَ فِي حَقِّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَقَدْ دَخَلَ النَّارَ»^٤. حَدِيثٌ^٥ اتَّفَقَ عَلَيْهِ^٦ الْفَرِيقَانِ.

فَمَنْعُهَا^٧ مِنْ إِرْثٍ^٨ C15b/ أَيْبِهَا بِخَبَرٍ رَوَاهُ وَحْدَهُ وَلَمْ يَنْقُلْهُ^٩ أَحَدٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ - مَعَاشِرُ^{١٠} الْأَنْبِيَاءِ - لَا نَوْرُثُ^{١١}». وَهَذَا الْحَدِيثُ كَذِبٌ؛ لِأَنَّ

راجع أيضاً: السراج المنير: ٥٣٨/٣؛ الباب في علوم الكتاب: ١٩١/١٧؛ تفسير ابن كثير: ١٨٤/٧؛ تفسير البغوي: ١٤٤/٤؛ ترتيب الأمالي الخمسية: ١٨٩/١؛ شرح القسطلاني: ٣٣١/٧

١. القرآن الكريم: ٢٣/٤٢

٢. قرابة: قربة C

٣. البنوة: البتول C

٤. ومن آذى الله ... النار: A -

٥. من طريق الشيعة: علل الشرائع: ١٨٦/١؛ الفصول المختارة: ٨٨؛ التعجب: ١٣٥؛ دلائل الإمامة:

١٣٥؛ إعلام الوري: ١٤٩؛ طرف من الأنباء: ٣٨٦؛ كشف الغمة: ٤٦٧/١؛ عوالي اللآلي: ٩٣/٤

من طريق أهل السنة: السنن الصغير للبيهقي: ١٧٢/٤؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٤٠/١٠؛

المستدرک على الصحيحين: ١٧٣/٣؛ فضائل الصحابة: ٧٥٥/٢؛ كنز العمال: ١١١/١٢؛ عمدة

القارئ: ٢١٢/٢٠؛ فتح الباري: ٣٢٩/٩

٦. حديث: حيث A

٧. عليه: على نقله B؛ فيه C

٨. فمنعها: منعها A

٩. إرث: ميراث BC

١٠. ينقله: + معه BC

١١. معاشر: جميع B

١٢. نورث: + ما تركناه صدقة B؛ + وما تركناه صدقة C

١٣. قال ابن أبي الحديد: المشهور أنه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده (شرح نهج

البلاغة: ٢٢١/١٦).

الله^١ تعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾^٢، وقال حاكياً عن زكريّا: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^٣، وأراد^٤ إرث المال؛ لأنّه^٥ قال بعده: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾^٦؛ لأنّه^٧ لو أراد إرث النبوة لم يحتج إلى طلب^٨ كونه رضيعاً؛ لأنّ الوارث لها لا يكون إلّا كذلك، وقال الله^٩ تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْإُنثَى﴾^{١٠}، وهو عام في حقّ النبي ﷺ وغيره.

ثمّ لم^{١١} يقنعه ذلك حتّى منعها /A18b/ من فذك^{١٢} والعوالي^{١٣}، وقد^{١٤} كان رسول

١. الله: + سبحانه و B

٢. القرآن الكريم: ١٦/٢٧

٣. القرآن الكريم: ٦/١٩

٤. أراد: + به B

٥. لأنّه: + تعالى A

٦. نفس المصدر.

٧. لأنّه: لأنّها B

٨. طلب: - B

٩. الله: - B

١٠. القرآن الكريم: ١١/٤

١١. لم: لا A

١٢. فذك: قرية من قرى اليهود، بينها وبين مدينة النبيّ يومان. وكانت لرسول الله: لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين ﷺ لم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الأنفال. فلمّا نزل ﴿فَاتِذَا الْقَرْبَىٰ حَقَّةً﴾ - أي إعطى فاطمة فذكاً - أعطاه رسول الله ﷺ إياها. وكانت في يد فاطمة ﷺ إلى أن توفي رسول الله، فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة (مجمع البحرين).

١٣. العوالي: وهي قرى بأعلى أراضي المدينة، وأدناها من المدينة أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال (نفس المصدر).

١٤. قد: فذك B

اللَّهُ ﷻ أعطاهما^٢ فاطمة ﷻ لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةً﴾^٣ واستغلتها^٤ فاطمة ﷻ في حياة أبيها، فرفع يدها^٦ عنها^٥، فكلمته في الإرث^٨ وفيها^٩، فقالت^{١٠}:

١. صلى الله عليه وآله: + قد A

٢. أعطاهما: أعطاهما BC

٣. القرآن الكريم: ٢٦/١٧

٤. من طريق الشيعة: أنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةً﴾، فلم يدر رسول الله ﷺ من هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل ربه، فأوحى الله إليه أن ادفع فداً إلى فاطمة ﷻ، فدعاها رسول الله ﷺ، فقال لها: يا فاطمة! إن الله أمرني أن أدفع إليك فداً. فقالت: قد قبلت - يا رسول الله! - من الله ومنك (الكافي: ٥٤٣/١).

راجع أيضاً: تفسير القمي: ١٥٥/٢؛ تفسير فوات الكوفي: ٢٣٩؛ تفسير العياشي: ٢٨٧؛ المسترشد: ٥٠١؛ تحف العقول: ٤٣٠؛ دعائم الإسلام: ٣٨٥/١؛ شرح الأخبار: ٢٧/٣؛ عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢٣٣/١؛ المقنعة: ٢٨٩؛ بشارة المصطفى: ٢٣٠/٢؛ فقه القرآن: ٢٤٨/١؛ قصص الأنبياء للراوندي: ٣٤٨؛ مناقب آل أبي طالب: ١٤٢/١؛ الاحتجاج: ٩١/١؛ سعد السعود: ١٠٢؛ الطرائف: ٢٤٨/١؛ كشف الغمة: ٤٧٦/١؛ العدد القوي: ١٩٥؛ نهج الحق: ٣٥٧؛ عوالي اللالكئ: ٧٨/٢

من طريق أهل السنة: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةً﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة، فأعطاهما فداً (الدرر المنثور: ٢٧٣/٥).

راجع أيضاً: تفسير ابن كثير: ٦٣/٥؛ تفسير الثعلبي: ٣٥٩/٤؛ المقصد العلي: ١٩/٣؛ كنز العمال: ٧٦٧/٣؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٣٤/٢

٥. استغلتها: استغلتها BC

٦. يدها: يدها BC

٧. عنها: عنها BC

٨. في الإرث: في الأرض B

٩. فيها: فيها BC

١٠. فقالت: وقالت له BC

و^١ كيف ترث أباك ولا أرث أبي؟ ثم قالت: وهذه^٢ نحلتي من أبي، كيف^٣ تأخذها وتمنعني منها؟ فطالبها بالبيّنة وهو غير المشروع؛ لأنّ القابض منكر والبيّنة على المدّعي. ثمّ إنّها أتت بعليّ والحسن والحسين - صلوات الله وسلامه عليهم^٤ - وأمّ أيمن شهوداً على^٥ النحلة، فردّ شهادتهم عناداً للشرع وتبطيلاً للأحكام وبغضاً لأهل البيت (عليهم السلام). كلّ ذلك ثبت بالروايات الصحيحة لا يسع لأحد^٦ إنكارها؛ لأنّ ذلك قد اتّفق على نقله الفريقان.^٧

١. و: - BC

٢. هذه: هذا B

٣. كيف: فكيف B

٤. صلوات الله وسلامه عليهم: عليهم السلام BC

٥. علي: + ذلك B: + تلك C

٦. لأحد: أحد A

٧. من طريق الشيعة: لمّا بويح لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك، فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله ﷺ منها. فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر! منعني عن ميراثي من رسول الله وأخرجت وكيلي من فذك، فقد جعلها لي رسول الله ﷺ بأمر الله. فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأمّ أيمن، فقالت: لا أشهد حتّى أحتجّ يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله ﷺ. فقالت: أنتدك الله! أ لست تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أمّ أيمن من أهل الجنة؟ قال: بلى! قالت: فأشهد أنّ الله أوحى إلى رسول الله ﷺ: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾، فجعل فذك لفاطمة بأمر الله. وجاء علي (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً بفذك ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إنّ فاطمة ادّعت في فذك وشهدت لها أمّ أيمن وعليّ، فكتبت لها بفذك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه، وقال: هذا فيء المسلمين، وقال: أوس بن الحذثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله ﷺ بأنّه قال: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة». فبأنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأمّ أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة (تفسير القمي: ١٥٥/٢).

راجع أيضاً: التعجب: ١٢٨؛ فقه القرآن: ٢٤٨/١؛ عمدة العيون: ٣٩٠؛ الطرائف: ٢٥٧/١؛ نهج الحق: ٢٦٥؛ الصراط المستقيم: ٢٨٢/٢؛ شرح الأخبار: ٣٤/٣؛ دلائل الإمامة: ١١١؛ الاحتجاج: ٩٧/١؛

الطرائف: ٢٤٦/١؛ الدرر النظيم: ٤٦٥؛ غرر الأخبار: ٣١٩

من طريق أهل السنة: قال أبو بكر: أما فذك وما جعل لك أبوك فإني منعك فأنا ظالم، وأما الميراث فقد تعلمين أنه عليه السلام قال: «لا نورث، ما أبقيناه صدقة». قالت: إن الله يقول عن نبي من أنبيائه: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾، فهذان نبيان، وقد علمت أن النبوة لا تورث، وإنما يورث ما دونها، فما لي أ منع إرث أبي؟ (بلاغات النساء: ٣١).

● لما كلمت فاطمة عليها السلام أبا بكر بما كلمته به حمد أبو بكر الله وأثنى عليه وصلى على رسوله، ثم قال: يا خيرة النساء وابنة خير الآباء! والله ما عدوت رأي رسول الله عليه السلام، وما عملت إلا بأمره، وإن الرائد لا يكذب أهله، وقد قلت فأبلغت وأغلظت فأهجرت، فغفر الله لنا ولك. أما بعد، فقد دفعت آله رسول الله عليه السلام ودابته وحذاءه إلى علي، وأما سوى ذلك فإني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا أرضاً ولا عقاراً ولا داراً، ولكننا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة». فقد عملت بما أمرني، ونصحت له، ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (السقيفة وفذك: ١٠١).

● إن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله عليه السلام مما أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي عليه السلام التي بالمدينة وفذك وما بقي من خمس خبير. فقال أبو بكر: إن رسول الله عليه السلام قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله -، ليس لهم أن يزيدوا على المأكّل». وإني والله لا أغير صدقات النبي عليه السلام عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي عليه السلام، ولأعملن فيها بما عمل رسول الله عليه السلام فيها. وأبي أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً (تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٩١/١).

● قالت فاطمة لأبي بكر: إن رسول الله عليه السلام جعل لي فذك، فأعطني إياها. وشهد لها علي بن أبي طالب، فسألها شاهداً آخر، فشهدت لها أم أيمن. فقال: قد علمت - يا بنت رسول الله! - أنه لا تجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت.

ولهذا ما^١ ماتت إلا^٢ وهي ساخطة على صاحبك^٣ وحلفت ألا تكلمهما وأوصت أن لا يصلّيا^٤ عليها،^٥ مع قول النبي ﷺ: «يا فاطمة! C16a/ إنَّ الله يسخط لسخطك

(وفي رواية أخرى) إنَّ فاطمة رضيها الله قالت لأبي بكر الصديق رضي: أعطني فذك، فقد جعلها رسول الله ﷺ لي. فسألها البينة، فجاءت بأُم أيمن ورباح مولى النبي ﷺ، فشهدا لها بذلك، فقال: إنَّ هذا الأمر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين.

(وفي رواية أخرى) إنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت أبا بكر الصديق رضي، فقالت له: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله! والله ما ورثت أباك ذهباً ولا فضةً ولا كذا ولا كذا. فقالت: سهمنا بخير وصدقنا فذك. فقال: يا بنت رسول الله! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما هي طعمة أطمعها الله حياتي، فإذا مت فهي بين المسلمين» (فتوح البلدان: ٤٠).

راجع أيضاً: الرسائل السياسية: ٣٩؛ نهاية الإرب: ٣٩٦/١٨؛ البداية والنهاية: ٢٣١/٤؛ المختصر في أخبار البشر: ١٦٩/١؛ تاريخ ابن الوردي: ١٤٥/١؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٨/٣؛ اللباب في علوم الكتاب: ٢١٤/٦؛ الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٣٨٩/١١؛ تفسير التعلبي: ٣٥٩/٤؛ تفسير الماتريدي: ٢١٦/٥؛ تفسير النيسابوري: ٣٦٤/٢؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٧٠/٩؛ إكمال المعلم: ٧٩/٦؛ التمهيد لما في الموطأ: ١٥٢؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣٦٤/١٨؛ الشافي في شرح المسند الشافعي: ٢٨٣/٤؛ القبس في شرح موطأ مالك: ٦١١/١؛ المسالك في شرح موطأ مالك: ١٤٣/٥؛ شرح القسطلاني: ١٩٢/٥؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٤٦/٥؛ عمدة القارئ: ١٩/١٥؛ فتح الباري: ٢٠٢/٦؛ كشف المشكل: ٢٨/١

١. ما: - BC

٢. إلا: - BC

٣. على صاحبك: عليه وعلى صاحبه B؛ عليه وعلى صاحبها C

٤. يصلّيان: BC

٥. من طريق الشيعة: دخل علي رضي الله عنه على فاطمة رضيها الله، فقال لها: أيتها الحرّة! فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلمّا عليك، فما ترين؟ قالت رضيها الله: البيت بيتك والحرّة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: شدّي قناعك. فشدت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلوا وسلمّا وقالوا: ارضي عنّا رضي الله عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا

وتخرجني سخيتمك. فقالت: فإن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه، فإنني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما. قالوا: سلي عما بدا لك. قالت: نشدتكما بالله! هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني»؟ قالوا: نعم! فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم إنهما قد آذاياي، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك. لا! والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما. فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟ فبقيت فاطمة ﷺ بعد وفاة أبيها رسول الله ﷺ أربعين ليلة، فلما اشتد بها الأمر دعت علياً ﷺ وقالت: يا ابن عم! ما أراني إلا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختي زينب تكون لوُلدي مثلي، وتتخذ لي نعشاً؛ فإنني رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي (كتاب سليم بن قيس: ٨٦٩/٢).

راجع أيضاً: الأمالي للصدوق: ٦٨٥؛ الاعتقادات: ١٠٥؛ روضة الواعظين: ١٥٣/١؛ الدرر النظيم: ٤٨٤؛ نهج الحق: ٣٥٧؛ تقريب المعارف: ٢٥١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٦٣/٣؛ الطرائف:

٢٤٩/١

من طريق أهل السنة: قال عمر لأبي بكر ﷺ: انطلق بنا إلى فاطمة؛ فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها. فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام. فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنني مت ولا أبقى بعده. أفراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أنني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة». فقالت: أرايتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم! فقالت: نشدتكما الله! أ لم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟ قالوا: نعم! سمعنا من رسول الله ﷺ. قالت: فإنني أشهد الله وملأته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكوكما إليه. فقال أبو بكر: إنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة! ثم انتحب

ويرضى لرضاك^١. ومن هذا حاله مع أهل البيت عليهم السلام كيف يؤمن^٢ على غيرهم؟

أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهد، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً (الإمامة والسياسة: ٣١/١).
 راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٣٠٦/٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٢١/٣؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٨/٣؛ تأويل مختلف الحديث: ٤٢٧؛ شرح القسطلاني: ١٩٢/٥؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٤٧/٥؛ عمدة القارئ: ١٩/١٥؛ فتح الباري: ٢٠٢/٦؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٤٦٢/٣٠

١. من طريق الشيعة: روي عنه عليه السلام أنه قال: «يا فاطمة! إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك» (عوالي اللآلي: ٩٣/٤).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ٢٩/٣؛ الأمالي للصدوق: ٣٨٤؛ دلائل الإمامة: ١٤٦؛ روضة الواعظين: ١٤٩/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٢٥/١؛ الاحتجاج: ٣٥٤/٢؛ طرف من الأنباء: ٣٨٤؛ كشف الغمّة: ٤٥٨/١؛ كشف اليقين: ٤٥١؛ نهج الحق: ٢٧٠؛ الصراط المستقيم: ١٧١/١
 • وروي أيضاً أن علياً عليه السلام كان هو المعنى بهذا الحديث في قوله عليه السلام: «إن الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك» (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٨٧).

من طريق أهل السنة: روي عنه عليه السلام أنه قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني».
 راجع: الأحاد والمثاني: ٣٦١/٥؛ الشريعة للأجري: ٢١٢٢/٥؛ المخلصيات: ١٧٤/٢؛ المعجم الكبير: ٤٠٤/٢٢؛ صحيح البخاري: ٢٩/٥؛ كنز العمال: ١٠٨/١٢؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٨٨/٦؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٧٢/٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٣١٥/٢٠؛ شرح القسطلاني: ١٢١/٦؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٢/١٢؛ عمدة القارئ: ٢٢٣/١٦؛ فتح الباري: ٧٩/٧
 • كما روي عنه عليه السلام مخاطباً لفاطمة عليها السلام: «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

راجع: التدوين في أخبار قزوين: ١١/٣؛ الأحاد والمثاني: ٣٦٣/٥؛ المستدرک على الصحيحين: ١٦٧/٣؛ المعجم الكبير: ١٠٨/١؛ فضائل الخلفاء: ١٢٤؛ كنز العمال: ٦٧٤/١٣؛ معجم أبي يعلى

الموصلی: ١٩٠

٢. مع أهل: لأهل B

٣. يؤمن: تؤمن B

وكيف يصحّ اتّباعه وتقليده؟ وكيف^١ تجعله^٢ واسطة بينك وبين خالفك؟ وله أحوال غير ذلك، لو نروم تعدادها لا تسع الخطاب وقلّ منك الجواب.

[أحوال الخليفة الثاني]

وأما الخليفة الثاني فقد عرفت ما كان عليه /A19a/ في حياة النبي ﷺ، ثمّ^٣ لمّا ولي الخلافة أظهر البدع وعمل بضدّ الصواب.

فمنع^٤ المتعة الثابت حلّها في الشرع المحمّديّ، وقد أمر الله^٥ بها ورسوله،^٦

١. كيف: B

٢. تجعله: + أنت BC

٣. النبي: رسول الله C

٤. ثمّ: B

٥. فمنع: + من B

٦. الله: + سبحانه B؛ + تعالى C

٧. من طريق الشيعة: روي عن أبي بصير أنّه قال: سألت أبا جعفر^{عليه السلام} عن المتعة، فقال: نزلت في القرآن: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ (الكافي: ٤٤٨/٥).

● جاء عبد الله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر^{عليه السلام} فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال أحلّها الله في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ، فهي حلال إلى يوم القيامة. فقال: يا أبا جعفر! مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها. فقال: وإن كان فعل. قال: إني أعيذك بالله من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر. فقال له: فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله ﷺ، فهلّم ألعنك أن القول ما قال رسول الله ﷺ وأنّ الباطل ما قال صاحبك (الكافي: ٤٤٩/٥).

راجع أيضاً: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا^{عليه السلام}: ٢٣٣؛ النوادر للأشعري: ٨١؛ تفسير القمي: ١٣٦/١؛ قرب الإسناد: ٤٣؛ بصائر الدرجات: ٥٣٣/١؛ تفسير العياشي: ٢٣٣/١؛ من لا يحضره الفقيه: ٤٥٩/٣؛ الفصول المختارة: ١٥٨؛ المسائل الصاغانية: ٣٥؛ تهذيب الأحكام: ٢٤٩/٧؛ الاستبصار: ١٤١/٣؛ فقه القرآن: ١٠٤/٢؛ ١؛ متشابه القرآن: ٥٢٤؛ الصراط المستقيم: ١٩٠/٣

من طريق أهل السنة: قد كانت المتعة منتشرة عند العرب في الجاهلية، فكان الرجل يتزوج المرأة مدة ثم يتركها، من غير أن يرى العرب في ذلك غضاضة. فلما جاء الإسلام أفرهم على ذلك في أول الأمر، ولم نعلم أن النبي ﷺ نهى عن المتعة إلا في غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة. فقد روي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية. واستمر الأمر على ذلك حتى فتح مكة، حيث ثبت أن النبي ﷺ أباحها ثلاثة أيام، ثم حرمها رسول الله ﷺ بعد ذلك إلى يوم القيامة. فيعلم من هذا أن المتعة كانت مباحة قبل خيبر، ثم حُرمت في خيبر، ثم أُبِيحت يوم الفتح، ثم حُرمت بعد ذلك إلى يوم القيامة، فتكون المتعة مما تناولها التحريم والإباحة مرتين.

وقد نشأ من هذا الاختلاف في المتعة بين الصحابة:

فمنهم من يرى أن إباحة المتعة قبل خيبر كانت للضرورة وللحاجة، ثم لما ارتفعت الحاجة في خيبر نهى عنها رسول الله ﷺ، ثم لما تجددت الحاجة عام الفتح أذن فيها، ولما ارتفعت الحاجة نهى عنها، وعليه فتكون المتعة مباحة عند الحاجة، وبهذا كان يقول ابن عباس رضي الله عنهما ومنهم من يرى أن نهى النبي ﷺ عن المتعة يوم خيبر كان نسخاً لها، ثم رفع النسخ في يوم الفتح ثلاثة أيام، ثم نسخت بعد ذلك إلى يوم القيامة، وإلى هذا ذهب جمهور الصحابة (تفسير الثعالبي: ٢١١/٢ - تعليق).

● قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، قال ابن عباس: هي محكمة، ورخص في المتعة، وهي أن ينكح الرجل المرأة بولي وشاهدين إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة، وعليها أن تستبرئ ما في رحمها، وليس بينهما ميراث.

وروى داود عن أبي نضرة قال: سألت ابن عباس عن المتعة فقال: أما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلى! قال: فما تقرأ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ إلى أجل مسمى؟ قلت: لا أقرأها هكذا. قال ابن عباس: والله لهكذا أنزلها الله! (ثلاث مرات).

وروى شعبة عن الحكم قال: سأله عن هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ أ منسوخة هي؟ قال: لا! قال الحكم: قال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي.

وروى أبو رجاء العطاردي عن عمران بن الحصين قال: نزلت هذه الآية في كتاب الله، لم تنزل

آية بعدها تنسخها، فأمرنا بها رسول الله ﷺ وتمتعنا مع رسول الله ﷺ ولم ينهنا عنه، وقال رجل بعد برأيه ما شاء.

قال الثعلبي: قلت: ولم يرخص في نكاح المتعة إلا عمران بن الحصين وعبد الله بن عباس وبعض أصحابه وطائفة من أهل البيت. وسائر العلماء والفقهاء والصحابة والتابعين والسلف الصالحين على أن هذه الآية منسوخة ومتعة النساء حرام. وروى الربيع بن بسرة الجهني عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في عمرته، فشكونا إليه العزبة، فقال: يا أيها الناس! استمتعوا من هذه النساء. ثم صبحت غادياً على رسول الله، فإذا هو يقول: يا أيها الناس! إني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء، ألا إن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة.

وقال خصيف: سألت الحسن عن نكاح المتعة، فقال: إنما كان ثلاثة أيام على عهد رسول الله ﷺ، ثم نهى الله - عز وجل - عنه ورسوله ﷺ. وقال الكلبي: كان هذا في بدء الإسلام، أحلها رسول الله ﷺ بثلاثة أيام ثم حرمها، وذلك أنه كان إذا تم الأجل الذي بينهما أعطاهما أجراً الذي كان شرط لها. ثم قال: زيدني في الأيام فأزيدك في الأجر، فإن شئت فعلت ذلك، فإذا تم الأجل الذي بينهما أعطاهما الأجر وفارقها، ثم نسخت بآية الطلاق والعدة والممات.

وعن عائشة: والله ما نجد في كتاب الله إلا النكاح والاستبراء. قال الثعلبي: الشافعي يقول: لا أعلم في الإسلام شيئاً أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم غير المتعة (تفسير الثعلبي: ٢٨٦/٣).

راجع أيضاً: أخبار الدولة العباسية: ١١١؛ البحر المحيط: ٥٨٩/٣؛ الدرر المشور: ٤٨٤/٢؛ السراج المنير: ٢٩٥/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٣٠٩/٦؛ المحرر الوجيز: ٤٣/٢؛ تفسير أبي السعود: ١٦٥/٢؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٩١٩/٣؛ تفسير ابن المنذر: ٦٤٢/٢؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ١٨٧/١؛ تفسير ابن كثير: ٢٢٦/٢؛ تفسير البغوي: ٥٩٥/١؛ تفسير البيضاوي: ٦٩/٢؛ الخازن لباب التأويل: ٣٦١/١؛ الكشف: ٤٩٨/١؛ تفسير السمرقندي: ٢٩٤/١؛ تفسير السمعاني: ٤١٥/١؛ جامع البيان: ١٧٦/٨؛ تفسير الماوردي: ٤٧١/١؛ تفسير النيسابوري: ٣٩٢/٢؛ تفسير مقاتل: ٣٦٧/١؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٤١/١٠؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٣٥/٧؛ المعجم الكبير للطبراني: ٣٢٠/١٠؛ الاستذكار: ٥٠٥/٥؛ شرح النووي على مسلم: ١٧٩/٩؛ عمدة القارئ:

وَاتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى نَقْلِهَا فِي^١ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ B13b/ و^٢ زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَبِرْهَةٍ مِنْ خِلَافَتِهِ^٣، ثُمَّ مَنَعَ مِنْهَا مَخَالَفًا^٤ لِلْكِتَابِ^٥ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ^٦.

١. في: من BC

٢. النبي: الرسول B

٣. و: + من BC

٤. من طريق الشيعة: إِنَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَمْتَعَ امْرَأَةً بِالطَّائِفِ، فَدَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرْنَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ! ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْتَمِرًا، فَجِئْنَاهُ فَذَكَرْنَا لَهُ الْمَتْعَةَ، فَقَالَ: اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ اسْتَمْتَعَ عُمَرُ بْنُ حَرْبٍ بِامْرَأَةٍ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ: مِنْ أَشْهَدْتَ؟ فَقَالَ: أُمِّي وَأُمُّهَا، أَوْ قَالَ: أَخَاهَا. فَقَالَ: فَهَلَّا غَيْرُهَا؟ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَغَالًا. وَنَهَى عَنْهَا يَوْمَئِذٍ (الطرائف: ٤٥٨/٢).

من طريق أهل السنة: قدم جابر بن عبد الله معتمرًا، فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء، ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم! استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر (صحيح مسلم: ١٠٢٣/٢).

● روي عن أم عبد الله ابنة أبي خيثمة أَنَّ رجلاً قدم من الشام، فنزل عليها، فقال: إِنَّ العزبة قد اشتدت عليّ، فابغيني امرأة أتمتع معها. قالت: فدلّكته على امرأة، فشارطها فاشهدوا على ذلك عدولاً، فمكث معها ما شاء الله أن يمكث، ثم إِنَّه خرج. فأخبر عن ذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليّ فسألني: أحقّ ما حدثت؟ قلت: نعم! قال: فإذا قدم فأذنيني به. فلما قدم أخبرته، فأرسل إليه فقال: ما حملك على الذي فعلته؟ قال: فعلته مع رسول الله ﷺ ثم لم ينهنا عنه حتّى قبضه الله، ثم مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتّى قبضه الله، ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهياً. فقال عمر: أما والذي نفسي بيده! لو كنت تقلّمت في نهى لأرجمتك حتّى يعرف النكاح من السفاح (كنز العمال: ٥٢٢/١٦).

راجع أيضاً: الجمع بين الصحيحين: ٣٤٠/٢؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٤٩٦/٧؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٦٧/٤؛ جامع الأصول: ١١٢/٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٥/٣

٥. مخالفاً: وخالف B

٦. للكتاب: القرآن BC

٧. من طريق الشيعة: صعد عمر المنبر في أيام خلافته وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله،

وقام وقعد في توطئة الأمر لأبي بكر، حتّى توعد أناس^١ ممّن تأخّر^٢ عن بيعته بالضرب والقتل.^٣

وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما (نهج الحق: ٢٨١).

راجع أيضاً: تقريب المعارف: ٣٤٥؛ فقه القرآن: ١٠٦/٢؛ متشابه القرآن: ١٨٩/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٧٧/٣

من طريق أهل السنّة: روي عن عمر أنّه قال: متعتان كانا على عهد رسول الله ﷺ أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحجّ (كنز العمال: ٥١٩/١٦).

راجع أيضاً: الأوائل للعسكري: ١٦٢؛ البيان والتبيين: ١٩٣/٢؛ الحيوان: ٣٩٦/٤؛ الرسائل السياسية: ٣٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٤١٧/١٥؛ أحكام القرآن: ١٠٢/١؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٩٢/٢؛ اللباب في علوم الكتاب: ٣٧٧/٣؛ تفسير الماتريدي: ٧٠/٢؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٣٠/٥؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٣٥/٧؛ سنن سعيد بن منصور: ٢٥٢/١؛ شرح معاني الآثار: ١٤٤/٢؛ مستخرج أبي عوادة: ٣٣٨/٢؛ مسند الفاروق: ٣٩٨/١؛ معرفة السنن والآثار: ١٧٩/١٠؛ معجم ابن المقرئ: ٢٤٠

١. أناس: الناس A

٢. تأخّر: تخلف BC

٣. من طريق أهل الشيعة: روي عن عديّ بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّ حين أتني به مليباً، ف قيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل، قالوا: إذا نقتلك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. ثمّ بايع كذا وضمّ يده اليمنى (الشافعي: ٢٤٤/٣).

● قيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس معهم، فانتزعوا سيفه من يده، فضربوا به الأرض حتّى كسروه ثمّ لبّوه (كتاب سليم بن قيس: ٥٩٣/٢).

● فلما رأت الأوس صنيع سيدها بشير وما ادعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا، فجعلوا يطؤون سعداً من شدة الزحمة، وهو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتموني. قال عمر: اقتلوا سعداً! قتله الله! (الاحتجاج: ٧٢/١).

راجع أيضاً: الصراط المستقيم: ٢٣٩/٣؛ متشابه القرآن: ٦٨/٢؛ الجمل: ١١٥؛ المسترشد: ٢٢٣؛ ٣٠٤؛ الاحتجاج: ٨٢/١؛ طرف من الأنباء: ٥٥٦؛ الهداية الكبرى: ٤٠٧؛ تقريب المعارف: ٣٥١

وأراد حرق بيت فاطمة^١ لما امتنع علي^{عليه السلام} وبعض بني هاشم من البيعة،^٢

من طريق أهل السنة: فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. ... فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبيكي وينادي: يا «ابن أمّ» إنَّ القَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي * (الإمامة والسياسة: ٣٠/١).

● قال عمر في خطبته: إنَّ علياً والزبير ومن معهما تخلّفوا عَنَّا، وتخلّفت الأنصار عَنَّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فبينما نحن في منزل رسول الله ﷺ إذا رجل ينادي من وراء الجدار: أخرج يا بن الخطاب! فخرجت فقال: إنَّ الأنصار قد اجتمعوا، فأدركوهم قبل أن يحدّثوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حرب. فنزونا على سعد بن عباد، فقال قائل: قتلتم سعداً قال عمر: فقلت - وأنا مغضب - : قتل الله سعداً! فإنه صاحب فتنة وشرّ (تاريخ الإسلام للذهبي: ١١/٣).

راجع أيضاً: السقيفة وفدك: ٦٤؛ نهاية الإرب: ٣٢/١٩؛ البداية والنهاية: ٢٦٧/٥؛ الكامل في التاريخ: ١٨٩/٢؛ تاريخ الرسل والملوك: ٢٠٦/٣؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١٣٦٠/٧؛ صحيح ابن حبان: ١٥٠/٢، ١٥٢، ١٥٧؛ كنز العمال: ٦٤٧/٥؛ مسند أحمد: ٣٣١/١؛ مسند البزار: ٢٩٩/١؛ مسند الفاروق: ٥٣٠/٢؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٤٣٩/٥؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦١١/٨، ٤٦٥؛ فتح الباري: ٣٢/٧؛ كشف المشكل: ٧١/١؛ سبل الهدى: ٣١٤/١٢؛ العقد الفريد: ١٣/٥؛ المختصر في أخبار البشر: ١٥٦/١؛ كنز العمال: ٦٥١/٥؛ الإيمان لابن منده: ٩٥٢/٢

١. فاطمة: + عليها السلام BC

٢. من طريق الشيعة: فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابنيهما عليهما السلام، ثم نادى عمر حتّى أسمع عليّاً وفاطمة عليهما السلام. والله لتخرجن يا عليّ ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليكم بيتك النار. فقالت فاطمة عليهما السلام: يا عمرا ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقتا عليكم بيتكم. فقالت: يا عمرا أ ما تتقي الله تدخل على بيتي؟ فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب (كتاب سليم بن قيس: ٥٨٥/٢).

● أقام أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ، فوجها

وضغطها بالباب حتّى أجهضت جنينها^١، وضربها قنْفذ بالسوط عن^٢ أمره حتّى أنّها

إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً (إثبات الوصية: ١٤٦).

● قالت فاطمة: ثمّ ينفذون إلى دارنا قنْفذاً ومعه خالد بن الوليد؛ ليخرجوا ابن عمّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، ولا يخرج إليهم متشاعلاً بوصاة رسول الله ﷺ وأزواجه وتآليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات وديناً. فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت، فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدكم الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفّوا عَنَّا وتتصرفوا. فأخذ عمر السوط من قنْفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على يدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر (الهداية الكبرى: ١٧٨).

راجع أيضاً: نهج الحق: ٢٧١؛ الطرائف: ٢٣٩/١؛ كشف المحجّة: ١١٥؛ إرشاد القلوب: ٢٨٥/٢؛ الشافي: ٢٤١/٣؛ تلخيص الشافي: ٧٦/٣؛ دلائل الإمامة: ٤٥٥؛ الأمالي للمفيد: ٤٩؛ الاحتجاج: ٨٢/١؛ تفسير العيّاشي: ٣٠٧/٢؛ غرر الأخبار: ٢٨٠

من طريق أهل السنّة: أمّا عليّ والعبّاس والزبير ففعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب؛ ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطّاب، أجنث لتحرق دارنا؟ قال: نعم! أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأُمّة (العقد الفريد: ١٣/٥).

● إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطّاب! أترأى محرّقاً عليّ بابي؟ قال: نعم! وذلك أقوى في ما جاء به أبوك (أنساب الأشراف: ٥٨٦/١).

● كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنّما أراد بذلك ألاّ تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطّاب ببني هاشم لما تأخّروا عن بيعة أبي بكر؛ فإنّه أضمر الحطب ليحرق عليهم الدار (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٧/٢٠).

راجع أيضاً: المختصر في أخبار البشر: ١٥٧

١. جنينها: جنيناً B

٢. عن: لتنفيذ C

مات وأثر^١ الشياط^٢ في جسمها.^٣

١. أثر: ألم A

٢. الشياط: هو جمع سَوَط الذي يُجَلَّد به (لسان العرب).

٣. من طريق الشيعة: قال سليم: فلقيت عليّاً، فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تدري لم كف عن

قنذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول

بيني وبينهم، فماتت وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الذملج (كتاب سليم بن قيس: ٦٧٤/٢).

● إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم ... ثم أقبلت فاطمة عليها، فلمّا رآها بكى، ثم قال: إليّ

إليّ يا بنتي! فأجلسها بين يديه ... فقال ﷺ: ... وأتني لمّا رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدي،

كأنّي بها وقد دخل الدلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت إرثها وكسر جنبها

وكسرت جنبها وأسقطت جنبها، وهي تنادي: يا محمّدا! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث،

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية (الأمالى للصدوق: ١١٢).

● فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ، فوجهوا

إلى منزله، فهجّوا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النساء بالباب

حتّى أسقطت محسناً (إنبات الوصيّة: ١٤٦).

● قال الحسن بن عليّ للمغيرة بن شعبة: وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتّى

أدميتها وألقت ما في بطنها (الاحتجاج: ٢٧٨/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٨٤؛ بشارة المصطفى: ١٨٩/٢؛ كامل الزيارات: ٣٣٢؛ تفسير

العيّاشي: ٣٠٧/٢؛ الهداية الكبرى: ١٧٨؛ دلائل الإمامة: ١٣٤؛ المصباح للكفعمي: ٥٥٢

من طريق أهل السنّة: أقوال أهل السنّة حول محسن بن عليّ بن أبي طالب تختلف على أقسام:

● الأول: إنكار وجوده: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً (البداء والتاريخ: ٢٠/٥).

ويردّه ما روي عن عليّ عليه السلام في مصادرهم أنّه قال: لمّا ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول

الله ﷺ فقال: أروني ابني، ما سمّيته؟ قلت: حرباً. قال: بل هو حسن. فلمّا ولد الحسين

سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني، ما سمّيته؟ قلت: حرباً. قال: بل هو

حسين. فلمّا ولد الثالث سمّيته حرباً، فجاء النبيّ فقال: أروني ابني، ما سمّيته؟ قلت: حرباً.

قال: بل هو محسن. ثم قال: سمّيتهم بأسماء وُلد هارون: شبر وشبير ومشبر (مسند أحمد:

٤٩٨/١).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٢١٣/١٨؛ البداية والنهاية: ٣٦٦/٧؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٩٤/٥؛ أنساب

الأشراف: ٤٠٤/١؛ الأدب المفرد: ٤٤٣؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢٧٤/٦؛ المستدرک علی

وغير ذلك من الأشياء المنكرة.

فقال: إن ذلك من روايتكم^١ وطريقكم^٢، فلا تقوم به^٣ حجة على غيركم.
فقلت: أما حديث الإرث^٤ والعوالي^٥ وفدك فقد رواه منكم الواقدي^٦ وموفق^٦ بن
أحمد المكي.

الصحيحين: ١٨٠/٣؛ المعجم الكبير للطبراني: ٩٦/٣؛ صحيح ابن حبان: ٤١٠/١٥؛ فضائل
الصحابه: ٧٧٣/٢؛ كنز العمال: ٦٦٠/١٣؛ الأحاديث المختارة: ٣٩٦/٢؛ موارد الظمآن: ٥٥١
● الثاني: القول بأنه مات سقطاً: فقال [النظام]: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى
ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي
وفاطمة والحسن والحسين (الملل والنحل للشهرستاني: ٧١/١).
راجع أيضاً: سبل الهدى: ٥١/١١؛ مطالب السؤول: ٢٢؛ كفاية الطالب: ٤٢٣؛ النعيم المقيم: ٢٢٩؛
فرائد السمطين: ٣٤/٢؛ تهذيب الكمال: ٤٧٩/٢٠؛ العقد الثمين: ٢٠٣/٦؛ الوافي بالوفيات:
٢٨١/٢١؛ الفصول المهمة: ٥٤؛ نزهة المجالس: ٢٢٩/٢؛ المحاسن المجتمعة: ١٦٤؛ الشجرة
النبوية: ٦٠؛ المشجر الكشّاف: ٢٢٩؛ جوهرة الكلام: ١٠٤؛ إسعاف الراغبين: ٨١؛ مشارق
الأنوار: ٨١؛ رياض الأنساب: ٧٨؛ نسبات الأسماء: ١٠٩ (بالنقل عن: المحسن السبط مولود
أم سقط: ١١٩ وما بعد).

● الثالث: القول بأنه مات صغيراً: وقد يذكر أنه كان لها [= لفاطمة] منه [= من علي] ابن آخر
يسمى محسناً، توفي صغيراً (تاريخ الرسل والملوك: ١٥٣/٥).
راجع أيضاً: تلقيح فهم أهل الأثر: ٣٠؛ كشف المشكل: ١٢١؛ نهاية الإرب: ٢١٣/١٨؛ الكامل في
التاريخ: ٧٤٧/٢؛ المعارف: ٢١١؛ أنساب الأشراف: ٤٠٤/١؛ شرح القسطلاني: ١٤١/٦؛ فتح
الباري: ١٥٦/٢؛ أسد الغابة: ٢٩٩/٤؛ دلائل النبوة: ١٦١/٣؛ نزل الأبرار: ١٣٤؛ جمهرة أنساب
العرب: ٣٨

١. روايتكم: رواياتكم BC

٢. طريقكم: طرقكم BC

٣. به: A -

٤. الإرث: الأرض C

٥. الواقدي: الواقدي B

٦. موفق: موافق B

وأما حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عنكم.
وأما حديث الإحراق^١ وإجهاض الجنين فبعضه مروى عنكم وهو العزم على الإحراق، رواه الطبري والواقدي.^٢

[أحوال الخليفة الثالث]

ثم عدت فقلت: وأما الخليفة الثالث /C16b/ فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبّحات فمشهور لا يحتاج إلى بيان.
فإنه^٣ ضرب ابن مسعود وأحرق مصحفه.^٤

١. الإحراق: + والضرب BC

٢. قد سبق ذكر مصادر هذه الوقائع من كتب العامة والخاصة، فلا نطوّل الكلام بتكراره.

٣. فإنه: لأنّه BC

٤. من طريق الشيعة: كتاب سليم بن قيس: ٦٥٧/٢؛ الاحتجاج: ١٥٣/١؛ طرف من الأنباء: ٣٤٥؛ سعد السعدي: ٢٧٨

من طريق أهل السنة: إن عبد الله بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: من غير غير الله ما به، ومن بدل أسخط الله عليه، وما أرى صاحبكم إلا وقد غير وبدل. ... فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنّه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه. ... وقدم ابن مسعود المدينة، وعثمان يخطب على منبر رسول الله ﷺ، فلمّا رآه قال: ألا إنّه قدمت عليكم دويبة سوء من تمش على طعامه يقيء ويسلج. فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّي صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم بيعة الرضوان. ونادت عائشة: أي عثمان! أ تقول هذا لصاحب رسول الله ﷺ؟ ثم أمر عثمان به، فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضرب به عبد الله بن زعمة الأرض، ويقال: بل احتمله يحموم غلام عثمان، ورجلاه تختلفان على عنقه حتّى ضرب به الأرض فدقّ ضلعه. فقال عليّ: يا عثمان! أ تفعل هذا بصاحب رسول الله ﷺ بقول الوليد بن عقبة؟ فقال: ما بقول الوليد فعلت هذا، ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكنديّ إلى الكوفة، فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال. فقال عليّ: أحلت من زبيد على غير ثقة. ... ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه

ونفى /A19b/ أبا ذرٍّ إلى الربرة.^١

عثمان عائداً فقال: ... أ فلا أمر لك بعطائك؟ قال: منعنيته وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه؟ قال: يكون لولدك. قال: رزقهم على الله. قال: استغفر لي يا أبا عبد الرحمن! قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقي. وأوصى أن لا يصلي عليه عثمان، فدفن بالبيع وعثمان لا يعلم (أنساب الأشراف: ٥٢٤/٥).

راجع أيضاً: تاريخ المدينة: ١٠٤٩/٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٢/٣

١. من طريق الشيعة: دخل على عثمان أبو ذرٍّ وكان عليلاً متوكئاً على عصاه، وبين يدي عثمان مئة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم. فقال أبو ذرٍّ لعثمان: ما هذا المال؟ فقال عثمان: مئة ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي، أريد أضمّ إليها مثلاً، ثم أرى فيها رأيي. فقال أبو ذرٍّ: يا عثمان! أيما أكثر؟ مئة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مئة ألف درهم. قال: أ ما تذكر أنا وأنت وقد دخلنا على رسول الله ﷺ عشياً، فرأيناك حزيناً، فسلمنا عليه فلم يرِدْ علينا السلام. فلما أصبحنا أتيناك فرأيناك ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأمّهاتنا! دخلنا إليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً، ثم عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشراً. فقال: نعم! كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها، وخفت أن يدركني الموت وهي عندي، وقد قسمتها اليوم واسترحت منها. فنظر عثمان إلى كعب الأبحار وقال له: يا أبا إسحاق! ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة؟ هل يجب عليه في ما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا! ولو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضة ما وجب عليه شيء. فرفع أبو ذرٍّ عصاه، فضرب بها رأس كعب، ثم قال له: يا ابن اليهودية الكافرة! ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟ قول الله أصدق من قولك حيث قال: ﴿الَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشْرُهُمْ بِغَدَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتِزُونَ﴾. فقال عثمان: يا أبا ذرٍّ! إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ولو لا صحبتك لرسول الله لقتلك. فقال: كذبت يا عثمان! أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ فقال: لا يفتنونك يا أبا ذرٍّ ولا يقتلونك. وأما عقلي فقد بقي منه ما أحفظه حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك وفي قومك. فقال: وما سمعت من رسول الله ﷺ في وفي قومي؟ قال: سمعت يقول: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال

وردَ الحكمَ بن [أبي] العاص بعد نفى النبي ﷺ وقوله ﷺ: «لا يجاورني حيًّا ولا ميتًا، فمن خالف فعله لعنة الله». ثم آواه وقربه وأدناه، ولم يكفه ذلك حتَّى طعن على النبي ﷺ في نفيه الحكم، فقال^٥ عند وصوله المدينة: ما نفيت إلَّا بغياً وعدواناً.^٦

الله دولاً وكتاب الله دغلاً وعباده خولاً والفاسقين حزباً والصالحين حرباً. ... فقال عثمان: يا أبا ذر! أسألك بحق رسول الله ﷺ إلَّا ما أخبرتني عن شيء أسألك عنه، ... أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام. فقال عثمان: سر إليها. ... قال أبو ذر: الله أكبر! قال حبيبي رسول الله ﷺ يوماً: يا أبا ذر! وكيف أنت إذا قيل لك ... أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها، فتقول: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فيقال لك سر إليها. فقلت: وإن هذا لكانن؟ فقال: إي والذي نفسي بيده إنَّه لكانن! (تفسير القمي: ٥١/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٤٧/١؛ المسترشد: ٢٢٢؛ الكافي: ٢٠٦/٨؛ إثبات الوصية: ١٤٨؛ شرح الأخبار: ١٦٧/٢؛ كامل الزيارات: ٧٤؛ الأمالي للمفيد: ١٢٢؛ تقريب المعارف: ٢٣٠؛ الأمالي للطوسي: ٧١١؛ قصص الأنبياء للراوندي: ٣٠٦؛ الطرائف: ٤٩٦/٢؛ نهج الحق: ٢٩٨

١. أبي: - ABC

٢. صلى الله عليه وآله: - BC؛ + أن C

٣. حيًّا: حي B

٤. ميتاً: ميت B

٥. ثم: + آواه C

٦. ثم آواه ... وأدناه: - B؛ + نفى من قربه النبي صلى الله عليه وآله وأدناه، وقرَّب من نفاه وأبعده BC

٧. فقال: وقال BC

٨. من طريق الشيعة: إنَّه [= الحكم بن أبي العاص] كان يؤذي النبي ﷺ، حتَّى بلغ من أذاه أنَّه كان يتسلَّق على حائط بيته؛ ليراه مع أزواجه. فبصر به ﷺ وهو متطلع عليه، فلمَّا وقعت عيناه في عينيه كلع في وجه النبي ﷺ ثم نزل. وكان النبي ﷺ إذا مشى مشى خلفه الحكم

ثم تخَلَع في مشيته يحكيه ﷺ، وكانت من رسول الله ﷺ التفاتة إليه، فقال له: كن كما أنت، فلا يقدر على المشي بعدها إلا مختلِعاً. وكان يقف نصب عينيه، فإذا تكلم رسول الله ﷺ بشيء من الوحي أو شرع لأمره من الدين شيئاً أو وعظهم وأنذرهم أو وعدهم أو رغبهم أو علمهم شيئاً من الحكم لوى الحكم شذقيه في وجهه يحكيه ويعيب به. فلما طال ذلك منه على رسول الله ﷺ وقد كان يداري قومه من قبل بالصبر عليه نفاه إلى الطائف وأباح دمه متى وجد بالمدينة. ومضى رسول الله ﷺ والحكم مطرود، فلما ولي أبو بكر جاءه عثمان فسأله في رده، فامتنع عليه وقال له: قد مضى رسول الله ﷺ ولم يأذن له في الرد، فإني لا أردّه. فلما مات أبو بكر وولي عمر الأمر جاءه عثمان ليسأله في رده، فقال: قد كنت سألت رسول الله ﷺ في ذلك فلم يجبك، وسألت أبا بكر فلم يجبك، ولست أنا أجيبك إلى ما سألت، فأمسك يا عثمان! فإني لا أخالف صاحبي. فلما ولي عثمان الأمر استدعاه من الطائف إلى المدينة، وآواه وحباه وأعطاه وأقطعته المريد بمدينة الرسول ﷺ (الجميل: ١٨٠).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٧٧٣/٢؛ الأصول الستة عشر: ١٩؛ تقريب المعارف: ٢٢٩؛ الأمالي للطوسي: ١٧٥؛ الخرائج والجرائح: ١٦٨/١؛ عمدة العيون: ٤٧٢؛ كشف المحجة: ٢٥٩؛ نهج الحق: ٢٩١؛ الصراط المستقيم: ٣١/٣.

من طريق أهل السنة: إن الحكم بن أبي العاص بن أمية عم عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية كان جاراً لرسول الله ﷺ في الجاهلية، وكان أشدّ جيرانه أذىً له في الإسلام، وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة، وكان مغموصاً عليه في دينه. فكان يمرّ خلف رسول الله ﷺ فيغمر به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه، وإذا صلى قام خلفه فأشار بأصابعه، فيقي على تخليجه وأصابته خيلة. واطلع على رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في بعض حجر نسائه، فعرفه وخرج إليه بعزّة وقال: من عذيري من هذا الوزغة اللعين؟ ثم قال: لا يساكنني ولا ولده، فغربهم جميعاً إلى الطائف. فلما قبض رسول الله ﷺ كلم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردهم، فأبى ذلك وقال: ما كنت لأوي طرداء رسول الله ﷺ. ثم لما استخلف عمر كلمه فيهم، فقال مثل قول أبي بكر. فلما استخلف عثمان أدخلهم المدينة وقال: قد كنت كلمت رسول الله ﷺ فيهم وسألتهم ردهم، فوعدني أن يأذن لهم، فقبض قبل ذلك. فأنكر المسلمون عليه إدخاله إياهم المدينة (أنساب الأشراف: ٥١٣/٥).

راجع أيضاً: الأوائل للعسكري: ١٨٤؛ الرسائل السياسية: ٤٢٣؛ العقد الفريد: ٣٥/٥؛ حياة الحيوان

واستعمل في ولايته أقرباءه بني أمية الفسقة المتظاهرين بالفسق وشرب
الخمور.^{٢١}

الكبرى: ٨٢/١؛ ربيع الأبرار: ٤٩/٢؛ رسائل المقرئ: ٢٩؛ البدء والتاريخ: ١٩٩/٥؛ البداية
والنهاية: ١٨٩/٦؛ المعارف: ٣٥٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٦٥/٣؛ مرآة الجنان: ٧٢/١؛ أخبار
مكة: ٢٣٨/٥؛ المعجم الكبير: ١٤٨/١٢؛ العبر: ٢٣/١؛ عمدة القارئ: ٤/١١

١. الخمور: BC

٢. وكى عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح على مصر، وهو الذي ارتد في حياة رسول
الله ﷺ، والوليد بن العقبه على الكوفة، وقد سمّاه الله تعالى فاسقاً.
من طريق الشيعة: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان
بن عفان من الرضاة قدم المدينة وأسلم، وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على
رسول الله ﷺ دعا، فكتب ما يُمليه عليه رسول الله ﷺ من الوحي. وكان إذا قال له رسول
الله ﷺ: «سميع بصير» يكتب «سميع عليم»، وإذا قال: «والله بما تعملون خير» يكتب
«بصير»، ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله ﷺ يقول هو واحد. فارتد كافرًا، ورجع إلى
مكة وقال لقريش: والله ما يدري محمد ما يقول! أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر عليّ ذلك،
فأنا أنزل مثل ما أنزل الله. فأنزل الله على نبيه ﷺ في ذلك: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا﴾ (إلى آخره). فلما فتح رسول الله ﷺ مكة أمر رسول الله ﷺ بقتله، فجاء به
عثمان قد أخذ بيده ورسول الله ﷺ في المسجد. فقال: يا رسول الله! اعف عنه، فسكت
رسول الله ﷺ. ثم أعاد فسكت رسول الله ﷺ. ثم أعاد فقال: هو لك. فلما مرّ قال رسول
الله ﷺ لأصحابه: ألم أقل من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كنت عيني إليك يا رسول الله أن تشير
إليّ فأقتله. فقال رسول الله ﷺ: إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء (تفسير
القمي: ٢١٠/١).

راجع أيضاً: الأصول الستة عشر: ٣٥؛ قرب الإسناد: ١٣٠؛ تفسير العياشي: ٢٨٠/١؛ التعجب: ١٠٦؛
الصراف المستقيم: ٣٠/٣؛ شرح الأخبار: ١١١/٢؛ معاني الأخبار: ٣٤٧؛ إعلام الوری: ١١٠؛
مناب آل أبي طالب: ١٦٢/١

● قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾، قيل:
إنها نزلت في الوليد بن عتبة، لما ولّاه النبي ﷺ على صدقات بعض العرب، فعاد إليه وذكر

أَنَّهُمْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ، فَهَمَّ ﷺ بِإِنْفَازِ الْجِيُوشِ إِلَيْهِمْ. فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ بَيَانًا وَلِيَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنَّ الْوَلِيدَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ إِنَّمَا وُلَّاهُ عَلَى ظَاهِرِ أَمْرِهِ (مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ: ١٥٤/٢).

رَاجِعْ أَيْضًا: شَرْحُ الْأَخْبَارِ: ١٢٠/٢؛ فَهْهُ الْقُرْآنُ: ٣٧١/١؛ عَيْنُ الْعَبْرَةِ: ٦٤؛ كَشْفُ الْيَقِينِ: ٢٩٢؛ نَهْجُ الْحَقِّ: ٢٩٠

● رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾، قَالَ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ يَعْنِي مَنَاقِبَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ عِنْدَ اللَّهِ فِي الطَّاعَةِ وَالثَّوَابِ (تَفْسِيرُ فِرَاتِ الْكُوفِيِّ: ٣٢٧).

رَاجِعْ أَيْضًا: تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ: ١٧٠/٢؛ شَرْحُ الْأَخْبَارِ: ٣٤٢/٢؛ الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ٤٩٠؛ مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ١٠/٢؛ نَهْجُ الْحَقِّ: ٢٩٠؛ عَمْدَةُ الْعُيُونِ: ٣٥٢؛ الطَّرَائِفُ: ١٠١/١؛ عَيْنُ الْعَبْرَةِ: ٦٣؛ كَشْفُ الْغَمَّةِ: ١٢٠/١

مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السَّنَةِ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرًا وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَالَ: اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مَعْلَقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. ... وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [سَعْدِ بْنِ] أَبِي سَرْحٍ فَاخْتَبَأَ عِنْدَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ بَايَعَ عَبْدَ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَظَنَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا كَانَ فِيكُمْ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَأَيْتَنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ؟ قَالُوا: مَا يَدْرِينَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ! - مَا فِي نَفْسِكَ، هَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بَعِينُكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ أَعْيُنَ (الْمُسْنَدُ لِلشَّاشِيِّ: ١٣٥/١).

رَاجِعْ أَيْضًا: السَّقِيفَةُ وَفَدَكَ: ١٢٥؛ الرِّسَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ: ٦٠٦؛ الْبَدْءُ وَالتَّارِيخُ: ١٢٢/٥؛ مِرْآةُ الْجَنَانِ: ١٤٧/٢؛ الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ١١٠/١٢؛ الدَّرُ الْمُنْتَوَرُ: ٣١٧/٣؛ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ: ٤٣٧/١؛ اللَّبَابُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ: ٢٨٨/٨؛ الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ: ٦٢٠/٤؛ الْهُدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ: ٢٨٩٣/٤؛ تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ: ١٢٧/٦؛ الْخَازِنُ لِבَابِ التَّأْوِيلِ: ١٣٦/٢؛ الْكَشَافُ: ٥٤١/٣؛ تَفْسِيرُ السَّمَرْقَنْدِيِّ: ٤٦٨/١؛ جَامِعُ الْبَيَانِ: ٣٠٨/١٧؛ تَفْسِيرُ النِّيسَابُورِيِّ: ٣١١/٤؛ غَرَائِبُ التَّفْسِيرِ: ٧٧٣/٢؛ السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٣٤١/٨؛ الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٤٧/٣؛ الْمُسْنَدُ لِلشَّاشِيِّ: ١٣٥/١؛ سَنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ: ٣٧٦/٣؛ شَرْحُ مُشْكَلِ الْأَثَارِ: ١٥٧/٤؛ شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ: ٣٣٠/٣؛ كَنْزُ الْعَمَالِ: ٥١٨/١٠؛ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ: ٢٥١/٣؛ مُسْنَدُ الْبَرْزَانِ: ٣٥٠/٣

● روي عن ابن عباس أن الوليد بن عقبة قال لعلي: أ لست أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشواً؟ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (فضائل الصحابة: ٦١٠/٢).

راجع أيضاً: المعارف: ٣١٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٦٦/٣؛ أنساب الأشراف: ١٤٨/٢؛ الجوهرة في نسب النبي: ٤٤/١؛ البحر المحيط: ٤٣٨/٨؛ التفسير البسيط: ١٥٣/١٨؛ التفسير الوسيط: ٤٥٤/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٠٤/١٤؛ الدر المنثور: ٥٥٣/٦؛ السراج المنير: ٢١٢/٣؛ تفسير الثعلبي: ٣٣٣/٧؛ اللباب في علوم الكتاب: ٤٨٧/١٥؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٠٩/٩؛ تفسير ابن عرفة: ٢٨٠/٣؛ تفسير البيضاوي: ٢٢٢/٤؛ تفسير البغوي: ٦٠٢/٣؛ تفسير الثعلبي: ٣٣٣/٧؛ الخازن لباب التأويل: ٤٠٦/٣؛ تفسير السمرقندي: ٣٨/٣؛ تفسير السمعاني: ٢٥١/٤؛ جامع البيان: ١٨٨/٢٠؛ تفسير مقاتل: ٤٥١/٣؛ غرائب التفسير: ٩٠٧/٢؛ الشريعة للأجري: ٢٠٩٨/٤.

● روي عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وكيعه، وكانت بينهم شحنة في الجاهلية. فلما بلغ بني وكيعه استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فحشي القوم، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بني وكيعه أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة. فلما بلغ بني وكيعه الذي قال الوليد أنوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! لقد كذب الوليد. قال: وأنزل الله في الوليد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ (الدر المنثور: ٥٥٦/٧).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ٣٥٠/١٧؛ البداية والنهاية: ٢٣٤/٨؛ المعارف: ٣١٩؛ المنتظم: ٣٥٧/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٦٥/٣؛ أنساب الأشراف: ٥٢٣/٥؛ الجوهرة في نسب النبي: ٤٤/١؛ التفسير البسيط: ٣٤٨/٢٠؛ التفسير القيم: ٤٧٨/١؛ التفسير الوسيط: ١٥٢/٤؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٠٤/١٤؛ تفسير الثعلبي: ٧٧/٩؛ اللباب في علوم الكتاب: ٥٣٠/١٧؛ الهداية إلى بلوغ النهاية: ٦٩٩٤/١١؛ الوجيز للواحدي: ١٠١٦؛ تذكرة الأريب: ٣٣٣؛ تفسير أبي السعود: ١١٨/٨؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٠٣/١٠؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٩٥/٢؛ تفسير ابن عرفة: ٢٨٠/٣؛ تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٧؛ تفسير الإيجي: ١٦٩/٤؛ تفسير البغوي: ٢٥٧/٤؛ تفسير البيضاوي: ٣٤/٥؛ تفسير الثعلبي: ٢٦٩/٥؛ تفسير الثعلبي: ٧٧/٩؛ الخازن لباب التأويل: ١٧٨/٤؛ الكشاف: ٣٥٩/٤؛ تفسير السمرقندي: ٣٢٥/٣؛ تفسير السمعاني: ٢١٧/٥؛ تفسير الطبري: ٢٧٦/٢٢؛ تفسير العز بن عبد السلام: ٢١٣/٣؛ تفسير الماتريدي: ٣٢٦/٩؛ تفسير الماوردي: ٣٢٨/٥؛

ويكفيك في ذلك^١ أن المسلمين أجمعوا على قتله لما أبدع في الدين وخالف ما عليه [الخليفتين]^٢ المتقدمين^٣. B14a/ فقتلوه في بيته بين أهله، ولم ينكر عليهم ذلك^٤ أحد من الصحابة،^٥ وكان علي عليه السلام حاضراً في المدينة يشهد الواقعة. ولو^٦ كان

تفسير النسفي: ٣٥٠/٣؛ تفسير النيسابوري: ١٦٠/٦؛ تفسير مجاهد: ١٦٠/١؛ تفسير مقاتل: ٩٢/٤؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٠٢/٢٨؛ الأحاد والمثاني: ٣٠٩/٤؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٩٢/٩؛ المعجم الأوسط: ١٣٤/٤؛ المعجم الكبير: ٢٧٤/٣؛ تثبيت الإمامة: ٣٠٩؛ مسند إسحاق بن راهويه: ١١٨/٤؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٠١/٤

١. في ذلك: B

٢. الخليفتين: الخلفاء ABC

٣. المتقدمين: المتقدمون A

٤. عليهم ذلك: ذلك عليهم B

٥. كان للكثير من كبار الصحابة دور أساسي في ذلك، حيث يمكن تسمية الثورة على عثمان باسم ثورة الصحابة. فكتب من بالمدينة من أصحاب رسول الله إلى من بالآفاق منهم يدعوه إلى الرجوع بالمدينة (تاريخ الرسل والملوك: ٣٦٥/٤). وكتب طلحة إلى أهل مصر يدعوه إلى الثورة على عثمان، وكان من أشد الناس عليه (الإمامة والسياسة: ٥٢/١). وكان عمرو بن العاص والياً لعمر على مصر وعزله عثمان، فكان يحرض الناس على عثمان ويؤلب عليه ويسعى في إفساد أمره (البداية والنهاية: ١٩٠/٧). وكان عمار بن ياسر يحرض الناس عليه (نفس المصدر: ١٩١/٧). وكان الزبير أيضاً من المحرضين عليه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦٧/٩). وكان عبد الرحمن بن عوف يحرض عليه، وقال في مرضه الذي مات فيه: عاجلوه قبل أن يتمادى في ملكه (نفس المصدر: ٢٨٣/٣). وكانت عائشة من أشد الناس عداوة لعثمان، وكانت تحرض الناس على قتله وتقول: أيها الناس! هذا قميص رسول الله لم يبل وبليت سنته، اقتلوا نعتلاً، قتل الله نعتلاً (تجارب الأمم: ٤٦٩/١). وكانت حفصة مع عائشة تحرض الناس على عثمان وتقع فيه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/٩).

مصادر هذا البحث كثيرة متكاثرة، فلا نطوّل الكلام بذكر كلّها، وإن شئت فراجع: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة: ٣٠٣/٩

٦. ولو: فلو C

قتله غير جائز لوجب على علي عليه السلام الدفع عنه، ومن حيث^١ جاز قتله^٢ لم يصح الدفاع عنه، فهو غير مسلم. فاختر أيهما^٣ شئت، إما أن يكون علي عليه السلام ترك الدفع عنه^٤ مع وجوبه، أو تركه لعدم جوازه.

[نفى شبهة تقية علي عليه السلام في ترك الدفع عن عثمان]

فقال: يمكن أن يكون ترك الدفع تقية.

فقلت: هذا الكلام غير مسموع.

أما أولاً: فلائنه عليه السلام في تلك الحالة^٥ كثير الأتباع قليل الأعداء، وجميع المسلمين يستطلعون رأيه، ولم يكن هناك أحد ممن^٦ يعدلونه به، وكان قوله^٧ مسموعاً عندهم. /A20a/

وأما ثانياً: فلائنه ترك بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفن،^٨ فهلاً كان أمر بدفنه في

١. حيث: - BC

٢. قتله: + و BC

٣. أيهما: أيتها A

٤. فهو غير مسلم ... عنه: - B

٥. فلائنه: فلأن علياً BC

٦. الحالة: + كان B

٧. ممن: - BC

٨. قوله: - B

٩. من طريق الشيعة: إن عثمان بقي ثلاثة أيام لا يدفن، فسأل علياً عليه السلام رجال من قريش في دفنه، فأذن لهم على أن لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّى عليه. فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلما انتهوا به إليهم رجموا سريره (تقريب المعارف: ٢٩٤).

● بقي عثمان بعد اجتماع الناس على علي عليه السلام لا يدفن، ولا يأمر علي عليه السلام بدفنه ولا يصلّي

تلك 'المدة'؟ وما ذاك C17a/ إلا أنه غير مستحق للدفن^٢.

وأما ثالثاً: فلأنه كان الخليفة بعد قتله، فلم لا أقاد قاتليه لوارثه^٣ وقتلهم به مع تمكنه من ذلك؟

فقال: إنني أحب أن تترك البحث في هؤلاء الثلاثة وتعذر بالبحث^٤ إلى غيرهم من بقية الخلفاء.

فقلت له: إنهم الأساس، فلا يصح العدول عنهم حتى يتحقق عندك ما كانوا

عليه ولا يولي أحداً من الصحابة دفنه قبل الثلاثة أيام ولا يصلون عليه، [فهو] شهادة صريحة أنهم كانوا مجتمعين على أن عثمان لا يستحق الدفن ولا الصلاة عليه (سعد السعدي: ٢٧٠). من طريق أهل السنة: نبذ عثمان عليه السلام ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن حزام القرشي، ثم أحد بني أسد بن عبد العزى وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كلما علياً في دفنه، وطلبوا إليه أن يأذن لأهله في ذلك، ففعل وأذن لهم علي. فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، وخرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة، يقال له: حش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم. فلما خرج به على الناس رجما سريره وهموا بطرحه، فبلغ ذلك علياً، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفن عنه ففعلوا. فانطلق حتى دفن عليه السلام في حش كوكب. فلما ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين (تاريخ الرسل والملوك: ٤١٢/٤).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢١٣/٧؛ الكامل في التاريخ: ٥٤٥/٢؛ المحن: ٨٧؛ المنتظم: ٥٨/٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٥/٢؛ العقد الفريد: ٣٨/٥؛ نهاية الإرب: ٥٠٠/١٩؛ تاريخ ابن خلدون: ٦٠١/٢؛ تلقيح فهوم أهل الأثر: ٧٩؛ خلاصة الوفاء: ٣٨١/٢؛ الجوهرية في نسب النبي: ١٨٣/٢؛ المعجم الكبير: ٧٨/١؛ تاريخ المدينة: ١١٣/١

١. تلك: هذه BC

٢. للدفن: الدفن BC

٣. لوارثه: لوراثه C

٤. وتعذر بالبحث: A -

عليه^١، وقد أوضحت لك طريقتهم^٢.

[شكاية علي عليه السلام من الثلاثة المتقدمين عليه]

ثم إنني أسهل عليك الطريق^٣. أ^٤ لم تعتقد أن علياً عليه السلام في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والعدالة المطلقة وأنه ليس لطاعن عليه سبيل؟

فقال: بلى! أعتقد ذلك وأدين الله^٥ به.

فقلت: ما تقول في شكايتهم منهم وتظلمهم ونسبتهم^٦ إلى غضب حقّه والتغلب عليه؟ أليس يكون قادحاً لعدالتهم^٧ ومبطلاً لخلافتهم؟ إذ^٨ لا يصح^٩ التظلم والشكاية ممن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

فقال: بلى! إن ثبت ذلك.

فقلت: قد نقل ذلك عن B14b/ علي عليه السلام نقلاً متواتراً لا يختلف فيه، يكفيك^{١٠} فيه الوقوف على كتاب نهج البلاغة الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرّسين في الخطبة الموسومة بالشقشقية A20b/ برواية ابن عباس وغيره.

١. عليه: + من الخذل والبهتان C

٢. طريقتهم: طريقهم B

٣. الطريق: - B

٤. أ: إن B

٥. الله: ربّي B؛ + ربّي C

٦. نسبته: نسبته لهم B

٧. لعدالتهم: في عدالتهم BC

٨. إذ: لأنه BC

٩. يصح: + له BC

١٠. يكفيك: فيكفيك B؛ ويكفيك C

فقال: إِنِّي لم أسمعها.

فقلت: أَتَجِبُ أَنْ أسمعها لك؟^١

فقال: نعم!

فقلت: ذكر السيّد الرضي عليه السلام^٢ في نهج البلاغة مرفوعاً إلى ابن عباس أَنَّهُ قال: كنت مع علي عليه السلام^٣ رَحْبَةً^٤ الجامع في الكوفة^٥، فتذاكرنا الخلافة وتقدّم من تقدّم عليه فيها، فتنفّس الصعداء فقال: أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه ليعلم أَنَّ محلي منها محلّ القطب من الرّحى^٦، /C17b/ ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً^٧ وطوّيت عنها^٨ كشحاً^٩، وطففت^{١٠} أرثي^{١١} بين أن أصول بيدٍ جدّاء^{١٢} أو

١. أسمعها لك: أسمعها BC

٢. رحمه الله: - BC

٣. الرحبة: الساحة المنبسطة (مجمع البحرين).

٤. في الكوفة: بالكوفة BC

٥. قطب الرّحى: هو ما يدور عليه ولا يتمّ الانتفاع بها إلّا به. وشبه نفسه به؛ لأنّ الخلافة لا تقوم ولا ينتفع بها بدونه، كحال القطب من الرّحى (مجلي مرآة المنجي: ١٣٠١/٤).

٦. وسدل الثوب عنها: كناية عن ضرب الحجاب بينه وبينها؛ لأنّ نفسه قد عزفت عنها؛ لأنّ منازعه عليها بغاية البعد عنها (نفس المصدر).

٧. عنها: دونها B

٨. والكشّح: هو ما بين الجنب والخاصرة. وطّيه له كناية عن الترك لها. وقال بعض الشراح: معناه أنّه أجاع نفسه عن الخلافة؛ لأنّ الكشّح ينطوي عند الجوع (نفس المصدر).

٩. طفق في الأمر أي فكّر فيه (نفس المصدر).

١٠. أرثي مشتقّ من الرؤية وهي الفكرة (نفس المصدر).

١١. والصولة: عبارة عن المنابذة بالحرب. والجدّاء: بمعنى المقطوعة، وهو كناية عن عدم الناصر في ذلك الوقت (نفس المصدر).

أصبر على طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ^١، يهرم فيها الكبير ويشيب منها^٢ الصغير ويكدح فيها مؤمن حَتَّى يلقى ربّه. فعلمت أَنَّ الصبر على هاتا أحجى^٣، فصبرت وفي العين قذى^٤ وفي الحلق^٥ شجى^٦، أرى ترائي نهياً^٧.
وحكيتهأ له إلى آخرها.

[كلام ابن أبي الحديد حول الخطبة الشَّقَشَقِيَّة]

فقال: فمن^٨ يعرف من أصحابنا أَنَّ هذه الخطبة من لفظ عليٍّ عليه السلام؟
فقلت: هذا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نهج البلاغة وصحّح هذه الخطبة وروى أَنَّها من كلام عليٍّ عليه السلام وشرحها، وتكلّم على من أنكر أَنَّها من كلام

١. والطخية: القطعة من الغنيم. وعمياء صفة لها كناية عن ظلمتها وسوادها، وهي كناية عن شدة الأمر وظهور الظلمات فيه وفشو الجهل بسبب استيلاء ذوي النقص على المراتب العالية (نفس المصدر: ١٣٠٢/٤).

٢. منها: فيها BC

٣. وأحجى: أليق بالحجى وهو العقل، وهو اختيار للصبر على المنايذة بالحرب بعد التفكّر وحصول العلم بأنّ الصبر هو الموافق لقواعد الدين، فوجب ترجيحه على مقتضى الطبيعة (نفس المصدر).

٤. القذى: ما يظهر في العين عند الرمد (نفس المصدر).

٥. الحلق: القلب BC

٦. الشجى: ما يظهر في الحلق عند المصيبة والحزن (نفس المصدر).

٧. أرى ترائي نهياً: أ لا ترائي باهتاً B

٨. من طريق الشيعة: نهج البلاغة: ٤٨؛ الاحتجاج: ١٩١/١؛ الإرشاد: ٢٨٧/١؛ الأمالي للطوسي: ٣٧٢؛ الجمل: ١٢٦، ١٧١؛ الطرائف: ٤١٧/٢، ٤٢٠؛ علل الشرائع: ١٥٠/١؛ معاني الأخبار: ٣٦٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٠٤/٢؛ نهج الحق: ٣٢٦

٩. فمن: ومن BC

غير علي^١ أو قال إنها من لفظ السيد الرضي^٢ بكلام يُعلم منه أنه من كلام علي^٣، /A21a/ وقال: إن كلام الرضي^٤ لا يقع^٥ هذا الموقع ولا يبلغ هذا الحد^٦. وقال: إن مشايخنا^٧ من المعتزلة وغيرهم قد رووا هذه الخطبة عن علي^٨ وأثبتوها في مصنفاتهم قبل أن يكون الرضي^٩ موجوداً بمدة^{١٠}.

١. أو قال ... عليه السلام: - BC

٢. الرضي: الرضا C

٣. يقع: يوقع B

٤. الحد: - B

٥. مشايخنا: شيخاً B؛ شيخنا C

٦. الرضي: الرضا C

٧. قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعاية وهزل، قال: فقلت له: أ تقول إنها منحولة؟ فقال: لا والله! وإني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق. قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي - رحمه الله تعالى - . فقال: أتني للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المثور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنفت قبل أن يخلق الرضي بمئتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

قلت: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة. ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر ابن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي - رحمه الله تعالى - ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي - رحمه الله تعالى - موجوداً (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٥/١).

[توجيهه حول شكايات علي عليه السلام من متقدميه]

ثم إنه^١ لم يسعه إنكارها واعترف بصحتها وأنها^٢ من كلام علي عليه السلام، و^٣ حمل الشكايات الواردة فيها منه عليه السلام /B15a/ من الصحابة على أنه إنما شكّا على ترك الأولى؛ لأنه عليه السلام كان^٤ الأولى والأحقّ بالخلافة منهم؛ لفضله عليهم^٥. فلمّا عدلوا عن الأفضل الأحقّ إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازنه^٦ في شرف ولا يقاربه في سؤدد وعلم صحّ له أن يبت^٧ بالشكوى^٨ والتظلم على هذا الوجه، لا أنه على وجه الغضب والجور^٩.

١. إنه: لما BC

٢. أنها: أنه A

٣. و: - BC

٤. عليه السلام كان: كان عليه السلام AB

٥. عليهم: + السلام B

٦. يوازنه: يوازيه B

٧. يبت: ينفث B؛ يظهر C

٨. بالشكوى: الشكوى C

٩. إنه لما كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل والأحقّ وعدل عنه إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازيه في جهاد وعلم ولا يماثله في سؤدد وشرف ساغ إطلاق هذه الألفاظ، وإن كان من وسم بالخلافة قبله عدلاً تقيّاً وكانت بيعته بيعة صحيحة. أ لا ترى أن البلد قد يكون فيه فقيهان، أحدهما أعلم من الآخر بطبقات كثيرة، فيجعل السلطان الأنقص علماً منهما قاضياً، فيتوجدّ الأعلم ويتألم وينفث أحياناً بالشكوى، ولا يكون ذلك طعنًا في القاضي ولا تفسيقاً له ولا حكماً منه بأنه غير صالح، بل للعدول عن الأحقّ والأولى. وهذا أمر مركوز في طباع البشر ومجبول في أصل الغريزة والفطرة. فأصحابنا عليه السلام لما أحسنوا الظنّ بالصحابة وحملوا ما وقع منهم على وجه الصواب وأنهم نظروا إلى مصلحة الإسلام، وخافوا فتنة لا تقتصر على ذهاب الخلافة فقط، بل وتفضي إلى ذهاب النبوة والملة، فعدلوا عن الأفضل الأشرف الأحقّ

[اعتراض على هذا التوجيه]

واعترض^١ عليه بأن ذلك غير مسموع؛ لأنه^٢ نسبهم إلى أخذ حقه وسمى فعلهم نهباً^٣، C18a/ قال: «أرى تراثي نهباً»، وعنى بترائه الخلافة؛ لأنها^٤ إرثه من رسول الله ﷺ^٥. وهكذا شرح ابن أبي الحديد هذه اللفظة^٦، فقال: وعنى بالإرث^٧ هنا الخلافة؛ لأنها^٨ إرثه من النبي ﷺ^٩.

إلى فاضل آخر دونه فecedوا له، احتاجوا إلى تأويل هذه الألفاظ الصادرة عمن يعتقدونه في الجلالة والرفعة قريباً من منزلة النبوة، فتأولوها بهذا التأويل وحملوها على التألم للعدول عن الأولى.

وليس هذا بأبعد من تأويل الإمامية قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، وقولهم: معنى «عصى» أنه عدل عن الأولى؛ لأن الأمر بترك أكل الشجرة كان أمراً على سبيل الندب، فلمَّا تركه آدم كان تاركاً للأفضل والأولى، فسمي عاصياً باعتبار مخالفة الأولى، وحملوا «غوى» على «خاب»، لا على الغواية بمعنى الضلال. ومعلوم أن تأويل كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحمله على أنه شكاً من تركهم الأولى أحسن من حمل قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ ...﴾ على أنه ترك الأولى (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٦).

١. اعترض: اعترضت A

٢. لأنه: + عليه السلام BC

٣. نهباً: بهتاً B؛ + حتى BC

٤. لأنها: لأنه B

٥. رسول الله: الرسول BC

٦. صلى الله عليه وآله: عليه السلام BC

٧. اللفظة: اللفظ A

٨. بالإرث: يارثه B؛ بترائه C

٩. كنى عن الخلافة بالتراث وهو الموروث من المال (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

ثم إن كان^١ العدول عن الأولى^٢ لمصلحة^٣ لم يصح من علي عليه السلام الشكاية منهم في^٤ ما عملوه مصلحة للمسلمين. وإن كان لا لمصلحة كان^٥ عدولاً عن الأولى لمجرد^٦ A21b/ التشهي^٧، فيكون مردوداً.

هذا مع أن العذر^٨ إنما يتصور على رأي من يقول بتفضيل علي عليه السلام على الخلفاء الثلاثة وهم الأقل، وأما المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة فما عذرهم؟ مع أنهم الأكثر والسواد الأعظم.

فأحد الأمرين لازم، إما الطعن على علي عليه السلام بتظلمه^٩ ممن ليس ظالماً له، وإما الطعن عليهم بأنهم^{١٠} أخذوا حقه ظلماً.

[دفع القول بأن ابن أبي الحديد من الشيعة]

فقال^{١١}: ابن أبي الحديد^{١٢} ليس منا، بل من الشيعة.

١. إن كان: BC

٢. الأولى: + إن كان BC

٣. لمصلحة: + له BC

٤. عليه السلام: - B

٥. في: لأن C

٦. كان: - B

٧. لمجرد: بمجرد BC

٨. التشهي: النهي BC

٩. العذر: العدول C

١٠. بتظلمه: لتظلمه BC

١١. بأنهم: لأنهم B

١٢. فقال: + إن C

١٣. الحديد: + هذا B

فقلت له: هذا يدلّ على عدم اطلاعك بأحوال الرجال؛ فإنّ^١ ابن أبي الحديد مشهور بالاعتزال، وهو من مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم، وله مصنّفات حكى فيها مذهبه وأشعار^٢ كذلك^٣.
فاعترف بعد ذلك^٥ أنّه^٦ معتزليّ.

١. فإنّ: قال B

٢. أشعار: استعاره C

٣. كذلك: بذلك B

٤. عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائنيّ المعتزليّ. ولد بالمداين ٥٨٦ للهجرة وبها تنقّف. وكان الغالب على أهل المدائن التشيع، فعرف الحقيقة من مصادره ولم يتأثّر بدعاية أعدائه، وأصبح صاحب مدرسة خاصة به جمع فيها رأيه المعتزليّ بولائه العلويّ وراثته الحسينيّ، حين يقول:

تألّه لا أنسى الحسين وشلوه
تحت السنايك بالعراء موزّع
وتدرّج في مناصب عديدة، ولكنّه لم يتقطع عن التأليف. وأشهر مؤلفاته شرح نهج البلاغة الذي صنّفه لمؤيد الدين محمّد بن العلقميّ وزير المستعصم العباسيّ، مستفيداً من خزانة كتب الوزير التي كانت تحتوي على عشرة آلاف كتاب من نفائس المخطوطات.

ومن شعره العلويّات السبع التي حفرت على ضريح أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام في النجف، ومنها قوله:

ورأيت دين الاعتزال وإنّسي
وأهوى لأجلك كلّ من يتشيع
ولقد علمت بأنّه لا بدّ من
مهديكم وليومه أتوقّع
تحميه من جند الإله كتائب
كاليمّ أقبل زاحراً يتدفع
منها لآل أبي الحديد صوامر
مشهورة ورماح خطّ شرع

(فهرس التراث: ٦٤٧/١).

٥. بعد ذلك: بذلك AC

٦. أنّه: بأنّه B؛ وأنّه C

[تقليد الهروي أكابر أهل السنة في اختيار مذهبه]

ثم قال: دعني حتى أتروي في^١ هذه الخطبة. فأخذت له نهج البلاغة وأخرجت له الخطبة منه^٢، فأخذ نهج البلاغة مني^٣ B15b/ فطالع فيها ساعة، ثم قال: إني لا أترك مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرد هذه الخطبة^٤. فقلت: إذن أنت مكابر الحق^٥.

ثم إنه^٦ قال: فما ظنك في مثل الشيخ^٧ فخر الدين الرازي وأثير الدين الأبهري وجار الله العلامة C18b/ الزمخشري وسعد الدين التفتازاني والسمرقندي والأصفهاني^٨ وغيرهم من العلماء المدرسين^٩ الذين^{١٠} ملأت مصنفاتهم الآفاق وشاع A22a/ ذكرهم في جميع الأمصار، كلهم على ضلال؟ لو لا أن لهم على ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة وبراهين واضحة لما ثبتوا على هذا المذهب ولا اعتقدوا خلافة هؤلاء الثلاثة. ولكن لما ثبت عندهم بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة

١. أتروي في: أروي C

٢. منه: منها C

٣. فأخذ نهج البلاغة مني: وجعلتها نصب عينيه BC

٤. الخطبة: اللفظة BC

٥. فقلت: + له C

٦. الحق: للحق C

٧. إنه: - C

٨. الشيخ: - BC

٩. وسعد الدين ... الأصفهاني: - B

١٠. المدرسين: - B

١١. الذين: - A

اعتقدوا ذلك وأثبتوه^١ في مصنفاتهم وقرروه لأتباعهم وتلاميذهم^٢. وإنما أخذت العلم^٣ عن مصنفاتهم، فأنا لا أترك طريقهم^٤ مع اعتقادي صدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم، وأسلك طريق من لا أعرف صحة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه.

[مذمة التقليد في القرآن]

فقلت له: إذن أنت مقلد لهم، فقد خرجت عن^٥ حيز الاستدلال الذي حثَّ الله عليه^٦ بقوله^٧ تعالى: ﴿إِن تُؤْتُونِي^٨ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^٩﴾، وقال تعالى: ﴿انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^{١٠}﴾ إلى حيز التقليد الذي ذمَّ الله فاعله ووبَّخه بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ^{١١}﴾^{١٢}، وقال تعالى^{١٣}: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ

١. وأثبتوه: فأنبتوه BC

٢. تلاميذهم: تلامذتهم BC

٣. العلم: + عنهم و BC

٤. طريقهم: طرقهم BC

٥. عن: من BC

٦. عليه: + وأمر به BC

٧. بقوله: في قوله BC

٨. اتؤوني: فأتوا A؛ فأتوني BC

٩. القرآن الكريم: ٤/٤٦

١٠. نفس المصدر: ١٠/١٠١

١١. وقال تعالى ... مقتدون: - B

١٢. نفس المصدر: ٢٣/٤٣

١٣. تعالى: + و C

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ^١. فكيف تترك الاستدلال المأمور به وترجع إلى التقليد المنهَى عنه المذموم فاعله بنص الكتاب؟ أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟ /A22b/

[ادعاء الهروي كون مسألة الإمامة من الفروع وجواز التقليد فيها]

فقال: نعم! التقليد في مثل هذه المسألة جائز؛ لأن مسألة الإمامة ليست من أصول الدين^٢، بل هي^٣ عندنا من الفروع^٤، والفروع يصح /C19a/ التقليد فيها^٥، وأنا

١. نفس المصدر: ١٦٦/٢

٢. أصول الدين: الأصول BC

٣. هي: - BC

٤. ليست [الإمامة] من أصول الديانات والعقائد خلافاً للشيعه، بل هي عندنا من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين؛ إذ نصب الإمام عندنا واجب على الأمة سماعاً (شرح المواقيت: ٣٤٤/٧).
● لا نزاع في أن مباحث الإمامة بعلم الفروع أليق؛ لرجوعها إلى أن القيام بالإمامة ونصب الإمام الموصوف بالصفات المخصوصة من فروض الكفايات، وهي أمور كئيّة تتعلق بها مصالح دينيّة أو دنيويّة لا ينتظم الأمر إلا بحصولها، فيقصد الشارع تحصيلها في الجملة، من غير أن يقصد حصولها من كلّ أحد. ولا خفاء في أن ذلك من الأحكام العمليّة دون الاعتقاديّة (شرح المقاصد: ٢٣٢/٥).

● معرفة الإمام من الصحابة بعد موت النبي ﷺ ليس بشرط في اعتقاد الإيمان. ولو أن رجلاً آمن بالله وبصفاته وبنبوّة محمد ﷺ وما جاء به وبالبعث والشور كان مؤمناً، وإن لم يعرف اسم أحد من الصحابة ولا من كان يستحقّ الخلافة منهم والإمامة. بل قد منع بعض العلماء من الكلام في ذلك، واحتجّ بأنّ ذلك انقضى، وحكم قد مضى فلا معنى للاشتغال به. ولعلّ الكلام فيه مثار الشرّ والتباغض في التعصّب، فالإعراض من الخوض فيه أسلم من الكلام فيه. وذهب أكثر أهل العلم إلى تجويز الكلام فيه وإباحته؛ لأنّه يفيد أحكاماً في الدين ومعرفة ما كان عليه أمر الصحابة رضوان الله عليهم، فالكلام في الإمامة من فروع الدين (الانتصار: ٨١٥/٣).

٥. فيها: فيه C

أقلّد فيها^١ وأترك الاستدلال.

[ردود ابن أبي جمهور على هذا الادّعاء]
فقلت: لا يصحّ ذلك.

[نفّي كون مسألة الإمامة من الفروع]

أما أولاً: فلأنّ مسألة الإمامة /B16a/ ليست من الفروع، بل هي من أعظم أصول الدين وأحد أركان الإيمان؛ لأنّها قائمة مقام النبوة في حفظ الشريعة وانتظام أمور العالم وبقاء نوع الإنسان في معاشه ومعاذه، والنبوة من الأصول اتفاقاً، فكذا^٢ القائم مقامها^٣ من غير فرق.

[نفّي جواز التقليد في مسألة الإمامة]

وأما ثانياً: فلأنّنا لو سلّمنا أنّها من الفروع لم يصحّ لك التقليد^٤ أيضاً؛ لأنّ التقليد في الفروع إنّما يسوغ لمن لم يقدر على الاجتهاد ولا يتمكّن من إقامة الدليل، فيسوغ له التقليد حينئذٍ؛ لعجزه عن الاستدلال؛ لأنّ التكليف بغير المقدور قبيح. وأما مع قدرة المكلف على الاستدلال وتمكّنه منه لا يسوغ له التقليد، لا في الأصول ولا في الفروع، بل يجب عليه^٥ النظر والاستدلال بالبراهين والأمارات. وأنت قادر على الاجتهاد متمكّن^٦ من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التقليد، بل يجب

١. فيها: فيه B

٢. فكذا: فكذلك C

٣. مقامها: مقامه B

٤. التقليد: - C

٥. عليه: + الاجتهاد في BC

٦. متمكّن: متمكناً B

عليك الاجتهاد والنظر في الأدلة والأمارات.

ومع^١ ذلك فقد قام لك الدليل على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة، فيجب عليك^٢ المصير إليه؛ لأنّه لم يعرض /A23a/ لك ما ينقضه أو^٣ يعارضه، فكيف يسوغ لك التقليد بعد^٤ قيام الدليل ومعرفتكَ به وعدم حصول ما ينقضه أو^٥ يعارضه؟ فكيف تتركه^٦ وترجع إلى التقليد؟ وهذا شيء لم يقله أحد ولم يسوّغه عالم.

مع أنّي أقول: إن كنت من المقلّدين فلم رجّحت تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم؟ فإنّ في مذهبنا من العلماء^٨ والمصنّفين والمدرّسين^٩ مثل ما ذكرت وأزید، /C19b/ كالإمام المحقّق^{١٠} نصير الدين الطوسي الذي سمّي في المعقول^{١١} المحقّق^{١٢} وسمّي فخر الدين^{١٣} بالمشكّك^{١٤}، وكذلك السيّد مرتضى^{١٥}

١. مع: قطع B

٢. عليك: لك B

٣. أو: ولا ما BC

٤. بعد: مع B

٥. أو: و B

٦. فكيف يسوغ ... يعارضه: - C

٧. تتركه: تترك C

٨. العلماء: + والفضلاء BC

٩. والمدرّسين: - BC

١٠. المحقّق: - B؛ + الخواجة C

١١. في المعقول: - B

١٢. المحقّق: بالمحقّق BC

١٣. الدين: - C

١٤. بالمشكّك: - B

١٥. مرتضى: المرتضى BC

الموسوي^١ الذي أفحم كل من ناظره وألزمه^٢ في جميع العلوم، والشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي الذي سُمي به لكثرة استفادة^٣ الخلق /B16b/ من علومه،^٤ والشيخ أبو الفضائل الطبرسي الذي أحيأ علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبو جعفر الطوسي^٥ الذي اشتهر عند العامة والخاصة، والشيخ جمال الدين^٦ الحلبي الذي سارت مصنفاته في جميع الأمصار، والسيد شريف الحسيني^٧ الذي درّس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الجرجاني^٨، ونصير الدين

١. الموسوي: موسى B

٢. وألزمه: - B

٣. استفادة: إفادة B

٤. الأصح أن هذه التسمية كانت بسبب ما جرى بينه وبين القاضي عبد الجبار المعتزلي، كما قيل: كان مجلسه [= الشيخ محمد بن محمد بن النعمان] بين الخاصة والعامة في تعيين الإمام، فقال القاضي: إن خلافة أبي بكر ثبت بالدراية، وإمامة علي بالرواية، ولا يقاوم الرواية مع الدراية. فسأل الشيخ أيضاً عن صحة حديث «يا علي! حربك حربي وسلمك سلمتي»، فأجاب أنه صحيح. فسأل الشيخ عن كيفية محاربة أصحاب جمل مع علي وكونهم ممن حارب علياً، فأجاب القاضي أنهم تابوا بعد ذلك، فقال الشيخ: حربهم ثبت بالدراية وتوبتهم بالرواية، فلا يقاوم الرواية مع الدراية. فسكت القاضي عن الجواب، وبعد الاستعلام عن اسمه أجلسه في مكانه وقال: أنت المفيد حقاً. فتغير الحاضرون من العلماء في المجلس من صنع القاضي مع الشيخ بذاك المنوال، فقال: إن أجبت سؤاله فأنا أجلسه في مكانه الأول، ولم يقدروا أن يجيبوه (إحقاق الحق: ٤٠٨/٧).

٥. أحيأ: أمضى C

٦. الطوسي: - B

٧. الدين: + ابن المطهر B: + ابن C

٨. الحسيني: الحسيني الجرجاني BC

٩. الجرجاني: + الحسيني C

القاشي^١، وغيرهم من علماء العرب والعجم^٢؛ فإن مصنفاتهم قد ملأت البلدان وذكرهم قد شاع^٣ في جميع الأمصار.

وقد أبطلوا في مصنفاتهم جميع الأدلة التي ذكرها علماءكم وقابلوها بالأجوبة^٤ المسكتة، وصنفوا في الإمامة كتاباً A23b/ ومصنفات ضخمة وذكروا فيها أدلة كثيرة على صحة إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، وأبطلوا إمامة غيره، حتى أن الشيخ جمال الدين [ابن] المطهر - قدس الله روحه - وضع كتاباً سمّاه بكتاب^٥ "الألقين، ذكر فيه^٦ ألف دليل^٧ على إمامة علي عليه السلام وألف دليل على إبطال^٨ إمامة غيره. فما وجه الترجيح في تقليدك أولئك دون هؤلاء؟ فسكت ولم يجبني^٩ بشيء.

١. القاشي: الكسائي C

٢. وركن الدين ... العجم: B

٣. ذكرهم قد شاع: شاع ذكرهم C

٤. ذكرها: ذكرها BC

٥. بالأجوبة: بالجوابات B

٦. فيها: C -

٧. صلى الله عليه وآله: عليه السلام C

٨. ابن: بن ABC

٩. بكتاب: كتاب BC

١٠. فيه: + ألفي دليل BC

١١. دليل: + منها BC

١٢. إبطال: بطلان BC

١٣. يجبني: + في ذلك BC

[مذهب الهروي في معاوية]

ثم قال: ابحث لي عن سيرة باقي^١ الخلفاء من^٢ بعد علي، واترك البحث عن^٣ المتقدمين. /C20a/

فقلت: أول ما أبحث لك في معاوية، وأسألك عما تعتقد^٤ فيه^٥.
فقال: أعتقد أنه موحد مسلم^٦ سادس^٧ الإسلام وخال المؤمنين، وأنه خليفة من خلفاء المسلمين^٨، لا يجوز وصمه^٩ ولا الطعن عليه بحال.

[إثبات كفر معاوية من أجل محاربة علي عليه السلام]

فقلت: وكيف تعتقد هذا الاعتقاد فيه؟ مع^{١٠} أنه حارب علياً عليه السلام وقاتله وخالف بين المسلمين حتى قتل كثير منهم^{١١}، وقد قال رسول الله ﷺ: «يا علي! حربك»^{١٢}

١. باقي: - C

٢. من: - C

٣. عن: في BC

٤. تعتقد: تعتقده C

٥. فيه: به A

٦. موحد مسلم: مسلم موحد C

٧. سادس: + أمراء C

٨. من خلفاء المسلمين: بعد الخلفاء B

٩. الوصم: العيب والعار (مجمع البحرين).

١٠. مع: - B

١١. كثير منهم: منهم خلقاً كثيراً BC

١٢. يا علي: - B

١٣. يا علي حربك: حربك يا علي C

حربي وسلمك سلمي»^١، وهذا حديث اتفق عليه الكل^٢. أ و تنكره أنت؟ فقال: لست أنكره.

فقلت: إذن حرب عليّ حرب رسول الله ﷺ، /B17a/ وحرب رسول الله ﷺ كفر بالإجماع، فحرب معاوية علياً^٣ كذلك بمقتضى الحديث.

[قول الهروي في جواز اجتهاد معاوية لحرب عليّ عليه السلام]

فقال: إن^٤ حربه كان باجتهاده^٥، والعمل /A24a/ بالاجتهاد جائز، بل واجب، وقد أذاه اجتجاهه إلى المحاربة وإن كان مخطئاً في اجتجاهه، والخطأ في^٦ الاجتهاد لا لوم على صاحبه^٧.

١. من طريق الشيعة: تفسير فرات الكوفي: ٢٦٦؛ المسترشد: ٦٣٤؛ كفاية الأثر: ١٥١؛ شرح الأخبار: ٢١٦/١؛ الأمالي للصدوق: ٩٦؛ فضائل الشيعة: ٦٧؛ تقريب المعارف: ١٨٣؛ كنز الفوائد: ١٧٩/٢؛ الأمالي للطوسي: ٣٦٤؛ روضة الواعظين: ١١٣/١؛ إعلام الوري: ١٨٦؛ بشارة المصطفى: ١٥٥/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/٣؛ الروضة: ٧٥؛ عمدة العيون: ٢١٤؛ المزار الكبير: ٥٧٦؛ طرف من الأنبياء: ٤٣٢؛ إقبال الأعمال: ٢٩٦/١؛ الطرائف: ٧٧/١؛ بناء المقالة: ٣٥٣؛ كشف الغمّة: ٢٥٦/١؛ الدرّ النظيم: ٣٠٩؛ كشف اليقين: ١٠٨؛ مشارق أنوار اليقين: ٢٠١؛ الصراط المستقيم: ٢٠٠/١؛ من طريق أهل السنة: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩٧/٢؛ المناقب للخوارزمي: ١٢٩؛ مناقب ابن المغازلي: ٩٦

٢. عليه الكلّ: على نقله الفريقان B: الكلّ: الفريقان C

٣. و: - BC

٤. معاوية علياً: عليّ BC

٥. إنّ: + في B

٦. باجتهاده: اجتهد B: اجتهداً C

٧. اجتجاهه والخطأ في: - C

٨. صاحبه: + ولا إثم BC

٩. قال رسول الله ﷺ: تفرّق أمتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولى الطائفتين بالحقّ. ...

[نفي جواز اجتهد معاوية]

فقلت: لقد أبطلت وأحلت. كيف أنت تترك الاجتهاد في الاستدلال على إثبات الخليفة بعد رسول الله ﷺ وترجع إلى التقليد وتقول: إن مسألة الإمامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد، وتسوّغ لمعاوية الاجتهاد في محاربة مَنْ نصرَ النبي ﷺ على أنْ حربه مثل حربه على الإمامة؟ مع أنه في تلك الحالة إمام واجب الاتّباع بالإجماع. إن هذا إلا خبط وقلة حياء في إيراد الشبهة التي تعلم أنها ليست حجة.

ثم قلت له: أليس عليّ عليه السلام خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان بما عندكم بالإجماع من أهل الحلّ و C20b/ العقد؟

فقال: بلى!

فقلت: أليس معاوية قد خالف الإجماع، ومخالف الإجماع كافر؟ وهل يصحّ

فهذا الحديث من دلائل النبوة؛ إذ قد وقع الأمر طبق ما أخبر به - عليه الصلاة والسلام -، وفيه الحكم بإسلام الطائفتين - أهل الشام وأهل العراق -، لا كما يزعمه فرقة الرفضة والجهلة الطغام من تكفيرهم أهل الشام. وفيه أن أصحاب عليّ أدنى الطائفتين إلى الحقّ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة أن عليّاً هو المصيب وإن كان معاوية مجتهداً، وهو مأجور - إن شاء الله -، ولكن عليّ هو الإمام فله أجران، كما ثبت في صحيح البخاريّ من حديث عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» (البداية والنهاية: ٣٠٩/٧).

١. رسول الله: الرسول BC

٢. صلّى الله عليه وآله: عليه السلام BC

٣. أنْ: أنه C

٤. عليّ: عليّاً B

٥. قد أطلق كثير من العلماء القول بأنّ مخالف الإجماع كافر، حتّى شرط للمفتي أن لا يفتي

الاجتهاد في مسألة بعد حصول الإجماع من الأمة على خلافها؟^١ وقد تقرّر في الأصول^٢ أن الاجتهاد لا يعارض الإجماع. فكيف ساغ لمعاوية الاجتهاد^٣ المؤذي إلى الفساد والاختلاف بين أمة محمد ﷺ وحصول القتل العظيم ونهب الأموال، حتّى قُتل في ذلك الحرب عمار بن ياسر، وقد قال رسول الله ﷺ /A24b/ في حقّه: «عمار جلدة بين عينيّ، تقتله الفئة الباغية»^٤، هذا^٥ حديث نقله كلّ الأمة.

ولمّا قُتل قال أهل الشام: نحن الفئة الباغية بنصّ الرسول ﷺ^٦؛ لأنّا القاتلون لعمار. فقال معاوية مجيباً لهم بالتمويه^٧ وتستير^٨ الحقّ: إنّما قتله من جاء /B17b/ به

بقول يخالف أقوال جماعة العلماء المتقدّمين. ولهذا كان لأهل العلم عناية خاصّة بمثل مصنّف ابن أبي شيبة وإجماع ابن المنذر ونحوهما من الكتب التي تبيّن بها مواطن الاتّفاق والاختلاف في المسائل بين الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم (العقيدة وعلم الكلام للكوثري: ٨٠).

١. خلافها: خلافه A
٢. في الأصول: - B
٣. الاجتهاد: القتال B
٤. صلى الله عليه وآله: عليه السلام C
٥. الباغية: + لا أنالهم الله شفاعتي BC
٦. من طريق الشيعة: كشف الغمّة: ٢٥٨/١؛ الدرّ النظيم: ٣٦٢؛ كشف اليقين: ١٦٠؛ غرر الأخبار: ٢٦٨؛ عوالي اللآلي: ١١٣/١؛ رجال الكشي: ٣٠
٧. من طريق أهل السنّة: التذكرة الحمدونية: ٤٨٣/٢؛ العقد الفريد: ٩٠/٥؛ المجموع الليفي: ٣٥٩؛ المستطرف: ٢٣٠
٨. هذا: - B
٩. صلى الله عليه وآله: - B؛ عليه السلام C
١٠. التمويه: هو التليس، وقول مُمَوِّهٍ: أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل (مجمع البحرين).
١١. تستير: تستر B

إلينا. فأوهمهم بهذه الشبهة أن الفرقة^١ الباغية أهل العراق. ولما سمع ابن عباس^٢ اعتذار معاوية بما^٣ ذكره قال: قاتل الله معاوية وأبعده! إذن^٤ يلزم أن يكون رسول الله ﷺ قاتل^٥ حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأحد؛ لأنه^٦ هو الذي جاء بهم إلى الكفار.^٧

[إثبات كفر معاوية من أجل سب علي عليه السلام]

وكيف يعتذر^٨ لهم بهذا الاعتذار؟ ومع ذلك فكيف يسوغ له سب علي عليه السلام؟

١. الفرقة: الفئة C

٢. ابن: بن A

٣. بما: مما C

٤. إذن: - A

٥. قاتل: هو الذي قتل BC

٦. لأنه: + عليه السلام C

٧. من طريق الشيعة: لما قتل عمار بن ياسر عليه السلام فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قال رسول الله ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين! قد هاج الناس واضطربوا. قال: لما ذا؟ قال: قُتِلَ عمار. فقال معاوية: قتل عمار فما ذا؟ قال: أليس قد قال رسول الله ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية؟ فقال له معاوية: دُحِضَتْ في قولك، أ نحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا. فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إذا رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين (معاني الأخبار: ٣٥).

راجع أيضاً: الاحتجاج: ١٨٢/١؛ مجموعة ورام: ٩٨/٢

من طريق أهل السنة: قال رسول الله ﷺ: يا ابن سمية! لا يقتلك أصحابي، ولكن تقتلك الفئة الباغية. فلما قُتِلَ بصفيين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال معاوية: هم قتلوه؛ لأنهم أخرجوه إلى القتل. فلما بلغ ذلك علياً قال: ونحن قتلنا أيضاً حمزة؛ لأننا أخرجناه (العقد الفريد: ٩٠/٥).

٨. يعتذر: تعتذر B

وشتمه على المنابر وعلى رؤوس الأشهاد، حتَّى استمرَّ على ذلك بنو أمية برهة من الزمان إلى وقت خلافة عمر بن عبد العزيز فرفعه.^٢ وكيف يسوغ له ذلك مع

١. بن: ابن A

٢. من طريق الشيعة: الأصل في سبِّه [= علي عليه السلام] ما صحَّ عند أهل العلم أنَّ معاوية أمر بلعنه على المنابر. فتكلَّم فيه ابن عباس، فقال: هيهات! هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل. أليس الغاش لرسول الله، الشَّام لأبي بكر، المعير عمر، الخاذل عثمان؟ قال: أ تُسبِّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال: لا أدع ذلك حتَّى يموت فيه الكبير ويشبَّ عليه الصغير. فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز، فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (المناقب لابن شهر آشوب: ٢٢٢/٣).

● إنَّ أحدَ خطبائهم بمصر نسي أن يلعن أمير المؤمنين على المنبر في خطبته، وذكَّر ذلك في الطريق عند منصرفه، فلعنه حيث ذكَّر؛ قضاءً لما نسبَه وقياماً بما يرى أنَّه فرض. وقد لزم وبني في ذلك المكان مسجداً وهو باقٍ إلى الآن بسوق وردان يعرف بمسجد الذكر، وهدم في بعض السنين لأمر من الأمور، فرأيت في موضعه سرجاً كثيرة وآثار بخور لنذور. وقيل لي: إنَّه يؤخذ من ترابه ويتشافى به، ثمَّ بني بعد ذلك وعظم أمره (التعجب: ١١٨).

من طريق أهل السنة: كان خلفاء بني أمية يسبُّون علياً عليه السلام من سنة إحدى وأربعين، وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة، إلى أول سنة تسع وتسعين، آخر أيام سليمان بن عبد الملك. فلما ولي عمر أبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله. ولما خطب يوم الجمعة أبطل السبَّ في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فلم يسبَّ علي بعد ذلك، واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية (المختصر في أخبار البشر: ٢٠١/١).

● إنَّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبِّ علي عليه السلام والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنة في أيام بني أمية إلى أن قام عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - فأزاله. وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أنَّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهمَّ إنَّ أبا تراب ألحد في دينك وصدَّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبهلاً وعذبته عذاباً أليماً. وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٦٧/٤).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله»^٢ /C21a/ (الحديث). وهل يصح أن يجتهد في ذلك؟ فما عذره وعذر من يعتذر له^٣ عند الله إذا سبَّ من مدحه الله تعالى^٤ وأوجب^٥ حقه ونزَّهه عن الخطأ وفضَّله وكان

١. مع أن: و BC

٢. من طريق الشيعة: روي عن ابن عباس أنه مرَّ بمجلس من مجالس قريش وهم يستون علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يستون علياً. قال: قربني إليهم. فلما أن وقف عليهم قال: أيكم السابُّ لله؟ قالوا: سبحان الله! ومن يسبُّ الله فقد أشرك بالله. قال: فأنيكم السابُّ رسول الله ﷺ؟ قالوا: ومن يسبُّ رسول الله فقد كفر. قال: فأنيكم السابُّ علي بن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه -؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله - عز وجل - (الأمالي للصدوق: ٩٧).

راجع أيضاً: شرح الأخبار: ١٥٦/١؛ بشارة المصطفى: ٢٠٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٢١/٣؛ الفضائل: ٩٦؛ الفهرست للرازي: ٣٥٢؛ عوالي اللآلئ: ٨٧/٤؛ تقريب المعارف: ١٨٣ من طريق أهل السنة: بلغ ابن عباس عليه السلام أن قوماً يقعون في علي عليه السلام، فقال لابنه علي بن عبد الله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم. فأخذ بيده حتى انتهى إليهم، فقال: أيكم السابُّ لله؟ قالوا: سبحان الله! من سبَّ الله فقد أشرك. فقال: أيكم السابُّ رسول الله ﷺ؟ قالوا: من سبَّ رسول الله ﷺ فقد كفر. فقال: أيكم السابُّ لعلي؟ قالوا: قد كان ذلك. قال فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله كبَّه الله على وجهه في النار (ترتيب الأمالي الخمسية: ١٧٨/١).

راجع أيضاً: حياة الحيوان الكبرى: ٢٤١/١؛ نشر الدر: ٢٨٦/١؛ الشريعة للأجري: ٢٠٦٠/٤؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٠٣؛ كنز العمال: ٥٧٣/١١؛ معجم ابن عساكر: ٤٤٨/١؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٤٢٢/٢

٣. يعتذر له: يعذره غداً B

٤. إذا: لأنه B

٥. تعالى: - BC

٦. وأوجب: فأوجب B؛ واجب C

أساس الإسلام بسيفه^١ ونظام الأمة بتدبيره /A25a/ وأحكام الشريعة بعلومه؟ وقد قال فيه رسول الله ﷺ: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، يدور^٢ حيث ما دار»^٣، حديث^٤ اتفق على نقله الكلّ.

ثمّ إنّي قلت: ما أظنّ عالماً مثلك يقف على مثل هذه الأحوال، ثمّ يتوقّف ويخالطه شكّ في معاوية. أليس مولانا سعد الدين التفتازاني^٥ لمّا وقف على هذه الأحوال^٦ وتحقّقها تبرّأ منه وسبّه، حتّى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان؟^٧

١. بسيفه: سيفه B

٢. يدور: + معه BC

٣. من طريق الشيعة: الفصول المختارة: ٩٧؛ تقريب المعارف: ١٨٣؛ إعلام الوري: ١٥٩؛ متشابه

القرآن: ٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٦٢/٣؛ الصراط المستقيم: ٢٧٤/١

من طريق أهل السنة: عليّ مع الحقّ والقرآن، والحقّ والقرآن مع عليّ، ولن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض (ربيع الأبرار: ١٧٣/٢).

● الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض (محاضرات الأدباء: ٤٩٦/٢).

٤. حديث: حيث B

٥. مولانا سعد الدين التفتازاني: الشيخ المحقّق المدقّق B

٦. ثمّ يتوقّف ... الأحوال: - C

٧. هذا بخلاف ما وجدناه في كلام التفتازاني؛ فإنّه يصرّح بعدم جواز لعن معاوية، فيقول:

وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات. فسبّهم والطعن فيهم إن كان ممّا يخالف الأدلّة القطعيّة فكفر، كفضّ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وإلّا فبدعة وفسق. وبالجملّة لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية وأعوانه؛ لأنّ غاية أمرهم البغي والخروج عن طاعة الإمام الحقّ، وهو لا يوجب اللعن (شرح العقائد النسفيّة: ١٠٢).

● وحيث يتكلّم في تعليل كلام الممتنعين من جواز لعن يزيد فهو يدافع عن معاوية بشكل غير مباشر، فيقول:

فكيف تمدحه أنت أو تتوقّف في وصمه؟

[مذهب الهروي في يزيد]

ثم قلت: ما تقول في يزيد؟

فقال: لا أشك^٢ أنّه ملعون يجب على كل مسلم التبرّي منه؛ لقتله الحسين^٣ عليه السلام.

فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد، مع علمهم أنّه يستحقّ ما يروى على ذلك ويزيد.

قلنا: تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم. فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوامّ بالكليّة طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد، وبحيث لا تزل الأقدام عن السواء ولا تضلّ الأفهام بالأهواء. وإلّا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق؟ وكيف لا يقع عليهما الاتفاق؟ وهذا هو السرّ في ما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسدّ طريق لا يؤمن أن يجرّ إلى الغواية في المآل، مع علمهم بحقيقة الحال وجليّة المقال (شرح المقاصد: ٣١١/٥).

● ويؤيده كلام بعض آخر من علمائهم، حيث يقول:

بلغني عن بعض أهل العلم - وأظنه وكيع - معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حركه اتهمناه على من فوقه (تاريخ مدينة دمشق: ٢١٠/٥٩).

١. في: عن C

٢. أشك: + في BC

٣. الحسين: + بن عليّ C

٤. من طريق الشيعة: كتب [يزيد] إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وهو عامل المدينة - : إذا أتاك كتابي هذا، فأحضر الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث لي برؤوسهما. ... فورد الكتاب على الوليد ليلاً، فوجّه إلى الحسين وإلى عبد الله بن الزبير، فأخبرهما الخبر، فقالا: نصبح ونأتيك مع الناس. فقال له مروان: إنهما - والله - إن خرجا لم ترهما، فخذهما بأن يبايعا، وإلّا فاضرب أعناقهما. فقال: والله ما كنت لأقطع أرحامهما! فخرجا من عنده وتنخيا من تحت ليلتهما، فخرج الحسين إلى مكّة، فأقام بها أياماً، وكتب أهل العراق إليه، ووجهوا بالرسل على أثر الرسل. ... وكان يزيد قد وكى عبيد

الله بن زياد العراق، وكتب إليه: قد بلغني أن أهل الكوفة قد كتبوا إلى الحسين في القدوم عليهم، وأنه قد خرج من مكة متوجهاً نحوهم، وقد بلي به بلدك من بين البلدان وأيامك من بين الأيام، فإن قتلته وإلا رجعت إلى نسبك وإلى أبيك عبيد، فاحذر أن يفوتك. ... ووجهه عبيد الله بن زياد - لما بلغه قربه من الكوفة - بالحر بن يزيد، فمنعه من أن يعدل، ثم بعث إليه بعمر بن سعد بن أبي وقاص في جيش، فلقى الحسين بموضع على الفرات يقال له كربلاء. وكان الحسين في اثنين وستين أو اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه، وعمر بن سعد في أربعة آلاف. ... ثم تقدموا رجلاً رجلاً حتى بقي وحده، ما معه أحد من أهله ولا ولده ولا أقاربه. ... ثم حمل عليهم، فقتل منهم خلقاً عظيماً، وأتاه سهم فوقع في لبته، فخرج من فقه فسقط. وبادر القوم فاحتزوا رأسه، وبعثوا به إلى عبيد الله بن زياد، وانتهبوا مضاربه وابتزوا حرمه وحملوه إلى الكوفة. ... وأخرج عيال الحسين وولده إلى الشام، ونصب رأسه على رمح. ... ووضع الرأس بين يدي يزيد، فجعل يزيد يقرع ثيابه بالقصب. وكان أول صارخة صرخت في المدينة أم سلمة زوج رسول الله، كان دفع إليها قارورة فيها تربة، وقال لها: إن جبريل أعلمني أن أمي تقتل الحسين، وأعطاني هذه التربة وقال لي: إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن الحسين قد قتل. وكانت عندها، فلما حضر ذلك الوقت جعلت تنظر إلى القارورة في كل ساعة، فلما رأتها قد صارت دماً صاحت: وا حسينا! وابن رسول الله! (تاريخ يعقوبي: ٢/٢٤١).

من طريق أهل السنة: يوم الجمعة عاشوراء خرج [الحسين] في من معه من الناس، وعبأ الحسين أصحابه عند صلاة الغداة. وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن علي أخاه، وجعل البيوت في ظهورهم. وكان الحسين أمر فأتي بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية، وكانوا حفروه في ساعة من الليل فصار كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك القصب والحطب وقالوا: إذا غدوا فقاتلونا ألهبنا فيه النار لئلاً يأتونا من ورائنا ففعلوا. ... ونادى بأعلى صوته: أيها الناس! اسمعوا قلبي. فتكلم بكلام عدد فيه فضل أهل بيته، ثم قال: أطلبوني بقتيل؟ أو بمال استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة جرحتها؟ ففعلوا لا يكلمونه، ثم نادى: يا شيث بن ربعي! يا حجار بن أبجر! يا قيس بن الأشعث! يا يزيد بن الحرث! أ لم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجنب وطمت الجمام، وإنما

فقلت^١: بل وقتل الأنصار يوم الحرة^٢،

تقدم على جند لك مجند؟ قالوا: لم نفعل! ... وقال لهم زهير بن القين: عباد الله! إن ولد فاطمة أحق بالنصر والود من ابن سمية، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم، وخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد، فلعمري أن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. فرماه شمر بسهم وقال: اسكت! أسكت! الله تأمكت. فقال له زهير: ابشر بالحر في يوم القيامة. فقال له شمر: إن الله قاتلك وقاتل أصحابك عن ساعة. ... فجاء رجل فقال: أين الحسين؟ قال: ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة. قال: بل أبشر برَبِّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: محمد بن الأشعث. ثم جاء رجل آخر فقال: أين الحسين؟ قال: ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة. قال: بل أبشر برَبِّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: شمر بن ذي الجوشن. فقال الحسين: الله أكبر! قال رسول الله ﷺ: إني رأيت كأن كلباً أبقع بلغ في دماء أهل بيتي. ثم قتل الحسين، فحمل رأسه إلى يزيد (أنساب الأشراف: ١٨٧/٣).

١. فقلت: - A.

٢. من طريق الشيعة: وولى يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة، فأناه ابن مينا عامل صوافي معاوية، فأعلمه أنه أراد حمل ما كان يحمله في كل سنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر، وأن أهل المدينة منعه من ذلك. فأرسل عثمان إلى جماعة منهم، فكلّمهم بكلام غليظ، فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بني أمية، وأخرجوهم من المدينة واتبعوهم يرجمونهم بالحجارة. فلما انتهى الخبر إلى يزيد بن معاوية وجه إلى مسلم بن عقبة، فأقدمه من فلسطين وهو مريض، فأدخله منزله، ثم قصّ عليه القصة، فقال: يا أمير المؤمنين! وجهني إليهم، فوالله لأدعن أسفلها أعلاها، يعني مدينة الرسول. فوجهه في خمسة آلاف إلى المدينة، فأوقع بأهلها وقعة الحرة، فقاتله أهل المدينة قتلاً شديداً، وخندقوا على المدينة، فرام ناحية من نواحي الخندق، فتعدّر ذلك عليه، فخدع مروان بعضهم، فدخل معه مئة فارس، فأتبعه الخيل حتى دخلت المدينة، فلم يبق بها كثير أحد إلا قتل، وأباح حرم رسول الله، حتى ولدت الأبيكار لا يعرف من أولدهن (تاريخ يعقوبي: ٢٥٠/٢).

من طريق أهل السنة: لما حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد، فقال: إن لك من أهل المدينة يوماً، فإذا فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة، فإنه رجل قد عرفنا نصيحته. فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة عاملاً عليها ليزيد بن معاوية، وأوفد على يزيد

وفدأ من رجال المدينة، فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، ومعه ثمانية بنين، فأعطاه مئة ألف، وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف، سوى كسوتهم وحملاتهم. فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم! قالوا: فإنه قد بلغنا أنه أكرمك وأجازك وأعطاك. قال: قد فعل، وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوى به عليه، أي على قتال يزيد. وحضر الناس على يزيد، فأجابوه. فكتب عثمان بن محمد إلى يزيد بما أجمع عليه أهل المدينة من الخلاف. فكتب إليهم يزيد بن معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، ... وإنني قد لبستكم فأخلفتكم ورفعتكم على رأسي، ثم على عيني، ثم على فمي، ثم على بطني؛ والله لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقل بها عددكم وأترككم بها أحاديث، تنتسخ أخباركم مع أخبار عاد وثمود. فلما أتاهم كتابه حمي القوم، ... [ثم] يزيد بن معاوية وكلى مسلم بن عقبة وهو قد اشتكى، فقال له: إن حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير. فخرج حتى قدم المدينة، فخرج إليه أهلها في عدة وهيئة وجموع كثيرة لم ير مثلاً، فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم. فأمر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفيين وهو عليه مريض وأمر منادياً ينادي: قاتلوا عن أميركم أو دعوه. فجذ الناس في القتال، فسمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة، فإذا قد اقتحم عليهم بنو حارثة أهل الشام وهم على الجدة، فانهمز الناس. ... ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على أهلها، ثم دعاهم إلى البيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلبيهم. ... وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والأنصار ثلاثمئة رجل وستة رجال، ومن الموالي وغيرهم أضعاف هؤلاء. وبعث مسلم بن عقبة برؤوس أهل المدينة إلى يزيد، فلما ألقيت بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبيري يوم أحد:

ليت أشياخي بيدر شهدوا
لأهلنا واستهلكوا فرحاً
جزع الخزرج من وقع الأسل
ولقالوا يا يزيد لا تشل

(العقد الفريد: ١٣٦/٥).

راجع أيضاً: غرر الخصاص: ٤٢٨؛ البداية والنهاية: ٢٦١/٦؛ المحن: ١٧١؛ المستخرج من كتب الناس: ٣٢/٢؛ المعرفة والتاريخ: ٣٢٦/٣؛ المنتظم: ١٢/٦؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٦/٥؛ تاريخ الرسل والملوك: ٤٩١/٥؛ أنساب الأشراف: ٣١٨/٥؛ الكامل في التاريخ: ٢١١/٣

وضرب الكعبة [بالمجانيق] ^١ حتَّى هدمها. ^٢

١. بالمجانيق: بالمناجيق ABC

٢. من طريق الشيعة: خرج مسلم بن عقبة من المدينة يريد مكة لمحاربة ابن الزبير. فلما صار بثنية المشلل احتضر، واستخلف الحصين بن نمير، وقال له: يا برذعة الحمار! لو لا جيش بن دلجة ألقيني لما وليتك. فإذا قدمت مكة فلا يكون عملك إلا الوقاف، ثم الثفاف، ثم الانصراف. ثم قال: اللهم إن عذبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد بن معاوية وقتل أهل الحرّة فأني إذا لقيت. ثم خرجت نفسه فدفن بثنية المشلل. ... وقدم الحصين بن نمير مكة فناوش ابن الزبير الحرب في الحرم، ورماء بالنيران حتَّى أحرق الكعبة. وكان عبد الله بن عمير الليثي - قاضي ابن الزبير - إذا تواقف الفريقان قام على الكعبة، فنادى بأعلى صوته: يا أهل الشام! هذا حرم الله الذي كان مأمنًا في الجاهليّة، يأمن فيه الطير والصيد، فأتقوا الله يا أهل الشام! فيصبح الشاميون: الطاعة الطاعة! الكرة الكرة! الرواح قبل المساء! فلم يزل على ذلك حتَّى أحرقت الكعبة. فقال أصحاب ابن الزبير: نطفئ النار، فمَنعهم، وأراد أن يغضب الناس للكعبة، فقال بعض أهل الشام إن الحرمة والطاعة اجتمعتا، فغلبت الطاعة الحرمة (تاريخ البعقوبي: ٢٥١/٢).

من طريق أهل السنة: لما انقضى أمر الحرّة توجه مسلم بن عقبة بمن معه من أهل الشام إلى مكة يريد ابن الزبير وهو ثقيل. فلما كان بالأبواء حضره أجله، فدعا حصين بن نمير، فقال له: إنني أرسلت إليك، فلا أدري أقدمك على هذا الجيش، أو أقدمك فأضرب عنقك! قال: أصلحك الله، أنا سهمك، فارم بي حيث شئت. قال: إنك أعرابي جلف جاف، وإن هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنه إلا غلبوه على رأيه، فسر بهذا الجيش، فإذا لقيت القوم فبإياك أن تمكنهم من أذنك، لا يكن إلا على الوقاف، ثم الثفاف، ثم الانصراف. ومات مسلم بن عقبة - لا رحمه الله -، ومضى حصين بن نمير بجيشه ذلك، فلم يزل محاصراً لأهل مكة حتَّى مات يزيد - لا رحمه الله - وذلك خمسون يوماً، ونصب المجانيق على الكعبة وأحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة أربع وستين، وفيها مات يزيد بن معاوية بحوارين (العقد الفريد: ١٣٩/٥).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٢٤٧/٨؛ الكامل في التاريخ: ٢٢١/٣؛ المستخرج من كتب الناس:

٥٣٣: المنتظم: ٢١/٦؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٣/٥؛ تاريخ الرسل والملوك: ٤٩٦/٥؛ تاريخ

خليفة: ٢٣٦؛ أنساب الأشراف: ٣٣٧/٥

وحكى له القصتين^١، فقال: إنني لا أشك في لعنه.

[قصة سم الحسن عليه السلام]

فقلت: B18a/ و^٢ خلافته مسببة من أبيه، فكان^٣ العصيان والفسوق والفساد
الحاصل منه كله مسبباً عن أبيه^٤. وكانا^٥ نظيرين؛ فإن الأب سم^٦ الحسن عليه السلام والابن
قتل الحسين عليه السلام.

فتعجب من قصة سم الحسن عليه السلام.

فقلت: إنها قصة ثابتة عند أهل السير والأحاديث، وحكيها له وما كان السبب

فيها.^{١٠}

١. القصتين: القصص A؛ القضيات C

٢. و: فإن A؛ إن C

٣. فكان: وكان C

٤. فكان العصيان ... أبيه: - B

٥. وكانا: فكانا C

٦. سم: + الإمام B

٧. الحسن: + بن علي C

٨. الحسين: + بن علي C

٩. الحسن: + بن علي C

١٠. من طريق الشيعة: لما استقرّ الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة، فأقام بها كاظماً غيظه لازماً منزله منتظراً لأمر ربه - جلّ اسمه -، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد. فدخل إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمّه وضمن لها أن يزوجه بابنه يزيد وأرسل إليها مئة ألف درهم. فسقته جعدة السم، فبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً، ومضى عليه السلام لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة (الإرشاد: ١٥/٢).

● إن معاوية بعث إلى امرأة الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن القيس مئة ألف درهم. وكان

فوافق على التبري منه ولعنه.

[إثبات أن قتل الحسين عليه السلام مسبب عن عمر]

فقلت: إن خلافته مسببة عن عثمان؛ لأنه هو الذي /A25b/ استعمله على الشام،^٢ فبقي متغلباً عليها، مانعاً لعلي عليه السلام عن التصرف فيها. والسبب في ذلك

بينها وبين الحسن منازعة، وهم بطلاقها، فأرسل إليها سماً لتسقيه إياه، ووعدا بأن يزوجهما من ابنه يزيد، وأن ينيلها من الدنيا شيئاً كثيراً. فحملها ما كان بينها وبين الحسن عليه السلام وما تخوفت من طلاقه عليه السلام إياها وما عجله لها معاوية وما وعدا به على أن سقته ذلك السم (شرح الأخبار: ١٢٣/٣).

راجع أيضاً: الكافي: ٤٦٢/١، ١٦٧/٨؛ الاعتقادات: ٩٨؛ دلائل الإمامة: ١٦٠؛ روضة الواعظين: ١٦٧/١؛ تاج المواليد: ٨٢؛ إعلام الوري: ٢٠٦؛ الخرائج والجرائح: ٢٤١/١؛ مناقب آل أبي طالب: ٤٢/٤؛ الاحتجاج: ٢٩٢/٢؛ كشف الغمة: ٥٤٢/١؛ الدر المنظم: ٥١١
من طريق أهل السنة: إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتى سمته وكانت شائعة له (أنساب الأشراف: ٥٥/٣).

● دس معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، وإلى سعد بن أبي وقاص، سماً فماتا منه في أيام متقاربة. وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية (مقاتل الطالبين: ٦٠/١).

● توفي الحسن عليه السلام بالمدينة مسموماً، سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، دس إليها يزيد بن معاوية أن تسمه فيتزوجها، ففعلت. فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدا، فقال: إننا لم نرضك للحسن، أ نرضاك لأنفسنا؟ (تاريخ الخلفاء: ١٤٧).

راجع أيضاً: حياة الحيوان الكبرى: ٨٩/١؛ المختصر في أخبار البشر: ١٨٣/١؛ المنتظم: ٢٢٦/٥؛ نهاية الإرب: ٣٢٢/٢٠؛ البداية والنهاية: ٤٧/٨؛ تاريخ ابن خلدون: ٦٤٩/٢؛ الجوهرة في نسب النبي: ٢٠٧/٢؛ البدء والتاريخ: ٥/٦

١. عثمان: + بن عفان C

٢. من طريق الشيعة: [ومن عمال عمر] معاوية بن أبي سفيان على بعض الشام (تاريخ اليعقوبي: ١٦١/٢).

عثمان، حيث استعمل^١ على /C21b/ بلاد الإسلام من^٢ يعلم فسقه، بل كفره، حتّى حصل منه الفساد وهتك الإسلام والمسلمين وخراب الدنيا والدين ما قد حصل. بل أقول: إن قتل الحسين^٣ مسبّب عن عمر بن الخطاب.

فقال: أقم^٤ لي الدليل على ذلك؟

فقلت: الدليل واضح؛ لأنّ الحقّ لائح؛ فإنّه لولا قصّة الشورى التي ابتدعها عمر وتعدّى في ابتداعها وأدخل عثمان^٥ فيها وجعل الأمر إلى عبد الرحمن بن^٦ عوف وأمر بقتل من يخالف الفريق الذي فيه عبد الرحمن^٧ لم يتوصّل عثمان إلى الخلافة أصلاً ولا كانت الأئمة عدلت به^٨ عن علي^٩؛ لأنّه لا يوازنه في الفضل^{١٠} ولا يماثله

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٥٢/١؛ الاحتجاج: ٢٧٥/١؛ وقعة صفّين: ٨١؛ الإفصاح: ١٠٤ من طريق أهل السنّة: لما فتحت الشام ولّاه عمر نيابة دمشق بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقرّه على ذلك عثمان بن عفّان وزاده بلداً أخرى (البداية والنهاية: ٢٣/٨).

راجع أيضاً: العقد الفريد: ١٤/١؛ البداية والنهاية: ٢٣/٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨٠/٣؛ تاريخ الخلفاء: ١٤٩؛ أنساب الأشراف: ١١/٥؛ طرح التثريب: ١١٤/١

١. استعمل: استعمله C

٢. فبقي متغلباً ... من: مع أنّه B

٣. الحسين: + بن عليّ C

٤. أقم: قم A

٥. لأنّ: و BC

٦. عثمان: - C

٧. بن: ابن B

٨. الرحمن: + ولولا عبد الرحمن C

٩. الأئمة عدلت به: عدلت به الأئمة C

١٠. الفضل: علم B

في السبق^١ ولا يضاهيه في علم^٢ ولا يقاربه في سؤدد وشرف. فكانت^٣ خلافته مسببة عن الشورى التي هي بنص عمر.

وخلافة معاوية مسببة عن عثمان؛ لأنه جعله والياً على الشام^٤، ولولا عثمان لم يحصل^٥ لمعاوية^٦ ولاية الشام؛ لخموله في الإسلام وكونه من الطلقاء^٧ والمؤلفة قلوبهم، يعرف ذلك أهل السير.

وخلافة^٨ يزيد التي حصل بها قتل الحسين عليه السلام والأنصار وهدم الكعبة بنص معاوية ومتابعة^٩ أهل الشام^{١٠} وبذله A26a/ عليها الأموال^{١١}. فكان قتل الحسين عليه السلام مسبباً^{١٢} عن عمر.

[مراسلة عبد الله بن عمر ويزيد حول قتل الحسين عليه السلام]

وأنا أروي لك حديثاً يعرف^{١٣} منه صحة ذلك. /B18b/

١. السابق: سبق A

٢. علم: حلم B

٣. فكانت: وكانت BC

٤. على: في C

٥. والياً على الشام: في الشام والياً B

٦. يحصل: يقدر B

٧. لمعاوية: على معاوية B

٨. و: - B

٩. وخلافة: فخلافة A

١٠. متابعة: معاونة B

١١. الشام: + له BC

١٢. عليها الأموال: الأموال عليها B

١٣. مسبباً: - A

١٤. يعرف: تعرف BC

فقال: وما هو؟

فقلت^١: إنَّ عبد الله بن عمر لما قُتل الحسين عليه السلام أنكر ذلك على^٢ يزيد واستعظمه، فكتب عبد الله بن^٣ عمر إلى يزيد - لعنه الله^٤ -:

أما بعد، فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم،
/C22a/ ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام.

فكتب إليه يزيد: أما بعد، يا أحمق^٥! فإنَّا جئنا إلى بيوت مجددة^٦ وفرش ممهدة^٧
ووسائد منضدة^٨، فقاتلنا عليها. فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وإن يكن الحق
لغيرنا فأبوك أول من سنَّ هذا واستأثر بالحق على أهله، والسلام.

فسكت عبد الله بن عمر عن جوابه^٩، وأظهر^{١٠} للناس عذر يزيد في ما فعله^{١١}.

١. فقلت: فعلت A.

٢. ذلك على: على ذلك C.

٣. بن: ابن A.

٤. لعنه الله: - BC.

٥. يا أحمق: حمد الله B.

٦. مجددة: مجدده A؛ متجددة B.

٧. ممهدة: ممهده A.

٨. منضدة: منضده A.

٩. جوابه: + لعنه الله C.

١٠. وأظهر: فأظهر B.

١١. من طريق الشيعة: الطوائف: ٢٤٧/١؛ طرف من الأنباء: ٥٠٠؛ نهج الحق: ٣٥٦.

من طريق أهل السنة: قد نقل السيد ابن الطاووس هذا الخبر عن البلاذري (راجع: الطوائف: ٢٤٧/١)، لكن ما عثرنا عليه في كتابيه: أنساب الأشراف وفتوح البلدان.

[اعتراف الهرويّ بكون عمر جزء السبب في قتل الحسين عليه السلام]

فقال: هذا ظلم من يزيد^١ - لعنه الله^٢ - لعبد الله بن عمر^٣؛ فإنّ عمر لم يأمر بذلك^٤ ولم يعلم أنّ الأمر يصل إلى يزيد، ولو وصل إليه لم يعلم أنّه يعمل مثل هذه المناكير^٥، فأيّ ذنب كان لعمر؟ لأنّه لم ينصب معاوية ولا نصّ عليه، فضلاً عن يزيد؟

فقلت: إنّ عمر وإن لم يكن قد نصّ^٦ على معاوية فإنّه نصّ على الشورى التي كانت سبب خلافة عثمان، وعثمان كان سبباً في تولية معاوية، ومعاوية كان سبباً في خلافة^٧ يزيد، /A26b/ فيكون عمر سبباً في خلافة يزيد؛ لأنّ سبب السبب سبب بالضرورة.

فقال: إنّّه لم يكن سبباً تاماً، بل جزء السبب.

فقلت: الحمد لله قد اعترفت أنّه^٨ جزء العلة، وجزء العلة علة؛ لتوقف التأثير

١. يزيد: يريد B

٢. لعنه الله: يعني A

٣. لعبد: عبد A

٤. لعبد الله بن عمر: - C

٥. يأمر بذلك: يأمره C

٦. المناكير: المناكر C

٧. إنّ: فإنّ C

٨. إنّ عمر ... قد: بل نصّ عمر على معاوية ولاية الشام وكان استقلاله بها بتدبيره وكان عمارته في عهد عمر وهذا معروف عند أرباب السير. وعلى تقدير أنّه ما C

٩. قد نصّ: ينصّ B

١٠. خلافة: تولية B

١١. بل: + كان BC

١٢. أنّه: بأنّه C

عليه، فقد صار عمر جزء^١ العلة التامة في قتل الحسين عليه السلام باعترافك.
فاعترف وسكت.^٢

[أحوال خلفاء بني العباس]

ثم^٣ قال: ابحث لي عن باقي الخلفاء من بني العباس.
فقلت له: إن البحث عن أولئك الفروع لا فائدة /C22b/ فيه^٤، بل البحث عن هذه
الأصول: لأن خلافة أولئك^٥ مسببة /B19a/ عن هؤلاء.

[قصة سم موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليه السلام]

ومع ذلك فإنني^٦ أقول: ما تقول في هذا الإمام المدفون في أرض^٧ خراسان الذي
اسمه علي بن موسى الرضا^٨ عليه السلام الذي أنت تزوره وتبرك بساحته صباحاً ومساءً

١. جزء: + من B

٢. وأنشد في هذا المعنى القاضي أبو بكر بن قريعة:

لولا اعتذار رعيّة

وسيوف أعداء بها

لكشفت من أسرار آ

وأريتكم أن الحسين

(الوافي بالوفيات: ١٨٨/٣).

٣. ثم: و A

٤. فيه: فيها BC

٥. أولئك: ذلك A

٦. فإنني: إنني C

٧. في أرض: بأرض BC

٨. علي بن موسى الرضا: علي الرضا بن موسى C

٩. عليه السلام: عليهم السلام B

ألغى سياستها الخليفة

هاماتنا أبداً نقيفة

ل محمد جملاً ظريفة

من أصيب في يوم السقيفة

وتتقرب إلى الله بزيارته؟

فقال: وما أقول فيه إلا أنه من ذرية^١ الرسول^٢، واجب المحبة والمودة^٣ من جميع أهل الإسلام، وأنه من أهل الله^٤ وخاصته وخالسته^٥ الذين^٦ صفاهم الله واصطفاهم بالعلم والعمل والزهد والفضل والشرف.

فقلت: وما تقول في أبيه الإمام موسى بن جعفر^٧ عليه السلام؟

فقال: أقول فيه كما قلت في ابنه^٨.

فقلت: وما تقول في خليفة حبس الأب ودس إليه السم حتى قتله، وخليفة قتل الابن أيضاً بالسم بعد الاعتراف بفضله؟

فقال: ومن ذلك^٩ وهذا^{١٠}؟

فقلت: الخليفة الأول هارون A27a/ الرشيد، حبس الإمام موسى بن جعفر^{١١} عليه السلام في حبس السندي^{١٢} بن شاهك مدة من الزمان، وأعطاه السم فدسه^{١٣} إليه في

١. ذرية: C

٢. الرسول: + صلى الله عليه وآله BC

٣. المحبة والمودة: المودة والمحبة BC

٤. الله: بيته B

٥. خالسته: خلاصة B

٦. الذين: الدين B

٧. جعفر: + الكاظم B

٨. فقلت وما تقول ... ابنه: C

٩. ذلك: ذلك C

١٠. وهذا: AC

١١. جعفر: + الكاظم BC

١٢. السندي: سندي C

١٣. فدسه: فدس B

الحبس حتّى قتله، وقد ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة.^١

١. من طريق الشيعة: روي عن الحسن بن محمد بن بشّار، قال حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممّن كان ينقل عنه قال: قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضل من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه. فقلت له: من وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السنديّ بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء! انظروا إلى هذا الرجل، هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرّون في ذلك، وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق، ولم يرد به أمير المؤمنين سوء، وإنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين، وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره فسلوه. قال: ونحن ليس لنا همّ إلّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر، غير أنّي أخبركم - أيّها النفر! - أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضرٌ وبعد غدٍ أموت. قال: فنظرت إلى السنديّ بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة (الكافي: ٢٥٨/١).

راجع أيضاً: قرب الإسناد: ٣٣٣؛ إثبات الوصيّة: ٢٠٠؛ الأمالي للصدوق: ١٤٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٧/١؛ الإرشاد: ٢٣٧/٢؛ عيون المعجزات: ١٠١؛ كمال الدين: ٣٧/١؛ تهذيب الأحكام: ٨١/٦؛ الغيبة للطوسي: ٢٣؛ روضة الواعظين: ٢١٦/١؛ إعلام الوري: ٣١٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٢٦/٤؛ كشف الغمّة: ٢٣٠/٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٤١٤/٢؛ الفخري: ١٩٦

من طريق أهل السنّة: ثمّ دخلت سنة ثلاث وثمانين ومئة، ... وفيها مات موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد. وكان سبب حبسه أن الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومئة، فلما عاد إلى المدينة - على ساكنها السلام - دخل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله يزوره ومعه الناس، فلما انتهى إلى القبر وقف فقال: السلام عليك يا رسول الله! يا ابن عمّ! افتخاراً على من حوله. فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبا! فتغيّر وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن جدّاً. ثمّ أخذه معه إلى العراق، فحبسه عند السنديّ بن شاهك، وتولّت حبسه أخت السنديّ بن شاهك، وكانت تتدبّر. فحكّت عنه أنّه كان إذا صلّى العتمّة حمد الله ومجّده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثمّ يقوم فيصليّ، حتّى يصليّ الصبح، ثمّ يذكر الله تعالى حتّى تطلع الشمس، ثمّ

والخليفة الثاني ولده المأمون قد اشتهر عند الكل أنه كان يفضل الرضا عليه^١ وعقد له ولاية العهد بعده^٢، ثم أنه بعد ذلك قتله بالسم، ثبت ذلك عند أكثر أهل العلم ولم يخالف فيه إلا القليل^٣.

يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات. وكانت إذا رآته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح. وكان يلقب بالكاظم؛ لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه، كان هذا عادته أبداً. ولما كان محبوساً بعث إلى الرشيد برسالة أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٥).

راجع أيضاً: المختصر في أخبار البشر: ١٥/٢؛ تاريخ ابن الوردي: ١٩٧/١؛ نهاية الإرب: ١٣٤/٢٢؛

مقاتل الطالبيين: ٤١٤/١

١. يفضل: مقرأً بفضل C

٢. بعده: بعد نفسه C

٣. - أهل: C

٤. من طريق الشيعة: إن الرضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد، فركب المأمون وقد كان قال لغلام له: فت هذا بيدك لشيء أخرجه من برنية، ففته في صينية، ثم قال: كن معي ولا تغسل يدك. وركب إلى الرضا عليه السلام، فجلس حتى فصد بين يديه، وقال عبيد الله: بل آخر فصدك. والمأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمان، وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا فقطف منه. ثم قال: اجلس ففته، ففته منه في جام وأمر بغسله، ثم قال للرضا عليه السلام: مص منه شيئاً. فقال عليه السلام: حتى يخرج أمير المؤمنين. فقال: لا والله إلا بحضرتي، ولو لا خوفاً أن يربط معدتي لمصته معك. فمص منه ملاعق وخرج المأمون، فما صليت العصر حتى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً، فوجه إليه المأمون وقال: قد علمت أن هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك. وزاد الأمر في الليل فأصبح عليه السلام ميتاً (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٤٠/٢).

راجع أيضاً: إثبات الوصية: ٢١٤؛ الإرشاد: ٢٦٩/٢؛ عيون المعجزات: ١١٢؛ روضة الواعظين:

٢٢٩/١؛ إعلام الوري: ٣٣٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٧٤/٤؛ كشف الغمة: ٢٨٠/٢

فقال^١: أريد أن تريني ذلك في مصنفات العلماء.

فقلت: تريد من علمائنا أو^٢ علمائكم.

فقال: أريد من الطرفين.

فقلت: أما من طرفنا^٣ فكثير، مثل^٤ كتاب إرشاد المفيد وكتاب عيون الأخبار^٥

لابن بابويه وكتاب كشف الغمة للإربلي^٦ وغيرها.

وكان^٧ بالاتفاق في C23a/ بيت B19b/ السيد محسن^٨ كتاب عيون الأخبار^٩،

فأوقفته على قصة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الأمور

المنكرة، وما قتل من بني هاشم وما أخاف^{١٠} منهم حتى تفرقوا في البلاد، وما

حبس منهم حتى ماتوا في الحبس والأغلال.^{١١}

من طريق أهل السنة: قيل: إن المأمون سمّه في عنب (نهاية الإرب: ٢٢/٢١٠؛ الكامل في التاريخ: ٤٩٧/٥).

راجع أيضاً: البدء والتاريخ: ١١١/٦؛ مرآة الجنان: ١٠/٢

١. فقال: + لي C

٢. أو: + من BC

٣. طرفنا: B

٤. مثل: من BC + ذلك Cs

٥. الأخبار: أخبار الرضا C

٦. للإربلي: للأربلي C

٧. كان: - A

٨. محسن: - BC

٩. الأخبار: أخبار الرضا C

١٠. أخاف: A

١١. قال [حميد بن قحطبة الطائي الطوسي]: أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب. فلما دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تنقد وسيفاً أحضر مسلولاً وبين يديه

فأنكر عليه غاية الإنكار، وبكى لما جرى على بني^١ هاشم، واعترف بصحة قولي.

خادم واقف. فلما قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال. فأطرق، ثم أذن لي في الانصراف، فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ وقال: أجب أمير المؤمنين. فقلت في نفسي: إنا لله، أخاف أن يكون قد عزم على قتلي، وأنه لما رأي استحيائي، قعدت إلى بين يديه، فرفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد. فتبسّم ضاحكاً، ثم أذن لي في الانصراف. فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إليّ الرسول فقال: أجب أمير المؤمنين. فحضرت بين يديه وهو على حاله، فرفع رأسه إليّ وقال لي: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد والدين. فضحك ثم قال لي: خذ هذا السيف وامثل ما يأمرك به الخادم. قال: فتناول الخادم السيف وناولني، وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه، فإذا فيه بشر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة. ففتح باب بيت منها، فإذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون. فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، وكانوا كلهم علوية من ولد عليّ وفاطمة. فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم، ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البشر. ثم فتح باب بيت آخر، فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلوية من ولد عليّ وفاطمة مقيدون. فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء. فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البشر، حتى أتيت إلى آخرهم. ثم فتح باب البيت الثالث، فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيدون، عليهم الشعور والذوائب. فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً. فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد، فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البشر، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم. وبقي شيخ منهم عليه شعر، فقال لي: تبّاً لك يا ميشوم! أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله ﷺ وقد قتلت من أولاده ستين نفساً قد ولد لهم عليّ وفاطمة؟ فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي، فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمي به في تلك البشر (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠٨/١).

ثم قلت: وأما^١ طرقكم فلم يحضرني الآن شيء من كتبكم.
فقال السيد: بلى عندي هنا^٢ كتاب يسمى كتاب العاقبة^٣ مصنف لبعض الشافعية،
فلعل فيه A27b/ شيء من ذلك.
فقلت: هات الكتاب.

فجاء به ففتشناه، فوجدناه مشتملاً على ذكر عواقب الأمور، فجرى فيه فصل
يذكر فيه عواقب الخلفاء. فوقفنا^٤ على ذلك الفصل، فوجدناه قد اشتمل على ذكر
عواقب ذميمة^٥ وأخلاق رديئة كانت لهم، حتى أنه ذكر أن منهم من مات
مخموراً، ومنهم من تعشّق^٦ جارية^٧، ومنهم من مات تحت الغناء وضرب

١. وأما: فأما A

٢. هنا: - BC

٣. العاقبة: العافية C

٤. فوقفنا: فوقفناه A

٥. ذميمة: + لهم B

٦. تعشّق: مات بعشق C

٧. تعشّق جارية: بات يفسق جارية B

٨. يروى في قصة يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين أنه كان مشغولاً بجارية يقال لها حيابة، وكانت قد ملأت قلبه وأطاشت عقله وأذهبت لبه، ونزلت من نفسه حيث أرادت، وحلّت منه بالمحل الذي شاءت، وكان قد نزل منها بالمكان الذي نزلت منه. فقال يوماً لحاجبه: لا تأذن اليوم عليّ لأحد ولا تخبرني بخبر، ولو كان فيه ذهاب ملكي. وخلا بجاريته تلك في مجلس أنسه ومكان سروره، ومعه من الدنيا ما يكون مع مثله. فبينما هما على ما اشتهايا إذ أخذت حبة رمان فأدخلتها في فيها، فشرقت بها فتخبّطت حتى خرجت روحها بين يديه. فلا تسأل عن حال يزيد وما طرأ عليه وما حلّ به فقد الصبر والعقل وأكثر الصراخ والبكاء والصياح والعجيج والضجيج. ومنع من دفنها وصدّ عن مواراتها، وأقامت على ذلك الحال

الأوتار،^١ وأمثال ذلك.

فلما وقف الملاً^٢ على ذلك وتحقق صحته قال: اللهم إنني أشهدك أنني أتبرأ إليك من جملة هؤلاء الخلفاء من بني أمية^٣ وبني العباس، وأدينك بالبراءة منهم واللعن^٤ عليهم^٥ ومن^٦ أتباعهم. فظهر عليه الغلب.

أَيَّامًا حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَأَنْتَنَتْ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو أُمَيَّةٍ وَعَزَّوْهُ فِيهَا وَصَبَّرُوهُ عَنْهَا وَسَأَلُوهُ فِي دَفْنِهَا، وَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذِهِ فَضِيحَةٌ بَنَّا وَسَبَّهَ عَلَيْنَا، وَأَيُّ فَائِدَةٍ لَكَ فِي تَرْكِهَا؟ وَكَمْ عَسَى أَنْ تَبْقَى عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟ وَكَمْ عَسَى أَنْ تَدُومَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى كَلَّمَهُ النِّسَاءُ مِمَّنْ يَكْرَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَسِرَّارِيهِ إِلَى أَنْ أَمَرَ بِدَفْنِهَا وَخَرَجَ فِي جَنَازَتِهَا عَلَى رَجُلِيهِ. فَلَمَّا دَفِنَتْ تَمَثَّلَ عَلَى قَبْرِهَا بَيِّتَيْنِ لكَثِيرٍ:

وإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل من أجلك هذا هالك اليوم أو غد

ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ قَبْرِهَا بَعْدَ شَهْرٍ وَجَعَلَ يِعَانِقُهَا وَيَقْبَلُهَا. فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَبَنُو عَمِّهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَقَالُوا لَهُ: مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ سَمِعَ بِهَذَا لَتُخْلَعَنَّ مِنْ مَلِكِكَ وَلَيَنْقُضَنَّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَلَيَقُومَنَّ فِي مَقَامِكَ هَذَا غَيْرُكَ. فَأَقْصَرَ عَنْ هَذَا الْهَيْمَانَ وَسَكَنَ مِنْ ذَلِكَ الْهَيْجَانَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ وَاجِدًا عَلَيْهَا مُحْزُونًا بِمَوْتِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَعْشْ بَعْدَهَا إِلَّا يَسِيرًا، وَيُرْوَى أَنَّهُ مَا عَاشَ مِنْ بَعْدِهَا إِلَّا تِسْعَةُ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوِهَا (العاقبة: ١٠٤).

١. ما عثرت على قصة الخليفة الذي مات مخموراً والخليفة الذي مات تحت الغناء في كتاب العاقبة.

٢. الملاً: B -؛ الهروي C

٣. و: + من C

٤. اللعن: الطعن B

٥. عليهم: لهم B

٦. من: على C

[شكاية علي عليه السلام بين يدي الله من الثلاثة المتقدمين عليه]

ثم إننا وجدنا في كتاب العاقبة حديثاً يسنده إلى علي عليه السلام، وهو أنه قال^٢ يوماً^٣ وهو جالس في نفر من أصحابه: «أنا أول من يجلس^٤ بين يدي الله يوم القيامة للخصومة مع^٥ الثلاثة^٦». فلما رأيت هذا الحديث C23b/ مسنداً إلى علي عليه السلام قلت

١. علي: + بن أبي طالب B

٢. قال: + عليه السلام BC

٣. يوماً: ذات يوم C

٤. يجلس: يجثو S؛ أي يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب (مجمع البحرين).

٥. الله: + تعالى BC

٦. مع: + هؤلاء C

٧. مع الثلاثة: - S

٨. من طريق الشيعة: روي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي عليه السلام وحزمة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (عمدة العيون: ٣١١).

راجع أيضاً: المسترشد: ٢٦٥؛ التعجب: ١١٨؛ الأمالي للطوسي: ٨٥؛ بشارة المصطفى: ٢٦٣/٢؛

مناقب آل أبي طالب: ٢٠٤/٣؛ سعد السعود: ١٠٢؛ الصراط المستقيم: ٤٢/٣

من طريق أهل السنة: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (صحيح البخاري: ٧٥/٥).

راجع أيضاً: البداية والنهاية: ٣٣٣/٣؛ المحن: ١٣١؛ البحر المحيط: ٤٩٥/٧؛ الدرر المشور: ١٩/٦؛

اللباب في علوم الكتاب: ٤٨/١٤؛ المحرر الوجيز: ١٣٨/٤؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٧٩/٨؛

تفسير ابن كثير: ٣٥٦/٥؛ تفسير البغوي: ٣٢٩/٣؛ تفسير الثعالبي: ١١٣/٤؛ الخازن لباب التأويل:

٢٥٢/٣؛ تفسير النيسابوري: ٧١/٥؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٢٠/٢٣؛ نظم الدرر: ٢٩/١٣؛

له: إن هذا الحديث^١ حجة عليك.

فقال: إن صاحب الكتاب قد حمله على غير الثلاثة^٢ B20a/ الذين تدعونهم^٣، وإِنَّمَا المراد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا إليه و^٤ إلى حمزة وعبيدة يوم بدر^٦.

فقلت: هذا الحمل بعيد؛ لأن الشكوى من هؤلاء الثلاثة ليس له وحده^٧، بل له ولحمزة وعبيدة. مع أن الشكوى من علي^{عليه السلام} يوم القيامة لا فائدة فيها؛ لأنه قتلهم^٨. بل ظاهر الحديث يقتضي أنه يشتكي من ظلامته من الثلاثة، ولا يعرف له ظلامه من^٩ ثلاثة يشتكي^{١٠} منهم عند A28a/ الله^{١١} إلا من الثلاثة الذين^{١٢} أخذوا^{١٣} حقه

المختصر النصح: ١٤٥/٤؛ جامع الأصول: ٢٤١/٢؛ كنز العمال: ٤٧٢/٢؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٧/٥؛ الجمع بين الصحيحين: ١٦٧/١؛ إكمال المعلم: ٥٩٤/٨؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦٥٩/١٩؛ شرح القسطلاني: ٢٥٠/٦؛ عمدة القارئ: ٨٧/١٧؛ كشف المشكل: ٢٠٢/١؛ مطالع الأنوار: ٩٠/٢

١. الحديث: + فيه B
٢. الثلاثة: + بل B
٣. تدعونهم: + أنتم B؛ + أنتم أنه قال فيهم C
٤. وإِنَّمَا: فإنه قال A
٥. إليه و: - A
٦. العاقبة: ٣٠٥
٧. وحده: وجه B
٨. هؤلاء الثلاثة ... قتلهم: قبلهم A
٩. من: مع C
١٠. من ظلامته ... يشتكي: - B
١١. الله: + تعالى BC
١٢. الذين: التي A
١٣. أخذوا: أخذت A

واستأثروا عليه^١ بالأمر من دونه، مع أن الاستحقاق كان له^٢ دونهم، وذلك^٣ لائح.

[إثبات أن الفرقة الناجية هي الإمامية]

ثم إنني قلت: ما^٤ تقول في الحديث المروي عن النبي ﷺ وهو قوله^٥ لعلي عليه السلام: «يا أبا الحسن! إن أمة موسى اختلفت إحدى وسبعين^٦ فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار. وإن أمة عيسى عليه السلام اختلفت اثنتين^٧ وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي^٨ أهل النار. وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار»^٩.

١. عليه: A

٢. كان له: له كان B

٣. ذلك: + ظاهر BC

٤. ما: فما BC

٥. قوله: + عليه السلام B

٦. سبعين: سبعون C

٧. اثنتين: اثني B

٨. الباقي: الباقيون B

٩. وإن أمة عيسى ... النار: C

١٠. من طريق الشيعة: روي عنه ﷺ أنه قال: اختلفت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقة، واختلفت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقيون في النار. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ومن الفرقة الناجية؟ فقال ﷺ: ما أنت عليه وأصحابك (عوالي الآلي: ٦٥/٤).

راجع أيضاً: الطرائف: ٤٣٠/٢؛ نهج الحق: ٣٣١؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٠٥/٢؛ كفاية الأثر: ١٥٥؛ شرح الأخبار: ١٢٤/٢؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كمال الدين: ٦٦٢/٢؛ جامع الأخبار: ١٦٢؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٧٢/٢؛ الاحتجاج: ٢٦٣/١؛

الصراط المستقيم: ٩٦/٢

من طريق أهل السنة: روي عنه ﷺ أنه قال: إن اليهود اختلفت على إحدى وسبعين فرقة، وإن

فقال: حديث صحيح.

فقلت: مَنْ الفرقة الناجية؟ إن هي إلا^١ أهل البيت الذين شهد الله لهم بالتطهير من الرجس بمحكم الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٢؛ فَإِنَّ هذه الآية نزلت في علي^٣ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام باتفاق الكل، لِمَا ألحَقَهُمُ النبي صلى الله عليه وآله بكسائه وقال: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ^٤ أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^٥.

النصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة. قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي (تفسير ابن كثير: ٣١٠/٤).

راجع أيضاً: تفسير النيسابوري: ٥٣/٥؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٩٠/٢٢؛ العقد الفريد: ٢٤٥/٢؛ مفيد العلوم: ٦٦؛ البداية والنهاية: ٢٦٢/٧؛ المعرفة والتاريخ: ٣٣١/٢؛ التقييد الكبير: ٢٢٠؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٦٠/٤؛ الدر المنثور: ٢٨٦/٢؛ السراج المنير: ٨٥/٢؛ تفسير الثعالبي: ٩٠/٢؛ الخازن لباب التأويل: ١٧٧/٢؛ الإبانة الكبرى: ٤٨٩/٢؛ السنة لابن أبي عاصم: ٣٥/١؛ السنة للمروزي: ١٩؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٥١/١٠؛ الشريعة للأجري: ٣٠٨/١؛ المعجم الكبير للطبراني: ٣٧٦/١٩؛ جامع الأصول: ٣٢/١٠؛ سنن أبي داود: ٣٢٤/٤؛ سنن الدارمي: ١٦٣٦/٣؛ كنز العمال: ٢١٠/١؛ الأحاديث المختارة: ٩٠/٧؛ مسند الشاميين: ١٠٨/٢؛ عمدة القارئ: ٢٢٤/١٨؛ معالم السنن: ٢٩٥/٤.

١. إن هي إلا: إذن هي BC

٢. القرآن الكريم: ٣٣/٣٣

٣. علي: + عليه السلام B

٤. ألحقهم: ألحقهم B

٥. هؤُلاءِ: A -

٦. من طريق الشيعة: والله - عز وجل - أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام،

فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ لَنَبِيَّ أَهْلًا وَثَقَلًا، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت أم سلمة: أ لست من أهلك؟ فقال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَثَقَلِي (الكافي: ٢٨٧/١).

راجع أيضاً: إعلام الوري: ١٤٩؛ الأمالي للطوسي: ٣٦٣، ٣٦٨؛ تفسير فرات: ٣٣١، ٣٣٧؛ الصراط المستقيم: ١٨٥/١، ١٨٦؛ الطرائف: ١١٣/١، ١٢٥؛ عمدة العيون: ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٧٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٧٦٠؛ كشف الغمة: ٤٥/١، ٤٧؛ تأويل الآيات: ٤٤٩، ٤٥٠؛ تفسير العياشي: ٢٤٩/١؛ تفسير القمي: ١٩٣/٢؛ دلائل الإمامة: ١٦٣؛ سعد السعود: ١٠٦؛ الفصول المختارة: ٥٣؛ متشابه القرآن: ٦٣؛ نهج الحق: ٢٢٨

من طريق أهل السنة: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤).

● روي عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة سنة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول: الصلاة! الصلاة! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (فضائل الصحابة: ٧٦١/٢).

راجع أيضاً: العقد الفريد: ٦٢/٥؛ نهاية الإرب: ٥/٢٠؛ البداية والنهاية: ٢٢٣/٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٤/٣؛ تاريخ مكة: ٢٦٩؛ خلاصة الوفاء: ٦٧/٢؛ شفاء الغرام: ٤٢٢/٢؛ أنساب الأشراف: ١٠٤/٢؛ الجوهرة في نسب النبي: ٦٥/١؛ أضواء البيان: ٢٣٨/٦؛ الدر المنثور: ٦٠٣/٦؛ السراج المنير: ٢٢٢/١؛ اللباب في علوم الكتاب: ٢٨٩/٥؛ تفسير أبي السعود: ١٠٣/٧؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٣/٩؛ تفسير ابن كثير: ٣٦٥/٦؛ تفسير البغوي: ٦٣٧/٣؛ تفسير البضاوي: ٢٣١/٤؛ تفسير الثعلبي: ٣٨/٨؛ الخازن لباب التأويل: ٤٢٥/٣؛ الكشف: ٣٦٩/١؛ تفسير السمعاني: ٢٨١/٤؛ تفسير الطبري: ٢٦٣/٢٠؛ تفسير النيسابوري: ١٧٨/٢؛ تفسير مفاتيح الغيب: ٧١/٨؛ أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٤٦٢؛ الأحاد والمثاني: ٣٦٠/٥؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢١٢/٢؛ الشريعة للأجري: ٢٢٠/٥؛ المستدرک على الصحيحين: ٤٥١/٢؛ المعجم الأوسط: ١١١/٨؛ المعجم الكبير: ٥٣/٣؛ ترتيب الأمالي الخميسية: ١٩٥/١؛ جامع الأصول: ١٥٦/٩؛ سنن الترمذي: ٢٠٤/٥؛ شرح السنة للبغوي: ١١٦/١٤؛ شرح مشكل الآثار: ٢٤٥/٢؛

وأمره الله^١ في الاستعانة بهم في الدعاء في مباهلة النصارى بنص القرآن. قال
الله تعالى: ﴿[فَقُلْ] ٢ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٣﴾.
ولمّا^٤ خرج النبي ﷺ /C24a/ للمباهلة^٥ لم يخرج بأحد^٦ غيرهم^٧ باتفاق الكل،^٨

كنز العمال: ٦٠٢/١٣؛ مسند أبي داود: ٥٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٥٩/٧؛ مسند
البرز: ٢١/١٤؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٧٠/٦؛ موارد الظمان: ٥٥٥؛ الجمع بين الصحيحين:
٢٢٥/٤؛ إكمال المعلم: ٣٤٥/٧؛ شرح المشكاة: ٣٩٠/١٢؛ فتح الباري: ١٣٨/٧

١. أمره الله: أمر نبيه B؛ أمر الله نبيه C

٢. قال الله: فقال BC

٣. فقل: قل ABC

٤. ونساءنا ... الكاذبين: الآية BC

٥. القرآن الكريم: ٦١/٣

٦. ولمّا: فلما BC

٧. للمباهلة: - C

٨. لم يخرج بأحد: بأحد لم يخرج C

٩. غيرهم: غير علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام BC

١٠. من طريق الشيعة: روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾
قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ قال: فاطمة، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال:
علي عليه السلام (تفسير فرائد الكوفي: ٨٦).

راجع أيضاً: تفسير العياشي: ١٧٧/١؛ تحف العقول: ٤٢٩؛ شرح الأخبار: ٩٤/٣؛ الأمالي للصدوق:
٥٢٥؛ الخصال: ٥٧٦/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٨٤/١؛ الاختصاص: ٥٦؛ الفصول المختارة:
٣٨؛ مصباح المتعبد: ٧٥٩/٢؛ الأمالي للطوسي: ٣٠٧؛ روضة الواعظين: ١٦٤/١؛ بشارة
المصطفى: ٢٠٣/٢؛ متشابه القرآن: ٣٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣٠٣/٣؛ الاحتجاج: ٣٩٢/٢؛
عمدة العيون: ١٨٨؛ إقبال الأعمال: ٤٦٦/١؛ سعد السعود: ٩٣؛ الطرائف: ١٢٩/١؛ كشف الغمة:
١١٠/١؛ الدرّ النظيم: ٢٥٠؛ كشف اليقين: ٢٨٢؛ نهج الحق: ٢٦٩؛ غرر الأخبار: ٥٦

/B20b/ فَعَلِمَ أَنَّهُمُ الْمَعْنِيُّونَ^١ فِي الْآيَةِ^٢ دُونَ غَيْرِهِمْ. /A28b/
وقال النبي ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»^٣.

من طريق أهل السنة: أمر الله - عز وجل - نبيه بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة، فقال الله - عز وجل - : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنبِئْنَا وَبَنَاءَكُمْ وَتَسَاءَلَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾. فأبناؤنا وأبناؤكم فالحسن والحسين عليهما السلام، ونساؤنا ونساؤكم فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنفسنا وأنفسكم علي بن أبي طالب عليه السلام (الشرعية للأجري: ١٧٥٦/٤).
راجع أيضاً: التذكرة الحمدونية: ١٨٠/٧؛ نهاية الإرب: ١٧٣/٨؛ البحر المحيط: ١٨٨/٣؛ الدر المنثور: ٢٣١/٢؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٦٦٧/٢؛ تفسير ابن المنذر: ٢٢٩/١؛ تفسير ابن كثير: ٤٧/٢؛ تفسير الإيجي: ٢٥٥/١؛ الخازن لباب التأويل: ٢٥٤/١؛ تفسير السمعاني: ٣٢٧/١؛ تفسير النيسابوري: ١٧٨/٢؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٠/١٢

١. المعنِيُّونَ: المعنِيَّينَ BC

٢. في الآية: - C

٣. غرق: هلك B؛ + وهلك C

٤. من طريق الشيعة: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى (عوالي اللآلئ: ٨٥/٤).

● مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار (صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٧).

● إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق (الاحتجاج: ١٥٧/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٦١/١؛ بصائر الدرجات: ٢٩٧/١؛ المسترشد: ٢٦٠؛ كفاية الأثر: ٣٤؛ الغيبة للنعماني: ٤٤؛ دعائم الإسلام: ٢٨/١؛ شرح الأخبار: ٤٠٦/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٧/٢؛ تقريب المعارف: ١٨١؛ كنز الفوائد: ٦٨/٢؛ التعجب: ١٥١؛ الأمالي للطوسي: ٦٠؛ جامع الأخبار للشعيري: ١٨٢؛ بشارة المصطفى: ٨٨/٢؛ الثاقب في المناقب: ٣٥؛ متشابه القرآن: ٥٧/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٤/١؛ السرائر: ٦٧٩/٢؛ عمدة العيون: ٣٥٩؛ كشف المحجة: ٢٧٤؛ الطرائف: ١٣٢/١؛ كشف الغمة: ٥١/١؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٢٢؛

فأيما^١ الأولى بالاعتداء والاتباع؟ هل^٢ هؤلاء وأتباعهم السالكين آثارهم والمقتدين^٣ بأقوالهم وأفعالهم أو الجاحدين لهم الضالين عن طريقهم^٤ المقتدين^٥ بمن لم ينص^٦ الله تعالى على طهارته ولا حض^٧ على أتباعه ولا أمر نبيه

إرشاد القلوب: ٢/٢٣٣؛ غرر الأخبار: ١٠٨؛ الصراط المستقيم: ١٠١/٢؛ رجال الكشي: ٢٧
من طريق أهل السنة: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك (فضائل الصحابة: ٧٨٥/٢).

● مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (المستدرک علی
الصحيحين: ٣٧٣/٢).

راجع أيضاً: عيون الأخبار: ٣٨٠/١؛ البدء والتاريخ: ٢٢/٣؛ المعارف: ٢٥٢؛ المعرفة والتاريخ:
٥٣٨/١؛ تاريخ الخلفاء: ٢٠١؛ الإنباه على قبائل الرواة: ٤١؛ الجوهرية في نسب النبي: ٢٨/١؛
الدر المنثور: ٤٣٤/٤؛ تفسير ابن كثير: ١٨٧/٧؛ تفسير السمعاني: ٤٧٢/٣؛ تفسير النيسابوري:
٧٤/٦؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٤٣/٢٧؛ نظم الدرر: ٢٩٨/١٧؛ أخبار مكة: ١١٢/٣؛ أمثال
الحديث: ٣٨٤؛ الشريعة للأجري: ٢٢١٤/٥؛ الكنى والأسماء: ٢٣٢/١؛ المعجم الأوسط: ٩/٤؛
المعجم الصغير: ٢٤٠/١؛ المعجم الكبير: ٤٥/٣؛ ترتيب الأمالي الخمسية: ١٩٩/١؛ حلية
الأولياء: ٣٠٦/٤؛ كنز العمال: ٩٤/١٢؛ مسند البزار: ٣٤٣/٩؛ مسند الشهاب القضاعي: ٢٧٣/٢؛
مشيخة قاضي المارستان: ٣٩٣/٢؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٤٣/١؛ شرح المشكاة:

٣٩١٩/١٢

١. فأَيَما: فأَيَهما BC

٢. هل: - BC

٣. المقتدين: المتقدمين B

٤. طريقهم: طريقهم C

٥. المقتدين: المتقدمين B

٦. لم ينص: لا نص BC

٧. حض: حث C

بالاستعانة^١ بدعائه^٢؟

[إثبات أن مذهب الإمامية هو الأحقّ بالاتباع]

بل أقول: الأحقّ بالاتباع والأولى بالافتداء مذهب الإمامية، ويدلّ على ذلك وجوه:

[اتفاق الخصم على مدح أئمة الشيعة]

الأول: أنهم أخذوا مذهبهم عن الأئمة الذين يعتقدون عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، ووافقهم^٣ الخصم على ذلك، فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم^٤، حتّى أنهم صنفوا في فضائلهم وتعداد مناقبهم كتباً مثل كتاب ابن طلحة^٥، وكتاب [نهاية الطلب و] غاية السؤل في مناقب آل الرسول [لإبراهيم بن علي بن محمد الدينوري الحنبلي، وكتاب المناقب]^٦ لابن المغازلي، وكتاب أبي بكر محمد بن مؤمن الشيرازي^٧ المستخرج من التفاسير

١. بالاستعانة: باستعانة B

٢. بدعائه: به في دعائه C

٣. ووافقهم: فوافقهم A

٤. علمهم: + وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم فوافقهم A

٥. وهو كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، كما في: الذريعة: ٢٨٨/٢؛ أعيان الشيعة:

٣٢٣/١؛ فهرس التراث: ٦٤١/١

٦. نهاية الطلب: - ABC

٧. آل: - B

٨. لإبراهيم ... المناقب: - ABC؛ والصحيح ما أثبتناه، كما في: الذريعة: ٤٠٢/٢٤؛ أعيان الشيعة:

١٢١/٨

٩. أبي: أبو BC

١٠. الشيرازي: السيراجي B

الاثني عشر،^١ وكتاب موقّق بن^٢ أحمد^٣ المكيّ^٤ وغيرها من الكتب.
 وإذا كان الخصم مساعداً على مدح هؤلاء الأئمة الذين اعتقدوا فيهم الإماميّة^٥
 الإمامة^٦ وليس لطاعن إليهم^٧ سبيل كانوا بالاتباع أولى ممّن^٨ لا يساعد الخصم على
 مدح أئمتهم^٩، بل طعن فيهم ببعض /A29a/ المثالب^{١٠} الشنيعة^{١١} وظهرت عنهم
 الأعمال القبيحة /C24b/ التي^{١٢} رواها مجموع الأمة ممّن^{١٣} يعتقد إمامتهم وغيرهم.
 فأَيّ الفريقين حينئذٍ أولى بالافتداء^{١٤} وأحقّ بالاتباع^{١٥} هؤلاء الذين اتّفق الكلّ

١. وهو كتاب ما نزل في عليّ من القرآن، كما في: شرح على الباب الحادي عشر: ٦١٠/٢، أو ما
 نزل من القرآن في عليّ، كما في: مناقب آل أبي طالب: ١١/١
 ثم لا يخفى عليك أنّ ادعاء الشيخ الحرّ العاملي^{رحمته} بأنّ مصنّف هذا الكتاب من أصحاب الإماميّة
 (راجع: إثبات الهداة: ٥٦/١) لا يضرّ بمقصود ابن أبي جمهور.

٢. بن: ابن A

٣. أحمد: محمد A

٤. وهو كتاب المناقب، كما في: الذريعة: ٣١٥/٢٢؛ أعيان الشيعة: ١٠٨/٧، أو الأربعون في مناقب
 النبيّ الأمين ووصيّهِ أمير المؤمنين، أو قضايا أمير المؤمنين، وهما مخطوطان حتّى الآن، كما
 في: المناقب للخوارزمي، المقدمة: ٢٢

٥. فيهم الإماميّة الإمامة: الإمامة فيهم A

٦. إليهم: إليه A + من BC

٧. ممّن: ما B

٨. الخصم على مدح أئمتهم: المدح الخصم على ملائمتهم B

٩. ببعض المثالب: بالمثالب BC

١٠. الشنيعة: الشنية A

١١. التي: - A

١٢. ممّن: من A

١٣. بالافتداء: بالاتباع BC

١٤. بالاتباع: بالافتداء BC

على مدح أنمتهم وتعظيمهم أو أولئك المطعونون^١ /B21a/ في أنمتهم المقدوح في عدالتهم من أتباعهم وغيرهم؟

ومع ذلك مشاهدتهم^٢ اليوم - من تعظيم الناس لقبور^٣ هؤلاء الأئمة واجتماع^٤ العام والخاص^٥ عليها وزيارتهم^٦ لها وتبركهم بقصدها من جميع الأقطار وكونها في غاية التعظيم في قلوب جميع الخلق^٧ - دليل واضح على عظم شأنهم عند الله تعالى^٨، وأنهم الأئمة الذين أوجب الله^٩ حقهم على خلقه وجعلهم حجة عليهم.

[نص النبي ﷺ على وجوب اتباع أهل بيته]

الثاني: أن النبي ﷺ نص على وجوب اتباع أهل بيته وسلوك آثارهم والافتداء بهم، وحض^{١٠} الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين. ولا حاجة في إيراد الروايات الواردة في ذلك من طرق الإمامية؛ لشهرتها عندهم. وأما ما ورد^{١١} من طرق الجمهور فكثير نورد بعضها^{١٢}.

١. المطعونون: الطاعنون A

٢. مشاهدتهم: فمن شاهد علم B

٣. لقبور: كقبور A؛ لقبورهم و B

٤. اجتماع: إجماع A

٥. العام والخاص: الخاص والعام BC

٦. زيارتهم: زياراتهم B

٧. الخلق: وهذا BC

٨. تعالى: - B

٩. الله: + تعالى BC

١٠. حض: حث BC

١١. ورد: رواه B

١٢. بعضها: بعض BC

من جملته في^١ الجمع بين الصحاح الستة عنه عليه السلام^٢ قال: «رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث ما دار».^٣

وروى أحمد بن موسى بن مردويه من^٤ عدة طرق أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: /A29b/ «الحق مع عليّ وعليّ مع الحق، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».^٥
وفي مسند أحمد بن حنبل^٦ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ! خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن^٧ من أغصانها^٨ أدخله الله تعالى^٩ الجنة».^{١٠}

١. في: ففي BC

٢. عليه السلام: + أنه C

٣. تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٣٥/٣؛ تاريخ الخلفاء: ٤٤؛ الخازن لباب التأويل: ١٧٣/٤؛ المستدرک على الصحيحين: ١٣٤/٣؛ المعجم الأوسط: ٩٥/٦؛ جامع الأصول: ٥٧٢/٨؛ سنن الترمذي: ٧٥/٦؛ فضائل الخلفاء الراشدين: ١٧٦؛ كنز العمال: ٦٤٣/١١؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٤١٨/١؛ مسند البزار: ٥١/٣؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٠/٢؛ شرح المشكاة: ٣٨٩٩/١٢

٤. من: عن C

٥. ربيع الأبرار: ١٧٣/٢؛ محاضرات الأدباء: ٤٩٦/٢

٦. ما عثرت على هذا الحديث في مسند أحمد.

٧. يا عليّ: - B

٨. بغصن: في بعض B

٩. بغصن من أغصانها: بتلك الأغصان C

١٠. تعالى: - BC

١١. تاريخ دمشق: ٣٣٥/٤١؛ لسان الميزان: ١٤٤/٤؛ الكامل في الضعفاء: ١٧٧/٥؛ ميزان الاعتدال:

وروى فيه^١ عن^٢ [أبي]^٣ سعيد^٤ /C25a/ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت^٥ فيكم^٦ ما^٧ إن تمسكتكم به^٨ لن تضلوا: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. ألا وإنهما لا يفترقان^٩ حتى يردا عليّ الحوض»^{١٠}. وفي صحيح مسلم في موضعين^{١١}، عن زيد^{١٢} بن أرقم قال: خطب بنا^{١٣} رسول

١. ما عثرت على هذا الحديث في مسند أحمد.

٢. فيه عن: عنه A

٣. أبي: - ABC

٤. سعيد: + بن جبير C

٥. قد تركت: تارك C

٦. فيكم: + الثقلين BC

٧. ما: - B

٨. به: بهما BC

٩. إلى: و C

١٠. لا يفترقان: لن يفترقا BC

١١. الدر المنثور: ٣٤٩/٢؛ تفسير ابن كثير: ١٨٦٧؛ الخازن لباب التأويل: ٤/١؛ ترتيب الأمالي الخميسية: ١٩٩/١؛ جامع الأصول: ٢٧٨/١؛ سنن الترمذي: ١٣٣/٦؛ كنز العمال: ١٨٦/١؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٩/١٢

١٢. **الموضع الأول:** قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر. ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (صحيح مسلم: ١٨٧٣/٤).

● **الموضع الثاني:** ساق الحديث بنحو الحديث السابق، غير أنه ﷺ قال: ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله - عز وجل -، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة (نفس المصدر: ١٨٧٤/٤).

١٣. زيد: يزيد A

١٤. خطب بنا: خطبنا B

اللَّهُ ﷻ بين مكة B21b/ والمدينة، ثم قال بعد الوعظ: «أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول^١ ربّي فأجيبه^٢. فإنّي^٣ تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله تعالى^٤، والثاني أهل بيتي^٥».

وروى جابر الله العلامة الزمخشري^٦ بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربّي، جبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم^٧ نجا، ومن تخلف عنهم^٨ هوى^٩». ^{١٠}
وروى الثعلبي في تفسيره^{١١} بأسانيد متعددة A30a/ أن رسول الله ﷺ قال: «أيها

١. رسول: + الله B

٢. فأجيبه: فأجيب BC

٣. فإنّي: وإنّي BC

٤. تعالى: - B

٥. بيتي: + أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي B؛ + أذكركم الله في أهل بيتي C

٦. الباب في علوم الكتاب: ٤٢٦/٥؛ تفسير ابن كثير: ٣٦٩/٦؛ تفسير البغوي: ٤٧٩/١؛ الخازن

لباب التأويل: ٤/١؛ الاعتقاد للبيهقي: ٣٢٥؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢١٢/٢؛ المعجم الكبير

للطبراني: ١٨٢/٥؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٢٥/١؛ جامع الأصول: ١٥٨/٩؛ سنن

البيهقي: ٦٢/٢؛ سنن الدارمي: ٢٠٩٠/٤؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٨٧/١؛ شرح السنة

للبيهقي: ١١٧/١٤؛ صحيح ابن خزيمة: ٦٢/٤؛ كنز العمال: ١٨٧/١؛ مسند ابن أبي شيبة:

٣٥١/١؛ مسند البرزّار: ٢٤٠/١٠؛ معجم ابن عساكر: ٧٠/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٥١٥/١

إكمال المعلم: ٤١٧/٧؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢٣٣/١؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٣/١٢

٧. وهو في كتابه المناقب ولم يزل مخطوطاً، نقله القاضي نور الله التستري في: إحقاق الحق:

٧٩/١٣

٨. بهم: به A

٩. عنهم: عنه A

١٠. ينابيع المودة: ٢٤٤/١

١١. يا أيها الناس! إنّي قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر

الناس! ^١ قد تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله حبل ممدود بين ^٢ السماء و ^٣ الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يفرقا حتّى يردا ^٤ عليّ الحوض». ^٥

وفي الجمع بين الصحيحين ^٦ للحميدي: «إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ^٧ ربّي فأجيب ^٨، وأنا تارك فيكم الثقلين: كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي». ^٩

من الآخر: كتاب الله - جلّ جلاله - من السماء، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفرقا حتّى يردا عليّ الحوض (تفسير الثعلبي: ١٦٣/٣).

١. أنّها الناس: - B

٢. بين: من BC

٣. إلى BC

٤. حتّى يردا: - C

٥. فضائل الصحابة: ٥٨٥/٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٧/١؛ السّنة لابن أبي عاصم: ٦٤٣/٢؛ مسند أبي

يعلى الموصلي: ٣٧٦/٢؛ ترتيب الأمالي الخمسينية: ٢٠٣/١

٦. ألا أنّها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (الجمع بين الصحيحين: ٥١٥/١).

٧. رسول: + الله B

٨. فأجيب: فأجب A

٩. اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٦/٥؛ تفسير ابن كثير: ٣٦٩/٦؛ تفسير البغوي: ٤٧٩/١؛ الخازن

لباب التأويل: ٤/١؛ الاعتقاد للبيهقي: ٣٢٥؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢١٢/٢؛ المعجم

الكبير للطبراني: ١٨٢/٥؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٢٥/١؛ جامع الأصول:

١٥٨/٩؛ سنن البيهقي: ٦٢/٢؛ سنن الدارمي: ٢٠٩٠/٤؛ شرح أصول اعتقاد أهل السّنة:

وفي مسند أحمد بن حنبل^١ قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان أهل^٢ السماء، فإذا ذهب ذهبوا، وأهل بيتي^٣ أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»^٤.

وكذلك^٥ في رواية موفق بن^٦ أحمد المكي^٧ وفي صحيح البخاري^٨ في موضعين بطريقين عن جابر وابن^٩ عيينة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما^{١٠} يزال أمر الناس ماضياً

٨٧/١؛ شرح السنة للنفوي: ١١٧/١٤؛ صحيح ابن خزيمة: ٦٢/٤؛ كنز العمال: ١٨٧/١؛ مسند ابن أبي شيبة: ٣٥١/١؛ مسند البزار: ٢٤٠/١٠؛ معجم ابن عساكر: ٧٠/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٥١٥/١؛ إكمال المعلم: ٤١٧/٧؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢٣٣/١؛ شرح المشكاة: ٣٩٠٣/١٢

١. ما عثرت على هذا الحديث في مسند أحمد.

٢. أهل: لأهل C

٣. أذكركم الله ... بيتي: - A

٤. نثر الدر: ١٤٠/٥؛ البدء والتاريخ: ١٦٨/٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١؛ الزهد والرقائق: ٢٠٠؛ المستدرک على الصحيحين: ١٦٢/٣؛ ترتيب الأمالي الخميسية: ٢٠٠/١؛ فضائل الصحابة: ٦٧١/٢؛ كنز العمال: ٩٦/١٢؛ مسند الروياني: ٢٥٣/٢؛ معجم ابن الأعرابي: ٩٧٧/٣

٥. كذلك: كذا BC

٦. بن: ابن A

٧. ما عثرت على هذا الحديث في كتاب المناقب، وكتابان آخران منه في هذا الموضوع (الأربعون في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين، وقضايا أمير المؤمنين) مخطوطان حتى الآن.

٨. سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش» (صحيح البخاري: ٨١/٩).

٩. ابن: عن A

١٠. ما: لا BC

ما وليهم^١ اثنا^٢ عشر خليفة كلهم من قريش^٣.
وفي رواية أخرى: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش^٤».
وفي صحيح مسلم^٥: «لا يزال الدين قائماً^٦ حتى تقوم الساعة و^٧ يكون عليهم B/22a/ اثنا^٨ عشر خليفة كلهم من قريش^٩».

١. وليهم: ولتهم B

٢. اثنا: اثني BC

٣. تاريخ الخلفاء: ١٤؛ تفسير ابن كثير: ٥٩/٣؛ جامع الأصول: ٤٥/٤؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٣٧/١؛ إكمال المعلم: ٢١٧/٦؛ شرح القسطلاني: ٢٧٣/١٠؛ شرح المشكاة: ٣٨٣١/١٢؛ شرح النووي على مسلم: ٢٠١/١٢؛ عمدة القاري: ٢٨١/٢٤؛ فتح الباري: ٢١١/١٣؛ كشف المشكل: ٤٤٩/١

٤. تاريخ الخلفاء: ١٤؛ إطراف المسند المعتلي: ٦٩٦/١؛ الأحاد والمثاني: ١٢٦/٣؛ جامع الأصول: ٤٥/٤؛ شرح السنة للبغوي: ٣١/١٥؛ صحيح ابن حبان: ٤٤/١٥؛ صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣؛ كنز العمال: ٣٢/١٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٧٠/٤؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٣٨/١؛ إكمال المعلم: ٢١٨/٦؛ شرح المشكاة: ٣٨٣١/١٢؛ شرح النووي على مسلم: ٢٠١/١٢؛ فتح الباري: ٢١١/١٣

٥. صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣

٦. الدين: الإسلام B

٧. قائماً: - C

٨. و: أو S

٩. اثنا: اثني BC

١٠. الأحاد والمثاني: ١٢٨/٣؛ المعجم الكبير: ١٩٩/٢؛ جامع الأصول: ٣١٢/١١؛ كنز العمال: ٣٣/١٢؛ مستخرج أبي عوانة: ٣٧٣/٤؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٤٥٦/١٣؛ الجمع بين الصحيحين: ٣٣٧/١؛ إكمال المعلم: ٢١٦/٦؛ شرح المشكاة: ٣٨٣١/١٢؛ كشف المشكل: ٤٤٩/١

وفي صحيح أبي داود والجمع بين الصحيحين وتفسير السدي^٢ قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر^٣ الله إبراهيم عليه السلام فقال:° انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله^٦ البيت التهامي - يعني مكة -؛ فأني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلًا على من كفر /A30b/ بي وجاعل منهم نبياً عظيماً، ومظهره^٧ على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماماً عظيماً.^٨

وعن مسروق قال: سأل شاب^٩ عبد الله بن مسعود^{١٠}، فقال^{١١}: كم عهد إليكم نبيكم يكون^{١٢} بعده خليفة؟ فقال^{١٣}: إنك لحدث السنّ، وهذا شيء ما سألني عنه أحد. نعم! عهد إلينا نبيّنا يكون بعده اثنا^{١٤} عشر خليفة عدد نساء بني إسرائيل.^{١٥}

١. أبي: - B

٢. السدي: الترمذي A؛ السدي B

ما عثرت على هذا الكتاب، وقد نقل هذا الحديث القاضي نور الله التستري عن السدي في: إحقاق الحق: ٤٧٨/٧

٣. أمر: أوحى BC

٤. الله: + تعالى إلى B؛ + إلى C

٥. فقال: قال B

٦. تنزله: تنزل B

٧. مظهره: مظهر BC

٨. ما عثرت على هذا الحديث في سائر مصادر أهل السنة.

٩. سأل شاب: سألت A

١٠. عبد الله بن مسعود: عبد الرحمن بن ميمون B

١١. فقال: فقلت له A

١٢. يكون: + من BC

١٣. فقال: قال BC

١٤. اثنا: اثني B

١٥. مسند أحمد: ٢٨/٤؛ المستدرک علی الصحيحين: ٥٤٦/٤؛ تفسير ابن كثير: ٥٩/٣؛ المعجم

والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، لو أردنا الاستقصاء لطال علينا الأمر واتسع. وقد دلت هذه الأحاديث على الحث^١ والأمر بالاقتداء بأهل البيت^٢ ووجوب اتباعهم والتمسك بطريقهم، وأنهم^٣ اثنا عشر خليفة من ذرية الرسول ﷺ. ولا قائل بالحصص في الاثني عشر سوى^٤ الإمامية القائلين بإمامة هؤلاء^٥ المشهورين /C26a/ بالفضل والعلم والزهد عند أهل الإسلام، فوجب الاقتداء^٦ بهم و [الانحياز]^٩ إلى طريقته^{١٠}، فظهر^{١١} أن مذهب القائل بإمامتهم واجب الاتباع.

[اشتغال مذهب الإمامية على أحسن الاعتقادات وخير المقالات]

الثالث: أن أحسن الاعتقادات وخير^{١٢} المقالات ما اشتمل عليه مذهب الإمامية

الكبير: ١٥٧/١٠؛ المقصد العلي: ٣٨٢/٢؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٤٤٤/٨

١. الحث: الحق B

٢. البيت: + عليهم السلام BC

٣. وإنهم: فإنهم A

٤. اثنا: اثني BC

٥. الرسول: رسول الله C

٦. سوى: إلا B

٧. هؤلاء: + الأئمة B

٨. الاقتداء: الاقتفاء C

٩. الانحياز: الإنجاز A؛ الانحناء BC

١٠. طريقته: فريقهم A

١١. فظهر: وظهر A

١٢. خير: أخير C

أصولاً وفروعاً. يعرف ذلك من اطلع على أصول المذاهب و^١ نظر في فروع الاعتقادات؛ فإنه بعد النظر الخالي عن مخالطة^٢ الشبه^٣ والتقليد يتحقق أن مذهب الإمامية /A31a/ من بينهم أولى بالاتباع وأحق بالافتداء. وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^٤.

فإن في^٥ أصولهم من تنزيه /B22b/ الله تعالى وتعظيمه وتنزيه^٦ الأنبياء والأئمة وتعظيمهم^٧ ما لا يكون في أصول غيرهم؛ فإنهم نزّهوا الله^٨ عن التشبيه^٩ والرؤية^{١٠}

١. اطلع على ... و: - BC

٢. مخالطة: مخالطه A

٣. الشبه: الشبهة C

٤. القرآن الكريم: ١٨/٣٩

٥. في: من BC

٦. تعظيمه وتنزيه: تعظيم BC

٧. وتعظيمهم: عليهم السلام BC

٨. الله: + عز وجل B

٩. إنه تعالى لو كان جسماً أو جوهرأ أو عرضأ لافتقر إلى المكان.

أما الجسم والجوهر فظاهر؛ لاحتياج كل منهما إليه وعدم وجودهما بدونه.

وأما العرض فلائنه لا يقوم إلا بالجوهر المحتاج إلى المكان، فيكون أيضاً محتاجاً إلى المكان، والمكان غيره، وكل محتاج إلى غيره ممكن.

فلو كان الله تعالى جسماً أو جوهرأ أو عرضأ لكان ممكناً - تعالى الله عنه - (نفس المصدر: ٢٣٩/١).

١٠. واستدل المصنّف على نفي الرؤية عنه تعالى بوجهين: عقلي ونقلي.

أما العقلي فتقريره أن يقال: لو صح أن يكون مرئياً بالبصر لكان جسماً، والتالي باطل فالمقدّم مثله. أما الشرطيّة فلائن كل مرئي بالبصر يجب أن يكون في الجهة قطعاً؛ لأن الرؤية لا بد فيها من المقابلة بين الراي والمرئي. فكل مرئي مقابل أو في حكم المقابل كالصورة في المرأة، ولا

والاتحاد^١ والحلول^٢ والمعاني^٣ القديمة^٤

تتصور المقابلة بدون الجهة، وكلّ ما في الجهة متخيّر، وكلّ ما هو متخيّر فهو جرم. فظهرت الملازمة وقد ثبت نفي الجسمية، فتنتفي الرؤية وهو المطلوب.

وأما النقل فلقلّوه تعالى في جواب موسى لما سأله الرؤية بقوله: ﴿رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ﴾، أجابه تعالى بقوله: ﴿لَنْ تَرَانِيْ﴾ النافية، ولن للنفي. وقد نقل عن أهل اللغة أنّ النفي الوارد بـ «لن» يقتضي التأبيد، فيكون المعنى: لن تراني يا موسى أبداً. وإذا لم يره موسى على التأبيد لم يره غيره بطريق أولى (شرح على الباب الحادي عشر: ٢٧٩/١).

١. إنّ الاتحاد على نوعين: مجازي وحقيقي.

والأوّل قد يكون بطريق الكون والفساد، كما يقال: صار الهواء ماءً وصار الماء هواءً. وقد يكون بطريق التركيب وتفاعل الأجزاء المتصغرة بعضها في بعض المسمّى بالمزاج، كما يقال: صار التراب طيناً بإضافة الماء إليه.

وأما الثاني فقالوا: إنّه صيرورة الشئيين الموجودين شيئاً واحداً موجوداً من غير نقص ولا زيادة.

أما امتناع الاتحاد بالنسبة إلى الواجب فأما المجازي فلاخصاصه بالأجسام.

وأما الحقيقي فلأنّ الواجب لو اتحد بغيره لكان ذلك الغير إما واجباً أو ممكناً، ومن الأوّل يلزم تعدّد الواجب، ومن الثاني يلزم إما صيرورة الواجب ممكناً أو عكسه؛ لأنّ الحاصل بعد الاتحاد إن كان واجباً صار الممكن واجباً، وإن كان ممكناً صار الواجب ممكناً، والكلّ محال؛ لاستلزامه انقلاب الحقائق (نفس المصدر: ٢٦٣/١).

٢. الحلول: + والتجسّم والرؤية B؛ + والتجسّم C

المدعى أنّه تعالى لا يحلّ في غيره؛ لأنّ الحلول هو قيام الموجود بغيره، بحيث يكون الحالّ تابعاً لمحلّه في تشخصه، فيكون حينئذٍ مفتقراً إليه؛ لاستحالة تحقّقه خارجاً وتحصّله وتشخصه بدونّه، وكلّ مفتقر إلى غيره ممكن - تعالى الله عن ذلك - فإن أرادوا النصارى والمتصوفة بادعاء الحلول هذا المعنى الذي ذكرناه فهو باطل، وإلّا لزم افتقار الواجب إلى غيره، فيكون ممكناً، هذا خلف (نفس المصدر: ٢٤٢/١).

٣. المعاني: + الزائدة C

٤. ومما استدلّ به المحققون على نفي المعاني أنّ القول بها مستلزم للقول بتعدّد القدماء؛ لأنّ هذه المعاني قديمة بذواتها قطعاً؛ لاستحالة كونه محلاً للحوادث، والقول بتقديم الذات

وخلق أفعال العباد،

غيره تعالى كفر بالإجماع.

وأيضاً فتلك المعاني إن كانت واجبة الوجود لذاتها تعدد الواجب وذلك هو عين الشرك، وإن كانت ممكنة الوجود فمؤثرها لا يكون غير ذات الواجب وإلا لافتقر في صفاته إلى غيره، فمؤثرها لا يكون إلا ذات واجب الوجود تعالى. فإن أثر فيها على سبيل الاختيار لزم حدوثها، وإن أثر فيها على سبيل الإيجاب لزم منه فسادان:

الأول: كونه قابلاً فاعلاً، وهو محال.

والثاني: يلزم أن يكون تعالى محلاً لغيره من الممكنات، وكلّ محلّ متحيّز - على ما هو مذهب المتكلمين -، فيلزمه الجسميّة، هذا خلف (نفس المصدر: ٣٠٠/١).

١. إن العبد لو لم يكن فاعلاً موجداً لأفعاله لامتنع تكليفه بشيء، واللازم باطل بالاتفاق، فالملزوم مثله.

وبيان الملازمة: أن شرط حسن التكليف كون الفعل ممكناً في نفسه مقدوراً للمكلف به؛ إذ لو لم يكن كذلك لزم التكليف بما لا يطاق، وهو قبيح عقلاً وسمعاً.

أما عقلاً فلأنّ جميع العقلاء يقبّحون تكليف الأعمى بنقط المصحف وتكليف الزمن بالطيران إلى السماء.

وأما سمعاً فلقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

وإذا كان العبد غير فاعل لأفعاله ولا قدرة له عليها كان تكليف الله له بالتكاليف الواردة في الشرع المطهر قبيح؛ لأنّه تكليف ما لا يطاق. وإذا امتنع تكليفه امتنع كونه موصوفاً بالعصيان؛ لأنّ العصيان إنّما هو مخالفة، وكلّما انتفت المخالفة انتفى العصيان؛ لأنّه فرع المخالفة. وإذا انتفى العصيان انتفت الطاعة؛ لكونهما في مرتبة واحدة. فإذا انتفى العصيان لانتفاء علته - أعني التكليف - انتفت الطاعة والمعصية بانتفائه؛ لكونهما معاً معلولاً علّة واحدة. وإذا انتفت الطاعة والمعصية من العبد انتفى الثواب والعقاب؛ لكونهما معلولاً لهما، وانتفاء العلّة مستلزم لانتفاء المعلول، فإذا انتفى الثواب والعقاب انتفت الشرائع؛ إذ المقصود منها إنّما هو تعريض المكلف بواسطتها للثواب والعقاب، فإذا انتفت الشرائع بطلت النبوءات؛ لأنّ المقصود منها ليس إلّا الإثبات للشرائع. وكلّ هذه المحالات لازمة على تقدير رفع قدرة المكلف وكونها ليست مؤثرة في أفعالها (نفس المصدر: ٣٢٨/١).

والرضا بالكفر والفسوق^١ ونسبة القبائح والشرور^٢ إليه^٣

١. إن إرادة القبيح قبيحة؛ لأنَّ العقلاء كما يذمون فاعل القبيح كذلك يذمون مريده والأمر به، ولا مزنة؛ لكونهما داخليين في جملة الأفعال؛ فإنَّ الإرادة من أفعال القلوب والأمر من أفعال الجوارح. وإذا ثبت أنَّ العقلاء يذمون مريد القبيح والأمر به كما يذمون فاعله ثبت قبح الجميع. فمريد القبيح والأمر به فاعل القبيح قطعاً، وقد بينّا استحالة فعل القبيح عليه تعالى، فيستحيل عليه إرادته والأمر به، فهو تعالى لا يفعل القبيح ولا يريده ولا يأمر به (نفس المصدر: ٣٤٢/١).

٢. الشرور: السرقة A

٣. إليه: + تعالى C

الداعي الذي يدعو إلى فعل القبيح مفقود، والصارف الذي يصرف عن فعله موجود، وكلّما وجد الصارف وانتفى الداعي امتنع وقوع الفعل امتناعاً غيريّاً. وهذه المقدمة ضرورية؛ إذ من المعلوم بالضرورة أنَّ حصول الفعل من فاعله موقوف على وجود داعيه وانتفاء صارفه. فهما شرطان في حصول الفعل، ومتى لم يحصل شرط الشيء امتنع وجوده ضرورةً. أمّا المقدمة الأولى - أعني انتفاء الصارف ووجود الداعي - فلأنَّ من المعلوم بالضرورة أنَّ أفعال لا يقع بدونها معاً.

فالصارف الموجود هنا هو العلم بقبح القبيح وهو حاصل هنا؛ لما ثبت من أنَّه تعالى عالم بجميع المعلومات التي من جملتها القبائح. فثبت أنَّه عالم بقبح القبيح، ولا ريب أنَّ كلَّ عاقل يحكم بأنَّ العلم بقبح القبيح صارف عن إيجاده إذا لم يكن هناك داعٍ يدعو إليه. وأمّا فقد الداعي فلاّنه هنا إمّا الحاجة إليه أو الحكمة المقصودة فيه، وهو الغرض الصحيح الذي يدعو إلى فعل الشيء الذي يتعلّق الغرض به، وهما غير موجودين هنا.

أمّا الأول فلاّنه فلاّنه استحالة احتياجه تعالى إلى شيء؛ لما سبق من غناّه تعالى عن كلّ ما عداه. وأمّا الثاني فلاّنه يشتمل على الحكمة الداعية إلى الإيجاد، والقبح لا حكمة فيه، خصوصاً عند العلم بوجه قبحه وهو حاصل هنا قطعاً. وأيضاً إذا كان الداعي هو الغرض له في فعل القبيح كان بالضرورة مستكماً بذلك الغرض محتاجاً إلى تحصيله، فلا يكون غنياً لذاته، هذا خلف. وإذا انتفى الداعي بمعنييه ووجد الصارف كان ذلك علّة تامّة في امتناع وقوع الفعل ممّن لم يوصّف بالسفه والعبث، وهو تعالى منزّه عنهما، فلا يصحّ وقوع الفعل منه تعالى وهو المطلوب (نفس المصدر: ٣٣٥/١).

وكون أفعاله لا لغرض^٢ وأنه كلف^٣ ما لا يطاق^٤.

واعتقدوا في الأنبياء أنهم معصومون عن الخطأ والمعاصي الصغائر والكبائر والنسيان والسهو من أول أعمارهم إلى آخرها،^٥ وأن أنمتهم أيضاً معصومون عن

١. لا: C -

٢. لو لم يكن الفعل مشتقاً على الغرض لكان عبثاً، والعبث محال وقوعه من الحكيم، فيمتنع وقوع الفعل الخالي عن الغرض منه.

وبيان الملازمة: أن الغرض كما عرفت أنه هو المقصود للفاعل، فإذا انتفى وجب أن يكون الفعل واقعاً إما عن لا قصد فلا يكون اختياريّاً، أو عن قصد لا يتعلّق به غرض معيّن فيكون واقعاً عن جفاف، وذلك هو معنى العبث؛ بناءً على أن العبث هو الفعل الذي لا لغرض (نفس المصدر: ٣٥٤/١).

٣. كلف: لم يكلف C

٤. وهو قبيح عقلاً وسمعاً.

٥. أمّا عقلاً فلأنّ جميع العقلاء يقبّحون تكليف الأعمى بنقطة المصحف وتكليف الزمّن بالطيران إلى السماء.

وأما سمعاً فلقوله تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (نفس المصدر: ٣٢٨/١).

٥. إنهم ذهبوا إلى أن الأنبياء يجب عصمتهم عن كلّ ذنب صغير وكبير وعن السهو والخطأ والغلط في التأويل وغيره، وعن السهو في العبادة وغيرها من الأقوال والأفعال المتعلقة بالأمور الأخروية والدينيّة والمعاشيّة وغيرها من أول أعمارهم إلى آخرها. وقالوا: إن الأنبياء والرسل يجب أن يكونوا معصومين في أربعة أشياء: في أقوالهم فلا يقولون إلا حقّاً، وفي أفعالهم فلا يفعلون ما ليس بحقّ ولا يقع منهم فعل يخالف مقتضى العقل ولا الشرع، وفي تركاتهم فلا يتركون حقّاً، وفي تقريراتهم فلا يقرّرون بحضرتهم باطل وهم سكوت عنه. وبالجمله فعصمتهم ثابتة في جميع أحوالهم من أول أعمارهم إلى آخرها (نفس المصدر: ٤٨٩/٢).

واستدلوا بأنّ المقصود من بعث الأنبياء والرسل إنّما هو وجوب متابعة الرعيّة لهم واتباعهم إلى أوامرهم ونواهيهم بالانقياد القلبّي الاعتقاديّ الحاصل بالاختيار والطوع الناشئ عن

الخطايا^١ والمعاصي^٢، وأنهم أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأكرمهم

تصوّر الكماليّة التامة المستلزمة للتبجيل المؤثّر في ذلك الانقياد. فلا بدّ من أن يكون النبيّ والرسول والوليّ مشتملاً على غاية الكمال ونهاية التعظيم والإجلال الذي لم يوجد لغيره من أهل زمانه، بأن لا يحتاج ذلك الانقياد الاعتقاديّ إلى أمر خارج يكون سبباً في ذلك الانقياد ليلحقه شيء من القهر والإجبار؛ فإنّ ذلك يوجب النفاق والرياء اللذين لا يتمّ معهما القرب إلى الله ولا الوصول إليه. فلا بدّ حينئذٍ من ارتفاع جميع الموانع والمنفّرات التي تعوق القلوب عن هذا الانقياد القلبيّ الاعتقاديّ، وهذا لا يتمّ بدون اعتقاد العصمة والعدالة المطلقة في من كان المطلوب انقياد القلوب إليه؛ فإنّه متى اعتقد المكلف في من وجب اتّباعه والانقياد إليه أنّه غير موصوف بالعصمة ولا بالعدالة المطلقة في سالف ما مضى من عمره ثبت نقصه وعدم كماله وأنّه ما كان من أهل الله ولا ممّن يستحقّ القرب إليه، بل جوّز أن يقع منه المعصية والخطأ. وحينئذٍ لا تنقاد القلوب إليه مع هذا التجويز بوجود المنفّر الموجب لبطلان الاعتقاد فيه؛ لأنّ الانقياد مع النفرة ممّا لا يجتمعان؛ لما بينهما من التضادّ وامتناع الاجتماع. وحينئذٍ لا يحصل الغرض المقصود من البعثة وذلك محال؛ لكونه مخالفاً لمقتضى اللطيفة؛ لما عرفت من أنّهم أطاف مقرّبة، فإذا علم الحقّ تعالى أنّ هذا اللطف الذي جعله واسطة بينه وبين عباده في إيصالهم إليه أنّه لا يتمّ ذلك إلّا بجعله على الصفات الكماليّة المستلزمة لانجذاب القلوب النافية للمنفّرات المنافية لذلك الانجذاب، فلو لم يجعلهم كذلك لكان ناقضاً لغرضه ومخالفاً لما اقتضته عنايته، فذلك سفه ونقص لا يجوز على الحكيم. فوجب أن يكونوا في غاية الكمال الخلقيّ والخلقيّ مبرّؤون من جميع المنفّرات والمعايب، وإنّما يتمّ ذلك بالعصمة والعدالة المطلقة؛ لكونهما الجامعين لصفتي التخلية والتحلية، فوجب وجودهما وهو المطلوب (نفس المصدر: ٤٩٧/٢).

١. الخطايا: الخطأ C

٢. وقد ذهب الفرقة المسمّاة بالإماميّة الاثني عشرية إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوماً عن جميع القبائح والمعاصي عمداً وسهواً وخطأً وغلطاً من أوّل عمره إلى آخره، فلا يصحّ عليه عندهم السهو ولا النسيان في العبادة ولا في غيرها من الأحوال الأخروية ولا الدنيوية (نفس المصدر: ٥٥٠/٢).

نفساً وأشرفهم نسباً.

وفي مذاهب السنة ما يخالف ذلك وينافيه. فجوزوا التشبيه^١ والجهة^٢ والاتحاد^٣

واستدلوا بأنه لو لم يكن معصوماً لزم التسلسل، واللازم باطل، فالملزوم مثله.
بيان الملازمة: أن علة حاجة المكلفين إلى الإمام ليس إلا جواز الخطأ على كل واحد منهم، فيجوز أن يقع منهم الخطأ والنسيان والتظالم والمعاصي وترك الشرائع وعدم العمل بالتكاليف، وكل ذلك مستلزم لعدم وجود الاستقامة في بني النوع. فاحتاجوا إلى إمام يرد الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه ويتتصف للمظلوم من الظالم ويرد الخاطيء عن خطئه ويذكر الناسي ما نسيه، ومع ذلك يحملهم على الطاعات وفعل التكاليف وينهاهم عن المعاصي وعمّا يوجب اختلال أمر معاشهم ومعادهم؛ لتتم لهم الاستقامة على ما جاء به نبيهم، متبعون لأناره بواسطة إيجاد الإصلاح فيهم وإبعادهم عن الفساد، فلا بد من الإمام القائم بذلك كله. فلو لم يكن معصوماً لجاز عليه ما جاز عليهم، فافتقر إلى إمام آخر يقوم زيفه ويصلح فاسده ويردعه عن خطئه ويمنعه عمّا يمنع منه رعيته، ثم نقل الكلام إلى الإمام الثاني ونقول فيه كما قلنا أولاً. وحينئذ يلزم إما التسلسل على تقدير ترامي الأئمة إلى غير النهاية، أو الدور إن عاد في بعض المراتب إلى الأول، أو الانتهاء إلى إمام معصوم، لكن التسلسل والدور باطل، فوجب الانتهاء إلى المعصوم وهو المطلوب (نفس المصدر: ٥٥١/٢).

١. حكى الأشعري عن محمد بن عيسى أنه حكى عن مضر وكهمس وأحمد الهجيمي أنهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة إذ بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض (الملل والنحل للشهرستاني: ١٢٠/١).

٢. إن المشبهة والكرامية يقولون برؤيته في الجهة والمكان؛ لكونه عندهم جسماً (شرح المقاصد: ١٨٣/٤).

٣. والاتحاد محكي عن النصارى في حق عيسى، وعن بعض الغلاة في حق أنتمهم. وعن بعض المتصوفة في حق كلمتهم، وأما ما يدعي بعضهم من ارتفاع الكثرة عند الفناء في التوحيد، أو أنه لا كثرة في الوجود أصلاً فبحث آخر (شرح المقاصد: ٥٧/٤).

والحلول^١ والتجسيم^٢ والرؤية^٣ والمعاني الزائدة القديمة^٤، وقالوا: إِنَّهُ لَا C26b/ فاعل في الوجود إِلَّا اللَّهُ^٥، وَإِنَّ جَمِيعَ المعاصي والقبايح والشرور كُلَّهَا بخلقِ اللَّهِ^٦، وَأَمَّا

١. والمعاني القديمة ... الحلول: - B

وأصحاب الحلول إذا رأوا إنساناً يستحسنونه لم يدروا لعلَّ إلههم فيه (مقالات الإسلاميين: ٢١٤).

٢. التجسيم: التجسم B

والمجسم يقولون: إِنَّ اللَّهَ جِسْمٌ حَقِيقَةٌ. فقيل: هو مركَّب من لحم ودم كمقاتل بن سليمان وغيره. وقيل: هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء، وطوله سبعة أشبار من شبر نفسه. ومنهم من يبالغ ويقول: إِنَّهُ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ، فقيل: شابُّ أَمْرَدٍ جَعْدٌ قَطُطٌ، وقيل: هو شيخ أشمط الرأس واللحية (شرح المواقف: ٢٥٨).

٣. قالت الكرامية والحنابلة والأشعرية: تصحُّ رؤيته ويرى في الآخرة يراه المؤمنون، ثُمَّ اختلفوا. فقالت الكرامية والحنابلة: يرى في جهة فوق، وحكي عن مضر وكهمس وأحمد الجبِّي أَنَّهُمْ أَجَازُوا رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا وَمَلَاسْتَهُ وَمَصَافَحَتَهُ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَخْلُصِينَ يَعَانِقُونَهُ مَتَى شَاءُوا وَيَسْمُونَ الْحَبِيتَةَ. ... فَأَمَّا الْأَشْعَرِيُّ وَأَصْحَابُهُ فَأَنْهَمُ لَمْ يَقُولُوا كَمَا قَالَ هَؤُلَاءُ: إِنَّهُ يَرَى كَمَا يَرَى الْوَاحِدَ مَنْ، بَلْ قَالُوا: يَرَى وَلَيْسَ فَوْقًا وَلَا تَحْتَ وَلَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا أَمَامًا وَلَا وِرَاءَ، وَلَا يَرَى كُلَّهُ وَلَا بَعْضَهُ وَلَا هُوَ فِي مَقَابِلَةِ الرَّائِي وَلَا مُنْحَرَفًا عَنْهُ وَلَا تَصَحُّ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ إِذَا رُنِّي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣٦/٣).

٤. القديمة: - B

المراد من المعاني القديمة هو أن يقوم بذاته معنى هو قدرة حتَّى يصحَّ منه الفعل فيوصف لأجله بأنَّه قادر، ولا بدَّ من معنى يقوم به هو علم ليصحَّ منه الإحكام فيوصف لأجله بأنَّه عالم، ومعنى هو حياة ليصحَّ أن يعلم ويقدر ويوصف بأنَّه حي، وكذا في الإدراك والإرادة وغير ذلك (أنوار الملكوت: ٧٣).

٥. إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ لَمَّا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ أَنَّ لَا مُؤَثَّرَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مَا عَدَاهُ أَسْبَابٌ عَادِيَةٌ وَالْمَمَكَنَاتُ مُسْتَنَدَةٌ إِلَيْهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ لَزِمَ عَلَى أَصُولِهِ أَنْ يَكُونَ خَالِقُ تِلْكَ الْأَفْعَالِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَغَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ قُدْرَةُ الْعَبْدِ وَإِرَادَتُهُ سَبَبًا عَادِيًّا لَهَا عَلَى نَحْوِ سَائِرِ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَةِ (الرسائل المختارة للدواني: ٦٩).

٦. اللَّهُ: + تعالى BC

غيرهم فعندهم إنّ الأشياء كلّها واقعة بأمره^١ وإرادته، وإنّ العباد مجبورون، وإنّه راضٍ بالكفر والمعاصي^٢، وإنّ أفعاله لا لغرض^٣، وإنّ القبائح بخلقه، وإنّه كلّ عباده A31b/ فوق ما يطيقون^٤، وإنّ الأنبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطأ والنسيان^٥.

١. وأما غيرهم ... بأمره: - AC

٢. في العبارة خطأ ظاهر، والصحيح أن يقال: «إنّه مريد للكفر والمعاصي» - على ما يعتقده الأشاعرة - . ويدلّ عليه ما نقله المصنّف عن الأشاعرة في بعض آخر من مصنفاته، حيث قال: فقالوا: إنّ تعالى مريد لمجموع الكائنات - حسنّها وقيحها وخيرها وشرّها وطاعتها ومعصيتها - ؛ لأنّه فاعل لكلّها؛ إذ لا موجد سواه. فحينئذٍ قالوا: إنّ تعالى يريد الكفر والإيمان والطاعة والمعصية على السواء، لكنّه غير راضٍ بالكفر ولا بالمعاصي وراضٍ بالإيمان والطاعات. ففرّقوا بين الإرادة والرضا وقالوا: لا يلزم من إرادة الشيء الرضا به؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (شرح على الباب الحادي عشر: ٣٤٣/١).
٣. وأما نفي الغرض فمن أدلة القوم ما يفيد لزوم النفي، كقولهم: لو كان فاعلاً لغرض كان ناقصاً في ذاته مستكملاً بغيره، وقولهم: قد ثبت استناد الكلّ إليه ابتداءً من غير أن يكون البعض غرضاً وتبعاً للبعض. ومنها ما يفيد نفي اللزوم، كقولهم: لا بدّ من الانتهاء إلّا ما يكون البعض لغرض؛ قطعاً للسلسلة، وقولهم: لا يعقل في مثل تخليد الكفّار نفع لأحد. وهذا أقرب لتعليل بعض الأفعال سيّما شرعيّة الأحكام ممّا يشهد به النصوص، ويكاد يقع عليه الإجماع وبه ثبت القياس (شرح المقاصد: ٣٠١/٤).

٤. يطيقون: يطيقونه B

٥. نقل عن الشيخ أبي الحسن الأشعريّ في بعض الأقوال أنّه قال: لا يجوز التكليف بالمحال كالجمع بين الضدين، والأمر بما هو ممنوع منه كأمر الزمن بالقيام ونحوه. والذي إليه ميله في أكثر أقواله الجواز، وهو لازم على مذهبه؛ ضرورة اعتقاده أنّ الاستطاعة لا تكون إلّا مع الفعل مع تقدّم التكليف بالفعل على الفعل، وأنّ القدرة الحادثة غير مؤثّرة في إيجاد الفعل، فيكون العبد مكلفاً بفعل غيره. وإلى هذا مال أكثر أصحابه.

وقد نقل عن بعض البغداديين من المعتزلة ما يوافق هذا القول؛ فإنّهم قالوا بجواز تكليف العبد بفعل في وقت علم الله أنّه يكون ممنوعاً منه، وهو تكليف بما لا يطاق (أبكار الأفكار: ١٧٥/٢).

٦. جوّز قوم من الحشويّة عليهم هذه الكبائر وهم أنبياء، كالزناة واللواط وغيرهما، وفيهم من

وروا^١ في نبيهم^٢ روايات تقتضي الدناءة والخسة. فرووا^٣ أنه نسي فصلّى الظهر ركعتين ولم يذكر حتى ذكره^٤ بعض أصحابه، وأنه دخل المحراب للصلاة بالناس

جوز ذلك بشرط الاستسارار دون الإعلان، وفيهم من جوز ذلك على الأحوال كلها. ومنهم من منع من تعمّد إتيان الصغيرة وقال: إنهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنباً، بل على سبيل التأويل ودخول الشبهة، وهذا قول أبي عليّ. وحكي عن أبي إسحاق النظام وجعفر بن مبشر أن ذنوبهم لا تكون إلا على سبيل السهو والنسيان، وأنهم مؤاخذون بذلك وإن كان موضوعاً عن أمتهم؛ لأن معرفتهم أقوى ودلائلهم أكثر وأخطارهم أعظم ويتهيأ لهم من التحفظ ما لا يتهيأ لغيرهم (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/٧).

١. روى: B

٢. نبيهم: كتبهم B

٣. فرووا: ورووا A

٤. ذكره: أذكره B

٥. روي عن أبي هريرة قال: صلى ﷺ الظهر أو العصر فسلم في ركعتين، فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو - وكان حليفاً لبني زهرة - : أ خففت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبي ﷺ: ما يقول ذو اليمين؟ قالوا: صدق يا نبي الله. فأتهم الركعتين اللتين نقص (مسند أحمد: ٣٨٧/٧).

● روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليمين: أ قصرت الصلاة، أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: أ صدق ذو اليمين؟ فقال الناس: نعم! فقام رسول الله ﷺ فصلّى اثنتين أخريين، ثم سلم، ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول (صحيح البخاري: ١٤٤/١).

● سمعت أبا هريرة يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي - إما الظهر وإما العصر - فسلم في ركعتين، ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد، فاستند إليها مغضباً، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يتكلما، وخرج سرعان الناس، قصرت الصلاة، فقام ذو اليمين، فقال: يا رسول الله! أ قصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فقال: ما يقول ذو اليمين؟ قالوا: صدق، لم تصل إلا ركعتين. فصلّى ركعتين وسلم، ثم كبر، ثم سجد، ثم كبر فرفع، ثم كبر وسجد، ثم كبر ورفع (صحيح مسلم: ٤٠٣/١).

جُنُبًا^٢، وأنه استمع^٣ إلى اللعب بالدفوف وغناء البغاة،^٤

راجع أيضاً: الإيضاح في علوم البلاغة: ٧٨/٢؛ الطراز لأسرار البلاغة: ١٠٤/٢؛ الكامل في اللغة: ٨٥/٤؛ ثمار القلوب: ٢٨٨؛ المعارف: ٣٢٢؛ الدرّ المصون: ٢٩٦/٤؛ اللباب في علوم الكتاب: ٦٠٤/٦؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٥/١١؛ الأحاد والمثاني: ١١٦/٥؛ الإمام بأحاديث الأحكام: ١٨٩/١؛ الجامع لابن وهب: ٢٦٥؛ السنن الصغير للبيهقي: ٣٥٥/٢؛ المحرر في الحديث: ٢١٧/١؛ المعجم الأوسط: ٧/٣؛ المعجم الصغير: ١٨٥/١؛ المعجم الكبير: ٢٣٣/٤؛ جامع الأصول: ٥٣٧/٥؛ سنن أبي داود: ٣٨٥/١؛ سنن ابن ماجه: ٣٨٣/١؛ سنن الترمذي: ٥١٤/١؛ سنن الدارقطني: ١٩١/٢؛ سنن الدارمي: ٩٣٩/٢؛ سنن النسائي: ٢٠/٣؛ شرح السنّة للبغوي: ٢٩١/٣؛ شرح معاني الآثار: ٤٤٣/١؛ صحيح ابن حبان: ٢٦/٦؛ صحيح ابن خزيمة: ٣٦٧/٢؛ كنز العمال: ١٣٥/٨؛ مستخرج أبي عوانة: ٥١١/١؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ٢٤٤/١٠؛ مسند البرز: ١٠٥/١٢؛ مسند الحميدي: ٢٠٢/٢؛ مسند الشافعي: ١٨٤؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٩٢/١؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٢٩٦/٢؛ معجم ابن عساكر: ٦٩٥/٢؛ الجمع بين الصحيحين: ١٨٢/٣

١. جنباً: جنباً B

٢. روي عن أبي هريرة قال: أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول الله ﷺ، فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب، فقال لنا: مكانكم. ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبر فصلينا معه (صحيح البخاري: ٦٣/١).

راجع أيضاً: المختصر النصيح: ٢٧٥/١؛ جامع الأصول: ٣١٤/٧؛ حديث السراج: ١٧٠/٢؛ شرح السنّة للبغوي: ٣١٤/٢؛ صحيح ابن حبان: ٧/٦؛ صحيح ابن خزيمة: ٦٢/٣؛ مسند السراج: ٣٠١؛ الجمع بين الصحيحين: ٥٦٣؛ الاستذكار: ٢٨٥/١؛ التمهيد لما في الموطأ: ١٨٧/١؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٦٠٥/٤؛ شرح أبي داود للعيني: ٥٢٣/١؛ شرح القسطلاني: ٢٢٩/١؛ شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ٣٨٩/١؛ عمدة القارئ: ٢٢٤/٣

٣. استمع: يستمع A

٤. روي عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعثت، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فاتهرني وقال: زمارة الشيطان عند النبي ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله فقال: دعهما. فلما غفل غمزتهما فخرجنا (صحيح البخاري: ١٦/٢).

وأنه بال قائماً،^١

● خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جويرة سوداء، فقالت: إنني كنت نذرت إن رذك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى. فقال لها: إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا. فقالت: نذرت، وجعلت تضرب وتقول:
طلعم البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
(جامع الأصول: ٦١٧/٨).

راجع أيضاً: نهاية الإرب: ١٣٩/٤؛ البداية والنهاية: ٣٢٠/١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٣١/٦؛ التفسير البسيط: ٩٧/١٨؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٤٧١/٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٤٢٢/٢؛ حلية الأولياء: ٣٤٠/٦؛ سنن الترمذي: ٣٨٩/٢؛ شرح السنة للبغوي: ٤٧/٩؛ صحيح ابن حبان: ١٨٩/١٣؛ كنز العمال: ٥٩١/١٢؛ مسند البزار: ٢٩٨/١٠؛ موارد الطمان: ٤٩٣؛ الموضوعات: ٢٦٧/٢

١. روي عن حذيفة قال: أتى النبي ﷺ سباطة قوم، فبال قائماً، ثم دعا بماء، فجنّته بماء فتوضأ (صحيح البخاري: ٥٤/١).

● روي عن حذيفة قال: كنت مع النبي ﷺ فأنتهى إلى سباطة قوم، فبال قائماً، فتنخيت، فقال: ادنه، فدنوت حتى قمت عند عقبه، فتوضأ فمسح على خفيه (صحيح مسلم: ٢٢٨/١).
راجع أيضاً: تفسير ابن كثير: ٥١/٣؛ تفسير الطبري: ٧٨/١٠؛ أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٥١١؛ إطراف المسند المعتلي: ٢٤٦/٢؛ الإلمام بأحاديث الأحكام: ٩٢/١؛ السنن الكبرى للبيهقي: ١٦٣/١؛ العظيمة: ١٦٧٢/٥؛ الفوائد: ٦٤٣؛ المحرر في الحديث: ١٢٨؛ المختصر النصيح: ٢٦٢/١؛ المخلصيات: ١٦٣/٢؛ المستدرک على الصحيحين: ٢٩٠/١؛ المعجم الأوسط: ١٦٦/٥؛ المعجم الصغير: ٤٥/٢؛ المعجم الكبير: ١٧٩/١٧؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٣٢٠/١؛ جامع الأصول: ١٢٦/٧؛ حلية الأولياء: ١١/٤؛ خلاصة الأحكام: ١٥٧/١؛ سنن أبي داود: ١٠/١؛ سنن ابن ماجه: ١١١/١؛ سنن النسائي: ١٩/١؛ شرح السنة للبغوي: ٣٨٦/١؛ صحيح ابن خزيمة: ٣٥/١؛ الجمع بين الصحيحين: ٢٧٩/١؛ كنز العمال: ٦١١/٩؛ مستخرج أبي عوانة: ١٦٨/١؛ مسند أبي حنيفة: ٢٢٢؛ مسند ابن الجعد: ١١٩؛ مسند أبي داود: ٣٢٤/١؛ مسند البزار: ٣١١/٢؛ مسند الحميدي: ٤٠٩/١؛ مسند الفاروق: ١٢٢/١؛ مصنف عبد الرزاق الصنعاني:

وأنه رقص بأكامه على اللعب بالدفوف^١،^٢ وغير ذلك من الأشياء القبيحة^٣ التي لا تليق بأدنى الناس^٤.

وقالوا: إن الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائزوا^٥ الخطأ والمعاصي والكبائر^٦ وإنهم غير عالمين بما تحتاج إليه الأمة، بل لهم الرجوع إلى الأمة والاحتياج^٧ في الفتاوى والأحكام إليهم، وإنهم لا يحتاج إلى أن يكونوا أفضل الخلق ولا أشرفهم نسباً ولا أعلاهم محلاً في الإسلام^٨.

١. وغناء البغاة ... الدفوف: C -

٢. ما عثرت على هذا الخبر في مصادر أهل السنة، وذكره القاضي نور الله التستري بالنقل عنهم في: إحقاق الحق: ٢٤٠/٢

٣. القبيحة: الكثيرة المقبحة B

٤. الناس: الرجال BC

٥. جائزوا: جائزي BC

٦. فأسندوا إلى النبي ﷺ روايات كثيرة في هذا المعنى، وهي كلها تدل على وجوب متابعة الإمام الجائر والتحذير من الخروج عليه، مثل قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (إطراف المسند المعتلي: ٢٩٧/٣؛ الآداب للبيهقي: ٣٠٧؛ الاعتقاد للبيهقي: ٢٤٥؛ السنن الصغير للبيهقي: ٢٧٠/٣؛ الجمع بين الصحيحين: ٤٧/٢؛ السنن الواردة: ٢٩٤/٢؛ كنز العمال: ٥٣/٦؛ مسند البزار: ٤٦٧/١). «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مَوْتَةً جَاهِلِيَّةً» (الأحاديث المختارة: ١٩٤/٨، ١٩٥). «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (إطراف المسند المعتلي: ٢٢٩/٧؛ الشريعة للأجري: ٢٢٨/١؛ مستخرج أبي عوانة: ٤٢٢/٤). «سِيلِيكُمْ بَعْدِي وَلَا، فِيلِيكُمْ الْبِرَّ بِيْرِهِ وَالْفَاجِرَ بِفَجْوَرِهِ، فَاسْمَعُوا لَهُمْ» (كنز العمال: ٦٢/٦).

٧. الاحتياج: الرجوع B؛ الاجتهاد C

٨. وإلى هذا أشار ابن أبي الحديد في شرح كلام أمير المؤمنين: «أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه»، فقال:

وأما الفروع فإن الإمامية لم يأخذوا بالقياس ولا بالرأي ولا بالاستحسان^١، ولا اضطربوا في الفتاوى ولا اختلفوا في المسائل، ولا كَفَر بعضهم بعضاً ولا حرّم بعضهم الاقتداء بالآخر؛ لأنهم أخذوا فتاواهم وأحكامهم عن أئمتهم الذين هم ذرية الرسول ﷺ^٢ الذين يعتقدون عصمتهم، و^٣ أنهم /B23a/ أخذوا علومهم واحداً عن واحد وكابراً^٤ عن كابر وآخر^٥ عن أول إلى جدّهم^٦. فكانت فروعهم /C27a/ أوثق الفروع /A32a/ وشرعهم^٨ أحسن الشرائع ودينهم أتم الأديان.

فإن غيرهم أخذوا بالقياس والاستحسان والرأي، وأسندوا رواياتهم عن الفسقة

هذا لا ينافي مذهب أصحابنا البغداديّين في صحة إمامة المفضل؛ لأنّه ما قال: إنّ إمامة غير الأقوى فاسدة، ولكنّه قال: إنّ الأقوى أحقّ، وأصحابنا لا ينكرون أنّه عليه السلام أحقّ ممّن تقدّمه بالإمامة مع قولهم بصحة إمامة المتقدّمين؛ لأنّه لا منافاة بين كونه أحقّ وبين صحة إمامة غيره.

فإن قلت: أيّ فرق بين أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه؟ قلت: أقواهم أحسنهم سياسة، وأعلمهم بأمر الله أكثرهم علماً وإجراءً للتدبير بمقتضى العلم. وبين الأمرين فرق واضح، فقد يكون سائساً حاذقاً ولا يكون عالماً بالفقه، وقد يكون سائساً فقيهاً ولا يجري التدبير على مقتضى علمه وفقهه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٢٨/٩).

١. بالاستحسان: بالاستحباب B

٢. صلى الله عليه وآله: BC

٣. و: B

٤. واحداً: B؛ واحد C

٥. كابراً: كابر BC

٦. آخرأ: آخر BC

٧. جدّهم: + رسول الله صلى الله عليه وآله C

٨. شرعهم: شريعتهم BC

والمتمعدين للكذب^١. وافترقوا^٢ أربع فرق، كل فرقة تطعن على الأخرى وتبترأ منها، ويكفرون بعضهم بعضاً ويحللون ويحرّمون عمّن هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر.

وانقطعت عنهم موادّ الأخذ عن النبي ﷺ؛ لأنهم لم يرضوا^٣ بالاتباع^٤ لأهل بيته، ووضعوا الشرع على مقتضى رأيهم^٥ وزادوا فيه ونقصوا وحرّفوا وغيّروا. فأحلّوا ما حرّم الله وحرّموا ما أحلّ الله؛ لأنهم لم يأخذوا الحلال والحرام عمّن لا يجوز عندهم كذبه وخطؤه كالإماميّة، فكان حينئذٍ حلالهم وحرامهم وفرائضهم وأحكام شرعهم^٦ معرّضة للخطأ والكذب؛ لأنها ليست عن الله تعالى^٧ ولا عن رسوله، يعرف ذلك من اطلع على أصولهم وفروعاتهم^٨؛ فإنّا نجد في فتاواهم الأشياء

١. للكذب: الكذب BC

فمنهم أبو هريرة، والأخبار الدالة على كذبه كثيرة، منها:

- روي عن أبي رزين قال: خرج إلينا أبو هريرة، فضرب بيده على جبهته، فقال: ألا إنكم تحدثون أنّي أكذب على رسول الله ﷺ (صحيح مسلم: ١٦٦٠/٣).
- وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدكس (سير أعلام النبلاء: ٢٩/٤).
- وقد أكذبه عمر وعثمان وعائشة (تأويل مختلف الحديث: ٥٦).
- وقد روي عن عليّ عليه السلام أنه قال: ألا إن أكذب الناس - أو قال: أكذب الأحياء - على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٧/٤).

٢. وافترقوا: فافترقوا BC

٣. لم يرضوا: رفضوا BC

٤. بالاتباع: الاتباع BC

٥. رأيهم: آرائهم BC

٦. أحكام شرعهم: أحكامهم B

٧. تعالى: - BC

٨. فروعاتهم: رواياتهم BC

المنكرة التي تخالف المعقول والمنقول، ومن له أدنى إنصاف واطلاع بأحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحققه^١، ومصنّفات الفريقين تدلّ على صحّة ذلك.

[الإماميّة هي الفرقة الناجية بنصّ الرسول ﷺ]

وإذا^٢ نظر العاقل المنصف في المقاليتين ولمح المذهبيين عرف موقع^٣ مذهب الإماميّة في الإسلام، وأنهم أولى بالاتباع وأحقّ بالاعتداء؛ لأنهم الفرقة الناجية^٤ /A32b/ بنصّ الرسول ﷺ^٥.

وقد^٦ روى أبو بكر محمد بن^٧ موسى /C27b/ الشيرازي في كتابه^٨ المستخرج من التفاسير الاثني عشر^٩ في إتمام الحديث المتقدّم بعد ما قال النبي ﷺ: ستفترق أمّتي بعدي^{١٠} على ثلاث^{١١} وسبعين فرقة، فرقة /B23b/ ناجية والباقيون في النار، قال

١. يتحقّقه: نتحقّقه B

٢. وإذا: فإذا B

٣. موقع: - B

٤. الناجية: + المحقّة BC

٥. الرسول: رسول الله C

٦. صلى الله عليه وآله: + فقلت B

٧. وقد: فقد B

٨. بن: ابن A

٩. كتابه: كتاب BC

١٠. وهو كتاب ما نزل في علمي من القرآن، كما في: شرح على الباب الحادي عشر: ٦١٠/٢، أو ما نزل من القرآن في علمي، كما في: مناقب آل أبي طالب: ١١/١. ولم يزل مخطوطاً، نقله القاضي نور الله التستري في: إحقاق الحق: ١٨٥/٧

١١. بعدي: - BC

١٢. ثلاث: ثلاثة B

علي^{عليه السلام}: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: المتمسكون بما أنت عليه وأصحابك.^١

وفي الأحاديث المذكورة آنفاً ما يدل على أن المتبعين لأهل البيت^{عليهم السلام} والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية بحث الرسول^{صلى الله عليه وآله} على^٢ الاقتداء^٣ بهم والتمسك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات^٤ الكل. فعلمنا علماً ضرورياً أن أهل البيت هم^٥ الفرقة الناجية، فكل^٦ من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا، ومن تخلف عنهم وزاغ عن طريقهم^٧ فقد هوى. ويدل عليه الحديث المشهور المتفق على نقله: «مثل أهل بيتي كمثل^٨ سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».^٩

١. من طريق الشيعة: روي عنه^{صلى الله عليه وآله} أنه قال: افترقت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقة، وافترت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقيون في النار. فقال علي^{عليه السلام}: يا رسول الله! ومن الفرقة الناجية؟ فقال^{صلى الله عليه وآله}: ما أنت عليه وأصحابك (عوالي اللآلي: ٦٥/٤).

راجع أيضاً: الطوائف: ٤٣٠/٢؛ نهج الحق: ٣٣١؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٠٥/٢؛ كفاية الأثر: ١٥٥؛ شرح الأخبار: ١٢٤/٢؛ الخصال: ٥٨٥/٢؛ كمال الدين: ٦٦٢/٢؛ جامع الأخبار: ١٦٢؛ بشارة المصطفى: ٢١٦/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٧٢/٢؛ الاحتجاج: ٢٦٣/١؛

الصرات المستقيم: ٩٦/٢

٢. علي: B

٣. على الاقتداء: بالافتداء C

٤. بروايات: برواياتهم B

٥. هم: + و C

٦. فكل: وكل BC

٧. طريقهم: طريقتهم C

٨. كمثل: مثل BC

٩. من طريق الشيعة: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى

(عوالي اللآلي: ٨٥/٤).

● مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار (صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٧).

● إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق (الاحتجاج: ١٥٧/١).

راجع أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٦١/١؛ بصائر الدرجات: ٢٩٧/١؛ المسترشد: ٢٦٠؛ كفاية الأثر: ٣٤؛ الغيبة للنعماني: ٤٤؛ دعائم الإسلام: ٢٨/١؛ شرح الأخبار: ٤٠٦/٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٧/٢؛ تريب المعارف: ١٨١؛ كنز الفوائد: ٦٨/٢؛ التعجب: ١٥١؛ الأمالي للطوسي: ٦٠؛ جامع الأخبار للشعيري: ١٨٢؛ بشارة المصطفى: ٨٨/٢؛ الثاقب في المناقب: ١٣٥؛ مشابه القرآن: ٥٧/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢١٤/١؛ السرائر: ٦٧٩/٢؛ عمدة العيون: ٣٥٩؛ كشف المحجة: ٢٧٤؛ الطرائف: ١٣٢/١؛ كشف الغمة: ٥١/١؛ الدرّ النظيم: ٧٧٠؛ كشف اليقين: ٣٢٢؛ إرشاد القلوب: ٢٣٣/٢؛ غرر الأخبار: ١٠٨؛ الصراط المستقيم: ١٠١/٢؛ رجال الكشي: ٢٧ من طريق أهل السنة: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (فضائل الصحابة: ٧٨٥/٢).

● مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (المستدرک علی الصحيحين: ٣٧٣/٢).

راجع أيضاً: عيون الأخبار: ٣٨٠/١؛ البدء والتاريخ: ٢٢/٣؛ المعارف: ٢٥٢؛ المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١؛ تاريخ الخلفاء: ٢٠١؛ الإنباه على قبائل الرواة: ٤١؛ الجوهرة في نسب النبي: ٢٨/١؛ الدرّ المنثور: ٤٣٤/٤؛ تفسير ابن كثير: ١٨٧/٧؛ تفسير السمعاني: ٤٧٢/٣؛ تفسير النيسابوري: ٧٤/٦؛ تفسير مفاتيح الغيب: ١٤٣/٢٧؛ نظم الدرر: ٢٩٨/١٧؛ أخبار مكة: ١١٢/٣؛ أمثال الحديث: ٣٨٤؛ الشريعة للأجري: ٢٢١٤/٥؛ الكنى والأسماء: ٢٣٢/١؛ المعجم الأوسط: ٩/٤؛ المعجم الصغير: ٢٤٠/١؛ المعجم الكبير: ٤٥/٣؛ ترتيب الأمالي الخمينية: ١٩٩/١؛ حلية الأولياء: ٣٠٦/٤؛ كنز العمال: ٩٤/١٢؛ مسند البرار: ٣٤٣/٩؛ مسند الشهاب القضاعي: ٢٧٣/٢؛ مشيخة قاضي المارستان: ٣٩٣/٢؛ التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٤٣/١؛ شرح المشكاة:

وهذا^١ حديث نقله الفريقان وصحّحه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن فيه، وأمثاله في الأحاديث^٢ كثيرة.

[قول الهروي بعدم إنجاع الروايات في إثبات الفرقة الناجية]

فقال الملا الهروي^٣: ما ذكرته في هذه الوجوه الدالة^٤ على أن مذهب الإمامية واجب الاتباع وأنهم هم الفرقة الناجية يكثر على A33a/ السامع بروايات الأحاد^٥. وأيضاً فإن^٦ أهل السنة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ما ذكرت، وأكثر ما^٧ يذمون مذاهب غيرهم بأقبح الذمائم، وقد قال^٨ تعالى^٩: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^{١٠}.

وقال الشاعر:

كلّ بما^{١١} عنده مستبشر فرح يرى السعادة في ما قال واعتقدا^{١٢}

١. هذا: B -

٢. الأحاديث: الحديث B

٣. الهروي: + إن B

٤. هذه الوجوه الدالة: وجوه هذه الدلالات A

٥. يكثر على ... الأحاد: برواية كثيرة الأحاديث B: بروايات كثيرة الأحاد C

٦. فإن: B -

٧. ما: و BC

٨. قال: + الله C

٩. تعالى: + و B

١٠. القرآن الكريم: ٥٣/٢٣، ٣٢/٣٠

١١. بما: ممّا B

١٢. ما عثرت على اسم الشاعر، ووجدته منقولاً في: تفسير السمعاني: ١٠٠/٥

/C28a/ وفي المثل: كل^١ ريقه^٢ في فيه^٣ حلو^٤. ولكن الذي^٥ ينبغي لذوي^٦ العقول والعلم والإنصاف في المجادلة قلة الاشتغال بالمدح^٧ والذم؛ فإنه باب واسع يطول فيه المجال ويكثر فيه من الطرفين التعداد والمقال^٨.

[إنكار الهروي للأحاديث الدالة على حصر الخلفاء في اثني عشر]

فقلت: أنت محق في ذلك وقد^٩ قلت^{١٠} الإنصاف^{١١}، ولكن ما تقول في هذه الأحاديث المروية في كتبكم^{١٢} التي^{١٣} تشمل على حصر الخلفاء في اثني^{١٤} عشر من قريش؟ /B24a/ أليس هي دالة على صحة مذهب الإمامية؟ لأنهم قائلون بتخصيصها^{١٥}

١. كل: الكل في A

٢. ريقه: ريقه A

٣. في فيه: منه C

٤. حلو: حلق A

٥. الذي: - C

٦. لذوي: لأهل BC

٧. و: + أهل BC

٨. بالمدح: في المدح A

٩. من الطرفين التعداد والمقال: التعداد من الطرفين BC

١٠. وقد: فقد B

١١. قلت: قلت B

١٢. الإنصاف: بالإنصاف C

١٣. كتبكم: كتبهم B

١٤. التي: - B

١٥. اثني: اثني BC

١٦. بتخصيصها: بصحتها وتخصيصها BC

في اثني عشر من ذرّية الرسول ﷺ دون غيرهم من الفرق.
فقال: هذه الأحاديث معارضة بأمثالها، والذنب فيها على الرواة.

[وجوب اتباع الأحاديث المروية من كلا الفريقين]

فقلت: إنّ الروايات إذا وردت من الطرفين وتضافرت من رجال^٣ الفريقين وساعد^٤ على إيرادها الخصمان^٥ صارت متواترة عند الأمة، فيجب المصير إليها^٦ والترك لما ورد من الطرف الواحد. وهذه الأحاديث المعارضة^٧ لهذه الأخبار المروية من الطرفين لم يروها^٨ الكلّ ولم /A33b/ يتفق على نقلها الفريقان، بل ردها الخصم وأنكرها. فكان^٩ حينئذٍ الأولى في الترجيح و^{١٠} الواجب على السامع العمل بما اتفق على نقله وطرح ما اختلف فيه من المعارضة؛ لأنّه الاحتياط التام والأخذ بالأجزم^{١١} من الرأي.

١. الرسول: رسول الله C

٢. صلى الله عليه وآله: عليهم السلام B

٣. رجال: الرجال من B

٤. ساعد: تساعدت BC

٥. الخصمان: الخصمين BC

٦. إليها: إليه A

٧. المعارضة: المتعارضة C

٨. يروها: يوردها A؛ يرووها B

٩. فكان: وكان BC

١٠. و: - A

١١. بالأجزم: بالأجزم A؛ بالأجزم C

[شفاء المرضى من المستبصرين في مشهد الحسين عليه السلام]

ثم قلت: ومع هذا^١ فهنا برهان واضح^٢ ودليل لائح^٣ موجود الآن، مُشاهد بالأبصار وقد شاع في جميع الأمصار^٤.
فقال: و^٥ ما هو؟

فقلت: هذا مشهد الحسين عليه السلام يزوره الزوار من كلِّ C28b/ البلاد في^٦ ميقات، وله في كلِّ سنة ميقات^٧ هو أول ليلة من شهر رجب، يجتمع عنده عالم كثير من الإمامية وأهل السنة^٨ وغيرهم بعُمي وصُم، ويأتون أهل السنة يرونهم^٩ مقعدين فيضعونهم^{١٠} على ساحته عليه السلام تلك الليلة. فكلَّ من خرج من أولئك العُمي والصُم والمقعدين من دين السنة وتبرأ منهم ونظف^{١١} قلبه وخلص^{١٢} اعتقاده برأ من علته وصار بصيراً ماشياً بعد العمى والإقعاد^{١٣}، ومن بقي على حالته فلم يبرأ ممّا به^{١٤}.

١. هذا: + كلّه BC

٢. اضحك لائح B

٣. لائح: واضح B

٤. وقد شاع ... الأمصار: - B

٥. و: - B

٦. الحسين: + بن علي C

٧. في: + كلِّ BC

٨. ميقات: + و B

٩. السنة: السبة B

١٠. بعُمي وصُم ويأتون أهل السنة يرونهم: ويأتون أهل السنة بعُمي وصُم و BC

١١. فيضعونهم: فيضعونهم BC

١٢. منهم ونظف: بصفاء B؛ منه بصفاء C

١٣. خلص: خالص BC

١٤. ماشياً بعد العمى والإقعاد: بعد العمى وصحيحاً بعد الصمم وماشياً بعد الإقعاد BC

١٥. حالته فلم يبرأ ممّا به: دينه ولم يخرج عنه ولا زال عن اعتقاده ضلَّ على حالته B؛ دينه ولم

فما تقول في هذا^١ المعجز^٢؟ فهل عندك في هذا طعن، أو لك إلى القدح فيه سبيل؟ وهل ذلك دال^٣ على أن مذهب B24b/ أهل السنة على الخطأ والباطل^٤، وأنه^٥ يجب على كل مكلف الخروج منه والدخول في مذهب الإمامية^٦؟ وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهد^٧ A34a/ بالأبصار^٨، لا يمكن لأحد رده ولا الطعن فيه.

فقال: ومن شاهد هذا؟ ومن عرف صحته؟

فقال السيد محسن: إن هذا ثابت بالتواتر من^٩ الأمة أن ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كل عام، لا ينكره إلا مكابر. ولو شئت لأسمعتك هذه المعجزة ممن شاهدها^{١٠} وأراها أربعين^{١١} رجلاً^{١٢} وخمسين^{١٣} وأكثر^{١٤} من أهل الصلاح والدين^{١٥}.

يخرج عنه ولا زال عن اعتقاده لم يحصل له الإبراء وبقي على حالته C

١. هذا: هذه AC

٢. المعجز: المعجزة AC

٣. دال: دالة B

٤. والباطل: - B

٥. وأنه: فإنه B

٦. الإمامية: الإمامة B

٧. بالأبصار: + و BC

٨. من: بين BC

٩. و: + قد C

١٠. أربعين: أربعون AC

١١. و: أو BC

١٢. خمسين: خمسون AC

١٣. أكثر: أكثرهم BC

١٤. الصلاح والدين: الدين والصلاح BC

فقال: إن صحَّ ما ذكرتم فهو حجة قاطعة ودليل ظاهر^١.

[ختام المجلس الثالث]

ولمّا وصلت المجادلة إلى هذا الحدّ أذن المؤذن للصلاة، فقمنا لصلاة^٢ الجمعة، وتفرّق^٣ المجلس ولم ألقه بعد ذلك. وقد حكى لي السيّد محسن أنّه لقيه بعد مفارقتة^٤ C29a/ لنا بأيّام وسأله عن حاله، فظهر له منه أنّه بقي متردداً^٥ لا مذهب له، وأنّه قال: أريد أمضي إلى^٦ الحسين عليه السلام؛ لأنظر ما حكيتموه من^٧ الْمُقَعَد والأعمى^٨ إذا خرجاً^٩ من مذهب أهل السنّة^{١٠} ودخلا^{١١} في مذهب الإماميّة. وبعد ذلك لم^{١٢} نعرف ما صار إليه أمره.

١. ظاهر: واضح BC

٢. المؤذن للصلاة فقمنا لصلاة: مؤذن BC

٣. وتفرّق: فتنفّر BC

٤. مفارقتة: + مفارقتة C

٥. متردداً: متردد B

٦. إلى: + الإمام BC

٧. من: + أن BC

٨. الأعمى: + من السنّة BC

٩. خرجاً: خرج B

١٠. مذهب أهل السنّة: مذهبه وتبرّئ منه يبرءون من عليهم فإن كان ذلك صحيحاً وشاهدته

خرجت من مذهب أهل السنّة B؛ مذهبهما وتبرّءا منه وتبرّءا من علّته فإن كان ذلك صحيحاً

وشاهدته خرجت من مذهب أهل السنّة C

١١. دخلاً: دخلت BC

١٢. لم: لا A

[خاتمة الرسالة]

وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة، وما^١ في^٢ المجالس الثلاثة^٣ التي ذكرت^٤ من المحاورة^٥ على الاستقصاء. والحمد لله^٦ على ظهور^٧ الحق^٨ وزهوق^٩ الباطل، إنَّ الباطل كان زهوقاً^{١٠}. ونستغفر الله عن^{١١} الزيادة والنقصان؛ فإنه هو الغفور الرحيم المستعان^{١٢}. /A34b/

* * *

١. وما: A -

٢. في: + هذه BC

٣. الثلاثة: الثلاث BC

٤. ذكرت: + و A

٥. المحاورة: المجادلة A

٦. لله: + رب العالمين BC

٧. ظهور: إظهار BC

٨. زهوق: إبطال BC

٩. إنَّ الباطل كان زهوقاً: - BC

١٠. عن: من B

١١. فإنه هو ... المستعان: والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد [وآله] الطيبين الطاهرين B؛ ونستغفر الله ... المستعان: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً. C /C29b/

١٢. + تمت الرسالة يوم الثلاثاء حادي عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وتسعين وتسعمئة من الهجرة النبوية. حرره الفقير الحقير المذنب الجاني المحتاج إلى رحمة الله، صالح بن محمد بن عبد الإله السلامي في بلدة أصفهان، رحم الله من دعا لمالكها ولكاتبها بالغفران، أمين رب العالمين، والحمد لله رب العالمين. A /A35a/؛ وفرغ من كتابة مجالس الهروي يوم السبت رابع عشر من جمادى الآخرة [الآخرة: الآخر B] سنة ألف وستة عشر، وكتبه بيده الفانية عبد الرضي بن حسن بن أحمد بن محمد بن سبعة الجبيلي الجبل عاملي، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دعا لهم بالمغفرة. B /B25a/

فهرس المطالب

١١	 كلمة الناشر
١٥	 كلمة المحقق
١٧	 نظرة عابرة على تاريخ علم الكلام منذ بدايته وحتى عصر ابن أبي جمهور
٢١	 سيرة ابن أبي جمهور
٢٣	 مؤلفات ابن أبي جمهور
٢٥	 أحداث سيرة ابن أبي جمهور طبقاً للمعلومات الواردة في تراثه
٢٧	 فهرسة أهم الأبحاث والدراسات المنجزة حول ابن أبي جمهور
٣٠	 رأي كبار علماء الشيعة في ابن أبي جمهور
٣٢	 وقفة قصيرة على رسالة المجادلات
٣٣	 من هو الملاً الهروي؟
٣٥	 تسمية هذه الرسالة
٣٦	 روايتان لرسالة المجادلات
٣٧	 دراسة صحة نسبة هذه الرسالة إلى ابن أبي جمهور
٣٩	 الترجمات الفارسية
٤٠	 المصادر المعتمدة
٤١	 دليل التصحيح والتحقيق الآخر للرسالة
٤٣	 المخطوطات المعتمدة
٤٤	 أسلوب التصحيح
٤٥	 أسلوب التحقيق
٤٧	 العلامات المختصرة المستعملة في الكتاب
٤٧	 شكر وتقدير
٤٩	 نماذج مصورة من المخطوطات
٥٧	 المجادلات في المذهب (النص غير المحقق)

٦١	[المجلس الأول].....
٧٣	[المجلس الثاني].....
٨٧	[المجلس الثالث].....
١١٥	المجادلات في المذهب (النص المحقق).....
١١٧	[إقامة ابن أبي جمهور بالمشهد الرضوي].....
١١٨	[سفر الهروي إلى مشهد من أجل الزيارة والمجادلة].....
١٢٠	[موافقة ابن أبي جمهور للجدال مع الهروي].....
١٢٠	[قدوم الهروي إلى المدرسة للمجادلة].....
١٢٣	[المجلس الأول].....
١٢٥	[مذهب ابن أبي جمهور في الأصول والفروع].....
١٢٦	[استغناء إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل عن إقامة الدليل].....
١٢٨	[استمساك الهروي بالإجماع في إثبات دعواه].....
١٢٩	[إبطال هذا الإجماع بمعنى كثرة القائل بها].....
١٢٩	[إبطال هذا الإجماع بمعنى اتفاق أهل الحل والعقد].....
١٢٩	[إبطاله على مذهب الشيعة].....
١٣١	[إبطاله على مذهب أهل السنة].....
١٣٨	[ادعاء الهروي حصول اتفاق المخالفين بعد السقيفة].....
١٣٩	[عدم صحة الاتفاق الحاصل بالإكراه].....
١٤٢	[روايات في حصول اتفاق المخالفين بالإكراه].....
١٤٢	[قيام عمر في توطئة الأمر لأبي بكر].....
١٤٣	[كلام علي عليه السلام والعباس في استكراه هذه البيعة].....
١٤٥	[تهديد عمر بقتل سعد بن عباد].....
١٤٦	[الضوضاء في مسجد النبي صلى الله عليه وآله].....
١٥٢	[استمساك الهروي بأمر النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة خلف أبي بكر].....
١٥٤	[ردّ هذا الاحتجاج].....
١٥٤	[عدم احتجاج أصحاب السقيفة بهذه القضية].....
١٥٦	[عدم دلالة هذه القضية على الإمامة العامة].....

- [عدم صحة هذا التقديم عند الكل] ١٥٨
- [إبطاله على مذهب الشيعة] ١٥٨
- [إبطاله على مذهب أهل السنة] ١٥٩
- [إبطاله من أجل احتمال كذب الوساطة] ١٦٠
- [إبطاله من أجل توكيله ﷺ الصلاة بنفسه] ١٦١
- [إبطاله من أجل عزله ﷺ له] ١٦٢
- [شبهة هذه القصة بقصة براءة وإنفاذه بالراية يوم خيبر] ١٦٣
- [البحث عن معرفة إمام الزمان] ١٦٨
- [تأويل الهروي من إمام الزمان بالقرآن وردّه] ١٧٠
- [تأويله من إمام الزمان بالفاتحة والسورة وردّه] ١٧٠
- [اعتقاد ابن أبي جمهور في إمام زمانه] ١٧١
- [إنكار إمام الزمان على مذهب أهل السنة] ١٧٣
- [ختام المجلس الأول] ١٧٤
- [المجلس الثاني] ١٧٥
- [ملاقاة الهروي في مدرسة السلطان شاهرخ] ١٧٧
- [مذهب الشيعة في نفي انتساب ولد الزناء إلى والديه] ١٧٨
- [مذهب الشيعة معتن بالمعاني مبتن على الاحتياط] ١٨٢
- [البحث حول حديث القرطاس] ١٨٥
- [المطاعن الموجودة في هذا الحديث] ١٩٠
- [سوء الأدب في حق النبي ﷺ] ١٩٠
- [المنع عن مراد النبي ﷺ] ١٩١
- [توجيهات الهروي لكلام عمر] ١٩٣
- [نفي كون قول عمر شتماً] ١٩٣
- [انتساب قول عمر باجتهاده] ١٩٤
- [ردود ابن أبي جمهور على توجيهات الهروي] ١٩٦
- [ردوده على نفي كون قول عمر شتماً] ١٩٦
- [ردوده على انتساب قول عمر باجتهاده] ١٩٩

- ٢٠٢ [توجيهات أخرى من الهروي]
- ٢٠٢ [محاولته لحمل كلام عمر على أحسن وجوهه]
- ٢٠٣ [جواز اجتهد عمر بالنظر إلى مرض النبي ﷺ]
- ٢٠٦ [ردود ابن أبي جمهور على توجيهات الهروي]
- ٢٠٦ [عدم إمكان حمل كلام عمر على غير ظاهره]
- ٢٠٧ [التعجب من حمل آيات عتاب الأنبياء على ظواهرها]
- ٢١٠ [وجوب اتباع أوامر النبي في كل حال]
- ٢١١ [التعجب من عدم القول بالهذيان في قضية تقديم أبي بكر في الصلاة]
- ٢١٢ [التعجب من عدم القول بالهذيان في قضية إيصاء أبي بكر إلى عمر]
- ٢١٤ [ادعاء الهروي أنصاف العرب بقلة الأدب]
- ٢١٤ [ردود ابن أبي جمهور على هذا الادعاء]
- ٢١٦ [كلام رجل حيدري في تأييد قول ابن أبي جمهور]
- ٢١٧ [دفع اتهام أنصاف العرب بقلة الأدب]
- ٢١٩ [كلام ابن أبي جمهور في بيان حكم سب النبي ﷺ]
- ٢٢٣ [مكابرة الهروي إزاء الحق]
- ٢٢٣ [ختام المجلس الثاني]
- ٢٢٥ [المجلس الثالث]
- ٢٢٧ [ملاقاة الهروي في منزل السيد محسن]
- ٢٢٧ [سؤال الهروي عن حال الخلفاء وصفتهم]
- ٢٢٧ [أحوال الخليفة الأول]
- ٢٣٠ [ظلمه فاطمة الزهراء ﷺ]
- ٢٤٠ [أحوال الخليفة الثاني]
- ٢٤٩ [أحوال الخليفة الثالث]
- ٢٥٧ [نفي شبهة تقية علي ﷺ في ترك الدفع عن عثمان]
- ٢٥٩ [شكاية علي ﷺ من الثلاثة المتقدمين عليه]
- ٢٦١ [كلام ابن أبي الحديد حول الخطبة الشقشقية]
- ٢٦٣ [توجيهه حول شكايات علي ﷺ من متقدميه]

٢٦٤	[اعتراض على هذا التوجيه].....
٢٦٥	[دفع القول بأن ابن أبي الحديد من الشيعة].....
٢٦٧	[تقليد الهروي أكابر أهل السنة في اختيار مذهبه].....
٢٦٨	[مذمة التقليد في القرآن].....
٢٦٩	[ادعاء الهروي كون مسألة الإمامة من الفروع وجواز التقليد فيها].....
٢٧٠	[ردود ابن أبي جمهور على هذا الادعاء].....
٢٧٠	[نفي كون مسألة الإمامة من الفروع].....
٢٧٠	[نفي جواز التقليد في مسألة الإمامة].....
٢٧٤	[مذهب الهروي في معاوية].....
٢٧٤	[إثبات كفر معاوية من أجل محاربة علي عليه السلام].....
٢٧٥	[قول الهروي في جواز اجتihad معاوية لحرب علي عليه السلام].....
٢٧٦	[نفي جواز اجتihad معاوية].....
٢٧٨	[إثبات كفر معاوية من أجل سب علي عليه السلام].....
٢٨٢	[مذهب الهروي في يزيد].....
٢٨٧	[قصة سم الحسن عليه السلام].....
٢٨٨	[إثبات أن قتل الحسين عليه السلام مسبب عن عمر].....
٢٩٠	[مراسلة عبد الله بن عمر ويزيد حول قتل الحسين عليه السلام].....
٢٩٢	[اعتراف الهروي بكون عمر جزء السبب في قتل الحسين عليه السلام].....
٢٩٣	[أحوال خلفاء بني العباس].....
٢٩٣	[قصة سم موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليه السلام].....
٣٠١	[شكاية علي عليه السلام بين يدي الله من الثلاثة المتقدمين عليه].....
٣٠٣	[إثبات أن الفرقة الناجية هي الإمامية].....
٣٠٩	[إثبات أن مذهب الإمامية هو الأحق بالاتباع].....
٣٠٩	[اتفاق الخصم على مدح أئمة الشيعة].....
٣١١	[نص النبي صلى الله عليه وآله على وجوب اتباع أهل بيته].....
٣١٩	[اشتمال مذهب الإمامية على أحسن الاعتقادات وخير المقالات].....
٣٣٥	[الإمامية هي الفرقة الناجية بنص الرسول صلى الله عليه وآله].....
٣٣٨	[قول الهروي بعدم إنجاء الروايات في إثبات الفرقة الناجية].....

٣٣٩	[إنكار الهروي للأحاديث الدالة على حصر الخلفاء في اثني عشر]
٣٤٠	[وجوب اتباع الأحاديث المروية من كلا الفريقين]
٣٤١	[شفاء المرضى من المستبصرين في مشهد الحسين عليه السلام]
٣٤٣	[ختام المجلس الثالث]
٣٤٤	[خاتمة الرسالة]
٣٤٥	الفهارس التفصيلية
٣٤٧	فهرس المطالب
٣٥٣	فهرس الآيات
٣٥٧	فهرس الروايات
٣٦١	فهرس الأخبار
٣٧٩	فهرس الأقوال
٣٨١	فهرس الأشعار
٣٨٢	فهرس الأمثال
٣٨٣	فهرس القواعد والأحكام
٣٨٥	فهرس المفاهيم والاصطلاحات والتراكيب
٣٩٧	فهرس الأعلام والألقاب والكنى
٤١٥	فهرس الفرق والمذاهب والشعوب والقبائل والجماعات
٤٢٥	فهرس الكتب والرسائل والمقالات
٤٣١	فهرس الأماكن
٤٣٥	فهرس الوقائع والعصور
٤٣٧	فهرس الحيوانات
٤٣٩	فهرس مصادر التصدير والتحقيق

فهرس الآيات

ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني	١٤٠, ١٤١, ٢٤٥
أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون	٦٥, ١٤٤
إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب	٩٥, ٢٦٩
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يفتنون	٢٥٥
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً	٢٥٤
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه	١٠٨, ٣٢٠
الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم	٢٥٠
ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان	١٥٧
إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً	١٥٠
إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين	٢٠٨
إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى	٢٧٩
إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمُنكر والبغى يعظكم	
لعلكم تذكرون	٢٧٩
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب	٢٠٨
إن هو إلا وحي يوحى	٧٦, ١٩١
إننا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها	١٥٠
إننا لله وإننا إليه راجعون	١١٨, ١٨٨, ٢٠٨
إننا وجدنا آبائنا على أمة وإننا على آثاريهم مقتدون	٩٥, ٢٦٨
انظروا ما ذا في السماوات والأرض	٩٥, ٢٦٨
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً	١٠٤, ٣٠٤, ٣٠٥
أنتوني بكتاب من قبل هذا أو آتاه من علم إن كنتم صادقين	٩٥, ٢٦٨
تبياناً لكل شيء	١٩٥
خرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم	١٨٢
خذ العفو وأمر بالعرف	٨٢, ٢١٥

- خَصَمَانِ بَغَى بَغْضًا عَلَى بَغْضٍ فَأَخَذَكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُوا وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ..... ٢٠٨
- رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ..... ٣٢١
- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا..... ١٥٧
- سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ..... ١٥٧
- ظَنَّ دَاوُودُ أَنَّ مَا فَتَنَاهُ..... ٢٠٧
- فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ..... ٢٣٣
- فَبِأَنهَا لَا تَغْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ..... ٦٥، ١٤٥
- فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ..... ٣٠٧
- فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ..... ١٠٥، ٣٠٦
- فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا..... ٢٠٩
- فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً..... ٢٤١
- فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ
الْفَرِيضَةِ..... ٢٤٠
- فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ..... ٢٤١
- قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهَدُ إِلَيْنَا..... ١٥٧
- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..... ٨٨، ٢٣١، ٢٣٢
- كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ..... ٢٠٨
- كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ..... ١١١، ٣٣٨
- كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ..... ٦٣، ١٢٩
- لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ..... ٧٦، ١٩١
- لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..... ٧٥، ١٩٠
- لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..... ٣٢٢، ٣٢٤
- لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ..... ١٥٧
- لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نِعْمَتِكَ إِلَى تِعَاجِهِ..... ٢٠٩
- لَنْ تَرَانِي..... ٣٢١
- مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ..... ١٩٥

هذان خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.....	٣٠١
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.....	١٩٩، ٧٨
وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ.....	٢٣٥، ٢٣٤، ٨٩
وَاَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا.....	٢٣٣، ٨٩
وَالْمَوْلَاةُ قُلُوبُهُمْ.....	١٣٨
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ.....	٢٠٨
وَأِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ.....	٢١٥، ٨٢
وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ.....	٢٠٩
وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ.....	٢٠٩
وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ.....	٢٠٧
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ.....	٢٠٨، ٢٠٧
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى.....	٢٦٤، ٢٠٧
وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ.....	١٢٩، ٦٢
وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ.....	٢١٧
وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ.....	٣٢٨
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا.....	٢٠٨، ٢٠٧
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.....	١٩٠، ٧٥
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.....	١٩١، ٧٦
وَمَا يَخْلَعُ تَاوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ.....	٢٠٧
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ.....	٢١٠، ١٤٨، ٨١، ٧٦
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا.....	٢٥٣
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.....	١٥٧
وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ.....	٢٣٦، ٢٣٣، ٨٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ.....	٢٥٥، ٢٥٣
يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ.....	٢٠٩
يَرْثِي وَيَرثِ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ.....	٢٣٦، ٢٣٣، ٨٩
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كُرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَتَيْنِ.....	٢٣٣، ٨٩
يَوْمَ يُخَمَّىٰ عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَبُونَ.....	٢٥٠

فهرس الروايات

- إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر..... ٢٧٦
- إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر..... ١٩٥
- إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صَيَّرُوا مالَ اللهَ دولاً وكتابَ اللهَ دغلاً وعباده خولاً والفاسين حزباً والصالحين حرباً..... ٢٥١
- ألا إِنَّ أَكْذِبَ النَّاسِ - أو قال: أَكْذِبَ الْأَحْيَاءِ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدُّوسِيُّ..... ٣٣٤
- ألا إِنَّ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ..... ٣٠٨، ٣٣٧
- ألا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي..... ٣١٥
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضِبُ لَغَضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ وَيَعْفُو عِنْدَ عَفْوِكَ وَيَسْطُو عِنْدَ سَطْوَتِكَ..... ٢٣٩
- إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لَغَضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ..... ٢٣٩
- إِنَّ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ..... ٣٠٧، ٣٣٧
- أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ٣٠١
- أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخُصُومَةِ مَعَ الثَّلَاثَةِ..... ١٠٤، ٣٠١
- إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا أَرْضاً وَلَا عَقَاراً وَلَا دَاراً، وَلَكِنَّا نُورِثُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ وَالسَّنَّةَ..... ٢٣٦
- إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً..... ٢٣٥
- إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولَ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، وَأَهْلُ بَيْتِي. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي..... ١٠٧، ٣١٥
- إِنَّمَا بَعِثْتُ لَتَتِمِّيمِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ..... ٨٢، ٢١٥
- إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْباً أَبْقَعَ يَلْغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي..... ٢٨٤
- إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي. أَلَا وَإِنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ..... ١٠٦، ٣١٣
- أَيُّمَا رَجُلٍ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ قَوْمٍ حَرَاماً ثُمَّ اشْتَرَاهَا فَادَّعَى وَلَدَهَا فَإِنَّهُ لَا يَوْرَثُ مِنْهُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ

- الله ﷻ قال: الولد للفراس وللعاقر الحجر ١٨٠
- الأئمة من قریش ١٣٥، ٦٣
- أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه. فإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله تعالى، والثاني أهل بيتي ١٠٧، ٣١٤
- أيها الناس! قد تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ١٠٧، ٣١٥
- أيها الناس! هذا أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي وخير من أخلفه، فوازيه وانصروه ولا تتخلّفوا عنه؛ فإنّه لا يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى ١٤٩
- أيها الناس! هذا عليّ أخي وابن عمّي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اختاره الله بعلاً لابنتي. الشاكّ فيه كالشاكّ في الله، والتابع له كالتابع لسنة رسول الله، فاتّبعوه يهدكم إلى الذي تختلفون فيه من الحقّ ١٥٠
- بينما أنا على الحوض أسقي إذ يزجر بطائفة من أصحابي. فيقول جبرائيل: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فتنا أمتك وظلموا أهل بيتك. فأقول: بُعداً وسحقاً! ١٤٩
- بينما أخي وابن عمّي جالس في مسجدني إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل المنار يريدون قتله ١٤٧، ٦٦
- الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض ٢٨١
- الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ١٠٦، ٣١٢
- رحم الله عليّاً، اللهم أدر الحقّ معه حيث ما دار ١٠٦، ٣١٢
- رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ٢٣٨
- سيليكم بعدي ولاة، فيليكم البرّ ببرّه والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم ٣٣٢
- صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر ١٥٦
- عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، يدور حيث ما دار ٢٨١، ٩٩
- عليّ مع الحقّ والقرآن، والحقّ والقرآن مع عليّ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ٢٨١
- عمار جلدة بين عينيّ، تقتله الفئة الباغية ٢٧٧، ٩٨
- فاطمة بضعة منّي، فمن أذاها فقد أذاني ٢٣٨
- فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني ٢٣٩
- فاطمة بضعة منّي، من أذاها فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله، ومن أذى الله فقد دخل النار ٢٣٢، ٨٨

- فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربّي، جبل
ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى ٣١٤، ١٠٧
- لا نورث، ما تركنا فهو صدقة ٢٣٨
- لا يجاورني حيّاً ولا ميتاً، فمن خالف فعله لعنة الله ٢٥١، ٩١
- لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي - أو عورتي - إلا عليّ ١٣٤
- لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش ٣١٧، ١٠٧
- لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة و يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ٣١٧، ١٠٨
- لا ينبغي لنبّي أن تكون له خاتنة أعين ٢٥٤
- لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كراراً غير فرار، لا يرجع حتّى
يفتح الله على يديه ١٦٥
- لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار ١٦٥
- اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ٣٠٤، ١٠٤
- لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي ٢٤١
- ما يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ٣١٧، ١٠٧
- مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ٣٣٦، ٣٠٧، ١١١، ١٠٥
- مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخّ في النار ٣٣٧، ٣٠٧
- مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ٣٣٧، ٣٠٨
- مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى ٣٣٦، ٣٠٧
- من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهليّة ٣٣٢
- من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه؛ فإنّه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً
فمات عليه إلا مات ميتة جاهليّة ٣٣٢
- من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله - عزّ وجلّ - ٢٨٠، ٢٢٠
- من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله ٢٨٠، ٩٩
- من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبه الله على منخريه في النار
..... ٢٢٠، ٨٤
- من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله كبّه الله على وجهه في النار
..... ٢٨٠، ٢٢٠
- من فارق الجماعة فمات، مات موتة جاهليّة ٣٣٢

- من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة..... ١٦٩
- من مات ولم يبايع إمام عصره وزمانه مات ميتة جاهليّة..... ١٦٩
- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة..... ١٦٨، ٧٠
- من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهليّة..... ١٦٩
- النجوم أمان أهل السماء، فإذا ذهب ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض..... ٣١٦، ١٠٧
- نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث..... ٢٣٢، ٨٩
- هذا عليّ إمامكم بعدي وخليفتي فيكم، فقدموه يسلك بكم طريق الهدى، ولا تتقدموه يسلك بكم طريق الردى، مثله فيكم كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى..... ١٤٩
- هذا عليّ إمامكم بعدي ووصيّ في حياتي وبعد وفاتي، قاضي ديني ومنجز وعدي، وأوّل من يصافحني على حوضي، فطوبى لمن أتبعه ونصره، وويل لمن تخلف عنه وخذله..... ١٥٠
- الولد للغراش، وللعاشر الحجر..... ١٨٤، ١٨٠، ٧٤
- يا أبا الحسن! إنّ أمة موسى ائترقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار. وإنّ أمة عيسى عليه السلام ائترقت اثنين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار. وإنّ أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي أهل النار..... ٣٠٣، ١٠٤
- يا ابن عمّ! ما أراني إلّا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوّج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي، وتتخذ لي نعتاً؛ فإنّي رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ..... ٢٣٨
- يا أيّها الناس! إنّني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله - جلّ جلاله - من السماء، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض..... ٣١٥
- يا عليّ! حربي وسلمك سلمى..... ٢٧٥، ٢٧٢، ٩٧
- يا عليّ! خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله تعالى الجنّة..... ٣١٢، ١٠٦
- يا فاطمة! إنّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك..... ٢٣٩
- يا فاطمة! إنّ الله يستخط لسخطك ويرضى لرضاك..... ٢٣٩، ٨٩
- يا أبي الله والمؤمنون إلّا أبا بكر..... ١٩٥

فهرس الأخبار

- استعمل النبي أسامة بن زيد على جيش أمره بالتوجه إلى الشام، وكان قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب ٢٠٦
- أشرف أبو بكر على الناس من كنيه وأسماء ابنة عميس ممسكة موشومة اليدين، وهو يقول: أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فأني والله ما آلوت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قرابة، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا. فقالوا: سمعنا وأطعنا ٢١٣
- أقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ، فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً ٢٤٦، ٢٤٧
- أما عليّ والعباس والزبير فقعدها في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب؛ ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب! أجنث لتحرق دارنا؟ قال: نعم! أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة ٢٤٦
- أمر الله - عز وجل - نبيه بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة، فقال الله - عز وجل - : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾. فابناؤنا وأبناؤكم فالحسن والحسين، ونساؤنا ونساؤكم فاطمة بنت رسول الله، وأنفسنا وأنفسكم علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٠٧
- إن أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب! أتراك محرقة عليّ بابي؟ قال: نعم! وذلك أقوى في ما جاء به أبو بكر ٢٤٦
- إن أبا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الأنصار ليقراه على الناس. فلما اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد أبي بكر، فإن تقرؤا به نقرأه، وإن تنكروه نرجعه. فقال طلحة بن عبيد الله: أقرأه وإن كان فيه عمر. فقال له عمر: بما علمت ذلك؟ فقال: وليته أمس وولأك اليوم ٢١٢
- إن أبا بكر لما صعد المنبر أول يوم جمعة قام إليه اثنا عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وستة من الأنصار، فأنكروا عليه قيامه ذلك المقام حتى أفحموه على المنبر ولم يرد جواباً ١٤٦، ١٤٦

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَفَقَّدَ قَوْمًا تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ، فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ عَمْرًا ، فَجَاءَ فَنَادَاهُمْ وَهُمْ فِي دَارِ عَلِيٍّ ، فَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا ، فَدَعَا بِالْحَطْبِ وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرٍ بِيَدِهِ ! لَتُخْرِجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهَا عَلَى مَنْ فِيهَا فَلَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ أَصْوَاتَهُمْ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا : يَا أَبَتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا ذَا لَقَيْنَا بَعْدَكَ مِنْ ابْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ أَبِي حَقَافَةٍ ؟ ١٤١

إِنَّ أَحَدَ خُطْبَانِهِمْ بِمَصْرٍ نَسِيَ أَنْ يَلْعَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَنْبَرِ فِي خُطْبَتِهِ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ ، فَلَعَنَهُ حَيْثُ ذَكَرَ ؛ قَضَاءً لِمَا نَسِيَهُ وَقِيَامًا بِمَا يَرَى أَنَّهُ فَرَضَ . وَقَدْ لَزِمَ وَبَنَى فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَسْجِدًا ٢٧٩

إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ كَانَ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ أَشَدَّ جِيرَانَهُ أَذَى لَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ قَدُومُهُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ . فَكَانَ يَمُرُّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ فَيَغْمِزُ بِهِ وَيَحْكِيهِ وَيَخْلُجُ بِأَنْفِهِ وَفَمِهِ ٢٥٢

إِنَّ الرَّشِيدَ اعْتَمَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةٍ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ - عَلَى سَاكِنَتِهَا السَّلَامَ - دَخَلَ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ يَزُورُهُ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ وَقَفَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا ابْنَ عَمٍّ افْتِخَارًا عَلَى مَنْ حَوْلَهُ . فَدَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبُهِ ! فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَقَالَ : هَذَا الْفَخْرُ يَا أَبَا الْفَخْرِ جَدًّا ، ثُمَّ أَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ السَّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ ٢٩٥

إِنَّ الرِّضَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَّ فَعَزَمَ عَلَى الْفَصْدِ ، فَركبَ الْمَأْمُونُ وَقَدْ كَانَ قَالَ لِفُلَانٍ لَهُ : فَتَ هَذَا بِيَدِكَ لِشَيْءٍ أَخْرَجَهُ مِنْ بَرْنِيَّةٍ ، فَفَتَّهَ فِي صَبِيئَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْ مَعِيَ وَلَا تَغْسِلْ يَدَكَ . وَرَكِبَ إِلَى الرِّضَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَلَسَ حَتَّى فَصَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ : بَلْ أَخَّرَ فَصْدَهُ . وَقَالَ الْمَأْمُونُ لَذَلِكَ الْغَلَامَ : هَاتِ مِنْ ذَلِكَ الرِّمَانِ ٢٩٦

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ دَعَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهِ وَأَغْمَى عَلَيْهِ . وَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ فَأَذَّنَ بِهَا ، فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ : يَا عَمْرُ ! اخْرُجْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَ لَهَا : أَبُوكَ أَوْلَى بِهَا مِنِّي . فَقَالَتْ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ لَبِينٌ ، وَأَكْرَهُ أَنْ يُوَاتِبَهُ الْقَوْمُ ، فَصَلَّى أَنْتَ ١٥٩

إِنَّ بِلَالًا لَمَّا جَاءَ يُعَلِّمُ بَوَاقِي الصَّلَاةِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْمُورًا بِالْمَرَضِ ، وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُشْتَغَلًا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : بَعْضُهُمْ يَصَلِّي بِالنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَرُوا أَبَا بَكْرٍ يَصَلِّي بِالنَّاسِ . فَظَنَّ بِلَالٌ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ وَأَعْلَمَ أَبَا بَكْرٍ بِذَلِكَ ، فَتَقَدَّمَ ١٥٨ ، ٦٨

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصَّبِيانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ؟ ١٦٧

- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ: مَرُوا أَبَا بَكْرٍ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ..... ١٥٣
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيَقُولُ: صَلَاةُ! الصَّلَاةُ! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾..... ٣٠٥
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُ أَخٍ كَرِيمٍ وَابْنِ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ..... ١٣٥
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ ... ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَلَمَّا رَأَاهَا بَكَى، ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بَيْتَةَ! فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ... فَقَالَ ﷺ: ... وَأَنِّي لَمَّا رَأَيْتَهَا ذَكَرْتُ مَا يَصْنَعُ بِهَا بَعْدِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ الذِّلُّ بَيْتَهَا وَانْتَهَكَتْ حَرَمَتَهَا وَغَضِبَتْ حَقَّهَا وَمَنْعَتْ إِرْثَهَا وَكَسَرَ جَنْبَهَا وَكَسَرَتْ جَنْبَهَا وَأَسْقَطَتْ جَنْبَهَا..... ٢٤٧
- إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَى يَزِيدَ وَاسْتَعْظَمَهُ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى يَزِيدَ - لَعَنَهُ اللَّهُ - ١٠١، ٢٩١
- إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حِينَ أُلْقِيَ مِفَاتِيحُ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ قَالَ: مَنْ غَيَّرَ غَيْرَ اللَّهِ مَا بِهِ، وَمَنْ بَدَّلَ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا أَرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا وَقَدْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ. ... فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ وَقَالَ: إِنَّهُ يَعْنِيكَ وَيَطْعُنُ عَلَيْكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بِأَمْرِهِ بِإِشْخَاصِهِ. ... وَقَدَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ، وَعُثْمَانُ يَخْطُبُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ٢٤٩
- إِنَّ عُثْمَانَ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْفَنُ، فَسَأَلَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِجَالَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي دَفْنِهِ، فَأَذَنَ لَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَدْفَنُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَابِرِهِمْ وَلَا يَصَلَّى عَلَيْهِ. فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ، فَخَرَجُوا بِهِ يَرِيدُونَ حَشَّ كَوْكَبِ مَقْبَرَةِ الْيَهُودِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ رَجَمُوا سَرِيرَهُ ٢٥٧
- إِنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّْا، وَتَخَلَّفَتِ الْأَنْصَارُ عَنَّْا بِأَسْرَاهَا، فَاجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ. فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا رَجُلٌ يَنَادِي مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ: أَخْرَجْ يَا بَنِي الْخَطَّابِ! فَخَرَجْتُ فَقَالَ: إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ اجْتَمَعُوا، فَأَدْرِكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثُوا أَمْرًا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِيهِ حَرْبٌ ١٤٦
- إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَعَ النَّاسِ الَّذِينَ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمْرُضُهُ وَيُوصِي إِلَيْهِ وَيَصَلِّي بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَصَلَّى بِالنَّاسِ ١٥٩
- إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَتْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ لَهُ: مِنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتُّ؟ قَالَ: وَلَدِي وَأَهْلِي. قَالَتْ: فَمَا بِكَ وَرِثَ رَسُولُ اللَّهِ دُونَنَا؟ فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا وَرِثَ أَبَاكَ

- ذهباً ولا فضةً ولا كذا ولا كذا. فقالت: سهما بخير وصدقنا فذلك..... ٢٣٧
- إن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ممّا أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذٍ تطلب صدقة النبي التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير. فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: لا نورث، ما تركنا صدقةً، إنّما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله - ، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل..... ٢٣٦
- إن فاطمة قالت لأبي بكر الصديق عليه السلام: أعطني فذلك، فقد جعلها رسول الله لي. فسألها البيّنة، فجاءت بأُم أيمن ورياح مولى النبي، فشهدا لها بذلك، فقال: إن هذا الأمر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين..... ٢٣٧
- إن معاوية استمتع امرأة بالطائف، فدخلنا على ابن عباس فذكرنا له ذلك، فقال: نعم! ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمراً، فجنّاه فذكرنا له المتعة، فقال: استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد أبي بكر وعمر، حتّى إذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة..... ٢٤٣
- إن معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ علي عليه السلام والبراء منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنة في أيام بني أمية إلى أن قام عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - فأزاله..... ٢٧٩
- إن معاوية أمر بلعنه على المنابر. فتكلّم فيه ابن عباس، فقال: هيهات! هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل. أليس الغاش لرسول الله، الشّتام لأبي بكر، المعير عمر، الخاذل عثمان؟ قال: أ تسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال: لا أدع ذلك حتّى يموت فيه الكبير ويشبّ عليه الصغير..... ٢٧٩
- إن معاوية بعث إلى امرأة الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن القيس مئة ألف درهم. وكان بينها وبين الحسن منازعة، وهم بطلاقها، فأرسل إليها سمّاً لتسقيه إيّاه، ووعدّها بأن يزوّجها من ابنه يزيد، وأن ينيّ لها من الدنيا شيئاً كثيراً..... ٢٨٨
- إن معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتّى سمّته وكانت شائفة له..... ٢٨٨
- أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾، فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل ربّه، فأوحى الله إليه أن ادفع فداً إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة! إن الله أمرني أن أدفع إليك فداً. فقالت: قد قبلت - يا رسول الله! - من الله ومنك..... ٢٣٤
- أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب. فلمّا دخلت عليه رأيت بين

- يديه شمعة تتقد وسيفاً أحضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف. فلما قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال. فأطرق، ثم أذن لي في الانصراف ٢٩٨
- إنه [=الحكم بن أبي العاص] كان يؤذي النبي ﷺ، حتى بلغ من أذاه أنه كان يتسلق على حائط بيته؛ ليراه مع أزواجه. فبصر به ﷺ وهو متطلع عليه، فلما وقعت عيناه في عينيه كلس في وجه النبي ﷺ ثم نزل. وكان النبي ﷺ إذا مشى مشى خلفه الحكم ثم تخلع في مشيته يحكيه ﷺ ٢٥٢
- إنه ﷺ كان يقسم مالا بين المسلمين، إذ وقف عليه رجل غائر العينين مشرف الحاجبين، فقال: ما عدلت في ما قسمت. ثم وكى، فتغير وجه رسول الله، وقال: فإذا أنا لم أعدل فمن يعدل؟ ولكن قد أؤذي موسى ﷺ من قبلي فصبر. ثم أشار بعد ذلك إلى من حوله، ثم قال: من يقوم إلى هذا فيقتله؟ ٢٠٤
- أوصى النبي علياً أن يغسله، فقال علي: يا رسول الله! أخشى أن لا أطيق ذلك. فقال: إنك ستعان. فقال علي: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله عضواً إلا قلب لي ١٣٤
- بعث رسول الله أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد. ثم بعث عمر الغد يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد. فقال رسول الله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار. فدعا بعلي وهو أرمد، فتفل في عينيه. ١٦٥
- بقي عثمان بعد اجتماع الناس على علي ﷺ لا يدفن، ولا يأمر علي ﷺ بدفنه ولا يصلي عليه ولا يولي أحداً من الصحابة دفنه قبل الثلاثة أيام ولا يصلون عليه، فهي شهادة صريحة أنهم كانوا مجتمعين على أن عثمان لا يستحق الدفن ولا الصلاة عليه ٢٥٨
- بلغ ابن عباس ﷺ أن قوماً يقعون في علي ﷺ، فقال لابنه علي بن عبد الله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم. فأخذ بيده حتى انتهى إليهم، فقال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله! من سب الله فقد أشرك. فقال: أيكم الساب رسول الله؟ قالوا: من سب رسول الله فقد كفر. ٢٨٠، ٢٢٠
- تخلف طائفة من قريش، منهم أبو سفيان صخر بن حرب، لما بويج لأبي بكر جاء أبو سفيان إلى علي فقال: أغلبكم على هذا الأمر أقل بيت في قريش؟ أما والله لأملأها خيلاً ورجالاً إن شئت ١٣٣
- تخلف عن بيعته سعد بن عباد وطائفة من الخزرج ١٣٣
- تخلف من قريش: علي والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن عاص ١٣٣

توفي الحسن عليه السلام بالمدينة مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، دس إليها يزيد بن معاوية أن سمّته فيزوّجها، ففعلت. فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنّا لم نرضك للحسن، أ فرفضاك لأنفسنا؟ ٢٨٨

جاء عبد الله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال أحلّها الله في كتابه وعلى لسان نبيه عليه السلام، فهي حلال إلى يوم القيامة. فقال: يا أبا جعفر! مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها. فقال: وإن كان فعل. قال: إنّي أعيذك بالله من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر ٢٤٠

جمعنا أيام السنديّ بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء! انظروا إلى هذا الرجل، هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق، ولم يرد به أمير المؤمنين سوء ٢٩٥

خرج النبيّ غداةً وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ٣٠٥

خرج رسول الله في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جويرية سوداء، فقالت: إنّي كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدفّ وأتغنّى. فقال لها: إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا ٣٣١

خرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج بالناس معه، فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال النبيّ: لا. فبكى عليّ، فقال له: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه ليس بعدي نبيّ؟ إنّّه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ١٦٧

خرج مسلم بن عقبة من المدينة يريد مكّة لمحاربة ابن الزبير. فلما صار بشيعة المشكّل احتضر، واستخلف الحصين بن نمير، وقال له: يا برذعة الحمار! لو لا حبش بن دجلة ألقيني لما وليتكَ. فإذا قدمت مكّة فلا يكون عملك إلا الوقاف، ثمّ التقاف، ثمّ الانصراف ٢٨٦

خلف رسول الله عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ ١٦٧

خلف رسول الله عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ ١٦٧

- دخل على عثمان أبو ذرّ وكان عليلاً متوكئاً على عصاه، وبين يدي عثمان مئة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم. فقال أبو ذرّ لعثمان: ما هذا المال؟ ٢٥٠
- دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، فقال لها: أيتها الحرّة! فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلمّا عليك، فما ترين؟ قالت عليها السلام: البيت بيتك والحرّة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: شدي قناعك. فشدت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط، فدخلوا وسلمّا ٢٣٨
- دسّ معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، وإلى سعد بن أبي وقاص، سمّاً فماتا منه في أيام متقاربة. وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية ٢٨٨
- دعا أبو بكر عثمان خالياً، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين، أما بعد. قال: ثمّ أغمي عليه فذهب عنه، فكتب عثمان: أما بعد، فإنّي قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيراً منه ٢١٢
- ذكر رجل عند النبيّ، فذكروا فضله وشدة اجتهاده في العبادة، فبينما هم في ذكره حتّى طلع عليهم الرجل، فقالوا: يا رسول الله! هو هذا. فقال رسول الله: أما إنّني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان. فأقبل الرجل حتّى وقف، فسلم عليهم، فقال: هل حدثتكم نفسك إذ طلعت علينا أنّه ليس في القوم أحسن منك؟ قال: نعم! ٢٠٥
- رأيت رسول الله ﷺ وقد أقام عليّاً للناس علماً وإماماً، فقالت طائفة: إنّما أقامه ليعلم من كان عدوّه ومواليه أنّ عليّاً مولا. فبلغه ذلك، فخرج كالمغضب، فأخذ بيد عليّ ثمّ قال: من كنت مولا فاعليّ مولا وإمامه وحجّة الله عليه ١٥٠
- روى الربيع بن بسرة الجهنيّ عن أبيه قال: كنّا مع رسول الله في عمرته، فشكونا إليه العزبة، فقال: يا أيّها الناس! استمتعوا من هذه النساء. ثمّ صبحت غادياً على رسول الله، فإذا هو يقول: يا أيّها الناس! إنّني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء، ألا إنّ الله حرّم ذلك إلى يوم القيامة ٢٤٢
- روى داوود عن أبي نضرة قال: سألت ابن عباس عن المتعة فقال: أ ما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلى! قال: فما تقرأ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ إلى أجل مسمى؟ قلت: لا أقرأها هكذا. قال ابن عباس: والله لهكذا أنزلها الله! ٢٤١
- روي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ احْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الذين بارزوا يوم بدر:

- علي^{عليه السلام} وحزمة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ٣٠١
- روي عن ابن عباس أن الوليد بن عقبة قال لعلي: أ لست أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشواً؟ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾
- ٢٥٥
- روي عن ابن عباس أنه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يستنون علي بن أبي طالب^{عليه السلام}، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يستنون علياً. قال: قريبي إليهم. فلما أن وقف عليهم قال: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله! ومن يسب الله فقد أشرك بالله. قال: فأأيكم الساب رسول الله^{صلى الله عليه وآله}؟ قالوا: ومن يسب رسول الله فقد كفر ٢٢٠، ٢٨٠
- روي عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قلت: يا رسول الله! من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما، ثلاث مرّات يقولها. ٢٣١
- روي عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة وولدها^{عليهم السلام} .. ٢٣١
- روي عن أبي بصير أنه قال: سألت أبا جعفر^{عليه السلام} عن المتعة، فقال: نزلت في القرآن: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ ٢٤٠
- روي عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ قال: فاطمة، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال: علي^{عليه السلام} ٣٠٦
- روي عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: المؤلفة قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أمية، وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي، وهما بن عمرو وأخوه ١٣٨
- روي عن أبي رزين قال: خرج إلينا أبو هريرة، فضرب بيده على جبهته، فقال: ألا إنكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله ٣٣٤
- روي عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليدين: أ قصرت الصلاة، أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله: أ صدق ذو اليدين؟ فقال الناس: نعم! فقام رسول الله فصلّى اثنتين أخريين، ثم سلّم، ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول ٣٢٩
- روي عن أبي هريرة قال: أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول الله، فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب، فقال لنا: مكانكم. ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبر فصلينا معه ٣٣٠

- روي عن أبي هريرة قال: صَلَّى الظهر أو العصر فسَلَّمَ في ركعتين، فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو - وكان حليفاً لبني زهرة - : أ خففت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبي: ما يقول ذو اليمين؟ قالوا: صدق يا نبي الله. فَأَتَمَّ بهم الركعتين اللتين نقص..... ٣٢٩
- روي عن أم عبد الله ابنة أبي خيثمة أَنَّ رجلاً قدم من الشام، فنزل عليها، فقال: إِنَّ العزبة قد اشتدت عليّ، فابغيني امرأة أتمتع معها. قالت: فدلّكته على امرأة، فشارطها فاشهدوا على ذلك عدولاً، فمكث معها ما شاء الله أن يمكث، ثم إِنَّه خرج..... ٢٤٣
- روي عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله الوليد بن عقبة إلى بني كيعة، وكانت بينهم شحنة في الجاهلية. فلما بلغ بني كيعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فخشى القوم، فرجع إلى رسول الله فقال: إِنَّ بني كيعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة..... ٢٥٥
- روي عن جابر بن عبد الله قال: شهدت عمر عند موته يقول: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردّي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمره رسول الله ﷺ علينا، ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نوّلي منهم أحداً..... ٢٠٥
- روي عن حذيفة قال: أتى النبي سباطة قوم، فبال قائماً، ثم دعا بماء، فجثته بماء فتوضأ..... ٣٣١
- روي عن حذيفة قال: كنت مع النبي فأنتهى إلى سباطة قوم، فبال قائماً، فتخيت، فقال: ادنه، فدنوت حتّى قمت عند عقبه، فتوضأ فمسح على خفيه..... ٣٣١
- روي عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله - عزّ وجلّ - : ﴿وَالْمُؤَكَّفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: هم قوم وخذوا الله - عزّ وجلّ - وخلعوا عبادة من يُعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ، وهم في ذلك شكّك في بعض ما جاء به محمد ﷺ..... ١٣٨
- روي عن عائشة أنّ النبي قال - وهو في مرضه الذي توفّي فيه - : يا فاطمة! أ لا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء هذه الأمة وسيّدة نساء المؤمنين؟..... ٢٣١
- روي عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعثا، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فأنتهرنى وقال: مزماره الشيطان عند النبي؟ فأقبل عليه رسول الله فقال: دههما. فلما غفل غمزتهما فخرجتا..... ٣٣٠
- روي عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلتُ على أبي بكر في علته التي مات فيها، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله! فقال: أما إنّي على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم - يا معشر المهاجرين - أشدّ عليّ من وجعي أني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلّكم ورم أنفه..... ٢١٢
- روي عن عدي بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّ حين أتى به ملتبأً، فقبل له: بايع، قال: فإن لم أفعل، قالوا: إذا تقتلك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. ثم بايع كذا وضمّ

- يده اليمنى ٢٤٤، ١٤٠
- روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر ٣٠١
- روي عن علي عليه السلام أنه قال: لما بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فبايعوني، فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلّفين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وفى لي ولا صدقني منهم أحد غير أربعة: سلمان وأبي ذرّ والمقداد والزبير ١٣٣
- روي عن عمر أنه قال: متعتان كانا على عهد رسول الله أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج ٢٤٤
- روي عنه عليه السلام أنه قال: افرقت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقة، وافرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقيون في النار ٣٠٣
- روي عنه عليه السلام أنه قال: إنّ اليهود افرقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ النصارى افرقت على اثنتين وسبعين فرقة، وستفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا فرقة واحدة ٣٠٤
- سأل شاب عبد الله بن مسعود، فقال: كم عهد إليكم نبيكم يكون بعده خليفة؟ فقال: إنّك لحدث السنّ، وهذا شيء ما سألتني عنه أحد. نعم! عهد إلينا نبينا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقيب بني إسرائيل ١٠٨، ٣١٨
- سمعت أبا هريرة يقول: صلّى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي - إمّا الظهر وإمّا العصر - فسلم في ركعتين، ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد، فاستند إليها مغضباً، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يتكلّما، وخرج سرعان الناس، قصرت الصلاة ٣٢٩
- سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي يقول: «يكون اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّ قال: «كلّهم من قریش» ٣١٦
- صعد عمر المنبر في أيام خلافته وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله، وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما ٢٤٤
- فأتى برسول الله حتّى أجلس إلى جنبه، وكان النبي يصلي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير. وفي حديث عيسى: فجلس رسول الله يصلي وأبو بكر إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس ١٦١
- فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله

الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله..... ٢٤٥

فأفاق عليه السلام، فنظر إليهم ثم قال: اتنوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. ثم أغمى عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً، فقال له عمر: ارجع؛ فإنه يهجر. فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم..... ١٨٨

فتأخر أبو بكر، وقعد النبي إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس التكبير..... ١٦٢

فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما عليهما السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة عليهما السلام: والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضمرت عليك بيتك النار. فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك؟..... ٢٤٥

قال أبو بكر: يا عمر! أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فأتيا بهما. فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج. فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدده لأبايع علياً..... ١٤١

قال الحسن بن علي للمغيرة بن شعبة: وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها..... ٢٤٧

قال النبي صلى الله عليه وآله: ستفترق أمتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار، قال علي عليه السلام: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: المتمسكون بما أنت عليه وأصحابك..... ٣٣٦، ١١١

قال خصيف: سألت الحسن عن نكاح المتعة، فقال: إنما كان ثلاثة أيام على عهد رسول الله، ثم نهى الله - عز وجل - عنه ورسوله..... ٢٤٢

قال رسول الله: افتترقت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقيون في النار. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ومن الفرقة الناجية؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما أنت عليه وأصحابك..... ٣٣٦

قال رسول الله: يا ابن سمية! لا يقتلك أصحابي، ولكن تقتلك الفئة الباغية. فلما قتل بصفيين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال معاوية: هم قتلوه؛ لأنهم أخرجه إلى القتل. فلما بلغ ذلك علياً قال: ونحن قتلنا أيضاً حمزة؛ لأننا أخرجناه..... ٢٧٨

قال سليم: فلقيت علياً، فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تدري لم كف عن قنذ ولم يغمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فمات وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج..... ٢٤٧

قال عمر بن الخطاب: أتيت نبي الله فقلت: أ لست نبي الله حقاً؟ قال: بلى! قلت: أ لسننا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى! قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسول

- اللَّهُ، ولست أعصيه وهو ناصري ٢٠٤
- قال عمر في خطبته: إِنَّ عَلِيًّا والزبير ومن معهما تخلّفوا عَنَّا، وتخلّفت الأنصار عَنَّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فبينما نحن في منزل رسول الله إذا رجل ينادي من وراء الجدار: أخرج يا بن الخطاب! ٢٤٥
- قال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة؛ فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلمها، فأدخلهما عليها. فلمّا قعدا عندها حوّلَتْ وجهها إلى الحائط، فسَلَمّا عليها، فلم ترد عليهما السلام ٢٣٨
- قال عمر: واللّه ما شككت منذ أسلمت إلى يومئذٍ، فأتيت النبي ﷺ، فقلت: أ لست رسول الله؟ قال: بلى! قلت: أ لسا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى! قلت: فلمْ نعطي الدنية في ديننا؟ قال: إنّي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ٢٠٣
- قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدكس ٣٣٤
- قالت عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: مرحباً بابنتي! فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثاً فبكّت، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكّت. فسألتهَا عن ذلك فقالت: ما أفشي سرّ رسول الله ٢٣١
- قالت فاطمة لأبي بكر: إنّ رسول الله جعل لي فداك، فأعطني إيّاها. وشهد لها عليّ بن أبي طالب، فسألها شاهداً آخر، فشهدت لها أمّ أيمن. فقال: قد علمت - يا بنت رسول الله! - أنّه لا تجوز إلّا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت ٢٣٦
- قالت فاطمة: ثمّ ينفذون إلى دارنا فنفدأ ومعه خالد بن الوليد؛ ليخرجنا ابن عمّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، ولا يخرج إليهم متشاعلاً بوصاة رسول الله ﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات وديناً. فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ٢٤٦
- قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر. ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيّب، وأنا تارك فيكم ثقلين ٣١٣
- قدم جابر بن عبد الله معتمراً، فجنّاه في منزله، فسأله القوم عن أشياء، ثمّ ذكروا المتعة، فقال: نعم! استمتعنا على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر ٢٤٣
- قبل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس معهم، فانزعوا سيفه من يده، فضربوا به الأرض حتّى كسروه ثمّ لبّوه ١٤٠، ٢٤٤

- قيل للصديق عليه السلام: يا ابن رسول الله! إننا نرى في المسجد رجلاً يُعَلِّين سببَ أعدائكم ويسمّهم.
 فقال عليه السلام: ما له - لعنه الله - يعرض بنا..... ٢١٧
- كان ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكى حتّى بلّ دمه الحصى، فقال: اشتدّ
 برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: اتنوني بدواة وكثف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده
 أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: هجر رسول الله..... ١٨٨
- كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلّي مع الحجاج، فقليل له في ذلك، فقال: إذا دعونا إلى الصلاة أجنبناهم، وإذا
 دعونا إلى الشيطان تركناهم..... ١٥٧
- كان أوّل صارخة صرخت في المدينة أمّ سلمة زوج رسول الله، كان دفع إليها قارورة فيها تربة،
 وقال لها: إن جبريل أعلمني أنّ أمّي تقتل الحسين، وأعطاني هذه التربة وقال لي: إذا صارت
 دماً عيظاً فاعلمي أنّ الحسين قد قُتِل..... ٢٨٣
- كان بشير بن سعد سيّداً من سادات الأنصار، لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عباد لتأميره
 حسده وسعى في إفساد الأمر عليه، وتكلّم في ذلك ورضي بتأثير قريش وحثّ الناس كلّهم،
 لا سيّما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون..... ١٤٥
- كان خلفاء بني أميّة يسبّون عليّاً عليه السلام من سنة إحدى وأربعين، وهي السنة التي خلع الحسن فيها
 نفسه من الخلافة، إلى أوّل سنة تسع وتسعين، آخر أيّام سليمان بن عبد الملك. فلمّا ولي
 عمر أبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله..... ٢٧٩
- كان عبد الله بن عمر يصلّي مع ابن الزبير، فإذا فاتته مع ابن الزبير فسمع مؤذّن الحجاج يصلّي
 مع الحجاج. فقليل له: أ تصلّي مع ابن الزبير ومع الحجاج؟ فقال: إذا دعونا إلى الله - عزّ وجلّ
 - أجنبنا، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم..... ١٥٧
- كتب بعض أصحابنا على يدي إلى أبي جعفر عليه السلام: ما تقول في رجل فجر بامرأة فجلت، ثمّ إنّه
 تزوّجها بعد الحمل، فجاءت بولد وهو أشبه خلق الله به؟ فكتب عليه السلام بخطه وخاتمه: الولد
 لغية لا يورث..... ١٨٠
- كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وهو عامل المدينة - : إذا أتاك كتابي هذا، فأحضر
 الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث
 لي برؤوسهما..... ٢٨٢
- كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً..... ٢٤٧
- كنت أحبّ بني هاشم حبّاً شديداً في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعد وفاته. فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله
 تخوّفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم. فلمّا صنع الناس ما صنعوا من

بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ..... ١٤٤
كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه برحبة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها، فتنفس
الصعداء فقال: أما والله لقد تغمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من
الرحى..... ٢٦٠، ٩٢
لقد كان من رسول الله في أمر علي ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع
في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على
الإسلام. لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً..... ١٩٠
لما احتضر النبي ﷺ كان في بيته رجال، منهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلموا أكتب
لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً..... ١٨٧، ٧٥
لما استعز برسول الله وأنا عنده في نفر من المسلمين دعا بلال إلى الصلاة، فقال: مروا من يصلي
بالناس. فخرجت فإذا عمر رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً، فقلت: يا عمر! قم فصل
بالناس. فقام، فلما كبر سمع رسول الله صوته، وكان عمر رجلاً جهيراً..... ١٥٣
لما استقر الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية خرج الحسن بن علي إلى المدينة، فأقام بها كاطماً
غيظه لازماً منزله منتظراً لأمر ربه - جل اسمه -، إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته
وعزم على البيعة لابنه يزيد. فدرس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة
الحسن بن علي..... ٢٨٧
لما انقضى أمر الحرّة توجه مسلم بن عقبة بمن معه من أهل الشام إلى مكة يريد ابن الزبير وهو
ثقیل. فلما كان بالأبواء حضره أجله، فدعا حصين بن نمير، فقال له: إني أرسلت إليك، فلا
أدري أقدمك على هذا الجيش، أو أقدمك فأضرب عنقك!..... ٢٨٦
لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك، فأخرج وكيل
فاطمة بنت رسول الله ﷺ منها. فجاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر! منعني
عن ميراثي من رسول الله وأخرجت وكيلي من فذك..... ٢٣٥
لما ثقل رسول الله جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت: فقلت يا
رسول الله! إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر.
فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس..... ١٥٣
لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي: هلم أكتب لكم كتاباً لا
تضلون بعده. فقال عمر: إن رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبننا كتاب
الله. فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن

- تصلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر..... ١٨٧
- لَمَّا حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تصلّوا بعده. فقال عمر - وفي رواية: فقال بعضهم -: رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا..... ١٨٧
- لَمَّا حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد، فقال: إنّ لك من أهل المدينة يوماً، فإذا فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة، فإنّه رجل قد عرفنا نصيحته. فلَمَّا كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمّد بن أبي سفيان المدينة عاملاً عليها ليزيد بن معاوية..... ٢٨٥
- لَمَّا دخل أبو بكر في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفةً، فقام يهادى بين رجلين، ورجلاه يخطآن في الأرض حتّى دخل المسجد. فلَمَّا سمع أبو بكر حسّه ذهب أبو بكر يتأخّر، فأومأ إليه رسول الله، فجاء رسول الله حتّى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائماً وكان رسول الله يصلي قاعداً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله..... ١٦١
- لَمَّا صعد أبو بكر المنبر قام خالد بن سعيد، فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر الأنصار! قد علمتم أنّ رسول الله قال - ونحن مُحْتَوِشُوهُ في بني قريظة، وقد قُتِل عليّ رجالهم -: يا معشر قريش! ... ألا وإنّ علياً إمامكم وخليفتي فيكم..... ١٤٨
- لَمَّا فتحت الشام ولّاه عمر نياية دمشق بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقرّه على ذلك عثمان بن عفّان وزاده بلاداً أخرى..... ٢٨٩
- لَمَّا قبض النبي ﷺ وبويع أبو بكر تخلف عليّ عليه السلام. فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع؟ قال أبو بكر: يا قنفذ! اذهب إلى عليّ وقل له: يقول لك خليفة رسول الله ﷺ تعال بايع! فرجع عليّ عليه السلام صوته وقال: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتُم على رسول الله ﷺ قال: فرجع فأخبره..... ١٤٠
- لَمَّا قبض رسول الله قال: الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير. فاتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار! أليستُم تعلمون أنّ رسول الله قد أمر أبا بكر أن يؤمّ الناس؟ فأبيكم تطيب نفسه أن يتقدّم أبا بكر؟ فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر..... ١٥٤
- لَمَّا قبض رسول الله ﷺ أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره، وأنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنّه ليس أحدٌ يرى عورة رسول الله ﷺ إلّا ذهب بصره. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرائيل في جنود من الملائكة..... ١٣٣
- لَمَّا قتل عمار بن ياسر عليه السلام فارتعدت فرائض خلق كثير وقالوا: قال رسول الله ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين! قد هاج الناس واضطربوا. قال:

لما ذا؟ قال: قُتِلَ عَمَّارٌ..... ٢٧٨

لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ آمَنَ رَسُولُ اللَّهِ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرَ وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَالَ: اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. ... وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ فَاحْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ..... ٢٥٤

لَمَّا كَرِهَتْ سَارَةَ مَكَانَ هَاجِرٍ أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: انْطَلِقْ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ حَتَّى تَنْزِلَهُ الْبَيْتَ التَّهَامِيَّ - يَعْنِي مَكَّةَ - ؛ فَإِنِّي نَاشِرُ ذُرِّيَّتِهِ وَجَاعِلُهُمْ ثَقَلًا عَلَى مَنْ كَفَرَ بِي وَجَاعِلُ مِنْهُمْ نَبِيًّا عَظِيمًا، وَمُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدْيَانِ وَجَاعِلُ مَنْ ذُرِّيَّتِهِ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا عَظِيمًا..... ١٠٨، ٣١٨

لَمَّا كَلَّمَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ بِمَا كَلَّمَتْهُ بِهِ حَمْدُ أَبُو بَكْرٍ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَبَاءِ! وَاللَّهِ مَا عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا عَمَلْتُ إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَإِنْ الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَقَدْ قُلْتُ فَأُبَلِّغُ وَأُغْلِظُ فَأُهْجِرُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ..... ٢٣٦

لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ، فَقَالَ: مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ النَّاسُ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ. وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ النَّاسُ..... ١٥٢

لَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ بِنْتُ الْعَهْدِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ بِالْأَبَاةِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهَا عَلَيْهِمْ وَقَتَ الْمَوْسَمِ وَيُعَلِّمَهُمْ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى قِتَالِهِمْ. فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ بِالْأَبَاةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا سَارَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ..... ١٦٣

لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةِ بَعْثَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ؛ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ، فَحِثْمًا لِقَيْتِهِ فَخُذْ مِنْهُ الْكِتَابَ. فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ لَنْ يُؤْذِيَ..... ١٦٤

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ، فَأَعْطَاهَا فَدَكَ..... ٢٣٤

لَمَّا وَلِدَ الْحَسَنَ سَمِيَّتَهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: بَلْ هُوَ حَسَنٌ. فَلَمَّا وَلِدَ الْحُسَيْنَ سَمِيَّتَهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ..... ٢٤٧

مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ: مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ النَّاسُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصَلِّيَ النَّاسُ. فَقَالَ: مُرِّي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ النَّاسُ. فَعَادَتْ فَقَالَ: مُرِّي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ النَّاسُ..... ١٥٣

نَبَذَ عُثْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْفَنُ، ثُمَّ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ الْقُرَشِيَّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي أَسَدَ بْنَ عَبْدِ

- العرى وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كلما علياً في دفنه، وطلباً إليه أن يأذن لأهله في ذلك، ففعل وأذن لهم علي..... ٢٥٨
- والله - عز وجل - أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة..... ٣٠٥
- وجد النبي راحة، فخرج يهادى بين رجلين، فلما رآه أبو بكر تأخر، فأشار إليه النبي: مكانك! ثم جلس رسول الله إلى جنب أبي بكر، فاقتراً من المكان الذي بلغ أبو بكر من السورة..... ١٦٢
- وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: «لا تسبوه؛ فإنهم يسبون عليكم»..... ٢١٧
- ولكى يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة، فأناه ابن مينا عامل صوافي معاوية، فأعلمه أنه أراد حمل ما كان يحمله في كل سنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر، وأن أهل المدينة منعه من ذلك. فأرسل عثمان إلى جماعة منهم، فكلهم بكلام غليظ..... ٢٨٤
- يروى في قصة يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين أنه كان مشغولاً بجارية يقال لها حبابة، وكانت قد ملأت قلبه وأطاشت عقله وأذهبت لبته، ونزلت من نفسه حيث أرادت، وحلت منه بالمحل الذي شاءت، وكان قد نزل منها بالمكان الذي نزلت منه..... ٢٩٩
- يوم الجمعة عاشوراء خرج الحسين في من معه من الناس، وعبأ الحسين أصحابه عند صلاة الغداة. وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه..... ٢٨٣
- يوم بعث خبير فهو أيضاً من الوقائع المشهورة والأخبار المتواترة. وذلك أنه صلى الله عليه وآله حاصر خبيراً مدة وكانت حصناً منيعاً، فبعث الراية يوماً مع أبي بكر فسار والمسلمون بين يديه، فما لبث أن رجع منهزماً يحيط الراية وقد قتل من أصحابه جماعة..... ١٦٥
- يوم غزوة تبوك، وقد أرجف المنافقون به لما استخلفه على المدينة وفاتهم ما دبروه بجلوسه فيها، فقال صلى الله عليه وآله: خلقتني على النساء والصبيان. فقال النبي صلى الله عليه وآله له: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟..... ١٦٦

THE JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.
Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.
Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

Copyright, 1935, by American Medical Association
All rights reserved. Reproduction by any means without permission is prohibited.

Published by the American Medical Association, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.
Subscription price, \$5.00 per annum in advance. Single copies, 15 cents.

Entered as Second-Class Matter, May 2, 1917. Postpaid at special rate of \$3.75 per annum.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.

Postmaster: Send address changes in this journal to JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 North Dearborn Street, Chicago, Ill.

فهرس الأقوال

- إذا دعونا إلى الله - عز وجل - أجبن، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم..... ١٥٧
- إذا كان رجل يصحب النبي ﷺ عشرين سنة وهو بلا أدب فيكون حماراً..... ٨٢، ٢١٧
- اقتلوا سعداً! قتل الله سعداً!..... ١٤٣
- اقتلوا سعداً! قتل الله!..... ١٤٥، ٢٤٤
- إن الرجل ليهجر..... ٧٥، ١٨٧
- إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم..... ١٨٧
- إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع..... ٧٥، ١٨٧
- إن رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبن كتاب الله..... ١٨٧
- إن نبيكم ليهجر..... ٨٤، ٢٢٠
- إن ولد فاطمة أحق بالضر والود من ابن سمية، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم، وخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد..... ٢٨٤
- أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب..... ١٤٣
- إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر. من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه، تَغَرَّ أن يقتلا..... ١٣٧
- أيها الناس! هذا قميص رسول الله لم يبل وبلت سنته، اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً..... ٢٥٦
- تربت أيديكم - بني هاشم - إلى آخر الدهر..... ٦٥، ١٤٤
- حسبن كتاب الله..... ١٩٥
- الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه..... ٧٦، ١٩٢
- رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب الله..... ١٨٧
- قتل الله سعداً فإنه صاحب فتنة وشر..... ١٤٦
- قد تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر، أما إنني قد أمرتكم فعصيتُموني..... ١٤٤
- كانت بيعتي لأبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه..... ٦٤، ١٣٧

- لا أعلم في الإسلام شيئاً أحلّ ثمّ حرّم ثمّ أحلّ ثمّ حرّم غير المتعة ٢٤٢
- اللّهمّ إنّ أبا تراب الأحد في دينك وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً وعذبته عذاباً أليماً ٢٧٩
- ما نفيت إلّا بغياً وعدواناً ٩١، ٢٥١
- معتنان كانتا على عهد رسول الله، وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما ٢٤٤
- معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرّكه اتّهمناه على من فوقه ٢٨٢
- من غيّر غير الله ما به، ومن بدّل أسخط الله عليه، وما أرى صاحبكم إلّا وقد غيّر وبدّل ٢٤٩
- منا أمير ومنكم أمير ٦٣، ١٣٥، ١٥٤
- والله ما نجد في كتاب الله إلّا النكاح والاستسراء ٢٤٢
- والله ما يدري محمّد ما يقول! أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر عليّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله ٢٥٣
- والله يا ابن صهاك الجبان في الحرب والفرار الليث في المأ والأمن! لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ١٤٥
- وكيّته أمس وولّك اليوم ٢١٢
- يا لكع! إذا كنت لا تقوم بحجة فلم أقمت نفسك هذا المقام؟ والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى حذيفة ١٥٠
- يوم الخميس وما يوم الخميس! ٧٦، ١٨٨، ١٩٢

فهرس الأشعار

٢٩٣	ألغى سياستها الخليفة.....
٧٩, ٢٠٢	أنزل علينا الغيث لا أبا لك.....
٢٠٢	أنزل علينا الغيث لا أبا لك.....
٢٦٦	أهوى لأجلك كل من يتشيع.....
٨١, ٢١٣	أوصى النبي فقال قائلهم.....
٢٦٦	تالله لا أنسى الحسين وشلوه.....
٢٦٦	تحت السنايك بالعراء موزع.....
٢٦٦	تحميه من جند الإله كئائب.....
٢٨٥	جزع الخزرج من وقع الأسل.....
٣٣١	طلع البدر علينا من ثنيات الوداع.....
٣٠٠	فيالأس تسلو عنك لا بالتجلد.....
٨١, ٢١٣	قد ضلّ يهجر سيّد البشر.....
٧٩, ٢٠٢	قد كنت تسقي الغيث ما بدا لك.....
٢٠٢	قد كنت تسقينا، فما بدا لك؟.....
٢٦٦	كاليم أقبل زاحراً يتدفع.....
١١١, ٣٣٨	كل بما عنده مستبشر فرح.....
٢٩٣	ل محمد جملاً ظريفة.....
٢٨٥	لأهلوا واستهلوا فرحاً.....
٢٩٣	لكشفت من أسرار آ.....
٢٩٣	لو لا اعتذار رعية.....
٢٨٥	ليت أشياخي بيدر شهدوا.....
٢٦٦	مشهورة ورماح خط شرع.....
٣٠٠	من أملك هذا هالك اليوم أو غد.....
٢٦٦	منها لآل أبي الحديد صوارم.....

٢٦٦.....	مهديكم وليومه أتوقع.....
٢٩٣.....	ن أصيب في يوم السقيفة.....
٢٩٣.....	هاماتنا أبداً نقيفة.....
٨١، ٢١٣.....	وأرى أبا بكر أصاب فلم.....
٢٩٣.....	وأريتكم أن الحسيب.....
٣٠٠.....	وإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى.....
٣٣١.....	وجب الشكر علينا ما دعا لله داع.....
٢٦٦.....	ورأيت دين الاعتزال وإنني.....
٢٩٣.....	وسيوف أعداء بها.....
٣٠٠.....	وكلّ خليل زارني فهو قائل.....
٢٨٥.....	ولقالوا يا يزيد لا تشلّ.....
٢٦٦.....	ولقد علمت بأنه لا بدّ من.....
٢٠٢.....	يا ربّنا! ربّ العباد! ما لك؟.....
١١١، ٣٣٨.....	يرى السعادة في ما قال واعتقدا.....
٨١، ٢١٣.....	يهجر وقد أوصى إلى عمر.....

فهرس الأمثال

١١١، ٣٣٩.....	كلّ ريقه في فيه حلو.....
---------------	--------------------------

فهرس القواعد والأحكام

٧٨, ١٩٩.....	الاجتهاد لا يجوز مع وجود صاحب الشريعة
٩٨, ٢٧٧.....	الاجتهاد لا يعارض الإجماع
٧٨, ٧٩, ٢٠٠, ٢٠٣.....	الاجتهاد لا يعارض النص
٦٥, ١٤٢.....	الاحتمال إذا قام على الدليل بطل
١٤٢.....	إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال
٣٢٣.....	إرادة القبيح قبيحة
٣٢٢.....	انتفاء العلة مستلزم لانتفاء المعلول
١٨١.....	البنت المخلوقة من ماء الزنا لا تحرم على الزاني
٨٩, ٢٣٥.....	البينة على المدعي
٩٦, ٢٧٠.....	التكليف بغير المقدور قبيح
١٠١, ٢٩٢.....	جزء العلة علة
٦٨, ١٥٦.....	الخاص لا يدل على العام
٩٧, ٢٧٥.....	الخطأ في الاجتهاد لا لوم على صاحبه
١٠١, ٢٩٢.....	سبب السبب سبب بالضرورة
٩٧, ٢٧٥.....	العمل بالاجتهاد جائز، بل واجب
٣٢١.....	كل ما في الجهة متحيز
٣٢١.....	كل ما هو متحيز فهو جرم
٣٢٠.....	كل محتاج إلى غيره ممكن
٣٢٢.....	كل محل متحيز
٣٢٠.....	كل مرني بالبصر يجب أن يكون في الجهة
٣٢٠.....	كل مرني مقابل أو في حكم المقابل
٣٢١.....	كل مفتقر إلى غيره ممكن
٧٤, ١٨٢.....	لا استحالة في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيات
١٠٩, ٣٢٧.....	لا فاعل في الوجود إلا الله

لا يثبت بالزنا النسب شرعاً.....	١٧٩
لا يثبت نسب الولد من الزنا.....	١٨٠
لا يجوز التكليف بالمحال.....	٣٢٨
المتوكّد من الزنا لا يلحق بالزاني.....	١٧٩
متى حصل النصّ لا يحتاج معه إلى غيره.....	٦٧, ١٥٤
مخالف الإجماع كافر.....	٩١, ٢٧٦
المقدّم في الصلاة يقدّم في غيرها.....	٦٧, ١٥٢
نصب الإمام واجب على الأمة سمعاً.....	٢٦٩

فهرس المفاهيم والاصطلاحات والتراكيب

إباحة المتعة.....	٢٤١
الإباحة.....	١٩٥, ٢٤١
الاتحاد الحقيقي.....	٣٢١
الاتحاد المجازي.....	٣٢١
الاتحاد.....	١٠٩, ٣٢١, ٣٢٦
اتفاق الجميع غير الإمام.....	١٣٠
اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد.....	١٣١
اتفاق أهل الحل والعقد.....	٦٣, ٦٤, ١٣١, ١٣٨
اتفاق جميع علماء الإسلام أو التشيع حتى الإمام.....	١٣٠
اتفاق عدة من العلماء فيهم الإمام.....	١٣٠
إثبات الصانع.....	٢٨
الاجتهاد.....	٧٧, ٧٨, ٨٠, ٨١, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ١٩٤, ٢٠٠, ٢٠٣, ٢٠٦, ٢١١, ٢٧٠, ٢٧١, ٢٧٦
أجر الرسالة.....	٨٨, ٢٣١
الإجماع التشرفي.....	١٣١
الإجماع التقريري.....	١٣٠
الإجماع الحاصل من أهل الحل والعقد.....	٦٢, ١٢٩
الإجماع الحاصل من كثرة القائل.....	٦٢, ١٢٩
الإجماع الحدسي.....	١٣٠
الإجماع الدخولي.....	١٣٠
الإجماع الكشفي.....	١٣١
الإجماع اللطفي.....	١٣٠
الإجماع.....	٦٢, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٦٨, ٧٠, ٩٠, ٩٨, ١٢٧, ١٢٩, ١٣١, ١٣٢, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩
	١٤٢, ١٥١, ١٥٧, ١٧٠, ١٧٩, ٢٤٣, ٢٧٦, ٢٧٧
الاحتياط التام.....	٧٤, ١١٢, ١٨٤, ٣٤٠

الأحكام الاعتقادية.....	٢٦٩
الأحكام الشرعية.....	١٣٢
الأحكام العملية.....	٢٦٩
الأحكام.....	١٠٩, ١٣١, ١٧٩, ٢٣٢
الاختيار.....	٣٢٢
الآداب الشرعية.....	٨٣, ٢١٧
الأديان.....	١١٠, ٢٣٣
الإرادة.....	٣٢٣, ٣٢٨
إرث النبوة.....	٨٩, ٢٣٣
إرث عليٍّ من رسول الله ﷺ.....	٩٣, ٢٦٤
الإرث.....	٨٩, ٩٠, ٩٣, ٢٣٤, ٢٤٨, ٢٦٤
أركان الإيمان.....	٩٥, ٢٧٠
الاستحسان.....	١١٠, ٢٣٣
الاستدلال.....	٩٥, ٩٦, ٩٧, ٢٦٨, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧٦
الأسماء والصفات.....	٢٨
الاصطلاح الشرعي.....	٧٤, ١٨٣
الإصلاح.....	٣٢٦
أصول الدين.....	٩٥, ٢٦٩
الاعتزال.....	٩٤, ٢٦٦
أعظم أصول الدين.....	٩٥, ٢٧٠
افتقار الواجب إلى غيره.....	٣٢١
أفعال الجوارح.....	٣٢٣
أفعال القلوب.....	٣٢٣
الأفعال.....	٣٢٣
ألف دليل على إبطال إمامة غير عليٍّ عليه السلام.....	٩٧, ٢٧٣
ألف دليل على إمامة عليٍّ عليه السلام.....	٩٧, ٢٧٣
الإمام الحق.....	٢٨١
الإمامة العامة.....	٦٧, ٦٨, ١٥٦

الإمامة ٣١٠، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٩، ١٧٣، ١٥٧، ١٥٥، ١٣٥، ١٠٥، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٧١، ٦٣، ٣٨، ١٨،
الأئمة ٣٤٠، ٣٣٢، ٣١٠، ٢٧٧، ٢٤٦، ١٧٢، ١٦٣، ١٥٧، ١١٣، ١١٢، ١٠٩، ١٠٥، ٩٨، ٧١، ٦٩، ٦٨،
٣٤٢

امتناع الاتحاد بالنسبة إلى الواجب.....	٣٢١
الأُمور الأخروية والدينية.....	٣٢٤
انقلاب الحقائق.....	٣٢١
الأوامر الشرعية.....	٨١، ٢١١
الإيجاب.....	٣٢٢
الإيمان.....	١٧، ٢٨، ٢٦٩، ٣٢٨
البدع.....	٩٠، ٢٤٠
براءة التفاتاني من معاوية.....	٣٤
برهان الحدوث على إثبات البارئ تعالى.....	١٨
بطلان إمامة الفاسق.....	١٥٨
بعث الأنبياء ﷺ.....	١٧
البنات المخلوقة من ماء الزنا.....	١٨١
البيعة.....	٦٣، ٩٠، ١٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦
البينة.....	٦٢، ٨٩، ١٢٨، ٢٣٥، ٢٣٧
تاريخ الفكر الكلامي.....	٢٠
التأويل.....	٣٢٤، ٣٢٩
التجسيم.....	١٩، ١٠٩، ٣٢٧
التحريم.....	٢٤١
التحلية.....	٣٢٥
التخليه.....	٣٢٥
تخليد الكفار.....	٣٢٨
ترامي الأئمة إلى غير النهاية.....	٣٢٦
ترك الأولى.....	٨٠، ٩٣، ٢٠٧، ٢٦٣، ٢٦٤
ترك الشرائع.....	٣٢٦
ترويج الكلام الشيعي.....	٢٠

التسلسل.....	٣٢٦
التشبيه.....	١٩, ١٠٩, ٣٢٠, ٣٢٦
التظام.....	٣٢٦
تعذد القدماء.....	٣٢١
تعذد الواجب.....	٣٢١
تفضيل علي عليه السلام على الخلفاء الثلاثة.....	٩٤, ٢٦٥
تقديم السمع على العقل.....	١٩
التقليد.....	٩٥, ٩٦, ٢٦٨, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧١
التقية.....	٦٤, ١٣٩
التكاليف.....	٣٢٢, ٣٢٦
تكليف الأعمى.....	٣٢٢, ٣٢٤
تكليف ما لا يطاق.....	٣٢٢
التكليف.....	٢٨, ٧٧, ١٩٧, ٣٢٢
تنزيه الأنبياء والأئمة وتعظيمهم.....	١٠٨, ٣٢٠
تنزيه الله تعالى وتعظيمه.....	١٠٨, ٣٢٠
التوارث.....	١٧٩
التوبة.....	٢٨
التوحيد.....	١٨, ٢٨
الثقلين.....	١٠٧, ٣١٤, ٣١٥
الشواب.....	٢٥٤, ٣٢٢
الجدل.....	٥٩, ١١٩
الجسم.....	٣٢٠
الجمسية.....	٣٢٢
الجمع بين الضدين.....	٣٢٨
الجهة.....	١٠٩, ٣٢١, ٣٢٦
جواز اللعن على معاوية وأعوانه.....	٢٨١
جواز إمامة الفاسق في الصلاة.....	٦٨, ١٥٦
جواز لعن يزيد.....	٢٨١

جواز نكاح الزاني من بنته المخلوقة من الزناء.....	٣٣
الجوهر	٣٢٠
الحاجة	٣٢٣
الحال	٣٢١
حجة الإجماع	٦٢, ١٢٨
الحجة	٥٩, ٦٢, ١١٧, ١٢٨
حدوث العالم	١٣٢
حديث أخذ براءة	١٦٣
حديث العشرة المبشرة	١٨
الحديث	٧٠, ١٧٠
الحرام	١١٠, ٣٣٤
حصر الخلفاء في اثني عشر من قريش	١١٢, ٣٣٩
الحكمة	٧٩, ٢٠١, ٣٢٣
الحكيم	٣٢٤, ٣٢٥
الحلال	١١٠, ٣٣٤
الحلول	١٠٩, ٣٢١, ٣٢٧
الحوادث	٣٢١
الخاصة	٩٦, ٢٧٢
الخطأ	٨٠, ١٠٩, ١١٠, ١٩٥, ٢٠٧, ٣٢٤, ٣٢٥, ٣٢٦, ٣٢٨, ٣٣٢, ٣٣٤
الخلافة	٦٣, ٦٤, ٦٧, ٨٧, ٩٠, ٩٢, ٩٣, ١٠٠, ١٣٥, ١٣٨, ١٥٤, ٢٢٨, ٢٤٠, ٢٦٠, ٢٦٣, ٢٦٤
	٢٦٩, ٢٧٩, ٢٨٩
خلق أفعال العباد	١٠٩, ٣٢٢
دار الآخرة	٢٠٩
دار الدنيا	٢٠٩
الداعي	٣٢٣
دلائل التوحيد	١٨
الدور	٣٢٦
الدين	٨١, ٢٢٩

ذات الواجب.....	٣٢٢
ذات واجب الوجود.....	٣٢٢
الرأي.....	١١٠، ٣٣٣
الربا.....	١٣٢
الرضا بالكفر والفسوق.....	١٠٩، ٣٢٣
رفع قدرة المكلف.....	٣٢٢
الرؤية.....	١٠٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٧
الرياء.....	٣٢٥
الزاني.....	١٧٩
الزناء.....	٧٣، ٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٨، ٣٢٨
سب علي عليه السلام.....	٩٨، ٢٧٨، ٢٧٩
السفاح.....	٢٤٣
السفه.....	٣٢٣
السلطان.....	٢٦٣
السنة.....	٩٠، ٢٤٣
السهو في العبادة.....	٣٢٤
السهو.....	٣٢٤، ٣٢٥
الشبهة.....	٧٣، ١٧٩
الشرايع.....	١١٠، ٣٢٢، ٣٣٣
شرب الخمر.....	٩١، ٢٥٣
شرط حسن التكليف.....	٣٢٢
الشرع المحمدي.....	٩٠، ٢٤٠
الشرع.....	٧٤، ٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٠، ٣٢٢
الشرعيات.....	١٣٢
الشرك.....	٨١، ٢١١، ٣٢٢
الشروع.....	١٠٩، ٣٢٧
الشرعية.....	٨٣، ٩٥، ٢١٨، ٢٧٠
الشفاعة.....	٢٨

الشهرة.....	١٩٧, ٧٧
الشورى.....	٢٩٢, ٢٩٠, ١٠١, ١٠٠
الصارف.....	٣٢٣
سخة إمامة المفضول.....	٣٣٣
سخة تقديم الفاسق في الصلاة.....	١٦٣, ٦٩
صدقات النبي ﷺ.....	٢٣٦
الصدقة.....	٢٥٥, ٢٥٤
الصفات الكمالية.....	٣٢٥
الصفات المحمودة.....	٢٥٩, ٩٢
صيرورة الواجب ممكناً أو عكسه.....	٣٢١
الطاعات.....	٣٢٦
الطاعة.....	٣٢٨, ٣٢٢, ٢٥٤
الظالم.....	٣٢٦
الظلم المطلق.....	١٥٧
العامّة.....	٢٧٢, ٩٦
عامّي المذهب.....	١٤٢, ١١٩, ٦٥, ٥٩
العبادة.....	٣٢٥
العيب.....	٣٢٣
عتاب الأنبياء ﷺ على ترك الأولى.....	٢٠٧, ٨٠
العدالة الظاهرة.....	١٥٧
العدالة المطلقة.....	٣٢٥, ٢٥٩, ٩٢
العدالة.....	١٥٦, ٦٨
العدل الإلهي.....	٢٨
عدم العمل بالتكاليف.....	٣٢٦
العرض.....	٣٢٠
عصمة الأنبياء ﷺ.....	٢٠٧
العصمة.....	٣٢٥
العفو.....	٢٨

العقاب.....	٧٤, ١٨٤, ٣٢٢
عقلة الكلام الشيعي.....	٢٠
علة التامة.....	١٠١, ٢٩٣
علة حاجة المكلفين إلى الإمام.....	٣٢٦
علم الكلام الشيعي.....	٢٠
علم الكلام.....	١٧
العلم بفتح القبح.....	٣٢٣
العلوم العقلية.....	١٨٥
العلوم النقلية.....	٣٠
عهد الله.....	١٥٧
العهد.....	١٥٧
الغرض.....	٣٢٣, ٣٢٤
الغلط في التأويل.....	٣٢٤
الفاحشة.....	٢٠٨
الفاستق.....	١٥٧
فاعل القبح.....	٣٢٣
الفتاوى.....	٧١, ١٠٩, ١١٠, ١٧٢, ٣٣٢, ٣٣٣
الفراش.....	٧٤, ١٨٥
الفرقة الناجية.....	٣٣, ١٠٤, ١١٠, ١١١, ٣٠٣, ٣٠٤, ٣٣٥, ٣٣٦, ٣٣٨
فروع الدين.....	٢٦٩
الفروع.....	٩٥, ٩٨, ١١٠, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧٦, ٣٣٣
الفساد.....	٣٢٦
الفسق الطارئ.....	١٥٧
الفسق.....	٩١, ٢٥٣
فضائل أهل البيت عليهم السلام	١٨٦
الفعل.....	٣٢٤
فقد الداعي.....	٣٢٣
فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام	٦١, ١٢٦

٣٢	الفقه.....
٣٢٦	الفناء في التوحيد.....
٢٠٧	الفواحش.....
٢٣٥, ٢٥٠	فيء المسلمين.....
٢٣٣	الغيء.....
١٣٠	قاعدة اللطف.....
١٠٩, ٣٢٣, ٣٢٥, ٣٢٧, ٣٢٨	القبائح.....
٣٢٣	قبح القبيح.....
٣٢٣	القبح.....
٣٢٣	القبيح.....
١٨	القدر.....
١٨	القضاء والقدر.....
١١٠, ٣٣٣	القياس.....
٣٢١	قيام الموجود بغيره.....
٣٢٨	الكائنات.....
١٠٩, ١١٠, ٣٣٢, ٣٣٤	الكبائر.....
١٠٩, ٣٢٨	الكفر.....
١٨, ١٩	الكلام الشيعي.....
٣٢	الكلام.....
١٠٩, ٣٢٤	كون أفعاله تعالى لا لغرض.....
٣٢١	الكون والفساد.....
٢٨, ٣٢٥	اللطف.....
٢٨٢	اللعن على يزيد.....
٢٨١	اللعن.....
٣٢٨	اللواط.....
١٠٥, ٣٠٦, ٣٠٧	المباهلة.....
٦٦, ٦٧, ١٥١, ١٥٥	المبايعة.....
٢٤٠, ٢٤١	متعة النساء.....

المتعة.....	٩٠, ٢٤٠, ٢٤١, ٢٤٩
المتوكّد من الزّناء.....	١٧٩
المجادلة.....	٣٥, ٧٠, ١١١, ١١٣, ١٦٨, ٣٣٩, ٣٤٣, ٣٤٤
المحاربة.....	٩٧, ٢٧٥
الملّعي.....	٦٢, ١٢٨
المذهب.....	٥٩, ٩٤, ١١٧, ٢٦٧
مراتب التّوحيد.....	١٨
مريد القبيح.....	٣٢٣
المزاج.....	٣٢١
المطلّقة.....	١٣٥
المظلوم.....	٣٢٦
المعاد.....	٢٨
المعاصي الصّغائر والكبائر.....	١٠٩, ٣٢٤
المعاصي.....	٨٠, ١٠٩, ١١٠, ٢٠٧, ٣٢٥, ٣٢٦, ٣٢٧, ٣٢٨, ٣٣٢, ٣٣٤
المعاني الزائدة القديمة.....	١٠٩, ٣٢٧
المعاني القديمة.....	١٠٩, ٣٢١
المعاني.....	٣٢١, ٣٢٢
المعتق.....	١٣٥
معرفة الإمام.....	٢٦٩
المعصوم.....	٦٣, ١٣٠, ٣٢٦
المعصية.....	٢٠٨, ٣٢٢, ٣٢٥, ٣٢٨
المعلومات.....	٣٢٣
المعنى اللّغويّ.....	٧٤, ١٨٣
المغالطة.....	٦٧, ١٥٦
المفتي.....	٢٧٦
المقاليد.....	١٧
مقتضى العقل والشرع.....	٣٢٤
المقصود من بعث الأنبياء والرسل.....	٣٢٤

٩٤, ٢٦٧.....	مكابر الحق
٣٢٠, ٣٢٦.....	المكان
٣٢٢, ٣٢٥.....	المكلف
١٨٠.....	الملاعنة
٣٢٢.....	الممكنات
٣٥.....	المنظرة
١٩.....	المنهج العقليّ البحث
١٨٠.....	ميراث ولد الزناء
٣٢٢.....	النبوات
٢٨, ٦٤, ٩٥, ١٣٨, ٢٦٤, ٢٧٠.....	النبوة
٨٩, ٢٣٥.....	النحلة
١٩٥.....	الندب
٧٣, ١٨١.....	النسبة الشرعيّة
١٠٩, ٣٢٣.....	نسبة القبائح والشُرور إليه تعالى
١٠٩, ٣٢٥, ٣٢٦, ٣٢٨.....	النسيان
٨٠, ٩٦, ٢٠٦, ٢٧٠, ٢٧١.....	النظر
٣٢٥.....	النفاق
٣٢١.....	نفي الجسميّة
٣٢٨.....	نفي الغرض
٣٢١.....	نفي المعاني
٧٣, ١٧٨.....	النكاح الصحيح
٢٤٢.....	نكاح المتعة
٢٤٣.....	النكاح
٨١, ٢١١.....	واجب الطاعة
١٨٠.....	الواطيّ الزاني
١٥٧.....	وجوب العصمة ظاهراً وباطناً
٣٢.....	وجوب معرفة إمام العصر
١٩٥.....	الوجوب

الوحي.....	١٩٥, ٢٥٢, ٢٥٣
الوعد.....	٢٨
الوعيد.....	٢٨
ولاية العهد.....	١٠٢, ٢٩٦
ولد الزناء.....	٧٣, ١٧٨
الولي.....	٣٢٥

فهرس الأعلام والألقاب والكنى

إبراهيم بن عليّ بن محمد الدينوريّ الحنبليّ.....	١٠٥, ٣٠٩
إبراهيم بن نوبخت.....	١٨
إبراهيم عليه السلام	١٧, ١٠٨, ٣١٨
إبليس.....	٢٠٨
ابن أبي الحديد.....	٦٥, ٦٧, ٩٣, ٩٤, ١٤٢, ١٥١, ٢٦٤, ٢٦٥, ٢٦٦, ٣٣٢
ابن أبي جمهور الأحسائيّ.....	٢١, ٢٣, ٢٨, ٣٠, ٣١, ٣٨, ١١٨
ابن أبي جمهور.....	٣١, ٣٢, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٩, ٤٥, ٣١٠
ابن أبي شيبة.....	٢٧٧
ابن أبي قحافة.....	٩٢, ١٤١, ٢٦٠
ابن الخشاب.....	٢٦٢
ابن الخطّاب.....	١٤١, ١٤٦, ٢٤٥, ٢٤٦
ابن الزبغرى.....	٢٨٥
ابن الزبير.....	١٥٦, ٢٨٦
ابن المغازليّ.....	١٠٥, ٣٠٩
ابن المنذر.....	٢٧٧
ابن اليهوديّة الكافرة (كعب الأخبار).....	٢٥٠
ابن أمّ مكتوم.....	١٥٥
ابن بابويه.....	١٤٩
ابن تيمّة.....	٢٠
ابن حوقل.....	١٢٥
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩
ابن روزبهان.....	٢٠
ابن سميّة (عميد الله بن زياد).....	٢٨٤
ابن سميّة (عمّار بن ياسر).....	٢٧٨

٦٦, ١٤٨.....	ابن صُهاك الحبشينة.....
١٤٠, ١٤٥, ١٥٠.....	ابن صهاك.....
٤٠, ١٠٥, ٣٠٩.....	ابن طلحة (الشامي).....
١٧, ٩٢, ٩٨, ١٨٧, ٢٢٠, ٢٣١, ٢٤١, ٢٤٣, ٢٥٤, ٢٥٥, ٢٥٩, ٢٦٠, ٢٧٨, ٢٧٩, ٢٨٠...	ابن عباس... ٢٨٠, ٢٧٩, ٢٦٠, ٢٥٩, ٢٥٥, ٢٥٤, ٢٤٣, ٢٤١, ٢٣١, ٢٢٠, ١٨٧, ٩٨, ٩٢, ١٧.....
٢٨.....	ابن عربي.....
١٥٧.....	ابن عمر.....
١٠٧, ٣١٦.....	ابن عيينة.....
١٨٠.....	ابن قدامة.....
٩٠, ٢٤٩.....	ابن مسعود.....
٢٨٤.....	ابن مينا.....
٢٣٦.....	ابنة خير الآباء (فاطمة الزهراء عليها السلام).....
٢٥٠.....	أبو إسحاق (كعب الأحبار).....
٣٢٩.....	أبو إسحاق النظام.....
١٠٤, ٣٠٣.....	أبو الحسن (علي عليه السلام).....
٣٢٨.....	أبو الحسن الأشعري.....
٢٠.....	أبو الحسين البصري.....
٩٦, ٢٧٢.....	أبو الفضائل الطبرسي.....
٢٦٢.....	أبو القاسم البلخي.....
٣٩.....	أبو القاسم جعفر بن السيّد حسين الحسيني الموسوي.....
١٤٦.....	أبو الهيثم بن التيهان.....
١٥٠.....	أبو أيوب (الأنصاري).....
١٤٦.....	أبو أيوب الأنصاري.....
٢٤٠.....	أبو بصير.....
١٦٥, ٢٣٧.....	أبو بكر الصديق.....
٢١٢.....	أبو بكر بن أبي قحافة.....
٢٩٣.....	أبو بكر بن قريعة.....
١١١, ٣٣٥.....	أبو بكر محمد بن موسى الشيرازي.....
٤٠, ١٠٥, ٣٠٩.....	أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي.....

أبو بكر ١٨، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨١، ٩٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩،
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩،
١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٤٦، ٢٥٢، ٢٧٩، ٣٣٠

أبو جعفر ابن قبة ٢٦٢
أبو جعفر الطوسي ٩٦، ٢٧٢
أبو جعفر عليه السلام ١٣٨، ١٨٠، ٢٤٠
أبو ذر الغفاري ١٤٦، ١٥٥
أبو ذر ٦٣، ٩٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٩، ٢٥٠، ٢٥١
أبو رجاء العطاردي ٢٤١
أبو رزين ٣٣٤
أبو سفيان بن حرب بن أمية ١٣٨
أبو سفيان صخر بن حرب ١٣٣
أبو طالب بن أبي تراب ٤٤
أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجبائي القرمطي ١٢٥
أبو عبد الله جعفر بن محمد ١٨٤
أبو عبد الله عليه السلام ١٨٠، ٢٥٣
أبو عبيدة بن الجراح ٦٣، ١٣٥
أبو عبيدة ٦٣، ٦٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥
أبو عثمان الجاحظ ٢٧٩
أبو علي (الجبائي) ٣٢٩
أبو لبابة ١٥٥
أبو نضرة ٢٤١
أبو هريرة ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤
أبي (بن كعب) ١٥٠
أبي بن كعب ١٤٦
أثير الدين الأبهري ٩٤، ٢٦٧
أحمد الحفيد ٣٣، ٣٤

أحمد بن حنبل.....	١٥٤
أحمد بن موسى بن مردويه.....	١٠٦، ٣١٢
أحمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي.....	٣٣
أخت السندي بن شاهك.....	٢٩٥
أخو عثمان بن عفان من الرضاعة (عبد الله بن سعد بن أبي سرح).....	٢٥٣
آدم.....	١٧، ١٥٧، ٢٠٧، ٢٠٩
آزر.....	١٧
أسامة بن زيد.....	١٣٤، ٢٠٦
الإسكندر.....	١١٨
أسماء ابنة عميس.....	٢١٣
إسماعيل عليه السلام.....	١٠٨، ٣١٨
أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ.....	١٠٩، ٣٢٥
الأغا بزرك الطهراني.....	٣٨
الأقرع بن حابس التميمي.....	١٣٨
أم أيمن.....	٨٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧
أم سلمة.....	٢٨٣، ٣٠٥
أم عبد الله ابنة أبي خيثمة.....	٢٤٣
إمام البغداديين من المعتزلة (أبو القاسم البلخي).....	٢٦٢
الإمام الرضا عليه السلام.....	٥٩، ٧٣، ١١٩، ١٧٧
الإمام الشافعي رحمه الله.....	٣٣
الإمام المدفون في أرض خراسان.....	١٠٢، ٢٩٣
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.....	١٧
إمامي المذهب.....	٦١، ١٢٦
امرأة أوريا.....	٢٠٨، ٢٠٩
أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.....	٢٦٦
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.....	١٣٦
أمير المؤمنين.....	١٧، ١٤٠، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٣٢
أنجليكا نيو فيرت.....	٢٨

٢٨.....	أندرياس كريستين إيسليب.....
٣٠٥.....	أنس (بن مالك).....
٢٠٨, ٢٠٩	أوريا (بن حنّان).....
٢٠٨.....	أوريا بن حنّان
٢٣٥.....	أوس بن الحدّثان.....
٨٨, ٢٣٠	البتول.....
٦٥, ١٤٣.....	البراء بن عازب.....
١٤٩.....	بريدة (الأسلمي).....
١٤٦.....	بريدة الأسلمي.....
١٤٥.....	بشير بن سعد.....
٢٩١.....	البلاذري.....
٦٨, ١٥٢, ١٥٨, ١٦٠	بلال.....
١٤١, ٢٣٥, ٢٣٧	بنت رسول الله ﷺ.....
١٣١.....	البيضاوي.....
١٩٤.....	البيهقي.....
٢٨١.....	التفتازاني.....
١٨٦.....	تقي الدين ابن تيمية.....
٢٧.....	تودو لاوسون.....
١٠٧, ٢٤٢, ٣١٤	الثعلبي.....
٣١٦.....	جابر بن سمرة.....
١٧.....	جابر بن عبد الله الأنصاري.....
٢٠٥, ٢٤٣, ٢٥٥	جابر بن عبد الله.....
١٠٦, ١٠٧, ٣١٢, ٣١٦.....	جابر.....
٩٤, ١٠٧, ٢٦٧, ٣١٤	جار الله العلامة الزمخشري.....
١٤٨, ١٤٩	جبرائيل.....
١٦٤.....	جبريل.....
١٦٣, ٢٣٤	جبرئيل.....
٢٥٨.....	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف.....

جعدة بنت الأشعث بن القيس	٢٨٧، ٢٨٨
جعفر بن مبشر	٣٢٩
جلال الدين بهرام الأستر آبادي	٢٢، ٢٦
جلال الدين محمد بن محمد الكاشاني	٣٩
جمال الدين ابن المطهر	٩٧، ٢٧٣
جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي	١٨٥
جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي	٧٥، ١٨٥
جمال الدين الحسين بن أبان النحوي	١٨٥
جمال الدين الحلبي	٩٦، ٢٧٢
الحباب بن المنذر	١٤٣
حباية (جارية يزيد بن عبد الملك)	٢٩٩
حبيب بن مظاهر	٢٨٣
الخججاج	١٥٦، ١٥٧
حجار بن أبجر	٢٨٣
حذيفة	٣٣١
الحرّ بن يزيد	٢٨٣
حرز الدين الوائلي البهراني	٢١
الحسن بن علي بن سليمان البهراني	١٨٥
الحسن بن علي عليه السلام	٢٤٧، ٣٠٥
الحسن بن محمد بن بشار	٢٩٥
الحسن عليه السلام	٨٩، ٩٩، ١٠٤، ١٠٦، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢
الحسين بن علي عليه السلام	٢٨٢
الحسين عليه السلام	٨٩، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٤٢، ٣٤٣
حصين بن نمير	٢٨٥، ٢٨٦
حفصة	١٥٣، ٢٣٥، ٢٥٦
حفيد التفتازاني	٣٤
حفيد السعد	٣٣

الحكم بن أبي العاص بن أمية.....	٢٥٢
الحكم بن أبي العاص.....	٩٠، ٢٥١
الحكم (بن أبي العاص).....	٩١، ٢٥١
حكيم بن حزام القرشي.....	٢٥٨
الحلي.....	١٨٠
حمزة (بن عبد المطلب).....	٩٨، ١٠٤، ٢٧٨، ٣٠٢
حميد بن قحطبة الطائي الطوسي.....	٢٩٧
الحميدي.....	٧٥، ١٠٧، ١٨٧، ٣١٥
حواء.....	٢٠٩
خال السيد محسن الرضوي.....	٣٤
خال السيد محسن.....	٣٢، ٥٩، ١١٨
خال السيد.....	٦٠، ١٢٠
خال المؤمنين.....	٩٧، ٢٧٤
خالد بن الوليد.....	٦٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ٢٤٤، ٢٤٦
خالد بن سعيد بن العاص.....	١٣٣، ١٤٦
خالد بن سعيد.....	١٤٨، ١٥٠
خديجة.....	١٧
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.....	١٤٦
خزيمة.....	١٤٩
خصيف.....	٢٤٢
ال خليفة الأول.....	٨٧، ٢٢٧
ال خليفة الثالث.....	٩٠، ٢٤٩
ال خليفة الثاني.....	٤٢، ٨٩، ٢٤٠
ال خليفة المباشر لرسول الله ﷺ.....	٣٢
ال خليفة بعد رسول الله ﷺ.....	٩٨، ٢٧٦
ال خليفة رسول الله ﷺ.....	٦٣، ١٣٦، ١٤٠، ٢٤٥
ال خليفة.....	٩١، ٢٥٨
خليل بن أميران شاه.....	١٧٧

- الخواجة نصير الدين الطوسي ٢٠
- خيرة النساء (فاطمة الزهراء عليها السلام) ٢٣٦
- داوود عليه السلام ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩
- ذو الشمالين بن عبد عمرو ٣٢٩
- ذو اليمين ٣٢٩
- رباح مولى النبي صلى الله عليه وآله ٢٣٧
- الربيع بن بسرة الجهني ٢٤٢
- ربيعه بن جمعة العبرمي ٢٣
- رجل من أهل كيج ومكران (الهروي) ٥٩، ١١٩
- رسول الله صلى الله عليه وآله، ١٣٤، ١٣٣، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١١١، ١٠٧، ١٠٦، ٩٨، ٩٧، ٨٩، ٨٨، ٦٦، ٦٢، ٦١، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١، ١٥٩، ١٥٥، ١٥٣، ١٥٢، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٤، ١٤١، ١٤٠، ١٣٨، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٠٩، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٤، ١٨٠، ١٦٧، ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٣٣٦، ٣٣١، ٣٣٠، ٣١٦، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢
- الرسول صلى الله عليه وآله ٦٢، ١٢٧، ١٥٣، ٣٢٥
- الرشيد ٢٩٥، ٢٩٦
- رضا يحيى پور فارمد ٢٩، ٤٨
- الرضا عليه السلام ١٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٩٦، ٣٢٨
- الرضي (السيد رضي) ٢٦٢
- ركن الدين الجرجاني ٩٦، ٢٧٢
- ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني ١٨٥
- الرهني ١١٨
- ريناته جاكوبي ٢٨
- زابينه إشميتكه ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩
- زيد بن الصلت الكندي ٢٤٩
- الزبير ٦٣، ٦٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦
- زرارة (بن أعين) ١٣٨
- زرارة بن أعين ١٨

٢٨٣, ٢٨٤	زهير بن القين
١٠٧, ٣١٣	زيد بن أرقم
٢٠٩	زيد بن حارثة
٢٠٩	زينب بنت جحش
٩٧, ٢٧٤	سادس الإسلام (معاوية)
١٠٨, ٣١٨	سارة
١٥٠	سالم مولى حذيفة
٣١٨	السديّ
٢٠	سديد الدين الحمصيّ الرازيّ
١٨٥	سديد الدين يوسف
٣٤, ٩٤, ٩٩, ٢٦٧, ٢٨١	سعد الدين التفتازانيّ
٦٥, ١٤٥	سعد بن عباد الخزرجيّ
١٣٣, ١٤٤, ١٤٥, ١٤٦	سعد بن عباد
١٩٥	سفيان بن عيينة
٣٣	السلطان حسين بايقرا
١١٨	السلطان حسين ميرزا بايقرا
٦٦, ١٣٣, ١٤٠, ١٤٧, ١٤٨, ١٥٠	سلمان (الفارسيّ)
٦٣, ٦٦, ١٣٢, ١٤٦, ١٤٧	سلمان الفارسيّ
٢٠٢, ٢٧٩	سليمان بن عبد الملك
١٧	سليمان عليه السلام
٩٤, ٢٦٧	السمرقنديّ
٢٩٥	السنديّ (بن شاهك)
١٠٢, ٢٩٤, ٢٩٥	السنديّ بن شاهك
١٥٠	سهل (بن حنيف)
١٤٦	سهل وعثمان ابنا حنيف
١٣٨	سهيل بن عمرو
٢٩١	السيد ابن الطاووس
٦٥, ١٤٥	سيد الأنصار وأميرهم

١٤٥.....	سَيِّد الأوس.....
١٤٥.....	سَيِّد الخزرج.....
٩٢, ٩٣, ٢٦٠, ٢٦٢.....	السَيِّد الرضي.....
١٩.....	السَيِّد المرتضى.....
٤١.....	السَيِّد جعفر مرتضى العاملي.....
٣٨.....	السَيِّد حسن الأمين.....
٤٨.....	السَيِّد حسن عليّ مطر الهاشمي.....
٢٣.....	السَيِّد شرف الدين محمود الطالقاني.....
٩٦, ٢٧٢.....	السَيِّد شريف الحسني.....
٤٨.....	السَيِّد عليّ باقر الموسى.....
٣٢, ٨٥, ٨٧, ١٠٣, ١١٣, ١١٨, ٢٢٣, ٢٢٧, ٢٩٧, ٣٤٢, ٣٤٣.....	السَيِّد محسن (الرضوي).....
٢١, ٢٢, ٢٦, ٣٨.....	السَيِّد محسن الرضوي.....
٧٣, ١٧٧.....	السَيِّد محسن بن محمد (الرضوي).....
٥٩, ١١٧.....	السَيِّد محسن بن محمد الرضوي القمي.....
٢١.....	السَيِّد محمد بن السَيِّد موسى الموسوي الحسيني.....
٩٦, ٢٧٢.....	السَيِّد مرتضى الموسوي.....
٢٤٧.....	سَيِّدة النساء (فاطمة الزهراء عليها السلام).....
٨٨, ٢٣٠, ٢٣١.....	سَيِّدة نساء العالمين (فاطمة الزهراء عليها السلام).....
٢٣١.....	سَيِّدة نساء العالمين المؤمنين (فاطمة الزهراء عليها السلام).....
٢٣١.....	سَيِّدة نساء المؤمنين (فاطمة الزهراء عليها السلام).....
٢٣١.....	سَيِّدة نساء هذه الأمة (فاطمة الزهراء عليها السلام).....
١٨١, ٢٤٢.....	الشافعي.....
٣٣.....	الشاه إسماعيل الصفوي.....
١٧٧.....	شاهرخ ابن الأمير تيمور الكوركاني.....
٢٨٣.....	شَبَث بن ربيعي.....
٢٤٧.....	شَبْر.....
٢٤٧.....	شُبَيْر.....
١٤٨.....	شديد القوى.....

شُقران.....	١٣٤
شمر (بن ذي الجوشن).....	٢٨٤
شمر بن ذي الجوشن.....	٢٨٤
شهاب الدين المرعشي النجفي.....	٢٧
الشهرزوري.....	٢٨
شيبة.....	١٠٤, ٣٠٢
الشيخ (الطوسي).....	١٧٩, ١٨٠
الشيخ أبو القاسم البلخي.....	٢٦٢
الشيخ أحمد عبد الله السمين.....	٤٨
الشيخ الحر العاملي.....	٣٠, ٣٨, ٣١٠
الشيخ الصدوق.....	١٩
الشيخ الطوسي.....	١٩, ٢٠
الشيخ العربي (ابن أبي جمهور).....	٥٩, ١١٩
الشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي.....	٩٦, ٢٧٢
الشيخ المفيد.....	١٩
الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتال الغروي.....	٢١
الشيخ عباس القمي.....	٣١
الشيخ علي بن قاسم بن عذاقة.....	٢٧
الشيخ علي بن هلال الجزائري.....	٢١
الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٩
الشيخ يوسف البحراني.....	٣١
شيخنا أبو جعفر (الطوسي).....	١٨١
الشیطان.....	٢٠٥
صاحب رسول الله ﷺ (عبد الله بن مسعود).....	٢٤٩
الصادق عليه السلام.....	٢١٧
صالح بن محمد بن عبد الإله السلامي.....	٤٣, ٣٤٤
صالح مولى رسول الله ﷺ.....	١٣٤
صفوان بن أمية بن خلف القرشي.....	١٣٨

الطبري.....	٩٠, ٢٤٩
طلحة (بن عبيد الله).....	١٣٣, ٢٥٦
طلحة بن عبيد الله.....	٢١٢
عالم سنّي من أهل هراة (الملا الهروي).....	٣٨
عامل المدينة (الوليد بن عتبة).....	٢٨٢
عائشة.....	٦٨, ١٥٢, ١٥٣, ١٥٨, ١٥٩, ٢٣١, ٢٣٥, ٢٤٢, ٢٤٩, ٢٥٦, ٢٨١, ٣٠٥, ٣٣٠, ٣٣٤
عباد بن أسد.....	١٥٥
العبّاس (بن عبد المطّلب).....	٦٣, ٦٥, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٤, ١٤٤, ١٥٩, ٢٤٦
العبّاس بن علي ؑ.....	٢٨٣
عبد الجبار المعتزلي.....	٢٧٢
عبد الحميد بن أبي الحديد.....	٩٣, ٢٦١
عبد الرحمن بن عوف.....	١٠٠, ٢١٢, ٢٥٦, ٢٨٩
عبد الرضي بن حسن بن أحمد بن محمّد بن سنبة الجبليّ الجبل عاملي.....	٤٣, ٣٤٤
عبد الله الغفراني.....	٢٣, ٢٩, ٤٦٩
عبد الله بن الزبير.....	١٨, ٢٨٢
عبد الله بن العبّاس.....	٦٣, ١٣٢
عبد الله بن حنظلة.....	٢٨٥
عبد الله بن زمعة.....	١٥٣, ٢٤٩
عبد الله بن سعد بن أبي سرح.....	٢٥٣
عبد الله بن عبّاس.....	٧٦, ١٩٢, ٢٤٢
عبد الله بن عمر.....	١٠٠, ١٠١, ١٥٦, ٢٩١, ٢٩٢
عبد الله بن عمرو بن العاص.....	٢٧٨
عبد الله بن عمير الليثي.....	٢٤٠, ٢٨٦
عبد الله بن فتحان القميّ.....	٢١
عبد الله بن مسعود.....	١٠٨, ٢٤٩, ٣١٨
عبيد الله بن زياد.....	٢٨٣
عبيدة.....	٩٨, ١٠٤, ٢٧٨, ٣٠٢
عتبة.....	١٠٤, ٣٠٢

- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ٢٥٢
- عثمان بن عفان ٢١٢, ٢٥٤, ٢٨٩
- عثمان بن محمد بن أبي سفيان ٢٨٤
- عثمان بن محمد ٢٨٥
- عثمان ٩٨, ١٠٠, ١٠١, ٢١٢, ٢٤٩, ٢٥٠, ٢٥٢, ٢٥٣, ٢٥٦, ٢٥٧, ٢٥٨, ٢٧٦, ٢٧٩, ٢٨٨, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩٢, ٣٣٤
- عدي بن حاتم ١٤٠, ٢٤٤
- عروة بن الزبير ٢٤٦
- عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي ٢٦٦
- علقمة بن علاقة ١٣٨
- علي بن إبراهيم الأحساني ٢١
- علي بن أبي طالب عليه السلام ٦١, ٦٣, ١٢٦, ١٣٢, ١٦٥, ١٦٧, ٢٢٠, ٢٣٦, ٢٤١, ٢٥٤, ٢٧٨, ٢٨٠, ٣٠١, ٣٠٧
- علي بن الحسين عليه السلام ١٣٩
- علي بن عبد الله ٢٢٠, ٢٨٠
- علي بن قاسم بن عذاقة ٢٢
- علي بن محمد بن الجهم ٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩
- علي بن مهزيار ١٨٠
- علي بن موسى ابن طاووس الحنفي ١٨٥
- علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٠٢, ٢٠٧, ٢٩٣
- علي عليه السلام ٦٣, ٦٥, ٦٦, ٦٨, ٦٩, ٨٧, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٣, ٩٨, ١٠٠, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٦, ١١١, ٢٠٤, ١٣٣, ١٣٤, ١٤٠, ١٤١, ١٤٤, ١٤٧, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ١٥٥, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٤, ١٦٨, ٢٠٤, ٢٥٦, ٢٥٥, ٢٤٩, ٢٤٨, ٢٤٧, ٢٤٥, ٢٤١, ٢٣٧, ٢٣٥, ٢٣١, ٢٢٨, ٢٢٠, ٢٠٩, ٢٠٥, ٣٠٥, ٣٠٣, ٣٠٢, ٣٠١, ٢٨٩, ٢٨٨, ٢٨٠, ٢٧٩, ٢٧٦, ٢٦٥, ٢٦٢, ٢٦١, ٢٥٩, ٢٥٧, ٣٣٦, ٣٣٤, ٣١٢, ٣٠٦
- عمار بن ياسر ٩٨, ١٤٦, ٢٥٦, ٢٧٧, ٢٧٨
- عمار ٦٣, ١٣٢, ١٣٣, ١٤٩

- العلامة (الحلي) ١٨٦
- العلامة الحلي ٢٠, ١٨٥
- عمر بن الخطاب ٧٥, ١٠٠, ١٨٧, ٢٠٤, ٢٠٦, ٢١٣, ٢٤٣, ٢٤٦, ٢٨٩
- عمر بن سعد بن أبي وقاص ٢٨٣
- عمر بن عبد العزيز ٩٩, ٢٧٩
- عمر, ٦٣, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٧٥, ٧٦, ٧٨, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٩٠, ١٠٠, ١٠١, ١٣٤, ١٣٥, ١٤٠, ١٤١, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥, ١٤٦, ١٤٨, ١٥٠, ١٥٣, ١٥٤, ١٥٥, ١٥٩, ١٦٥, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ١٩٠, ١٩١, ١٩٤, ١٩٥, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢٠٥, ٢٠٦, ٢٠٩, ٢١٠, ٢١١, ٢١٢, ٢٣٥, ٢٣٨, ٢٤٠, ٢٤٣, ٢٤٤, ٢٤٥, ٢٤٦, ٢٤٩, ٢٥٢, ٢٧٩, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩٢, ٣٣٤
- عمران بن الحصين ٢٤١, ٢٤٢
- عمرو بن العاص ١٥٥, ٢٥٦, ٢٧٦
- عيسى عليه السلام ٣٢٦
- عينية بن حصين الفزاري ١٣٨
- غلام رضا رشيديان ٢٩
- فاطمة الزهراء عليها السلام ٨٨, ٢٣٠
- فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٣٦, ٢٣٧, ٢٤٧, ٣٠٧
- فاطمة عليها السلام ٨٩, ١٠٤, ١٠٧, ١٤٠, ١٤١, ٢٠٩, ٢٣١, ٢٣٣, ٢٣٤, ٢٣٥, ٢٣٦, ٢٣٧, ٢٣٨, ٢٤٥, ٢٤٦, ٢٤٧, ٢٤٨, ٣٠٤, ٣٠٥, ٣٠٦, ٣١٤
- فخر الدين (الرازي) ٩٦, ٢٧١
- فخر الدين الرازي ٢٠, ٩٤, ٢٦٧
- فخر المحققين ١٨٥
- فرعون ١٧
- الفضل (بن العباس) ١٣٤
- الفضل بن العباس ٦٨, ١٣٣, ١٤٤, ١٥٩
- الفضل بن شاذان ١٨
- قاضي ابن الزبير (عبد الله بن عمير الليثي) ٢٨٦
- قاضي القضاة لمدينة هراة ٣٤
- القاضي نور الله التستري ٢٠, ٣٠, ٣٩, ٣١٤, ٣١٨, ٣٣٢, ٣٣٥

القرطبي.....	١٩٥
قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الرازي المعروف بالقطب التختاني.....	١٨٥
قنفذ.....	٩٠, ١٤٠, ٢٤٦, ٢٤٧
القوشجي.....	٢٠
قيس بن الأشعث.....	٢٨٣
قيس بن سعد.....	١٤٥, ١٤٩
قيس بن عباد.....	٣٠١
الكاظم عليه السلام	٢٩٦
كرستين زيسكا.....	٢٧
كعب الأخبار.....	٢٥٠
الكلبي.....	٢٤٢
كمال الدين ابن ميثم البحراني.....	١٨٥
لوتوس إدوارد.....	٢٧
الملا (الهروي).....	٧٠, ٧٢, ٨٣, ١٠٣, ١٦٨, ١٧٤, ٢١٩, ٣٠٠
الملا المدرس.....	٧٨, ١٩٨
الملا الهروي.....	٣٢, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٨, ٧٣, ٨٢, ١١١, ١٧٨, ٢١٧, ٣٣٨
الملا عبد الصمد الهمداني.....	٤٠
الملا عبد الله الأفندي الأصفهاني.....	٣٠
الملا غانم.....	٧٣, ١٧٨
المازري.....	١٩٥
مالك (بن أنس).....	١٨١
مالك بن عوف.....	١٣٨
المأمون.....	١٠٢, ٢٠٧, ٢٩٦, ٢٩٧
مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي ابن الأعرج الحسيني.....	١٨٥
المحدث النوري.....	٣٠, ٣٢
المحدث النيسابوري.....	٣١
محسن (بن علي عليه السلام).....	٢٤٧
محسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام	٢٤٧

المحقق (الحلي).....	١٧٩
المحقق الأردبيلي.....	٢٠
المحقق الحلي.....	١٨٥
محمد أشرف بن علي النقي أقدس شريف الحسيني المشهدي.....	٣٩
محمد باقر الخوانساري.....	٣١
محمد بن أبي جمهور الأحاسني.....	١١٨
محمد بن الأشعث.....	٢٨٤
محمد بن الحسن القمي.....	١٨٠
محمد بن جرير الطبري.....	١٨
محمد بن صالح الغروي.....	٢٢, ٢٦
محمد بن محمد بن أحمد الكشي.....	١٨٥
محمد بن محمد بن النعمان.....	٢٧٢
محمد علي الحرز.....	٢٩
محمد رحمته الله	٥٩, ١١٧, ٢٠٧, ٢٦٩, ٣٤٤
مروان (بن الحكم).....	٢٨٢
المستعصم العباسي.....	٢٦٦
مسروق.....	١٠٨, ٣١٨
مسلم (بن الحجاج القشيري).....	٧٥, ١٨٧
مسلم بن عقبة.....	٢٨٤, ٢٨٥, ٢٨٦
مُشَيَّر.....	٢٤٧
مصدق.....	٢٦٢
معاذ (بن جبل).....	١٥٠
معاذ بن جبل.....	٦٦, ١٤٧
معاوية بن أبي سفيان.....	٢٥٨, ٢٨٨
معاوية.....	٩٧, ٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, ٢٤٣, ٢٧٤, ٢٧٥, ٢٧٦, ٢٧٧, ٢٧٨, ٢٧٩, ٢٨١, ٢٨٤, ٢٨٧, ٢٩٠, ٢٩٢
المغيرة بن شعبة.....	١٤٠, ٢٤٤, ٢٤٧
مقاتل بن سليمان.....	٣٢٧

المقداد بن الأسود.....	١٤٦، ١٤١
المقداد.....	١٤٩، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٣، ١٣٢، ٦٥، ٦٣
موسى بن جعفر عليه السلام	٢٩٥، ٢٩٤، ١٣٣، ١٠٢
موسى عبد الهادي بو خمسين.....	٢٩، ٢٧
موسى عليه السلام	٣٢١، ٢٠٤، ١٦٧، ١٦٥، ١٧
موفق بن أحمد المكي.....	٣١٦، ٣١٠، ٢٤٨، ١٠٧، ١٠٥، ٩٠، ٤٠
المولى الهروي.....	١١٨
مؤيد الدين محمد بن العلقمي.....	٢٦٦
الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني.....	٣٨
النبي الأكرم صلى الله عليه وآله	١٧
النبي الكريم صلى الله عليه وآله	٢١٦، ٨٢
نبي الله صلى الله عليه وآله	٢٠٤
النبي صلى الله عليه وآله	١١١، ١٠٥، ١٠٤، ٩٩، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٦٨، ٢٠١، ١٩٨، ١٩٥، ١٩٤، ١٩١، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٧، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٣، ١٤٩، ١٣٩، ٢٠٣، ٢٨٠، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٤٣، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٨، ٢٢٢، ٢١٩، ٢١٤، ٢١٣، ٢٠٥، ٢٠٣
٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٥	
نجم الدين عمر بن علي الكاتب القزويني.....	١٨٥
نصير الدين الطوسي.....	٢٧١، ١٨٥، ٩٦
نصير الدين القاشي.....	٢٧٣، ٩٦
النظام.....	٢٤٨
النجيب أبو أحمد والد الرضي.....	٢٦٢
النمرود.....	١٧
نوح عليه السلام	١٧
نوروز علي بن محمد باقر الفاضل البسطامي.....	٣٩
النووي.....	١٩٤
هاجر.....	٣١٨، ١٠٨
هارون (الرشد).....	٢٤٧، ١٦٧
هارون الرشد.....	٢٩٧، ٢٩٤، ١٠٢

هاشم محمد الشخص.....	٢٩, ٤٦٩
الهروي.....	٢٢٣, ١٢٠, ١١٧, ٨٥, ٦٠, ٥٩, ٤٢
هشام بن الحكم.....	١٨, ١٩
هشام بن سالم.....	١٨, ١٩
هشام بن عمرو.....	١٣٨
الهمداني.....	١٢٥
الهيثم.....	١٤٩
الواقدي.....	٢٤٩, ٢٤٨, ٩٠
وكيع.....	٢٨٢
وكيل فاطمة عليها السلام	٢٣٥
الوليد (بن عقبة).....	٣٠٢, ١٠٤
الوليد بن العقبة.....	٢٥٣
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.....	٢٨٢
الوليد بن عقبة.....	٢٥٥, ٢٥٤, ٢٥٣, ٢٤٩
ويلفرد مادلونج.....	٢٧
يحموم غلام عثمان.....	٢٤٩
يزيد (بن معاوية).....	٢٩٢, ٢٩١, ٢٨٧, ٢٨٦, ٢٨٤, ٢٨٣, ٢٨٢, ١٠١, ١٠٠, ٩٩
يزيد بن أبي سفيان.....	٢٨٩
يزيد بن الحرث.....	٢٨٣
يزيد بن عبد الملك.....	٢٩٩
يزيد بن معاوية.....	٢٨٨, ٢٨٦, ٢٨٥, ٢٨٤
يزيد بن هارون.....	٣٣٤
يوسف عليه السلام	٢٠٨, ٢٠٧
يونس عليه السلام	١٥٧

فهرس الفرق والمذاهب والشعوب والقبائل والجماعات

١٠٨, ٣١٩	اثنا عشر خليفة من ذرية الرسول
٦٤, ١٣٧	الأذنون من الصحابة
٣٤, ٣٨	أرباب التراجم
٢٥١	أزواج النبي ﷺ
٨٨, ١١٠, ٢٢٩, ٣٣٢, ٣٣٥	الإسلام
٦٠, ٦١, ٦٢, ٧١, ١٢٠, ١٢٥, ١٢٨, ١٧١	الأشراف
٢٨	الإشراقيون
٣٢٧	الأشعرية
٢٨٦	أصحاب ابن الزبير
٣١٠	أصحاب الإمامية
٢٨٣	أصحاب الحسين عليه السلام
٣٢٧	أصحاب الحلول
٦٧, ١٥٤	أصحاب السقيفة
١٨	الأصحاب المقربون من أهل البيت عليهم السلام
١٠٩, ٣٢٩	أصحاب النبي ﷺ
٢٧٢	أصحاب جمل
٢٥٣, ٢٥٦	أصحاب رسول الله ﷺ
٢٥٠	أصحاب عثمان
٦٦, ١٤٧, ١٥٠, ٢٧٦	أصحاب علي عليه السلام
٦٤, ١٣٨	الأصحاب
٩٣, ٢٦١	أصحابنا
١١٨	الأعداء
٥٩, ١١٧	أعيان أهل المشهد وساداتهم
٣٢	أقطاب المدرسة الأخبارية

٢٥٠.....	آل أبي العاص
٨٧, ٢٢٨.....	آل الرسول ﷺ
٥٩, ١١٧, ٣٤٤.....	آل محمد ﷺ
٣٢٥.....	الإمامية الاثنا عشرية
٣٣, ٣٨, ٧٥, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٨, ١١٠, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١٨٦, ٢٦٤, ٣١٠, ٣١١, ٣١٩, ٣٤٣, ٣٤٤, ٣٤٥, ٣٣٨, ٣٣٩, ٣٣٤, ٣٣٣, ٣٢٠.....	الإمامية
٦٣, ١٣١.....	أمة النبي ﷺ
١٠٤, ٣٠٣, ٣٣٦.....	أمة عيسى ﷺ
٩٨, ١٣٢, ٢٧٧.....	أمة محمد ﷺ
١٠٤, ٣٠٣, ٣٣٦.....	أمة موسى ﷺ
٢٠٩.....	أقنات المؤمنين
٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩.....	أنبياء الله ﷺ
١٧, ٨٠, ١٠٩, ٢٠٧, ٢٠٩, ٣٢٤, ٣٢٨.....	الأنبياء ﷺ
٦٣, ٦٤, ٦٧, ٨٨, ٩٩, ١٣٣, ١٣٥, ١٣٧, ١٤٥, ١٤٨, ١٥٠, ١٥٤, ٢١٢, ٢٢٩, ٢٣٥, ٢٤٥, ٢٨٥, ٢٨٤.....	الأنصار
١٠٧, ٣١٦.....	أهل الأرض
٧٣, ٨٨, ١٠٢, ١٠٨, ١٨١, ٢٠٧, ٢٢٩, ٢٩٤, ٣١٩.....	أهل الإسلام
١٩, ٦١, ٦٥, ٨٩, ١٠٤, ١٠٨, ١١١, ١٢٦, ١٤٣, ١٤٤, ٢٣٥, ٢٣٩, ٢٤٢, ٣٠٤, ٣١٩, ٣٣٦.....	أهل البيت ﷺ
٢٣٥.....	أهل الجنة
٦٦, ١٤٦.....	أهل الحديث
٢٨٦.....	أهل الحرّة
٦٣, ٦٤, ٩٨, ١٣٢, ١٣٩, ٢٧٦.....	أهل الحل والعقد
٨٠, ٢٠٦.....	أهل الدين والصلاح
١٤٤.....	أهل السقيفة
١٠٧, ٣١٦.....	أهل السماء
٤٦, ٦٩, ٧٢, ٧٥, ٨٥, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١٣٦, ١٥٦, ١٦١, ١٧٣, ١٨٦, ٢٢٣, ٣٣٨, ٣٤٣, ٣٤١.....	أهل السنة

أهل السير والأحاديث.....	٢٨٧، ٩٩
أهل السير.....	٢٩٠، ١٠٠
أهل الشام.....	٢٩٠، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٧، ٢٧٦، ١٠٠، ٩٨
أهل الصلاح والدين.....	٣٤٢، ١١٣
أهل الضلال.....	٢٨٢
أهل العراق.....	٢٨٢، ٢٧٦
أهل العلم والدين.....	١٢٥، ٦١
أهل العلم.....	٢٩٦، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٦٩، ١٩٥، ١٧٨، ١٦٣، ١٠٢، ٧٣
أهل الفضل والثراء.....	١١٨
أهل الكتاب.....	٣٠٧
أهل الكوفة.....	٢٨٣
أهل اللغة.....	٣٢١، ١٨٢، ٧٤
أهل الله.....	٣٢٥
أهل المجلس.....	٢٢٣، ١٧٤، ٨٥، ٧٢
أهل المدائن.....	٢٦٦
أهل المدينة.....	٢٨٥، ٢٨٤، ٢٠٦
أهل المذاهب.....	١١٩، ٥٩
أهل المشهد.....	١١٨، ٥٩
أهل المقالات.....	٢٠٧
أهل النار.....	٣٠٣، ١٠٤
أهل بيت النبي ﷺ.....	٣٣٤، ١١٠
أهل بيت رسول الله ﷺ.....	١٤١
أهل مصر.....	٢٥٦
أهل مكة.....	٢٨٦، ١٦٤، ١٦٣
أهل هراة.....	١١٨
الأوس.....	٢٤٤، ١٤٥
أولاد خديجة ﷺ.....	١٧
أولوا الأمر.....	١٧

أولوا القريبى.....	٨٨، ٢٣٠
أيتام رسول الله ﷺ.....	١٥٠
الأئمة من وُلد الحسين عليه السلام.....	١٤٩
البغاة.....	١٠٩، ٣٣٠
البغداديون من المعتزلة.....	٣٢٨
بنو أسد بن عبد العزى.....	٢٥٨
بنو إسرائيل.....	٢٠٥
بنو العباس.....	١٠١، ١٠٣، ٢٩٣، ٣٠٠
بنو أمية.....	٩١، ٩٨، ١٠٣، ١٤٦، ٢٥٣، ٢٧٩، ٢٨٤، ٣٠٠
بنو حارثة.....	٢٨٥
بنو زهرة.....	٣٢٩
بنو قريظة.....	١٤٨
بنو هاشم.....	٦٣، ٨٧، ٩٠، ١٠٣، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٠، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٩٧، ٢٩٨
بنو وكيعه.....	٢٥٥
البهشمية.....	٢٠
التابعون.....	٢٤٢، ٢٧٧
التتر.....	١١٨
التشيع.....	٢٦٦
التصوف.....	٢٨
جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث.....	٢٩، ٤٦٩
جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي.....	٤٠
جمعية ابن أبي جمهور.....	٢٣، ٤٨
جيش أسامة.....	٢٠٥
الجيش.....	٢٨٦
جيوش الشاه إسماعيل الصفوي.....	٣٣
الحشوية.....	٣٢٨
الحنابلة.....	٣٢٧
الخزرج.....	١٣٣، ١٤٥، ٢٤٤

٣٣.....	الخلفاء الراشدون
٩٧، ٢٧٤.....	خلفاء المسلمين
٣٣.....	خلفاء بني العباس
٣٣، ٢٧٩.....	خلفاء بني أمية
٩٧، ٢٧٤.....	الخلفاء من بعد علي عليه السلام
١٠١، ٢٩٣.....	الخلفاء من بني العباس
٨٧، ٩١، ١٠٩، ١٥٧، ٢٢٧، ٢٥٨، ٣٣٢.....	الخلفاء
١٣٣.....	خيار المؤمنين
١٧.....	الدهريون
١١٢، ٣٤١.....	دين السنة
١٠٢، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ٢٩٤، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٤٠.....	ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم
٧٩، ٢٠٢.....	ذوو العقول
٢٧٦.....	الرافضة
١١٢، ٣٤٠.....	رجال الفريقين
٣٢٤.....	الرسل عليه السلام
٣٢٤.....	الرعية
١١٢، ٣٤٠.....	الرواة
٢٨٢.....	الروافض
١٣٨.....	رؤساء العرب
١١٢، ٣٤١.....	الزوار
٧٢، ١٧٣.....	الزيدية
٦٠، ١٢٠.....	السادة
٦٦، ١٤٦.....	سنة من الأنصار
٦٦، ١٤٦.....	سنة من المهاجرين
١٠٣، ٢٩٩.....	الشافعية
٩٨، ٢٧٨.....	شهداء بدر وأحد
١٨٦.....	شيعة أهل البيت عليه السلام
٤٦، ٩٤، ١٣٦، ١٥٧، ٢٦٥، ٢٦٩.....	الشيعة

الصائبون.....	٢٠٧
الصبيان.....	١٦٧
الصحابة.....	٢٧٧, ٢٦٩, ٢٥٨, ٢٥٦, ٢٤٢, ٢٤١, ١٩٥, ١٥٦, ١٣٣, ٩٣, ٩١, ٦٧, ٦٣
صواحب يوسف.....	١٥٢
الطبيعون.....	١٧
طرداء رسول الله ﷺ.....	٢٥٢
الطلبة.....	١٧٨, ١٧١, ١٢٨, ١٢٥, ١٢٠, ٧٣, ٧١, ٦٢, ٦١, ٦٠
الطلاق.....	٢٩٠, ٢٥٣, ١٤٣, ١٣٨, ١٣٥, ١٠٠, ٦٥, ٦٤, ٦٣
العباد.....	٣٢٨, ١٠٩
عبدة الأجرام السماوية.....	١٧
عبدة الأفلاك.....	١٧
عبدة الشمس.....	١٧
العجم.....	٢١٩, ٢١٨, ٨٣
العرب.....	٢٥٣, ٢٤١, ٢٢١, ٢١٩, ٢١٨, ٢١٤, ٨٤, ٨٣, ٨٢
العقلاء.....	٣٢٤, ٣٢٣, ٣٢٢, ١٥٨, ٦٨
علماء السنة.....	١٨٥
علماء الشيعة.....	٣١, ٣٠
علماء العرب والعجم.....	٢٧٣, ٩٦
العلماء المتقدمون.....	٢٧٧
علماء المخالفين.....	١١٨
العلماء المدرسون.....	٢٦٧, ٩٤
علماء أهل البيت ﷺ.....	١٧٨, ٧٣
العلماء.....	٢٧٦, ٢٧١, ٢٥٩, ٢٤٢, ١٩٥, ١٧٠, ١١٨, ٩٦, ٩٢, ٧٠
العوام من أهل المشهد.....	١٧٨, ٧٣
العوام.....	٢٨٢, ١٣٩, ٦٤
عيال الحسين ﷺ وولده.....	٢٨٣
الغلاة.....	٣٢٦
الفرقان.....	٣٤٠, ٣٣٨, ٣١٠, ٢٣٥, ٢٣٢, ١١٢, ١١١, ١٠٥, ٨٩, ٨٨

١١٠, ٣٣٣	الفسقة.....
٦٤, ١٣٧	فضلاء الأصحاب.....
٦٣, ١٣٢	فضلاء العرب.....
١٤٢.....	الفقهاء والأصوليون من الشيعة.....
١٥٧, ١٧٩, ٢٤٢	الفقهاء.....
٢٨.....	الفلاسفة المشائون.....
٩٨, ٢٧٧, ٢٧٨	الفئة الباغية.....
١٨.....	القدريون.....
١٠٧, ١٠٨, ١٣٣, ١٣٨, ١٤٤, ١٤٥, ١٤٨, ١٤٩, ١٩٥, ٢٢٠, ٢٥٣, ٢٥٧, ٢٨٠, ٢٨٥, ٢٨٦, ٣١٦, ٣١٧	قريش.....
١٧.....	قوم إبراهيم عليه السلام
١٧.....	قوم نوح عليه السلام
٣٧.....	الكتاب.....
٣٢٦, ٣٢٧	الكرامية.....
٩٨, ٢٧٨.....	الكفار.....
١١١, ٣٣٦	المتبعون لأهل البيت.....
٦٦, ١٥١.....	المتخلفون عن السقيفة.....
٣٢١, ٣٢٦	المتصوفة.....
١١٠, ٣٣٤	المتعمدون للكذب.....
٢٦٢.....	متكلمو الإمامية.....
٢٨.....	المتكلمون الأوائل من المعتزلة.....
١٨.....	المتكلمون الشيعة.....
١٩.....	المتكلمون من آل نوبخت.....
٢٠.....	المتكلمون من الشيعة وأهل السنة.....
٢٠.....	المتكلمون من أهل السنة.....
١٨, ١٩, ١٥٧, ٣٢٢	المتكلمون.....
١٣٢.....	المجتهدون.....
٣٢٧.....	المجسمة.....

المجمعون.....	١٣٠
المجوس.....	٢٠٧
المحققون.....	٣٢١
المدرسون.....	٩٢, ٩٦, ٢٥٩, ٢٧١
مذاهب السنة.....	١٠٩, ٣٢٦
مذهب الإمامية.....	١٠٥, ٣٠٩
مذهب المتكلمين.....	٣٢٢
المستنسخون.....	٣٥
المسلمون.....	١٧, ٦٥, ٩١, ١٤٤, ١٦٥, ٢٤٦, ٢٥٢, ٢٥٦, ٢٥٧
مشايخ الإمامية وعلمائهم.....	٧٥, ١٨٦
المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة.....	٩٤, ٢٦٥
مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم.....	٩٤, ٢٦٦
المشايخ.....	٩٦, ٢٧١
مشايخنا من المعتزلة.....	٩٣, ٢٦٢
المشبهة.....	٣٢٦
المشركون.....	١٧, ٢٠٨
المصنفون.....	٩٦, ٢٧١
مضر.....	١٣٨
المقلدون.....	٩٦, ١٣٢, ٢٧١
المكلفون.....	٢٦٩
الملائكة.....	١٣٣
المنافقون.....	٦٤, ١٣٨, ١٦٦, ٢٠٩
المنكرون لوحداية الله.....	١٧
المهاجرون.....	٦٤, ٦٥, ١٣٣, ١٣٧, ١٤٤, ١٤٥, ١٥٠, ٢١٢, ٢٣٥, ٢٤٥
الموالي.....	٢٨٥
المؤلفة قلوبهم.....	١٠٠, ٢٩٠
النساء.....	١٦٧
النسوان.....	١٣٥

الفهارس التفصيلية □ ٤٢٣

النصارى.....	١٠٤, ٢٠٧, ٣٠٤, ٣٠٦, ٣٢١, ٣٢٦
نقباء بني إسرائيل.....	١٠٨, ٣١٨
الهاشميات.....	١٤١
الهاشميون.....	١٤١, ١٤٣, ١٤٤
وُلد علي وفاطمة عليهما السلام	٢٩٨
وُلد فاطمة عليها السلام	٢٣١, ٢٨٤
اليهود.....	٢٠٧, ٢٥٨, ٣٠٣

10. $\frac{1}{2} \log 2$

11. $\frac{1}{2} \log 2$

12.

13.

14. $\frac{1}{2} \log 2$

15. $\frac{1}{2} \log 2$

16.

فهرس الكتب والرسائل والمقالات

الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة.....	١٨٦
ابن أبي جمهور الأحسائي في كتب التراجم والمصادر.....	٢٩
ابن أبي جمهور الأحسائي وكتابه الأخير: شرح الباب الحادي عشر.....	٢٨
الآراء الكلامية لابن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٩
الأربعون في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين.....	٤١، ٣١٠، ٣١٦
إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان.....	١٨٥
الإرشاد.....	١٠٣، ٢٩٧
الاعتقادات.....	١٩
الأقطاب الفقهية والوظائف الدينية على مذهب الإمامية.....	٢٤
الألفين.....	٤٠، ٩٧، ٢٧٣
أنساب الأشراف.....	٢٩١
الإنصاف.....	٢٦٢
الأنوار المشهدية في شرح الرسالة البرمكية.....	٢٤
إيضاح التلبيس من كلام الرئيس.....	١٨٦
باب بداية النهاية في الحكمة الإشراقية.....	٢٣
بحار الأنوار.....	٣١
بحر المعارف.....	٤٠
بدائع الصنائع.....	١٨٠
البرمكية في فقه الصلاة اليومية.....	٢٤
البوارق المحسنة لتجلي الدرة الجمهوريّة.....	٢٣
البوارق المحسنة.....	٢٢، ٢٥
البيان (البيان في مذهب الشافعي).....	١٨١
تأثير شمس الدين الشهرزوري على ابن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٧
تبصرة المتعلمين في أحكام الدين.....	١٨٦

٢٠	تجريد الاعتقاد.....
٢٤	التحفة الحسينية في شرح الرسالة الألفية.....
٢٥	تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين.....
٢٤	التحفة الكلامية.....
١٨٥	تذكرة الفقهاء.....
٢٧	تركيب الكلام والفلسفة والعرفان في مسلك ابن أبي جمهور الأحسائي.....
١٠٥, ١١١, ٣١٠, ٣٣٥	التفاسير الاثنا عشر.....
٤٠, ١٠٧, ٣١٤	تفسير الثعلبي.....
٤٠, ١٠٨, ٣١٨	تفسير السدي.....
١٧٩	جامع المدارك.....
٤٠, ١٠٦, ٣١٢	الجمع بين الصحاح الستة.....
٤٠, ٧٥, ١٠٧, ١٠٨, ١٨٧, ٣١٥, ٣١٨	الجمع بين الصحيحين.....
١٧٩	الجواهر (جواهر الكلام).....
٢٤	حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأصول.....
١٧٩	الحدائق (الحدائق الناضرة).....
١٨١	الخلاف.....
٢٧	دائرة المعارف الإسلامية.....
٢٧	دائرة معارف إيرانیکا.....
١٨٦	الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسن.....
٢٣	الدرة المستخرجة من اللجة في الحكمة.....
٢٥	درر اللآلئ العمادية في الأحاديث الفقهية.....
٢٢, ٢٦	درر اللآلئ.....
٢٤	ذكر مستحقّي الزكاة.....
٢٧	الردود والنقود.....
٢٣	الرسالة الإبراهيمية في المعارف الإلهية.....
٢٤	الرسالة الجمهوريّة في أصول الفقه.....
٢٢, ٢٤, ٢٦	رسالة في النية.....
٤٤	رسائل كلامية وفلسفية.....

الروضة (الروضة البهية).....	١٧٩
الرياض (رياض المسائل).....	١٧٩
زاد المسافرين في أصول الدين.....	٢٤
زاد المسافرين.....	٢١
سلسلة مؤلفات ابن أبي جمهور.....	٣٦
الشجرة الإلهية.....	٢٨
الشرائع (شرائع الإسلام).....	١٧٩
شرح زاد المسافرين.....	١١٨
شرح على الباب الحادي عشر.....	٢٢, ٢٤, ٢٧, ٢٩, ٤٤
شرح نهج البلاغة.....	٤٠, ٦٥, ١٤٢, ٢٦٦
الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي، قدوة العلم والعمل.....	٢٧, ٢٩
صحيح أبي داود.....	٤٠, ١٠٨, ٣١٨
صحيح البخاري.....	٤٠, ١٠٧, ٢٧٦, ٣١٦
صحيح مسلم.....	٤٠, ٧٥, ١٠٧, ١٠٨, ١٨٦, ٣١٣, ٣١٧
الطوالع المحسنية في شرح الرسالة الجمهورية.....	٢٤
العاقبة في ذكر الموت.....	٤٠
العاقبة.....	١٠٣, ٢٩٩, ٣٠١
عالم أفكار ابن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٣, ٢٨
عروة المستمسكين بأصول الدين.....	٢٤
العطاء العلمي والفقهية عند الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٩
عوالي اللآلئ العزيزية في الأحاديث الدينية.....	٢٥
عوالي اللآلئ.....	٢٦, ٢٧
عيون أخبار الرضا عليه السلام.....	٤٠
عيون الأخبار.....	١٠٣, ٢٩٧
الغفر.....	٢٠
الفتاوى الهندية.....	١٨٠
فتوح البلدان.....	٢٩١
الفصول الموسوية في العبادات الشرعية.....	٢٤

فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٣، ٢٩، ٤٠
في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائي.....	٢٩
قيس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء.....	٢٤
قيس الاقتداء.....	٢٢، ٢٥
القرآن الكريم.....	١٧، ١٩
القرآن.....	٧٠، ١٠٤، ١٧٠، ٣٠٦
قضايا أمير المؤمنين.....	٤١، ٣١٠، ٣١٦
القواعد (قواعد الأحكام).....	١٧٩
قواعد الأحكام.....	٢٢، ٢٧
القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.....	١٨٦
كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال.....	٢٥
كاشفة الحال.....	٢٢، ٢٥، ٢٦
الكتاب العزيز.....	١٠٤، ٣٠٤
كتاب العين.....	٤٦
كتاب الله.....	١٠٦، ١٠٧، ١٥٧، ٢٠٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
كتاب في المقتل.....	٢٥
الكتاب (القرآن الكريم).....	٩٠، ٩٥، ٢٤٣، ٢٦٩
الكتب الكلامية.....	٢٠
كتب أهل السنة.....	١٥٤
كشف البراهين لشرح زاد المسافرين.....	٢٤
كشف البراهين.....	٢١، ٢٥، ٣٩
كشف الغمة.....	٤٠، ١٠٣، ٢٩٧
كشف اللثام.....	١٧٩
كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين.....	١٨٦
لسان العرب.....	٤٦
ما نزل في علي من القرآن.....	٤٠، ٣١٠، ٣٣٥
ما نزل من القرآن في علي.....	٣١٠، ٣٣٥
مبادئ الوصول إلى علم الأصول.....	١٨٦

المبسوط.....	١٧٩, ١٨١
المجادلات في المذهب.....	٢٤
مجالس المؤمنين.....	٤٠
مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف.....	٢٤, ٢٩
المجلي.....	٢٢, ٢٦, ٢٨
مجمع البحرين.....	٤٦
مجموعة الأخبار والمسائل التي جمّعها من كتب شتى.....	٢٥
مجموعة المواعظ والنصائح والحكم.....	٢٥
مختصر اختلاف العلماء.....	١٨١
مختصر التحفة الكلامية.....	٢٤
مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.....	١٨٦
مدخل الطالبين في أصول الدين.....	٢٤
المسالك الجامعية في شرح الألفية الشهيدية.....	٢٤
المسالك الجامعية.....	٢٢, ٢٦
مسلك الأفهام في علم الكلام.....	٢٤
مسلك الأفهام.....	٢٢, ٢٥
مسند أحمد بن حنبل.....	٤٠, ١٠٦, ١٠٧, ١٥٤, ٣١٢, ٣١٦
مسند عبد الله بن العباس.....	٧٥, ١٨٧
المشهدية في الأصول الدينية.....	٢٤, ٢٦
المشهدية.....	٢٢
مصحف ابن مسعود.....	٩٠, ٢٤٩
المصحف.....	٣٢٢, ٣٢٤
مصنّفات الفريقين.....	١١٠, ٣٣٥
مطالب السؤل في مناقب آل الرسول.....	٤٠, ٣٠٩
المعالم السنابية.....	٢٥
معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر.....	٢٤
معين المعين في أصول الدين.....	٢٤
معين المعين.....	٣٧

٢٤	مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر.....
٤١	مناظرات في الإمامة.....
٤١	المناظرات مع العالم الهروي.....
٤٠، ١٠٥، ٣٠٩، ٣١٠	المناقب (لابن المغازلي الشافعي).....
٤١	المناقب (للخوارزمي).....
٢٠	المتقذ من التقليد.....
١٨٦	منهاج السنة.....
٤١	مواقف الشيعة.....
٢٣	موضح الدراية لشرح باب البداية في الحكمة.....
٢٤	موضح المشكلات لأوائل الاجتهاديات في الفقه.....
٢٨	مؤلفات وأثار ابن أبي جمهور الأحسائي.....
١٨٦	نهاية الإحكام في معرفة الأحكام.....
٤٠، ١٠٥، ٣٠٩	نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول.....
١٨٦	نهاية المرام في علم الكلام.....
٤٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٧	نهج البلاغة.....
٤٠، ٧٥، ١٨٦	نهج الحق وكشف الصدق.....
٢٤، ٢٩	النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام.....
٢٢، ٢٦	النور المنجي من الظلام.....
١٩	الياقوت.....

فهرس الأماكن

الأحساء	٢١, ٢٥, ٣٨, ٦١, ١٢٥
أراضي المدينة	٢٣٣
أرض خراسان	١٠٢, ٢٩٣
أستر آباد	٢٢, ٢٦
أصفهان	٣٤٤
باكستان	١١٩
البحرين	٢٢, ١٢٥
بغداد	٢٩٥
البيق	٢٥٠
بلاد الإسلام	١٠٠, ٢٨٩
بلاد العجم	٩٦, ٢٧٢
بلاد العرب	٦١, ٨٣, ١٢٥, ٢١٨
بلاد خراسان	٥٩, ٩٩, ١١٧, ٢٨١
بلاد هجر	٦١, ١٢٥
بلوشستان	١١٩
البيت التهامي	١٠٨, ٣١٨
بيت أم سلمة	٣٠٥
بيت فاطمة عليها السلام	٩٠, ٢٤٥, ٢٤٦
بيروت	٢٩, ٤٦٩
تبوك	١٦٦
التيمية	٢١
جزيرة أوال	٢٢, ٢٥
الحجاز	٢١
حرم أمير المؤمنين عليه السلام	١٨٦

٢٨٤.....	حرم رسول الله ﷺ
٢٥٧, ٢٥٨.....	حشّ كوكب
١٦٥.....	حصون خير
٢٢, ٢٧, ١٨٦.....	الحلة
٢٨٦.....	حوارين
١١٨.....	خراسان
٧٠, ١٦٨.....	دار الهجرة
٢٠٨.....	دار أوريا بن حنان
١٤٣.....	دار فاطمة عليها السلام
٩٠, ٢٥٠, ٢٥١.....	الربذة
٦٣, ١٣٤, ١٤٥, ٢٤٥, ٢٤٦.....	سقيفة بني ساعدة
٦٣, ٦٥, ٨٨, ١٣٥, ١٤٣, ١٤٥, ٢٢٩.....	السقيفة
١٧٧.....	سيحون
٢١, ١٠٠, ٢٠٦, ٢٤٣, ٢٧٩, ٢٨٣, ٢٨٨, ٢٩٠.....	الشام
١٧٧.....	شاهرخية
٢١.....	شبه الجزيرة العربية
٢٧٨.....	صفّين
١١٨.....	الصين
٢٤٣, ٢٥٢.....	الطائف
١١٨.....	طوس
٢٠.....	عالم الإسلام
١٨.....	العالم الإسلامي
٢٠.....	عالم التشيع
٢٧٩, ٢٨٣.....	العراق
٨٩, ٩٠, ٢٣٣, ٢٤٨.....	العوالي
١٨, ٨٩, ٩٠, ٢٣٣, ٢٣٤, ٢٣٥, ٢٣٦, ٢٣٧, ٢٤٨.....	فدك
٢٨٣.....	الفرات
٢٨٤.....	فلسطين

٢٨.....	فيسبادن.....
٦٥، ١٤١، ١٤٤، ٢٤٥.....	قبر رسول الله ﷺ.....
٢٣٣.....	قرى اليهود.....
٢٥.....	القطيف.....
١٦٤.....	كُراع الغميم.....
٢٨٣.....	كربلاء.....
٢١.....	كرك نوح.....
٢٥٤، ٢٨٦.....	الكعبة.....
٩٢، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٨٣.....	الكوفة.....
٣٤، ٥٩، ١١٩.....	كيج.....
٢١.....	لبنان.....
٢٨.....	ليدن.....
٢٦٦.....	المدائن.....
٣٢، ٧٣، ١٧٧.....	مدرسة السلطان شاهرُخ.....
٢٨٤.....	مدينة الرسول ﷺ.....
٢٢، ٢٧، ٢٣٣.....	مدينة النبي ﷺ.....
٦٩، ٩١، ١٠٧، ١٤١، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٨، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٨٢، ٢٨٣.....	المدينة.....
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٤.....	
٣٢.....	مرقد الإمام الرضا عليه السلام.....
٢١.....	المرقد الطاهر للإمام الرضا عليه السلام.....
٢١.....	مرقد مولى المتقين الإمام علي عليه السلام.....
١٥٠.....	مسجد رسول الله ﷺ.....
١٤٤، ١٥٠، ٢٤٩، ٢٥٣.....	المسجد.....
١١٢، ٣٤١.....	مشهد الحسين عليه السلام.....
٥٩، ١١٧.....	مشهد الرضا عليه السلام.....
٣٨.....	المشهد الرضوي.....
١١٧.....	المشهد المقدس الرضوي.....
٢١، ٢٢، ٢٥، ٣٢، ٣٩، ٤٨.....	مشهد المقدسة.....

مشهد.....	٢٥, ٢٦, ٣٢, ٣٨, ٥٩, ١١٩.....
مصر.....	٢٥٣, ٢٧٩.....
مكة المكرمة.....	٢٥.....
مكة.....	١٠٧, ١٠٨, ١٣٥, ١٥٥, ١٦٣, ٢٥٣, ٢٨٢, ٢٨٦, ٣١٣, ٣١٤, ٣١٨.....
المكتبة المركزية لجامعة طهران.....	٤٣.....
مكتبة آية الله المرعشي النجفي.....	٤٣.....
مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.....	٤٤.....
مكران.....	٣٤, ٥٩, ١١٩.....
منزل السيد محسن الرضوي.....	٣٢, ٣٣, ٣٩.....
منزل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي.....	٣٢.....
منزل السيد.....	٦٠, ٦١, ١٢١, ١٢٥.....
منزل رسول الله ﷺ.....	١٤٦, ٢٤٥.....
منزل علي وفاطمة وابنيهما عليهما السلام.....	٢٤٥.....
نجد.....	٢٣٣.....
النجف الأشرف.....	٢١, ٢٢, ٢٥, ١٨٦.....
النجف.....	٢٦, ٢٦٦.....
هجر.....	٣٨.....
هراة.....	٣٢, ٣٣, ٣٤, ٥٩, ١١٨, ١١٩.....
هيلدسهايم.....	٢٧.....
اليمن.....	٧١, ١٧٣.....

فهرس الوقائع والعصور

استخلاف أبي بكر	١٩٥
استشهاد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام	١٨
إمامة أبي بكر	٨١, ٢١١
إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله	٩٧, ٢٧٣
إمامة علي عليه السلام	٦٢, ١٢٧, ٢٧٢
أمر النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة خلف أبي بكر	٦٧, ١٥٢
أيام خلافة عمر	٢٤٣
أيام سليمان بن عبد الملك	٢٧٩
البعثة	٣٢٥
بيعة أبي بكر	١٣٧, ١٤٣, ١٤٤, ٢٤٦
تزويج حواء من آدم	٢٠٩
ثورة الصحابة	٢٥٦
الثورة على عثمان	٢٥٦
الجاهلية	١٧, ٢٤١, ٢٥٢, ٢٥٥, ٢٨٦
حرق بيت فاطمة	٩٠, ٢٤٥
حصار بني هاشم في الشعب	٢٤٦
خلافة أبي بكر	٢٧٢
خلافة عثمان	١٠١, ٢٩٢
خلافة عمر (بن الخطاب)	٨١, ٢١٢, ٢٤٣
خلافة عمر بن عبد العزيز	٩٩, ٢٧٩
خلافة معاوية	١٠٠, ٢٩٠
خلافة يزيد	١٠٠, ١٠١, ٢٩٠, ٢٩٢
رحيل الشيخ الطوسي	٢٠
زمان الغيبة	١٣١

٢٨٧.....	الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية
٩٩, ٢٨٦.....	ضرب الكعبة بالمجانيق
٢٤١.....	عام الفتح
٢٨.....	عصر ابن أبي جمهور
٢٤٣.....	عهد أبي بكر وعمر
٢٣٦.....	عهد النبي صلى الله عليه وآله
٢٤٣.....	عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
٦٩, ١٥٥, ١٦٦, ١٦٧.....	غزوة تبوك
٢٤١.....	غزوة خيبر
١٥٥.....	غزوة ذات السلاسل
١٩.....	الغيبة الكبرى
٢٤١, ٢٥٢.....	فتح مكة
٣٣.....	فتح هراة
٩٩, ٢٨٤.....	قتل الأنصار يوم الخرة
١٠٠, ٢٩٠.....	قتل الأنصار
١٠٠, ١٠١, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩٣.....	قتل الحسين عليه السلام
٢٨١.....	قذف عائشة
٢٧.....	القرون الوسطى
٦٩, ١٦٣.....	قصة براءة
١٠٤, ٣٠٦.....	مباهلة النصارى
٢١.....	مجادلة مع أحد علماء أهل السنة
٨٧, ٢٢٨.....	موت النبي الكريم صلى الله عليه وآله
١٠٠, ٢٩٠.....	هدم الكعبة
٢٨٤.....	وقعة الخرة
٢٨٥.....	يوم أحد
٢٤٨.....	يوم البيعة
١٩٥.....	يوم الحديبية
٩٩, ٢٨٤, ٢٨٥.....	يوم الخرة

يوم السقيفة.....	٦٣, ١٣٢, ١٤٣
يوم الفتح.....	٢٤١
يوم القيامة.....	١٠٤, ٢٤١, ٢٤٢, ٣٠٢
يوم بدر.....	١٠٤, ٢٤٩, ٣٠١, ٣٠٢
يوم بعث خير.....	١٦٥
يوم بيعة الرضوان.....	٢٤٩
يوم حنين.....	١٣٨
يوم خيبر.....	٦٩, ١٦٥, ٢٤١
يوم غزوة تبوك.....	١٦٦
يوم فتح مكة.....	١٣٥, ٢٥٤
يوم موت النبي ﷺ.....	٦٢, ١٢٩

فهرس الحيوانات

الإبل.....	١٣٨
الطير.....	٢٠٨
الطيور.....	٢٠٨
العضباء.....	١٦٤
ناقة رسول الله ﷺ.....	١٦٤

فهرس مصادر التصدير والتحقيق

١. القرآن الكريم.
٢. الإبانة الكبرى، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
٣. أفكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الأمدي، حققه أحمد محمد مهدي، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣ق.
٤. الآثار، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، المحقق: أبو الوفاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن حسين المسعودي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٠٤ق.
٦. الأحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، حققه باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٤١١ق.
٧. أحاديث إسماعيل بن جعفر، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السفيناني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨م.
٨. الأحاديث المختارة (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما)، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، حققه عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠ق.
٩. الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ق.
١٠. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله المرعشي الشوشتري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ق.
١١. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، مؤلف مجهول، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت.
١٢. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق، تحقيق:

- رشدی صالح ملحق، دار الأندلس للنشر، بيروت.
١٣. الاختصاص، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٤. اختلاف الحديث (مطبوع ملحقاً بالألم للشافعي)، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠ق.
١٥. الآداب، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المنذوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨ق.
١٦. إرشاد القلوب إلى الصواب، حسن بن أبي الحسن الديلمي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٢ق.
١٧. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٨. الاستبصار في ما اختلف من الأخبار، محمد بن الحسن الطوسي، المحقق: خراسان وحسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ق.
١٩. الاستذكار، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطاء، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ق.
٢٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ق.
٢١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عز الدين بن الأثير، حققه علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ق.
٢٢. اصطلاحات الأصول ومعظم أبحاثها، علي مشكيني أردبيلي، الهادي، قم، ١٣٧٤ش.
٢٣. الأصول الستة عشر، عدة من العلماء، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٣٦٣ش.
٢٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥ق.
٢٥. إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن الكثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
٢٦. الاعتقاد، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، حققه أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١ق.
٢٧. الاعتقادات، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٤ق.

٢٨. اعتلال القلوب، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاذان الخرائطي السامري، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة والرياض، ١٤٢١ق.
٢٩. أعلام الدين في صفات المؤمنين، حسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ق.
٣٠. إلام الوري بأعلام الهدى، حسن بن الفضل الطبرسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ق.
٣١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
٣٢. أعيان الشيعة، محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.
٣٣. الإفصاح في الإمامة، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٣٤. الإقبال بالأعمال الحسنة في ما يعمل مرة في السنة، علي بن موسى بن طاووس، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٧ش.
٣٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، المحقق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٩ق.
٣٦. الإمام بأحاديث الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية ودار ابن حزم، الرياض وبيروت، ١٤٢٣ق.
٣٧. الأمالي في آثار الصحابة، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعائي، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.
٣٨. الأمالي، محمد بن حسن الطوسي، دار الثقافة، قم، ١٤١٤ق.
٣٩. الأمالي، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٢ش.
٤٠. الأمالي، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٤١. الإمامة والسياسة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٠ق.
٤٢. أمثال الحديث (الأمثال في الحديث النبوي)، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري، حققه عبد العلي عبد الحميد حامد، دار السلفية، بومباي، ١٤٠٨ق.

٤٣. أمل الآمل، محمد بن حسن الحرّ العاملي، مكتبة أندلس، بغداد، ١٣٨٥ق.
٤٤. الأموال، حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه، تحقيق: شاکر ذيب فيّاض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦ق.
٤٥. الإنباه على قبائل الرواة، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبي، المحقّق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ق.
٤٦. الانتصار في الردّ على المعتزلة القدريّة الأشرار، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمرانيّ اليميني الشافعي، المحقّق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩ق.
٤٧. الأسس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلميّ الحنبلي، المحقّق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمّان.
٤٨. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، تحقيق: سهيل زكّار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ق.
٤٩. أنوار الفقاهة، حسن بن جعفر بن خضر النجفي، مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، ١٤٢٢ق.
٥٠. أنوار الملوكوت في شرح الياقوت، حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، حقّقه محمد نجمي زنجاني، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٣ش.
٥١. الأوائل، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨ق.
٥٢. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بخطيب دمشق، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت.
٥٣. الإيمان، محمد بن إسحاق بن مندة العبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ق.
٥٤. «بيليوغرافيا مؤلفات ابن أبي جمهور الأحسائي» (كتاب شناسی و نسخه شناسی تألیفات ابن أبي جمهور أحسائي)، زابينه إشميتكه، مجلّة نسخه پژوهي، ج ١، طهران، ١٣٨٣ش.
٥٥. بيليوغرافيا تجريد الاعتقاد (كتاب شناسی تجريد الاعتقاد)، علي صدراني خوني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٤ق.
٥٦. بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ق.
٥٧. بحر المعارف، عبد الصمد همداني، تصحيح: حسين أستاذ ولي، منشورات حكمت، طهران.

٥٨. **البحرين في صدر الإسلام**، عبد الرحمن عبد الكريم عاني، دار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢١ق.
٥٩. **البداء والتاريخ**، مطهر بن طاهر المقدسي، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية.
٦٠. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، حققه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨ق.
٦١. **بشارة المصطفى لشيعه المرتضى**، محمد بن أبي القاسم الطبري، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣ق.
٦٢. **بصائر الدرجات في فضائل آل محمد**، محمد بن حسن الصفار القمي، مصحح: محسن بن عباس علي كوجه باغي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ق.
٦٣. **البصائر والذخائر**، علي بن محمد بن العباس التوحيدي، المحقق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨ق.
٦٤. **بلاغات النساء**، أحمد بن أبي طاهر بن طيفور، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، ١٣٢٦ق.
٦٥. **بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية**، أحمد بن موسى بن طاووس، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١١ق.
٦٦. **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ق.
٦٧. **تاج المواليد**، فضل بن حسن الطبرسي، دار القارئ، بيروت، ١٤٢٢ق.
٦٨. **تاريخ ابن الوردي**، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ق.
٦٩. **تاريخ ابن خلدون** (ديوان المبتدأ والخبر)، ابن خلدون، حققه خليل شخادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ق.
٧٠. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ق.
٧١. **تاريخ الخلفاء**، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، حققه حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥ق.
٧٢. **تاريخ الرسل والملوك**، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧ق.
٧٣. **تاريخ المدينة**، عمر بن شبة النيميري البصري، حققه فهم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩ق.

٧٤. تاريخ اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، دار صادر، بيروت.
٧٥. تاريخ خليفة، عمرو خليفة بن خيثاب بن خليفة الشيباني العصفري البصري، المحقق: أكرم ضياء العمري، دار القلم ومؤسسة الرسالة، دمشق وبيروت، ١٣٩٧ق.
٧٦. تاريخ دمشق، علي بن حسن بن هبة الله المشتهر بابن عساكر، حققه عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.
٧٧. «تاريخ علم الكلام (٣) عصر الخلافة والولاية» (تاريخ كلام (٣)، عصر خلافت وولایت)، عز الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلامي، رقم ٣٦
٧٨. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٧٩. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الحسيني الأستر آبادي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩ق.
٨٠. تأويل مختلف الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محيي الدين الأصغر، المكتب الإسلامي ومؤسسة الإشراف: ١٤١٩ق.
٨١. تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، أبو نعيم الأصفهاني، حققه علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٧ق.
٨٢. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، علي بن موسى بن طاووس، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ق.
٨٣. تحف العقول، حسن بن علي بن شعبة الحرّاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤ق.
٨٤. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، محقق: عزيز الله الطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ق.
٨٥. تذكرة الأريب في تفسير الغريب، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ق.
٨٦. التذكرة الحمدوتية، محسن بن حسن الحمدون، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ق.
٨٧. ترتيب الأمالي الخمسية، يحيى بن حسين الشجري الجرجاني، حققه محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ق.
٨٨. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن الجزري الغرناطي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦ق.

٨٩. التعجب من أغلاط العامة، محمد بن علي الكراجكي، دار الغدير، قم، ١٤٢١ق.
٩٠. تعلية أمل الآمل، عبد الله الأفندي الأصفهاني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٠ق.
٩١. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، المحقق: أسعد محمد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ١٤١٩ق.
٩٢. تفسير ابن المنذر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، حققه وعلّق عليه: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ١٤٢٣ق.
٩٣. تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، المحقق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ١٩٨٦م.
٩٤. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ومنشورات محمد علي بيضون، بيروت، ١٤١٩ق.
٩٥. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٦. تفسير الإيجي (جامع البيان في تفسير القرآن)، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني الحسيني الإيجي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ق.
٩٧. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، حققه عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ق.
٩٨. التفسير البسيط، عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدي النيسابوري الشافعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٣ق.
٩٩. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ق.
١٠٠. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ق.
١٠١. تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف

- الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ق.
١٠٢. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ق.
١٠٣. تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، حققه محمد عبد العزيز بسيوني، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤ق.
١٠٤. تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
١٠٥. تفسير السمعاني (تفسير القرآن)، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ق.
١٠٦. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ق.
١٠٧. التفسير القيم (تفسير القرآن الكريم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٠ق.
١٠٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، المحقق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦ق.
١٠٩. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٠. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، حسن بن علي العسكري عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٩ق.
١١١. تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ق.
١١٢. التفسير الوسيط (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ق.
١١٣. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،

- ١٤١٠ق. تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣ق.
١١٤. التفسير، محمد بن مسعود العياشي السمرقندي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٠ق.
١١٥. تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي، منشورات الهادي، قم، ١٤٠٤ق.
١١٦. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المعجيد، أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
١١٧. تلخيص الشافي، علي بن حسين الموسوي العلوي المشهور بالسيد المرتضى، حققه حسن بحر العلوم، مكتبة العلمين، ١٣٨٣ق.
١١٨. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.
١١٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ق.
١٢٠. التنبيه والإشراف، علي بن الحسين بن علي المسعودي، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.
١٢١. تهذيب الأحكام، محمد بن حسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ش.
١٢٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩ق.
١٢٣. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨ق.
١٢٤. الثاقب في المناقب، محمد بن علي بن حمزة الطوسي، محقق: نبيل رضا علوان، منشورات أنصاريان، قم، ١٤١٩ق.
١٢٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار المعارف، القاهرة.
١٢٦. جامع الأخبار، محمد بن محمد الشعيري، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٣ش.
١٢٧. جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو الحسن عز الدين بن الأثير، حققه عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، الرياض.

١٢٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، حققه أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٤٢٠ق.
١٣٠. جامع الشتات، محمد إسماعيل الخواجوني المازندراني، المحقق: مهدي رجائي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨ق.
١٣١. جامع بيان العلم وفضله، الحافظ بن عبد البر الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٢. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، حققه هشام سمير البخاري، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤٢٣ق.
١٣٣. الجامع، عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، ١٤٢٥ق.
١٣٤. الجامع، معمر بن أبي عمرو الراشد الأزدي، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٣ق.
١٣٥. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فلاح الحميدي، حققه علي حسين البواب، دار النشر ودار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ق.
١٣٦. الجمل، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
١٣٧. جهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ق.
١٣٨. جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهجي الأسويطي ثم القاهري الشافعي، حققها وخرّج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ق.
١٣٩. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمد حسن النجفي، تحقيق: عباس قوجاني وعلي آخوندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤ق.
١٤٠. جوهر مراد (گوهر مراد)، عبد الرزاق الفياض اللاهيجي، قدّم له زين العابدين قرباني لاهيجي، وزارة الثقافة والإعلام الإسلامية، طهران، ١٣٧٢ش.
١٤١. الجوهره في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، نقّحها وعلّق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣ق.
١٤٢. الحاشية على إلهيات الشرح الجديد للتجريد، المقدّس الأردبيلي، صحّحه أحمد عابدي، بوستان كتاب، قم، ١٣٧٧ش.

١٤٣. حديث أبي الفضل الزهري، أبو الفضل الزهري القرشي البغدادي، حققه حسن بن محمد بن علي شباله البلوط، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨ق.
١٤٤. حديث السراج، محمد بن إسحاق النيسابوري، حققه أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥ق.
١٤٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ق.
١٤٦. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى الدميري، حققه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٤٧. الخازن باب التأويل (باب التأويل في معاني التنزيل)، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيجي، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ق.
١٤٨. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٩ق.
١٤٩. خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ق.
١٥٠. الخصال، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٣ق.
١٥١. خصائص الأئمة، محمد بن حسين الشريف الرضي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٠٦ق.
١٥٢. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، حققه وخرّج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ق.
١٥٣. خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله بن أحمد الحسن السموهدي، دراسة وتحقيق: محمد الأمين ومحمد محمود وأحمد الجكيني.
١٥٤. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٥٥. الدرّ المنتور في التفسير بالمأثور، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ق.
١٥٦. الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم، يوسف بن حاتم الشامي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٠ق.
١٥٧. درة التاج لغرة الدجاج، قطب الدين الشيرازي، صححه محمد مشكاة، حكمت، طهران،

١٣٨٦ش.

١٥٨. الدعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، المحقق: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ق.
١٥٩. دعائم الإسلام، نعمان بن محمد التميمي المغربي، دار المعارف، مصر، ١٣٨٥ق.
١٦٠. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري، دار الذخائر للطبوعات، قم.
١٦١. دلائل النبوة، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، تصحيح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ق.
١٦٢. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد بن عبد الله الطبري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٦ق.
١٦٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآغا بزرك الطهراني، منشورات إسماعيلية ودار الكتب الإسلامية، قم وطهران، ١٤٠٨ق.
١٦٤. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢ق.
١٦٥. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، محمد بن حسن الطوسي، منشورات جامعة مشهد، ١٣٤٨ش.
١٦٦. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله ابن بطوطة، المحقق: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرياض، ١٤١٧ق.
١٦٧. الرسائل السياسية، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ق.
١٦٨. الرسائل الفقهية، محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني، مؤسسة العلامة وحيد البهبهاني، قم، ١٤١٩ق.
١٦٩. رسائل المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩ق.
١٧٠. رسائل كلامية وفلسفية، ابن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث ودار المحجة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٥ق.
١٧١. روضات الجنات، محمد باقر الخوانساري، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠ق.
١٧٢. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، محمد بن حسن الفتال النيسابوري، منشورات

- الشریف الرضی، قم.
١٧٣. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، مصحح: علي شكرجي، مكتبة الأمين، قم، ١٤٢٣ق.
١٧٤. رياض العلماء، عبد الله الأفندي الأصفهاني، شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.
١٧٥. الرياض النظرة في مناقب العشرة المبشرة، أحمد بن عبد الله الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٦ق.
١٧٦. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠١ق.
١٧٧. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالح الشامي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤ق.
١٧٨. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٨٥ق.
١٧٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، محمد بن أحمد بن إدريس، محقق: حسن بن أحمد الموسوي وأبو الحسن بن المسيح، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠ق.
١٨٠. سعد السعود للنفوس المنضود، علي بن موسى بن طاووس، دار الذخائر، قم، ١٣٦٣ق.
١٨١. السقيفة وفدك، أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، مصحح: محمد هادي أميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
١٨٢. السنة، أبو بكر بن أبي عاصم، حققه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ق.
١٨٣. السنة، أبو بكر بن الخلال البغدادي الحنبلي، حققه عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ١٤١٠ق.
١٨٤. السنة، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، المحقق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨ق.
١٨٥. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٨٦. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حققه أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥ق.
١٨٨. سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٨٩. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ق.
١٩٠. السنن الصغير، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، حققه عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٤١٠ق.
١٩١. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، حققه محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ق.
١٩٢. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، حققه حسن عبد المنعم الشلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ق.
١٩٣. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، محقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٦ق.
١٩٤. سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، دار السلفية، الهند، ١٤٠٣ق.
١٩٥. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، قم، ١٤٠٥ق.
١٩٦. الشافي في الإمامة، علي بن حسين الموسوي العلوي المشهور بالسيد المرتضى، حققه عبد الزهراء الحسيني، مؤسسة الصادق ^{عليه السلام}، طهران، ١٤١٠ق.
١٩٧. الشافي في شرح مسند الشافعي، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: أحمد بن سليمان وأبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦ق.
١٩٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ١٤٢٣ق.
١٩٩. شرح الأخبار في فضائل الأنمة الأطهار، نعمان بن محمد التيمي المغربي، مصحح:

٢٠٠. محمد حسين الحسيني الجاللي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩ق.
٢٠١. شرح السنّة، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، حقّقه شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣ق.
٢٠٢. شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني، حقّقه حجازي سقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٧ق.
٢٠٣. شرح القسطلاني (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ق.
٢٠٤. شرح المشكاة (شرح الطيّبي على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيّبي، المحقّق: عبد الحميد هندائي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة والرياض، ١٤١٧ق.
٢٠٥. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني، حقّقه عبد الرحمن عميرة، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٣٧٠ش.
٢٠٦. شرح المقدمة في الكلام، نجيب الدين عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الحسيني، تحقيق وتقديم: حسن أنصاري وزاينه إسميثكه، ميراث مكتوب ومؤسسة الدراسات الإسلامية في الجامعة الحرّة في برلين، طهران، ١٣٩٢ق.
٢٠٧. شرح المواقف، عليّ بن محمد الجرجاني، صحّحه محمد بدر الدين النعساني، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٣٧٠ش.
٢٠٨. شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ق.
٢٠٩. شرح تجريد العقائد، عليّ بن محمد القوشجي، الطبعة الحجرية، منشورات رضي وبيدار وعزبزي، قم، ١٤١٣ق.
٢١٠. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن عليّ بن بطلال البكري القرطبي، حقّقه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣ق.
٢١١. شرح على الباب الحادي عشر، ابن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث ودار المحجّة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٥ق.
٢١٢. شرح مذاهب أهل السنّة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنّة، عمر بن أحمد بن أزداد البغدادي، حقّقه عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥ق.

٢١٢. شرح مسند الشافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي القزويني، المحقق: أبو بكر وائل، محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٨ق.
٢١٣. شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد الأزدي الحجري المصري المشتهر بالطحاوي، حققه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥ق.
٢١٤. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، حققه وقدم له: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ١٤١٤ق.
٢١٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ق.
٢١٦. الشريعة، محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، حققه عبد الله بن عمر الدميحي، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠ق.
٢١٧. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، حققه عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع والدار السلفية، الرياض وبومباي، ١٤٢٣ق.
٢١٨. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني الفاسي، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ق.
٢١٩. الشفاء، الجدل، حسين بن عبد الله ابن سينا، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ق.
٢٢٠. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شهاب الدين أحمد بن عبد الله القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٢١. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان الدارمي البستي، حققه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ق.
٢٢٢. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
٢٢٣. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسنته وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ق.
٢٢٤. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن

- الحجاج القشيري النيسابوري، حَقَّقَه مُحَمَّدُ فُؤَادِ عَبْدِ الْبَاقِي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢٥. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، علي بن موسى الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مشهد، ١٤٠٦ق.
٢٢٦. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، علي بن يونس النباطي البياضي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٤ق.
٢٢٧. الصلة بين التصوّف والتشيع، كامل مصطفى الشبيبي، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٢٨. الطبقات الكبرى، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْبَصْرِيِّ الزَّهْرِيِّ، حَقَّقَه إِحْسَانُ عَبَّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٢٢٩. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٣ق.
٢٣٠. الطرائف، علي بن موسى بن طاووس، مطبعة خيام، قم، ١٤٠٠ق.
٢٣١. طرح التثريب في شرح التفریب، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣٢. طرف من الأنباء والمناقب، علي بن موسى بن طاووس، حَقَّقَه قَيْسُ الْعَطَّار، تاسوعا، مشهد، ١٤٢٠ق.
٢٣٣. الطيوريات، صدر الدين أبو طاهر السلفي، حَقَّقَه دِسْمَانُ يَحْيَى مُعَالِي وَعَبَّاسُ صَخْر الحسني، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥ق.
٢٣٤. العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي، المحقّق: خضر محمد خضر، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٦ق.
٢٣٥. العبر في خبر من غبر، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ قَايِمَازِ الذَّهَبِيِّ، المحقّق: أبو هاجر مُحَمَّدُ السَّعِيدُ بْنُ بَسِيوْنِي زَغْلُول، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣٦. العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، علي بن يوسف بن المطهر الحلّي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨ق.
٢٣٧. العظمة، عبد الله بن مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانِ الْأَنْصَارِيِّ، المحقّق: رِضَاءُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨ق.
٢٣٨. العقد الفريد، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، تصحيح: مفيد مُحَمَّدُ قَمِيْمَة وَعَبْدُ الْمَجِيدِ تَرْحِينِي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤ق.

٢٣٩. العقيدة وعلم الكلام، محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ق.
٢٤٠. علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، مكتبة الداوري، قم.
٢٤١. «علم الكلام والعقائد في عصر الرسالة» (علم كلام وعقائد در عصر رسالت)، عز الدين رضا نژاد، مجلة الكلام الإسلامي، رقم ٣٥، ١٣٧٩ش.
٢٤٢. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، محمد بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤٣. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى بن حسن بن بطريق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ق.
٢٤٤. عوالي اللآلئ العزیزة في الأحاديث الدينية، ابن أبي جمهور الأحسائي، منشورات سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣ق.
٢٤٥. عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٨ق.
٢٤٦. عين العبرة، أحمد بن موسى بن طاووس، دار الشهاب، قم.
٢٤٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، صححه مهدي حسيني لاجوردي، مكتبة طوس، قم، ١٣٦٣ش.
٢٤٨. عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، مكتبة الداوري، قم.
٢٤٩. غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار، حسن بن محمد الديلمي، تحقيق: إسماعيل ضيغم، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٧ق.
٢٥٠. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩ق.
٢٥١. الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، تصحيح: علي أكبر غفاري، منشورات الصدوق، طهران، ١٣٩٧ق.
٢٥٢. الغيبة، محمد بن حسن الطوسي، تصحيح: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، دار المعارف الإسلامية، قم، ١٤١١ق.
٢٥٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، صححه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ق.

٢٥٤. الفتن، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٤١٢ق.
٢٥٥. فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٥٦. فردوس التواريخ، نوروز علي بن محمد باقر المعروف بالفاضل البسطامي، المحقق: علي رضا أكرمي، مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي، طهران، ١٣٩٠ش.
٢٥٧. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١م.
٢٥٨. الفصول المختارة، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٢٥٩. فضائل الخلفاء الراشدين، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، حققه صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤١٧ق.
٢٦٠. فضائل الشيعة، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، أعلمي، طهران.
٢٦١. فضائل الصحابة، أحمد بن محمد بن حنبل، حققه وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ق.
٢٦٢. فضائل أمير المؤمنين، أحمد بن محمد بن عقدة الكوفي، حققه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، منشورات دليلا، قم، ١٤٢٤ق.
٢٦٣. الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٣ش.
٢٦٤. فقه القرآن، سعيد بن هبة الله الراوندي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٣٩٧ق.
٢٦٥. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا، مؤسسة آل البيت، مشهد، ١٤٠٦ق.
٢٦٦. فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلاي، منشورات دليلا، قم، ١٤٢٢ق.
٢٦٧. فهرس المكتبة المركزية لجامعة طهران (المجلد ١١)، محمد تقي دانش پزوه، منشورات جامعة طهران، ١٣٤٠ش.
٢٦٨. فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (المجلد ١٨)، السيد أحمد الحسيني، إشراف: السيد محمود المرعشي، مطبعة خيام، قم، ١٣٦٨ش.
٢٦٩. فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (المجلد ٤)، عبد الحسين الحائري وسوسن الأصيلي، مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي، طهران،

١٣٨٩ش.

٢٧٠. فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي؛ عبد الله الغفراني، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٤ق.
٢٧١. الفهرست، علي بن عبيد الله الرازي، المحقق: جلال الدين المحدث، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٢ق.
٢٧٢. الفوائد الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، ١٤١٩ق.
٢٧٣. الفوائد (الغيلانيات)، محمد بن عبد الله البغدادي الشافعي البزاز، حققه حلمي كامل أسعد، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٧ق.
٢٧٤. الفوائد الرضوية، عباس قمي، المكتبة المركزية، طهران، ١٣٢٧ش.
٢٧٥. الفوائد الطوسية، محمد بن الحسن الحر العاملي، التحقيق: مهدي لاجوردی ومحمد درودي، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٣ق.
٢٧٦. الفوائد، تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثمّ الدمشقي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢ق.
٢٧٧. في رحاب ابن أبي جمهور الأحسائي، هاشم محمد الشخص، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٥ق.
٢٧٨. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمود حامد عثمان، دار الزاحم، الرياض، ١٤٢٣ق.
٢٧٩. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي، المحقق: محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
٢٨٠. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري، قمي، مكتبة النينوي، طهران.
٢٨١. قصص الأنبياء، قطب الدين الراوندي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٠٩ق.
٢٨٢. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، صححه علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ش.
٢٨٣. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٥٦ق.
٢٨٤. الكامل في التاريخ، أبو الحسن عز الدين بن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ق.
٢٨٥. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧ق.

٢٨٦. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، التحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ق.
٢٨٧. كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي، صححه مهدي مخزومي وإبراهيم سامرائي، دار الهجرة، قم، ١٤٠٥ق.
٢٨٨. كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي، منشورات الهادي، قم، ١٤١٥ق.
٢٨٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ق.
٢٩٠. كشف الأسرار في شرح الاستبصار، نعمة الله الجزائري، المحقق: طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٨ق.
٢٩١. كشف البراهين في شرح رسالة زاد المسافرين، ابن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق: وجه بن محمد المسبح، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢٢ق.
٢٩٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الإربلي، مكتبة بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ق.
٢٩٣. كشف المحجة لثمره المهجة، علي بن موسى بن طاووس، المحقق: محمد حسون، بوستان كتاب، قم، ١٣٧٥ش.
٢٩٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، محقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
٢٩٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، حسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المحقق: حسين درگاهي، وزارة الثقافة، قم، ١٤١١ق.
٢٩٦. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، علي بن محمد الخراز القمي، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ق.
٢٩٧. كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، صححه علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٢٩٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، حققه بكري حيان وصفيو السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ق.
٢٩٩. كنز الفوائد، محمد بن علي الكراچكي، محقق: عبد الله نعمة، دار الذخائر، قم، ١٤١٠ق.
٣٠٠. الكنى والأسماء، محمد بن أحمد الدولابي الرازي، حققه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١ق.

٣٠١. الباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبليّ الدمشقيّ، حقّقه عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٩ق.
٣٠٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، صحّحه يوسف خياط، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ق.
٣٠٣. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، حقّقه عبد الفتّاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، غزّة.
٣٠٤. لؤلؤة البحرين، يوسف بن أحمد البحرانيّ، دار النعمان، بيروت، ١٩٦٦م.
٣٠٥. مشابه القرآن ومختلفه، ابن شهر آشوب المازندرانيّ، منشورات بیدار، قم، ١٣٢٨ش.
٣٠٦. «المتكلّمون ومؤلفات الإماميّة الكلاميّة حتّى القرن الثالث الهجريّ» (متكلّمان وتأليفات كلاميّة إماميّة تا قرن سوم هجريّ)، عزّ الدين رضا نژاد، مجلّة الكلام الإسلاميّ، رقم ٤٤، ١٣٨١ش.
٣٠٧. المتواري على أبواب البخاريّ، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار، المحقّق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلّى، الكويت.
٣٠٨. المجازات النبويّة، محمد بن حسين الشريف الرضيّ، تصحيح: مهديّ هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق.
٣٠٩. مجالس المؤمنين، نور الله بن شريف الدين الشوشتريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٤٥ش.
٣١٠. مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف، ابن أبي جمهور الأحسائيّ، تحقيق وتصحيح: رضا يحيى پور فارمد، جمعيّة ابن أبي جمهور الأحسائيّ لإحياء التراث ودار المحجّة البيضاء، قم وبيروت، ١٤٣٤ق.
٣١١. مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ، المحقّق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٣١٢. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ، حقّقه أحمد حسينيّ، المكتبة المرتضويّة، طهران، ١٣٦٢ش.
٣١٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيتميّ، المحقّق: حسام الدين القدسيّ، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٤١٤ق.
٣١٤. المجموع اللّيف، محمد بن محمد بن هبة الله العلويّ الحسينيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٥ق.

٣١٥. مجموعة رسائل فارسية، الجزء التاسع، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٣٨٨ش.
٣١٦. مجموعة ورام (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر)، ورام بن أبي فراس، مكتبة الفقيه، قم.
٣١٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠ق.
٣١٨. المحجر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣١٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي، محقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ق.
٣٢٠. المحرر في الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، المحقق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة، لبنان، ١٤٢١ق.
٣٢١. المحسن السبط مولود أم سقط، محمد مهدي الخرسان، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ١٤٣٠ق.
٣٢٢. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٣٢٣. المحن، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، المحقق: عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٤ق.
٣٢٤. المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح، المهلب بن أحمد بن أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي، المحقق: أحمد بن فارس السلولم، دار التوحيد، دار أهل السنة، الرياض، ١٤٣٠ق.
٣٢٥. المختصر في أخبار البشر، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أتوب، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة.
٣٢٦. مخطوطان بشأن الأعمال الكلامية والفقهية والفلسفية لابن أبي جمهور (دو مجموعه خطي از آثار كلامي، فقهی، فلسفی ابن ابی جمهور)، المقدمة والفهارس: أحمد رضا رحيمي ريسه، مؤسسة الحكمة والفلسفة بإيران ومؤسسة الدراسات الإسلامية في الجامعة الحرة في برلين، طهران، ١٣٨٧ش.
٣٢٧. المخلصيات، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي، حققه نبيل سعد الدين جرّار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٩ق.

٣٢٨. المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجريّ
الخراسانيّ البيهقيّ، المحقّق: محمّد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب
الإسلامي، الكويت.
٣٢٩. مدخل إلى العلوم الإسلامية (آشنايي با علوم اسلامي)، رضا برنجانكار، سمت ومؤسسة
طه الثقافية، طهران وقم، ١٣٧٨ش.
٣٣٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عفيف الدين عبد
الله بن أسعد اليافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ق.
٣٣١. المزار الكبير، محمّد بن جعفر المشهديّ، تحقيق: جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسسة
النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩ق.
٣٣٢. المسالك في شرح موطأ مالك، محمّد بن عبد الله العربيّ المعافريّ الإشبيليّ المالكيّ،
التحقيق: محمّد بن الحسين السليمانيّ وعائشة بنت الحسين السليمانيّ، دار الغرب
الإسلامي، ١٤٢٨ق.
٣٣٣. المسائل الصاغانيّة في الردّ على أبي حنيفة، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ
للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٣٣٤. المسائل العكبريّة، محمّد بن محمّد المفيد، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٣٣٥. مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتهما، عليّ بن جعفر عريضيّ، مؤسسة آل البيت لإحياء
التراث، قم، ١٤٠٩ق.
٣٣٦. مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراينيّ النيسابوريّ، حقّقه أيمن بن عارف
الدمشقيّ، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٩ق.
٣٣٧. المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، عبد
الرحمن بن محمّد بن إسحاق ابن مندة العبديّ الأصبهانيّ، المحقّق: عامر حسن صبريّ
التميميّ، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحرين.
٣٣٨. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمّد بن عبد الله النيسابوريّ، حقّقه مصطفى عبد
القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١ق.
٣٣٩. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.
٣٤٠. المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب، محمّد بن جرير الطبريّ، حقّقه أحمد
محموديّ، كوشانبور، قم، ١٤١٩ق.
٣٤١. المستطرف في كلّ فنّ مستطرف، محمّد بن أحمد بن منصور الأبهسيّ، عالم الكتب،

بيروت، ١٤١٩ق.

٣٤٢. مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، حقه عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠ق.

٣٤٣. مسند أبي حنيفة رواية أبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، المحقق: نظر محمد الفارياي، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥ق.

٣٤٤. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، حقه محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤١٩ق.

٣٤٥. مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ق.

٣٤٦. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، حقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ق.

٣٤٧. مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي، حقه عبد الغفور بن عبد الحق الملوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢ق.

٣٤٨. مسند البزار (البحر الزخار)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن البزار، حقه محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

٣٤٩. مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير الحميدي المكي، حقه حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق، ١٩٩٦م.

٣٥٠. مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الروياني، حقه أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦ق.

٣٥١. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، حقه حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ق.

٣٥٢. مسند الشهاب القضاعي، محمد بن سلامة القضاعي المصري، حقه حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ق.

٣٥٣. مسند الفاروق (مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم)، إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي، المحقق: عبد المعطي قلعجي، المنصورة، ١٤١١ق.

٣٥٤. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥٥. المسند للشاشي، الهيثم بن كليب الشاشي، حققه محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠ق.
٣٥٦. المسند، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥٧. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، حافظ رجب برسي، حققه علي عاشوري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٢ق.
٣٥٨. مشيخة قاضي المارستان (أحاديث الشيوخ الثقات)، محمد بن عبد الباقي الأنصاري الكعبي، حققه حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، ١٤٢٢ق.
٣٥٩. مصباح المتهجد، محمد بن حسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١ق.
٣٦٠. المصباح، إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٠٥ق.
٣٦١. مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر بن أبي شيبة، حققه كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ق.
٣٦٢. المصنف، عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ق.
٣٦٣. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٣ق.
٣٦٤. المعارف، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٣٦٥. معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١ق.
٣٦٦. معاني الأخبار، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٦١ش.
٣٦٧. معتصم الشيعة في أحكام الشريعة، محمد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني، المحقق: مسيح توحيدي، مدرسة الشهيد مطهري، تهران، ١٤٢٩ق.
٣٦٨. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي، حققه عبد المحسن بن إبراهيم، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤١٨ق.
٣٦٩. معجم ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم الأصفهاني، حققه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد،

- مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩ق.
٣٧٠. معجم ابن عساكر (معجم الشيوخ)، علي بن حسن بن هبة الله المشتهر بابن عساكر، حققه وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ١٤٢١ق.
٣٧١. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، حققه طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
٣٧٢. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٣٧٣. المعجم الصغير (الروض الداني)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، المحقق: محمد شكور ومحمود الحاج، المكتب الإسلامي ودار عمّار، بيروت وعمّان، ١٤٠٥ق.
٣٧٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٥ق.
٣٧٥. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني البيهقي، المحقق: عبد المعطي أمين قلججي، جامعة الدراسات الإسلامية ودار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء، كراتشي ودمشق وحلب والمنصورة، ١٤١٢ق.
٣٧٦. المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، محقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ق.
٣٧٧. المعلم بفوائد مسلم، محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، ١٩٩٨م.
٣٧٨. المغني في أبواب التوحيد والعدل، عبد الجبار بن أحمد الهمداني، حققه جورج قناتاي، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.
٣٧٩. المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ق.
٣٨٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٨١. مفيد العلوم وميد الهموم، ينسب لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ق.
٣٨٢. مقال الطالبين، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني

- الأموي القرشي الأصبهاني، المحقق: أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
٣٨٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، حققه فرانس شتاينر، ويسبادن، ١٤٠٠ق.
٣٨٤. المقصد العلمي في زوائد أبي يعلى الموصلي، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حققه كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨٥. المقنع في الإمامة، عبيد الله بن عبد الله السد آبادي، تحقيق: شاکر شیع، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤ق.
٣٨٦. المقنعة، محمد بن محمد المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.
٣٨٧. مكارم الأخلاق، رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٢ق.
٣٨٨. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٤ش.
٣٨٩. من حديث خثمة بن سليمان، خثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي، حققه عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠ق.
٣٩٠. من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٣ق.
٣٩١. مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب، مؤسسة منشورات علامة، قم، ١٣٧٩ق.
٣٩٢. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، محمد علي بن محمد الجلايبي الشافعي المشتهر بابن المغازلي، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٤ق.
٣٩٣. المناقب، محمد بن علي بن الحسين العلوي، حققه حسين موسوي بروجردي، منشورات دليلنا، قم، ١٤٢٨ق.
٣٩٤. المناقب، موفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي، إعداد مالك محمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١ق.
٣٩٥. مناهج الأخيار في شرح الاستبصار، المير السيد أحمد العلوي العاملي، مؤسسة إسماعيليان، قم.
٣٩٦. المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، حققه صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨ق.

٣٩٧. المتنظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطاء، ومصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ق.
٣٩٨. المتقى شرح الموطأ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢ق.
٣٩٩. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، حققه محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠٠. مواقف الشيعة، علي الأحمدى الميانجي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦ق.
٤٠١. موسوعة أحكام الأطفال وأدلتها، لجنة المحققين، مركز الأئمة الأطهار الفقهي، قم، إيران، ١٤٢٩ق.
٤٠٢. موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة، شهاب الدين المرعشي النجفي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٣٨٨ش.
٤٠٣. موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر سبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨ق.
٤٠٤. موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازي، سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠١م.
٤٠٥. الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٦ق.
٤٠٦. الموطأ، مالك بن أنس الأصبغي، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، ١٤١٣ق.
٤٠٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢ق.
٤٠٨. نثر الدرر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي، المحقق: خالد عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ق.
٤٠٩. نزل الأبرار، محمد بن معتمد بدخشاني، حققه محمد هادي أميني، مكتبة أمير المؤمنين العامة، ١٤٠٢ق.
٤١٠. نسب قریش، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، المحقق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.
٤١١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤١٢. نقد وتصحيح النصوص (نقد وتصحيح متون)، نجيب مايل هروي، مجمع البحوث

- الإسلامية، مشهد، ١٣٦٩ش.
٤١٣. نهاية الإرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ق.
٤١٤. نهج البلاغة، محمد بن حسين الشريف الرضي، دار الهجرة، قم، ١٤٠٠ق.
٤١٥. نهج الحق وكشف الصدق، حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، دار الهجرة، قم، ١٤٠٧ق.
٤١٦. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلبي، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥ق.
٤١٧. النوادر، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، مدرسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٨ق.
٤١٨. الهداية الكبرى، حسين بن حمدان الخصيبي، منشورات البلاغ، بيروت، ١٤١٩ق.
٤١٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩ق.
٤٢٠. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ق.
٤٢١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، ١٤١٥ق.
٤٢٢. وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، محمد بن حسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٩ق.
٤٢٣. وقعة صفين، نصر بن مزاحم بن السيار، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ق.
٤٢٤. اليقين، علي بن موسى بن طاووس، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ق.
٤٢٥. ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي، المكتبة الحيدرية، طهران، ١٣٨٤ق.

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

1000 S. MICHIGAN AVE.
CHICAGO, ILL. 60607

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

1000 S. MICHIGAN AVE.
CHICAGO, ILL. 60607

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

al-Mujādilāt fī l-madhhab

**Mūḥammad b. Alī b. Abī Jumhūr al-Aḥsā'ī
(d. beginnings of 10th/16th century)**

**Edition & Research
Reza Yahyapur Farmad**

**Ibn Abī Jumhūr al-Aḥsā'ī's association
for heritage publication
Beirut - 2015 / 1436**